

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

شرح كتاب سيبويه

لأبى سعيد السيرافى

المتوفى سنة ٣٦٨هـ

تحقيق
د. هدى قراعة

مراجعة
أ.د. حسين نصار

الجزء الرابع عشر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨هـ



شرح كتاب سيبويه

لأبى سعيد السيرافى

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

تحقيق

د. هدى قراعة

مراجعة

أ. د. حسين نصار

الجزء الرابع عشر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، ٧٦٥ - ٧٩٦.
شرح كتاب سيبويه/ لأبى سعيد السيرافى؛ تحقيق هدى قراعة؛ راجعه حسين نصار . ـ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، 2009.
مج ١٤، 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
تدمك 3 - 0715 - 18 - 977
١ - اللغة العربية ـ النحو.
أ - السيرافى، الحسن بن عبدالله بن المرزبان، ٨٩٧-٩٧٩ (شارح) ب - قراعة، هدى (محقق)
جـ - نصار حسين (مراجع) د - العنوان
٤١٥,١

www.darelkotob.gov.eg
رقم الإيداع بدار الكتب ٨٥٦٩ / ٢٠١٠
I. S. B. N. 977 - 18 - 0715 - 3


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا[1] باب حروف الإضَافَة إلى المَحلُوفِ بِهِ وسقوطها للقسم

[2]قالَ سِيبويه[2] : (وللمقسم بِهِ أدواتٌ فِى حروفِ الجَرِّ فأكثرها «الواو» ثُمَّ «الباء» ، ثم «التَّاء» وَتَدخُلُ فِيهِ «اللامُ» و«مِنْ») .

وأَنَا أرتِّبُ [ذَلِكَ][3] إنْ شَاءَ الله تعالى[4] .

232/أ /قَال أبو سَعيد : اعلمْ أَنَّ القَسَمَ هُوَ يَمينٌ يحلِفُ بِهَا الحَالِفُ لِيؤكِّدَ بِهِ[5] شَيْئًا يُخبِّرُ عَنه مِنْ إيجَابٍ أو جَحد ، وَهُوَ جُملَةٌ يُؤكدُ بِهَا جُملة أُخرَى . فَالجملةُ المؤكَّدة هِيَ المقسَمُ عَليه ، والجملة المؤكِّدة هى القسم . والاسم الذى يدخُل عليه حرفُ القَسَمِ هو المقسم بِهِ ، مثلُ[6] ذَلِكَ :

أَحلِفُ بِاللهِ إنَّ زَيدًا قائم ؛ فَقولُكَ : «إنَّ زَيدا قائمٌ» هى الجملةُ المقسمُ عَلَيها ، وقولك : «أحلف بالله» هو القسَم الذِى وَكَّدت بِهِ «إنَّ زَيدًا قائمٌ» ؛ والمقسم بِهِ هو[7] اسمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وكذلِك كُلُّ شىء[8] ذُكِرَ فِى قَسَم لتعظِيم المقسم[9] بِهِ فهو المقسَم به[9] ؛ وأصلُ هَذِه الحروفِ : «الباء» ، والباءُ صلة[10] للفعلِ المقدَّرِ ، وذلك الفعلُ «أحلف وأقسم» أو مَا جَرَى مجرَى ذَلِكَ ، فَإذَا قال : «بِاللهِ لأَضرِبَنَّ زيدًا» ؛

---

(1) س : هذا باب ثبات حروف الإضافة فى المحلوف به وسقوطها ، وللقسم والمقسم به أدوات من حروف الجر .

(2-2) ساقط من س . انظر الكتاب هارون 3 : 496 ، بولاق 2 : 143 ، مع بعض الاختلاف .

(3) زيادة من س .

(4) تعالى : غير مثبتة فى : س

(5) س : بها .

(6) س ، ى : مثال : موضع مثل .

(7) هو : ساقط من س .

(8) س : كل اسم ، موضع كل شىء .

(9-9) س ، ى : القسم به فهو المقسم به ؛ وهى رواية جيدة .

(10) س : وهى صلة .

فكأنَّه قَالَ : «أحلفُ بالله» . وجَعَلُوا «الواو» بَدَلا منَ «البَاء» وخَصُّوا بهَا القَسَمَ ؛ لأنَّهَا مِنْ مَخْرَجِ «البَاء» . واستَعْملُوا «الواو» أكثر مِنْ اسْتِعْمَالِهِم» «البـاءَ» ؛ لأنَّ «البَّـاء» تَدخُلُ فِى صِلَةِ الأفعـالِ فِى القَسَم وغَيـره[١] . فـاختَـاروا «الواو» فى الاسْتِعْمَالِ لانْفِرادِهَا بالقَسَم .

وقَدْ تَدخُلُ «البَاءُ» فِى ثلاثَةِ مَواضعَ منَ القَسَم ؛ لاتَدخُلُهَا «الوَاوُ» ولاغَيرُهَا : أَحَدُهَا : أَنْ تُضْمرَ المُقْسَمَ بِهِ كقولكَ إذَا أَضمرتَ اسمَ الله : «بكَ لأَجْتَهِدَنَّ يَاربِّ» ، وَإذَا ذُكِرَ اسمُ اللهِ فَأردتَ أَن تَكْنِىَ عَنه[٢] قُلتَ : «بِهِ لأَلزمَنَّ المسجدَ» ، كما تَقُول : «بِالله لأَلزمَنَّ المسجدَ» .

والموضعُ الثَّانِى أَن تَحلفَ عَلَى إنسانٍ كقولكَ له[٣] إِذَا حَلفتَ عَليه[٤] : «بالله أَلا زُرْتَنِى» ، وَ«بِاللهِ لَمَا زُرتَنِى» ، ولا تَدخلُ «الواو» هَهُنا[٥] .

والموضعُ الثَّالِثُ : أَن يَظهَرَ فعلُ القَسَم كقولك : «أَحلِفُ بِاللهِ» ، ولا[٦] تقُلْ : أَحلِفُ وَاللهِ .

وأما «التَّاء» فإنَّها بَدلٌ مِنَ «الواو» كَما أُبدِلَتْ منهَا فى «اتَّعَدَ» وَ«اتَّزَنَ» وأصلُهُ «وَعَدَ» وَ«وَزَنَ» ، ولَم[٧] تدْخُلْ إلا عَلَى اسم اللهِ تعالَى[٨] وَحدَهُ ؛ لأنَّ قولَكَ : «اللهُ» هُوَ الاسمُ فِى الأَصلِ ، والبَاقِى من أسمائِهِ صفاتٌ . و«التَّاءُ» أضعفُ[٩] هَذه الحروفِ ؛ لأنها بَدَلٌ مِنَ الواوِ ، و«الوَاوُ»/ بَدَل من «البَاء»[١٠] . فَبَعُدَت فَلَمْ تَدخلْ إلا عَلَى اسم اللهِ[١١] وحدهُ ، وفى «الباء» معنى التَّعجب . ٢٣٢/ب

وَكذَلِكَ «اللامُ «تَدخُلُ فِى[١٢] القسم للتعجب كقولِ أُمَيَّة بن أَبِى عَائذٍ :

(١) ب : وغيرها .
(٢) عنه ساقط من س .
(٣) له : ساقط من : س .
(٤) ى ، حلفت بالله عليه .
(٥) ى : هنا .
(٦) ب : ولا تقول : وأثبت ما فى : س .
(٧) ى : ولا تدخل
(٨) تعالى : ساقط من س .
(٩) ى : والتاء أضعف من هذه .
(١٠) ى : التاء .
(١١) س : الله تعالى وحده .
(١٢) ى : على القسم .

بِاللهِ يَبْقَى عَلَى الأيَّامِ ذُو حَيَدٍ   بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ[١]

وَيُروى : ذو حِيَدٍ[٢] .

وَيَجُوزُ حذفُ حَرف الجَرِّ مِنَ المُقسَم به . فَإذَا حَذَفْتَهُ نَصَبتَهُ كقولِك : «اللهَ لأَفعلنَّ» ، وَ[٣]يمينَ اللهِ لأفعَلَنَّ[٣] ، وَهُوَ بمنزلةِ قولِك : «تَعلَّقْتُ زيدًا» و«تعلَّقْتُ بزيد» ، إِذَا لم تُدخِل «البَاءَ» لأنهُ يُقدر للقسم فعلٌ وَإنْ حُذِفَ ، فَإذا حذفتَ حُروفَ الجرِّ[٤] وَصَلَ الفعلُ إلى المقسم به ؛ وَشَبَّهَهُ سيبويه[٥] بِقولِهِم : «إنَّكَ ذَاهِبٌ حَقًا» .

وقَد يَجُوزُ : إنَّك ذَاهبٌ بَحَقٍّ ، فَإذا حَذفَتَ «البَاء» نصبتَه .

وأنشَدَ قَولَ ذِى الرُّمة :

أَلاَ رُبَّ مَنْ قَلْبِى لَهُ اللهَ نَاصِحٌ   وَمَنْ قَلْبُهُ لِىَ فِى الظِّبَاءِ السَّوانِحِ[٦]

بنصبِ اسم «اللهِ» ، وَقَالَ الآخر :

---

(١) ديوان الهذليين : ٣ : ٢ ، الكتاب : ٣ : ٤٩٧ ، المقتضب ٢ : ٣٢٣ ، الأصول لابن السراج : ١ : ٤٣٠ ، الجمل للزجاجى : ٧١ ، اللامات للزجاجى : ٨١ ، تهذيب اللغة : ٥ : ١٩٠ ، ١٣ : ١٣٩ ، ١٤ : ٤٠٤ ، الإغفال : ١ : ٤١٥ ، المسائل البصريات ٩١٦ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسى ، ٦٦٠ ، شرح أبيات سيبويه : ١ : ٤١٨ ، الصاحبى : ١٤٩ ، الأشمونى : ٢ : ٢١٦ ، اللامات للهروى : ٥٤ ، المقدمة الجزولية هامش ١٤٠ ، شرح المفصل ٩ : ٩٨ ، ٩٩ ، اللسان : حيد ، ظبى ، جواهر الأدب ٧٣ ، مغنى اللبيب : ٢١٤ ، الأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٢ ، همع الهوامع : ٢ : ٣٢ ، ٣٩ ، الدرر اللوامع : ٢ : ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٤ ، شرح شواهد المغنى : ١٩٥ ، خزانة الأدب : ١٠ : ٩٥ ؛ لله : الكتاب ، المقتضب ، اللامات للزجاجى ، الصاحبى ، الأشباه والنظائر ، تالله : الجمل للزجاجى ، المسائل البصريات ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، الخزانة : وجاء بكسر الحاء ذو حيد فى الكتاب ، اللامات للزجاجى ، الخزانة ، شرح أبيات سيبويه ، الأشمونى ، وفى اللامات للهروى : ذو جد ، وجاء فى الديوان : والخنس لن يعجز الأيام ذو حَيَد ، وعلى هذا فلا شاهد فيه وجاء : يامَىّ لن يعجز الأيام ذو حِيَدٍ فى شرح أبيات سيبويه ، ونسب إلى أميةَ فى الكتاب ، الخزانة ١٠ : ٩٨ ، ونسب إلى مالك بن خالد الخناعى فى الخزانة ، شرح أبيات سيبويه لمالك بن خالد الخناعى . المشمخر الجبل العالى ، الظيان : ياسمين البر ، الآس : الريحان .

(٢) س : حِيدٍ بكسر الحاء ، وساقط منها ذو ، و فى ى : ويروى ذو جِيدٍ .

(٣-٣) ساقط من س .

(٤) س : حرف الجر .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٤٩٧ ، بولاق ٢ : ١٤٤ ، بالمعنى .

(٦) ملحقات الديوان ٦٦٤ ، الجمل للخليل : ١٠٧ ، الكتاب : ٢ : ١٠٩ ، ٣ : ٤٩٨ ، الإغفال : ١ : ١٠٤ ، شرح المفصل ٩ : ١٠٣ ، هامش ٤ : ٤ ، المخصص ١٣ : ١١١ ، ونسب له فيما سبق بروايته ، وجاء فى : الكتاب ٢ : ١٠٩ ، ومن هو عندى .

إذَا مَـا الخـبـزُ تأْدُمُـهُ بِلَحْمٍ فَـذَاكَ أَمـانَةَ اللهِ الثَّـرِيدُ[١]

بنَصب «أمَانَةَ الله» ولا يَجُوزُ حذفُ التاءِ من «تا لله» ولا «اللام» من «لله» لأنَّهُ لَمَّا دَخَلَهُ مَعنَى التَّعَجُّبِ بإدخالِ «التَّاءِ» و«اللامِ» ، كَرِهُوا إسقَاطَ حرفِ المعنَى[٢] . وَرُبَّما استُعمِلَ «تالله» فِي غيرِ معنَى التعجبِ ؛ إلا أنَّكَ إِذَا أردتَ التعجبَ لَمْ يَجُزْ إِسقاطُ «التاءِ» .

قَالَ سيبويه[٣] : (وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : «اللهِ» ، فيخفضُ الاسمَ ، ويحذفُهُ تخفيفًا لِكثرةِ الأَيمانِ فِي كَلامِهِم . وشَبَّه ذَلك بِحذفِ «رُبَّ» فِي مثلِ قولهم :

وَبَلَدٍ عَـامِـيَـةٍ أَعْـمَـاؤُهُ كَـأَنَّ لَونَ أرضِـهِ سَـمَـاؤُهُ[٤]

وأنشد :

وَجَـدَّاءَ مَـا يُرْجَى بِهَـا ذُو قَـرَابَةٍ لِعَطْفٍ ، وَمَا يَخْشَى السُّمَاةَ رَبِيبُهَا[٥])

إنما يريد : «وَرُبَّ جَدَّاءَ»[٦] : و«جَدَّاء» فِي موضعِ جَرٍّ[٧] وَلَكِنَّها لا تَنصَرِفُ ، وَهِيَ : الصَّحراءُ التِي لا نَباتَ بِهَا ، و«الواو» فيها واو العَطفِ لا «واو» القَسَمِ . ومَعْنى قَولِهِ : وَمَا / يَخْشَى السُّمَاة رَبِيبُهَا ، «السُّمَاةُ» : الصَّيَّادُونَ فِي نصفِ النَّهارِ . وَرَبِيبُهَا : وَحْشِيُّهَا ، ثُمَّ قوَّى سِيبَويه[٨] حذفَ حَرفِ الجَرِّ . ٢٣٣/أ

---

(١) الجمل للخليل : ١٠٧ ، الكتاب ١ : ٦١ ، ٤٩٨ ، الأصول : ١ : ٤٣٣ ، تحصيل عين الذهب : ٤٠٣ ، ٥٠٩ ، شرح المفصل ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، شرح الكافية الشافية ٢ : ٨٢٤ ، ٨٦١ ، اللسان «أدم» . وجاء فى الجمل للخليل : تأدمه بزيت . كذا جاء بالأصل .

(٢) س : حرف لمعنى .

(٣) قال سيبويه : ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٤٩٨ ، بولاق ٢ : ١٤٤ ؛ بالمعنى .

(٤) ديوان رؤبة : ٣ . معانى القرآن للأخفش ٢٩٥ ، تهذيب اللغة ٣ : ٢٤٧ ، المسائل البصريات : ١٧٩ ، ٦٨٩ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢٧٠ ، سر صناعة الإعراب ٦٣٦ - ٦٣٧ ، الصاحبى ٣٣٠ ، الأشمونى ٤ : ٢٠٦ ، الإنصاف : ١ : ٣٢٢ ، اللسان : عمى ، نفد ، جواهر الأدب ١٩٧ ، أوضح المسالك ٤ : ٢٩٤ ، شرح شذور الذهب ٣٢٠ ، مغنى اللبيب : ٦٩٥ ، الأشباه والنظائر ١ : ٣٢٧ ، الخزانة ٦ : ٤٥٨ .
وقد جاء منسوبا فى اللسان «عمى» ، مغنى اللبيب ، الأبيات المشكلة الإعراب ، ولم ينسب فى «نفد» ولا البصريات ، ولامعانى القرآن للأخفش ، الشطر الأول فقط فى تهذيب اللغة .

(٥) الكتاب ٢ : ١٦٣ ، ٣ : ٤٩٨ ، الكامل للمبرد ٣ : ١٣٦ ، تحصيل عين الذهب ٢٩٤ ، ٥٠٩ ، اللسان «سما» ، «جدد» ، الجداء : الفلاة ، وفى اللسان لايرُجى وما يخشى ، ونسب للعنبرى فى الكتاب وتحصيل عين الذهب .

(٦) س : «رب» بسقوط الواو قبلها . ، وهذا ما جاء بالكتاب .

(٧) س : خفض .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٤٩٨ ، بولاق ٢ : ١٤٤ ؛ بالمعنى .

يقولُ العَرَب : «لاهِ أَبُوكَ» ، وأصله : «للَّه أَبُوك» ، فحُذفَ «لامُ الجَرِّ» و«لامُ التَّعْريفِ» ، وكَان أبو العَبَّاس المَبَرِّدُ يُخالِفُهُ فِى هَذا ويَزْعُمُ أَنَّ المحذوفَ «لامُ التَّعْريفِ» ، و«اللامُ» الأَصْليَّةُ منَ الكَلِمَة ، وأنّ البَاقِى «لامُ» الإضَافَة .

فَقيلَ لَهُ : لامُ الإضَافة مَكْسورَةٌ و«لامُ لاهِ[١] » «مفْتُوحَةٌ» .

فَقَالَ : أَصْلُ لامِ الجَرِّ الفَتْح ، ومَعَ ذَلِكَ : فلو[٢] جَعَلْناهَا مَكْسُورَة لانقلبتِ الألفُ «يَاء» .

وكَانَ الزَجَّاجُ يَذْهَبُ إِلَى قَولِ سيبويه ، وَهُوَ الصَّحيحُ عِندى ، لأنَّ أَبَا العَبَّاسِ إنَّما حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ فِرارًا مِن حذفِ لامِ الجَرِّ .

فَيُقَالُ له : فَقَدْ حُذِفَ «لامُ التَّعْريف» وَهِىَ غَيرُ مُستغنى عَنْها ، وَإنَّما احتُملَ الحَذْفُ الكثيرُ فِى القَسَم والتَّغْيير لِكَثْرَتِه فِى كلامهم ، حَتَّى حُذفَ فِعْلُ القَسَم ، ولايَكادُونَ يذكرونه مَعَ «الواو» و«التَّاء» . وَقَالَ بعضُ العَرَب : «لَهْىَ[٣] أَبُوكَ» فَبَناهُ عَلَى الفتحِ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ من : «لاهِ أَبُوكَ» .

فَقيل لأبى العَبَّاس : إِذَا كانَتِ «اللام» لامَ الخفضِ فَهَلا كَسَروهَا فِى «لَهْىَ» فَقَالُوا : «لِهْىَ» بِكسرِ «اللامِ» .

فكانَ جَوَابُهُ : أَنَّهُ[٤] لَمَّا قَلَبُوا كَرِهُوا إحدَاث تغيير آخَرَ مَعَ الحذفِ الكثيرِ[٥] الذى فى «لاه»[٦] والقلب ، وإنما بُنِى «لَهْىَ» ؛ لأنَّه حُذفَ منه «لامُ الجرِّ» و«لامُ التَّعْريف» ثُمَّ قُلِبَ ، فَاخْتارُوا لَهُ لَفظًا وَاحدًا مِنْ أَخَفِّ مَا يُستَعْمَلُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَلاثَة أَحرف أَوسَطُها سَاكِنٌ وَآخرُها مَفْتُوحٌ . وَممَّا يُقَالُ فِى ذَلِكَ أَنهُم لَمَّا قَلَبُوا وَضَعُوا «الهَاء» موضِعَ «الألِفِ» فَسَكَّنُوهَا كَما كَانَتْ «الألفُ» سَاكِنَة ، ثم

---

(١) ى : لا ؛ سهو ناسخ .
(٢) ى . لو .
(٣) الكتاب هارون : ٣ : ٤٩٨ ، بولاق ٢ : ١٤٤ ؛ بالمعنى .
(٤) ساقط من س .
(٥) س : حذف الكثير .
(٦) س : لا .

قَلبُوا «الأَلِفَ» ياء ؛ لاجتماع السَّاكنين ، لأنهم لمَّا[١] تركوهَا : «ألفًا» وقَبلهَا «الهَاء سَاكِنة»[٢] لم يُمكن النطقُ بِها ، فَردُّوهَا إلى «الياء»[٣] ، وَهِى أخفُّ مِنَ «الوَاوِ» ، ثُمَّ فَتَحُوهَا لاجتماع الساكنين كَمَا فَتَحوا آخِر «أينَ» .

٢٣٣/ب [٤]واعلمْ/ أنَّ مِنَ العَرَبِ : مَنْ يَقُولُ : «مِنْ رَبِّى لأفعلن [ذلك][٥]» وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ : «مُنْ رَبِّى إنك لأشرٌ» ولا تستعمل «مُنْ» بضم الميم فِى غيرِ القسمِ ، وذلكَ لأنهمُ جَعَلُوا ضَمَّها دلالةَ عَلَى القَسَمِ [٦كما جَعَلُوا «الواو» مَكان «البَاء» دَلَالةً عَلَى القَسَم٦] . وَلا يُدخِلونَ «مِنْ» فِى غَيرِ «رَبِّى» ، لا يَقُولُون : مِنَ اللهِ لأَفعلنَّ ، وَإنَّما ذَلِكَ لِكثرةِ القَسَمِ تَصَرَّفُوا فِيهِ وَكَثَّروا[٧] الحُرُوفَ واسْتَعْمَلُوا [فيه][٨] أشياءَ مختلفة .

قَالَ سيبويه[٩] : (وَلا تدخُل الضَّمَّةُ فِى «مُنْ» إلا هَهُنَا كَمَا لا تَدْخُلُ الفتحة فِى «لَدُنْ» إلا مَعَ «غُدْوَةً» ، حِينَ قَالُوا[١٠] : «لَدُنْ» غُدوةً إلى العَشِىِّ»)[١١] وَلا تَقُول[١٢] : لَدُنْ زيدًا مَالٌ .

فأرادَ أن يُعَرِّفَكَ أَنَّ بعضَ الأشياءَ يَختَصُّ بِمَوضعٍ لا يُفَارِقُه فَاعْرِفْهُ[١٣] إنْ شَاء اللهُ تَعَالى .

* * *

(١) س : لو .
(٢) س : الساكنة .
(٣) ى : «التاء» ؛ خطأ ناسخ .
(٤) الكتاب هارون ٣ : ٤٩٩ ، بولاق ٢ : ١٤٥ .
(٥) ؛ زيادة من س ؛ وهى كذلك فى الكتاب .
(٦ ـ ٦) ساقط من س .
(٧) س : تصرفوا فيه أو كثروا .
(٨) زيادة من : س .
(٩) الكتاب هارون ٣ : ٤٩٩ ، بولاق ٢ : ١٤٥ .
(١٠) س : تقول ؛ كما جاء بالكتاب ، هارون .
(١١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٤٩٩ ، بولاق ٢ : ١٤٥ ؛ نقل عن السيرافى من : «ولا تقول : إلى «بموضع لا يفارقه» .
(١٢) ى : ولا تقل .
(١٣) س : فاعرف ذلك ، وسقط منها تعالى .

هذا باب ما يكون فيه[١] مَا قَبلَ المحلوفِ بِهِ عوضًا مِن اللفظِ «بالواوِ»

(٢قالَ أبو سعيد٢) : وَذَلكَ فِى أشياءَ منهَا قَولُهُم : «إِيْ ها الله ذَا» ، وَمَعنَى «إِيْ» : نَعَم ، وَقولُه : «هَا الله»(٣ مَعناهُ : والله ذَا (٤[وجَعَل هَا عوَضًا مِنَ «الواو» ولا يجوزُ أنْ يقال : هَا والله ذا]٤) . وفى «ها الله» لغتان : منهم مَنْ يقُول : «ها الله»٣) فيثبِتُ «الألِفَ» فِى «ها» . ويُسقطُ «ألفَ الوصلِ» فى «اللّه» وتكونُ بَعد ألِف «ها» لامٌ مُشددةٌ كقوله : ﴿الضَّالِّين﴾[٥] ، و«دَابَّةٌ» وما أشبَهَ ذَلِك .

ومنهم من يحذفُ[٦] «ألف ها» لاجتماع السَّاكنينِ فَيقُولُ : «ها الله» لَيْسَ بَين «الهاء» و«اللام» ألفٌ فى اللفظِ ، وليسَ ذهَابُ «الواو» فِى ها الله كَذهَابِهَا مِنْ قَولِهِم : «الله[٧] لأفعلنَّ» ؛ لأنَ قولَهم : «الله لأفعَلنَّ» حُذفت «الواوُ» اسْتخفَافًا ، وَلَمْ يَدخلْ مَا يَكونُ عِوضًا [من الواو][٨] ويجوزُ أن تُدخِلَ عليها «الواوَ» واختلفُوا فِى مَعنَى الكَلِمة :

فقالَ الخَليلُ[٩] : قولُهُم : «ذا» هُوَ المحلوفُ عليه كَأَنَّه قَال[١٠] : «إِيْ واللهِ للأَمر[١١] هذا» كما تقول : «إِيْ والله لَزيدٌ قائم» وحذف «الأمر» لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم ؛ وقُدِّم [هاَ][١٢] كما قَدَّم قَومٌ «هَا هُوَ ذَا» ، و«هَا(١٣أَنَا ذا١٣)» وهذا قولُ الخليل ، وقال زُهَيْر :

---

(١) فيه : ساقط من س ، وكذا جاء فى الكتاب ، هارون ٣ : ٤٩٩ ، بولاق ٢ :١٤٥ ، ى : ما يكون فيه قبل الإلحاق به عوضا .
(٢-٢) ساقط من س .
(٣-٣) ساقط من ى .
(٤-٤) زيادة من : س .
(٥) سورة الحمد من الآية : ٧ ، وفى س الصالحين : سورة البقرة من الآية ١٣٠ وغيرها كثير .
(٦) ى : ويقول .
(٧) نسخة الأصل : «هو الله» وبحذف «هو» يستقيم الكلام .
(٨) زيادة من س .
(٩) الكتاب هارون ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٠ ، بولاق ٢ : ١٤٥ ، مع بعض الأختلاف .
(١٠) ساقط من س .
(١١) ى : لأمر
(١٢) زيادة من س .
(١٣-١٣) ى : ها هو أنا ذا .

٢٣٤/أ / تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْـرُ اللهِ ذَا قَسَـمًا فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ فَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ[١]

أَرَادَ : تَعَلَّمَنْ هَذَا قسمًا ومَعْنَى «تعلمنْ» : اِعلمنْ .

وقَالَ[٢] الأخفشُ قولُهُم : «ذَا» ليسَ هُوَ المحلوفَ عليه ، إِنَّمَا[٣] هُوَ المحلوفُ بِهِ ، وهُوَ مِنْ جُمْلَة[٤] القسَم ، والدليلُ عَلى ذلك أنَّهُمْ قدْ يأتُونَ بعده بجوابِ قَسَم ، والجوابُ هُو المحلوفُ عليه ، فَيَقُولونَ : «هَا اللهِ ذَا لَقَدْ كَان كَذَا وَكذَا» ؛ [(٥ كأنَّهم قَالُوا : «واللهِ هَذَا قسَمى لقد كان كذا وكذا»](٥) .

فَقِيل لَهُ أَوَ لِلمحتجِ عَنه : «فما وَجْهُ دُخولِ «ذا قَسَمى» ، وقد حصل القسم بقوله : «والله» وهو المقسم به فقال : «ذا قسمى» عِبارَة عَنْ قَولِهِ : و«اللهِ» وَتَفْسِيرٌ له .

وكانَ أبو العباس المبردُ يُرجِّح قولَ الأخفش ، ويُجيزُ قولَ الخليلِ . ومِثْلُ ذَلك أيضًا قولهم : «آللهِ لَنَفْعَلَنَّ» ، صَارتْ «ألفُ» الاستفهام بَدَلا هَهُنَا بمنزلة «ها» ؛ ألا تَرى أنّك لا تَقُول : أَ وَاللهِ كَمَا لا تَقُولُ هَا واللهِ ، فَصَارتْ «ألفُ» الاسْتِفْهامِ و«ها» يُعاقبان «واوَ» القَسمِ .

ومِنْ ذَلِكَ أيضًا قولهم[٦] : «أَفَأَ اللهِ لَتَفْعَلَنَّ(٧ ؛ بقطع «أَلفِ» الوصلِ فى اسمِ اللهِ ؛ وقَبل الفَاء «ألفُ» الاستِفْهَام . و«الفاءُ» للعطف(٧ وقَطْعُ «أَلفَ» الوصلِ فِى اسمِ اللهِ (٨عز وجل٨) عِوَضٌ مِنَ «الوَاوِ» ، وَلَوْ جَاءَ «بالواو» ، سَقَطَتْ «ألفُ» الوَصْلِ ، وَقَالَ : أفوَ الله . وَإِنَّما يَكُونُ هَذَا إذا قَالَ قَائلٌ لآخر : «أَبِعْتَ دَارَكَ؟» ، فَقَالَ لَهُ : «نَعَم» ، فَقَال له[٩] السَّائِل : «أَفَأَللهِ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ؟» ، «فالألِفُ» للاسْتِفْهَام ،

---

(١) الديوان : ٥١ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٠٠ ، ٥١٠ ، بولاق ٢ : ١٤٥ ، المقتضب ٢ : ٣٢٢ ، الإغفال ١ : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٧٠ ، همع الهوامع ١ : ٧٦ ، الدرر اللوامع ١ : ٥٠ ، فاقدر بذرعك : الديوان ، المقتضب ، الدرر ، الشطر الأول فقط ، ولم ينسب فى المقتضب ، الإغفال ، الهمع ، الدرر ، س : وانظر ، وكذلك فى جميع ما سبق .

(٢) هامش الكتاب ، هارون نقل عن السيرافى ٣ : ٥٠٠ ، بولاق ٢ : ١٤٥ من : من «قولهم وقال الأخفش» : إلى «ويجيز قول الخليل» ؛ مع بعض الاختلاف .

(٣) س : وإنما .

(٤) س : من جمل .

(٥-٥) زيادة من : س ، وهذه لاتوجد فى نقل الأخفش على هامش الكتاب هارون .

(٦) ى : قولك .

(٧-٧) س : تقطع ألف الوصل فى اسم الله لأن الألف قبل الهاء التى للاستفهام والفاء للعطف .

(٨-٨) ساقط من س .

(٩) له : ساقط من : س .

«والفَاء» للعطْف ، وقَطعُ «ألف» الوَصْل لِلعوَض . وَلَو أَدخَلَ «الفَاء» مِنْ غَير اسْتِفْهَام لَجَازَ أَنْ يَقُولَ : «فَاللهِ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ» ؛ إِذَا لَمْ تَسْتَفهِمْ . وَهَذِهِ المَواضعُ الثلاثةُ التى ذكَرْنَاهَا ، تَسقُط «وَاوُ القَسَم» ؛ فيها لِلعوَض ؛ كَمَا وَصَفْت ، وَلا تَسقُطُ فى غير ذَلِكَ لعـوَض ، وتَقُـولُ : «إِيْ وَاللهِ ، وَنَعَمْ وَاللهِ» . وَمَـعْنَى «إِيْ» مَـعْنَى : «نَعَمْ» . فَـإِذَا أَسْقَطت «الوَاو» نَصَبْتَ فَقُلْتُ : «نَعَم اللهَ لأفعلنَّ (١[وَإِى اللهَ لأفْعَلنَّ]١) وفى(٢) لَفْظِه ثَلاثَةُ أَوجـه : منهـم مَنْ يَقُـولُ : (٣«إِىَ اللهَ لأَفْـعَلَنَّ» فـيـفـتح «اليـاءَ» لاجْـتـمَـاع السَّاكِنَين ، ومنهُم مَنْ يَقُول٣) : «إِىْ اللهَ لأَفْعَلَنَّ» ، فيُثْبِت «الياء» سَاكِنةً(٤) وبعدها/ ٢٣٤/ب «اللام» مَشَدَّدَة كما قال : «هَا لله»(٥) .

وَمنهُم مَنْ يُسقِطُ «اليَاءَ» ، فَيَقُولُ : (٦ إِللهَ لأَفْعَلَنَّ ؛ بهـمزةٍ مكسـورة٦) بعدَها «لامٌ» مُشَدَّدَةٌ .

(وقـالَ(٧) الخليلُ (٨فى قـوله تعَـالَى٨) : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾(٩) ؛ وما أشْبَهَ ذَلكَ مِنَ القَسَم فى القرآن الذى عُطِفَ عليه «بالوَاو» إنَّ «الوَاوَ» الثَّانيَةَ لِلعَطْفِ لا لِلْقَسَم ، وَلَوْ كانتْ لِلقَسَم لَبَقِيَ القَسَمُ الأَوَّلُ بِلا جَوَاب .

واسْتَدلَّ عَلَى ذَلكَ أَنَّه قَدْ يَدخُلُ فِى مِثْله «ثُمَّ» ؛ كَقَولِكَ : «وَاللهِ ثُمَّ اللهِ» فـ«ثُمَّ» للعَطف لا غيرُ ؛ وَيَكُونُ الجوَابُ لهُمَا جَميعًا ، وَلَو كَانَا قَسَمَيْن لاحتَاجَ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إلى جَوَابٍ ؛ لأَنَّهمَا قَسَمَانِ مُنْفَصِلان [لم](١٠) يُشَارِكْ أَحَدُهُمَا الآخر

(١-١) زيادة من س .
(٢) هامش الكتاب ـ هارون ٣ : ٥٠٠ - ٥٠١ ، بولاق ٢ : ١٤٦ نقل عن السيرافى من «فى لفظة» إلى «لام مشددة» ، وفى ساقط من ى .
(٣-٣) ساقط من ى .
(٤) س : الساكنة .
(٥) س : ها الله .
(٦-٦) س : إى الله لأفعلن ، همزة مكسورة .
(٧) الكتاب هارون ٣ : ٥٠١ ، بولاق ٢ : ١٤٥ - ١٤٦ ؛ بالمعنى .
(٨-٨) ساقط من س .
(٩) سورة الليل : ١ ، ٢ .
(١٠) لم : زيادة واجبة من س ، وليست فى الأصل ولا فى : ى .

فِى العَطْفِ ، وَلا يَجُوزُ ذَلِكَ إلا مُسْتَكْرهًا ، يَعْنِى[١] بِتَأْوِيلٍ ضعيف بأنْ يُضْمَرَ للأوَّلِ مُقْسَمٌ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الثَّانِى .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ القَسَمُ بِـ«البَاءِ» و«التَّاءِ» فَيَقَعُ العَطْفُ عَلَيهِ بِـ«الوَاوِ» وَ«ثُمَّ» وَ«الفاء[٢]» ؛ كَقولِكَ : «باللهِ وَالرَّحْمنِ» و«تَاللهِ ثُمَّ اللهِ لقد كَانَ كَذَا وَكَذَا» ، وَلَوْ قُلْتَ : «وَاللهِ لآتِيَنَّكَ ثُمَّ اللهِ لأضْرِبَنَّك» كُنتَ بِالخَيارِ فِى الثَّانِى ، إنْ شِئْتَ قَطعتَ ونَصبْتَ ؛ لأَنَّ الأَوَّلَ قَدْ تَمَّ بجَوَابه .

وإنْ شِئتَ عَطَفْت مَا بَعْد «ثُمَّ» عَلَى الأَوَّل ، فَخَفضتَهُ ، وَجِئت لَهُ بِجَوابٍ آخَرَ .

وَإنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى أنهُ قَسَمٌ آخَرُ مُسْتَأنَفٌ ، وَيَكُونُ عَطْفَ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ ، وَشَبَّهَ سِيبويه[٣] هذا إذَا قَطَعَهُ[٤] منَ الأَوَّل بِقَولِكَ : «مرَرْتُ بِزَيدٍ وَعَمرٌو خَارِجٌ» ، وَإِذَا لم يَقْطَعْ وَجَرَّ فَقَال[٥] : «واللهِ لآتينَّكَ ثُمَّ وَاللهِ لأَضْرِبَنَّك» ، كَقَولكَ : «مَررتُ بِزَيدٍ ثُمَّ بِعَمرو» وَإن أخَّرتَ[٦] القَسَمَ عَنْ حَرْفِ العَطْفِ كَانَ نَصْبًا لا غَيرُ ، كقولِك : «واللهِ لآتِينَّكَ ثُمَّ لأضْرِبَنَّكَ اللهَ» . ولا يَجُوز فِيهِ الخفضُ . لأَنَّ حَرفَ العَطفِ قَدْ نَابَ عَنِ الخَافِضِ وَكَأَنَّ الخَافِضَ مَعَهُ .

وَلا يَجُوزُ الفَصلُ بَينَ الخَافِضِ وَالمخفوضِ ، [٧] وَشَبهه بِقَولِكَ : «مَررتُ بِزَيْدٍ أَولَ منْ أَمْسِ ، وأَمْسِ عَمروٍ» . وَهَذا قَبِيحٌ خَبِيثٌ لِلفَصْل بينَ الخَافِضِ وَالمَخْفُوضِ[٧] .

---

(١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٠١ ، بولاق ٢ : ١٤٦ ؛ نقل عن السيرافى من «يعنى» بتأويل «إلى الثانى» .

(٢) ساقطة من : س .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٠١ - ٥٠٢ ، بولاق ، : ١٤٦ ، بالمعنى .

(٤) ى : قطعت .

(٥) ى : أوجب أن يقال .

(٦) ى : أخرت القسم على حرف العطف ، وفى الكتاب . هارون بالمعنى .

(٧-٧) ساقط من س : لاختلاف النظر .

وَلوَ قَالَ قَائِلُ : «وَحَقِّكَ وَحَقِّ زَيْدٍ» عَلَى وَجْهِ النسيَانِ وَالغَلَطِ/ جَازَ ، وَتَكونُ «الوَاوُ» الثَّانِيَةُ واوَ القَسَمِ . ٢٣٥/أ

وَإِنْ قَالَ : «وَحَقِّك حَقِّ زَيْد» ؛ عَلَى الغَلَطِ كَانَ «الوَاوُ» هِيَ وَاو[1] القَسَم وَأَلْغَى «حَقَّكَ» الذِى بَعْدَ «الوَاوِ» كأَنَّهُ لَمْ يَلْفِظْ بِه .

وَلَوْ قَالَ : «وَحَقِّكَ وحَقِّكَ» عَلَى التَّوكِيد ؛ جَازَ ، وَكَانَتِ «الوَاوُ» «وَاوَ» الجَرِّ .

* * *

(١) س : هى القسم .

هذا بَابُ مَاعَمِلَ بَعْضُهُ فى بَعْضٍ وَفيه مَعْنَى القَسَم

قَالَ أَبو سَعيد : قَدْ تَقدَّمَ مِنْ كَلامى(١) أَنَّ القَسَمَ إِنَّمَا هُوَ جُملَةٌ من ابْتداءٍ وَخَبَرٍ ، أَوْ فعْلٍ وَفَاعلٍ ، تُؤكِّدُ بها جُملَةً أُخرَى ، فَمنَ الابْتدَاء وَالخَبَرِ قَوْلُهُمْ : «لَعَمْرُ اللهِ» ، و«أَيْمُ اللهِ» ، وَ«أَيْمُنُ اللهِ» وَ«أَيْمُنُ الكَعْبَةِ» ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : «لَعَمْرُ اللهِ المقْسَمُ بِه» ، «فعمرٌ» مُبْتَدَأٌ ، وَالمقْسَمُ بِه المقَدَّرُ خَبَرُهُ ، وَ«لأَفْعَلَنَّ» هُوَ(٢) جَوَابُهُ ؛ وَهُو المُقْسَمُ عَلَيه . وَمِنْ ذَلكَ قَولُهُمْ : «عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ» فَـ «عَهْدُ اللهِ» مُبْتَدأٌ و«عَلَيَّ» خَبَرُهُ . وَأَلفُ «أَيم» وَ«أَيْمُنُ» فيمَا حَكَاهُ(٣) سِيبويه عَن يُونُس «أَلِفُ مَوصُولَةٌ» وَحَكَاها يُونُسُ عَنِ العَرَبِ ، وأَنْشَدَ :

وقَالَ فَرِيقُ الْقَومِ لَمَّا نَشَدتُهُمْ نَعَمْ ، وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ مَا نَدْرِى(٤)

وَيُقَال(٥) : إنَّ «أَيم» لَمْ يُوجَد إلا مضافًا [إلَى] اسم اللهِ وَإلَى الكَعْبَةِ وَفى(٦) النَّحويينَ مَنْ يَقُولُ : إنَّه جَمْعُ «يَمِينٍ» ، وَأَلِفُهُ «أَلفُ» قَطْعٍ فِى الأَصْلِ ، وَإنمَا حُذِفَ تَخفِيفًا لِكَثْرَةِ الاسْتعمَالِ .

وَقد كَانَ يَذْهَبُ الزَّجَاجُ إِلَى هَذَا ، وَهُوَ مَذْهَبُ الكُوفِيينَ ، وَقَدْ ذَكَرْناهُ فِى غَيرِ هَذا المَوْضعِ مُسْتَقْصًى .

---

(١) ص : ٧ .

(٢) هو : ساقطة من ى .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٠٣ ، بولاق ٢ : ١٤٦ ، بالمعنى .

(٤) ديوان نصيب : ٩٤ ، الكتاب . هارون ٣ : ٥٠٣ ، ٤ : ١٤٨ ، . بولاق ، ٢ : ١٤٧ ، ٢ : ٢٧٣ ، المقتضب ١ : ٣٦٣ ، ٢ : ٨٨ ، ٣٢٠ ، شرح أبيات سيبويه : ٢ : ١٩٤ ، سر صناعة الإعراب : ١٠٦ ، ١١٥ ، ٣٨٣ ، اللمع فى العربية ٢٤٥ ، المنصف ١ : ٥٨ ، تحصيل الذهب ٥١٠ ، الإنصاف ١ : ٣٤٧ ، شرح المفصل ٨ : ٣٥ ، ٩ : ٩٢ ، الممتع فى التصريف ٣٥١ ، شرح الكافية الشافية ٨٧٩ ، اللسان : يمن ، مغنى اللبيب ١ : ١٠١ ، همع الهوامع ٢ : ٤٠ ، الدرر اللوامع ٢ : ٤٤ ، الأغانى : ١ : ٣٠٥ ، شرح أبيات المغنى ٢ : ٢٦٨ ، ونسب له فى : الكتاب ، شرح أبيات سيبويه ، تحصيل عين الذهب ، اللسان .

(٥) بنسخة الأصل : «ويقال إن أيم لم يوجد إلا مضافا إلا اسم الله» ثم رمج على «إلا» «الأولى» وفى س ، «ويقال أيمن لم يوجد مضافا إلا إلى اسم الله» ، وسقط من ت «إلى ، وكذلك من ى .

(٦) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٠٣ ، بولاق ٢ : ١٤٧ ؛ نقل عن السيرافى من «وفى النحويين» إلى «مذهب الكوفيين» .

قَالَ : وسَمِعْتُ[١] فُصَحَاءَ العَرَبِ يَقُولُونَ فِى بَيْتِ امْرِئِ القَيْسِ :

فَقُلْتُ : يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رأْسِى لَدَيْكِ وأَوْصَالِى[٢]

برفع[٣] «اليَمِينِ» ، كَما رُفِعَ «لَعَمْرُ اللهِ» وأُضْمِرَ «يَمينُ اللهِ قَسَمى» ومَنْ رَوَى : «يمينَ اللهِ» ؛ بِالنَّصْبِ أَرَادَ : «أَحْلِفُ بِيَمِينِ اللهِ» وَحَذَفَ «الباءَ» ؛ فَنَصَبَ ، وَرَفْعُهُ كَقولِهِم : «أَيْمُنُ اللهِ ، وَأَيْمُنُ الكَعْبَةِ» ، و«أَيْمُ اللهِ» ، وَفيه مَعْنَى القَسَمِ . وَكَذلِكَ قَوْلُهُم : «أَمَانَةُ / [٤] اللهِ» ، قَالَ : «وَمِثْلِ ذَلِكَ قَوْلُهم[٥] : «يَعْلَمُ اللهُ لأَفْعَلَنَّ» ، وَ«عَلِمَ اللهُ لأَفْعَلَنَّ» . وإِعْرَابُهُ كَإِعْرَابِ : يَذْهَبُ زَيْدٌ ، والمَعنَى : «واللهِ لأَفْعَلَنَّ» ، وذَا بِمنزِلَةِ : «يَرْحَمكَ اللهُ» ، «وَفيه مَعْنَى الدُّعَاءِ ، أراد[٦] أَنَّ قَولَنَا : «يَعْلَمُ اللهُ» وَ«عَلِمَ اللهُ» لَفْظُهُ [لَفْظُ][٧] الإِخْبارِ بِذَلِكَ ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى القَسَمِ ، كَمَا أَنَّ : يَرْحَمُكَ اللهُ لَفْظُهُ لَفْظُ الإِخْبَارِ بِأَنَّ اللهَ يَرْحَمُه ، وَفيه مَعْنَى الدُّعَاءِ .

٢٣٥/ب

وَكَذَلِكَ : «اتَّقى اللهَ امْرؤٌ ، وَعَمِلَ خيرًا ، لَفْظُهُ لَفْظُ الخبرِ[٨] ، ومَعْنَاهُ : «ليفعلْ وَليَعْمَلْ» وَفِى نسخَةٍ أخرى[٩] «لِيَتَّقِ اللهَ امرؤٌ» .

قَالَ : وَحَدَّثَنى هَارُونُ القَارِئُ أَنَّه سَمِعَ مِنَ العَرَبِ : فَذَاكَ[١٠] أَمَانَةُ اللهِ الثَّرِيدُ[١١] ؛ بِالرَّفعِ[١٢] علَى مَا فَسَّرْنَا .

* * *

(١) س : وسمعنا .
(٢) الديوان : ١٤ ، الجمل للخليل : ١٠٨ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٠٤ ، بولاق ٢ : ١٤٧ ، معانى القرآن للفراء ٢ : ٥٤ ، ١٥٤ ، ٤١٣ ، المقتضب ٢ : ٣٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٣٤٣ ، الجمل للزجاجى ٧٣ ، تهذيب اللغة ١٥ : ٥٢٥ ، الإغفال ١ : ٣٩٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٥٤ ، الخصائص ٢ : ٢٨٤ ، اللمع فى العربية ٢٤٤ ، الأشمونى ١ : ٢٢٨ ، المقدمة الجزولية هامش ١٠٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، العينى ٢ : ١٣ ، شرح المفصل ٧ : ١٠٩ ، ١١٠ ، ٨ : ٣٧ ، ٩ : ١٠٤ ، شرح المقرب : ٢ : ٦٩٨ ، ٩٢٠ ، اللسان يمن ، أوضح المسالك ١ : ٢٠٧ ، الخزانة ٩ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ . ضربوا : س ، تهذيب اللغة ، الشطر الأول فقط : الخصائص ، الإغفال ، ونسب له فى الكتاب ، الخصائص ، اللسان ، الجمل للزجاجى ، وتهذيب اللغة ، الخزانة .
(٣) س : رفع اليمين .
(٤) س : أمانةَ الله .
(٥) قولهم : ساقط من س .
(٦) ى : وأراد ، ولا موضع للواو .
(٧) زيادة من س .
(٨) س : الاخبار .
(٩) ساقط من ى .
(١٠) ى . فذلك .
(١١) سبق هذا الشاهد كاملا ص ١٠ ، تعليق رقم ١ ، وصدره «إذا ما الخبز تأدمه بلحم» .
(١٢) س : فالرفع .

هذا بَابُ ما يَذْهَبُ التنوينُ فيه منَ الأَسْمَاء بغَير[١] إضَافَة وَلادُخُول أَلف وَلام وَلا لأَنَّه لا يَنْصَرِفُ وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يَثْبُتَ التَّنْوِينُ فيه

[٢](وذلكَ كُلُّ اسْم غَالب ، وُصِفَ بِـ «ابن» ، ثُم أُضِيفَ إلَى اسم غَالِبٍ أوْ كُنْيَةٍ أَوْ أُمٍّ . وذَلِكَ قَوْلُكَ : «هَذَا زيدُ بنُ عمرو») .

وكانَ القِيَاسُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا زيدٌ بنُ عمرو ، كما تقولُ : هَذَا زَيدٌ الظَّرِيفُ وتحريك[٣] التَّنوين لاجْتمَاع السَّاكنينَ (وإنَّما حَذفُوا التنوين [٤]من هَذَا النحو[٤] حَيثُ كَثُرَ في كَلامهم ؛ لأَنَ التنوينَ حَرفٌ سَاكِنٌ وقعَ بَعْدَه حَرْفٌ سَاكِنٌ ، ومن كلامهم أَنْ يَحذِفُوا الأَوَّلَ إذَا الْتَقى سَاكِنَان) .

قَالَ أَبو سَعيد : اعلم أنَّ حُرُوفَ المَدِّ واللِّين إِذَا كَانَ مَا قَبلَهَا منهَا وهي ساكنةٌ ، ثم لَقِيَهَا ساكنٌ ، حُذفتْ : وهو القِيَاس[٥] .

و«التنوينُ» ومَا جَرى مَجراهُ مِنَ النُّونَاتِ السَّوَاكِنِ في أَصل البنْيَة كنون «منْ» وَ«لَدُنْ» و«لكنْ» قَدْ يُحذفنَ ، إذا كَانَ بَعدَهُن سَاكِنٌ[٦] ، وليس ذلك بِالقِيَاسِ فِيهنَّ ، ولكنَّ العَربَ قَد تَحذِفُهَا لاجتماع الساكنين .

٢٣٦/أ وَالأَجْوَدُ فيهَا التَّحْرِيكُ ، لأَنَّ النُّونَ لاتَثْقلُ فيها الحركَةُ ، ولأَنَّا/ إذَا حذفنا «النُّون» الساكنة و«التنوينَ»[٧] لم يكن مَا قبلَها يَدُلُّ عليهَا ، كما يَدُلُّ مَا قَبلَ «الوَاو» مِنَ الضمة ، وقبل «الياءِ» مِنَ الكسرةِ ، وقبل «الألفِ» من الفتحة عليهنَّ .

[٨]فالاختيارُ في التنوين[٨] التحريكُ لاجتماع الساكنين ، وقد يحذفُ ، وَحَذْفُه لاجتماعِ الساكنين أكثَرُ مِنْ حَذفِ نُونِ «لكنْ» و«لدنْ» و«منْ» .

(١) س : لغير إضافة .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٠٤ ، بولاق ٢ : ١٤٧ .
(٣) س : ويحرك .
(٤-٤) ساقط من س .
(٥) ى : وهى القياس .
(٦) س : سواكن .
(٧) س : أو التنوين .
(٨- ٨) س : والاختيار فى النون ، ى : فالاختلاف فى التنوين والتحريك .

وإِذَا كانتِ[١] النون الخفيفة فى الفعلِ فلفظُها لفظُ التنوينِ فى الوقفِ والوَصْلِ ؛ لأنك إِذَا وصلتَ قلت : اضربَنْ[٢] زيدًا ، وإذا وقَفْتَ قلت : «اضربَا»[٣] ، كَما تَقُول : رَأيتُ زيدًا عِنْدَكَ» ، وإذا وقفت قلتَ : «رأيتُ زيدا» ، وَهِى تخالف التنوين إذا لَقيَهَا سَاكِنٌ ؛ لأنَّها تُحذَف لاجتماع السَّاكنين كقولك : «يَا عَمرُو اضربَ[٤] ابنَ زيدٍ» وَأنت تعنى «اضْرِبَنْ» ، وألزمُوهَا الحذفَ لأنها أضعفُ من التنوين ، من قِبَلِ أنَّ الفعْلَ أضعفُ من الاسم ، ولأنَّ النُّونَ لاَ تَلزَمُ مَاتدخلُ عَليه ، والتَّنْوينُ لاَزِمٌ لما يدْخُلِ عليه ؛ لعلاَمَة الصَّرف ؛ ألاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ : «اضرِبْ زيدًا» بِلا نُونٍ وَلا تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيدَ ؛ بِلاَ تَنْوينٍ ، فَإِذَا قَالُوا : «هَذا زَيدُ بنُ عَمْرو» تركُوا القِيَاسَ الذِى ذَكرنَاهُ ، لكثرةِ ذَلِكَ فى كَلاَمِهم ، فصَار المُخْتَارُ تركَ التَّنْوينِ وَلُزوم التخفيفِ ، عَلَى مِنْهَاجِ مَا جَرى عَلَيهِ كَلاَمِ العَرَبِ .

قَالَ سيبويه[٥] : (فَإِذَا[٦] أُضْطُرَّ الشَّاعِرُ فِيهِ أَجراهُ عَلى القِيَاس . سَمِعْنَا فُصَحَاءَ العَرَبِ أَنشَدُوا هذَا البيتَ :

هِى ابنتُكم وأُختُكُمُ زَعَمْتمْ ... لِثَعْلَبَةَ بنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ[٧]

وَقَالَ الأَخطلُ[٨] :

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابنِ ثَعْلَبَهْ ... كَأَنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ[٩]

---

(١) س : كان .

(٢) بنسخة الأصل اضربًا .

(٣) ى : اضرباه ، ويبدو أن الناسخ قد رأى السكون فوق الألف فعده هاء .

(٤) بنسخة الأصل : بن زيد خطأ .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ، بولاق ٢ : ١٤٧ ـ ١٤٨ مع بعض الاختلاف .

(٦) س : وإذا .

(٧) الكتاب هارون ٣ : ٥٠٥ ، بولاق ٢ : ١٤٧ المسائل البصريات هامش ٥١٥ ، تحصيل عين الذهب ٥١١ وجاء فى الكتاب هارون أنه من الخمسين التى لم يعرف قائلوها . وفى ى : الثعلبة بن نوفل بن حسن ، خطأ ناسخ .

(٨) س : الأغلب موضع الأخطل وكذا جاء فى الكتاب ، واللسان .

(٩) الديوان ١١ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ، المقتضب ٢ : ٣١٣ ، المسائل البصريات ٥١٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٠٨ ، سر صناعة الإعراب ٢ : ٥٣٠ ، الخصائص ٢ : ٤٩١ ، تحصيل عين الذهب ٥١١ ، شرح المفصل٢ : ٦ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٣٠٢ ، اللسان : قبب : ثعلب ، حلى ، خزانة الأدب ٢ : ٢٣٧ . الشطر الثانى فقط فى الكتاب ، رواية الشطر الثانى مختلف فيها ونسب للأغلب فى : الكتاب ، شرح أبيات سيبويه ، الخزانة ، واللسان : ثعلب .

وَالكُنَى فِى ذلك بِمنزلة الأَسماء ، لأنها وُضِعَتْ عَلَمًا ، وَهِىَ كَالاسم الغَالِب . وَذَلك قَولُكَ :«هَذَا أَبو عمرو بنُ العَلاَء» ، وَ«هَذَا زَيدُ بنُ أَبِى عَمرو» فَهِى لِلرَّجلِ وَلأَبِيه[1] كالاسم . وَقَد قَالَت العربُ :

«هَذَا رجلٌ مِنْ بَنِى أَبِى بَكرِ بنِ كِلاَبٍ» فَحُذِفَ التَّنوينُ مِن «أبى بكرٍ» :

وقال الفرزدقُ :

٢٣٦/ب / مَا زلت أُغْلِقُ أَبوابًا وأَفْتَحُها حتى أَتَيْتُ أَبَا عمرِو بنَ عَمَّارِ .[2]

وقال آخر :

فَلَم أَجبُنْ ولم أَنكُلْ وَلَكِنْ يَمَمْتُ بها أَبَا صَخْرِ بنَ عَمْرِو[3])

واختَلَفُوا[4] فِى السَّبَبِ الذى حَسَّنَ حَذْفَ التَّنوينِ من قولكَ : «هذَا زيدُ بنُ عمرٍو» . فَكَانَ سيبويه يَذهَبُ فِى ذَلك إلى[5] أَن السببَ فِيه كثرتُه فِى الكلامِ ، واجتماعُ الساكنينِ . فَإذا لَم يجتمعْ سَاكِنَانِ لم يُحْذَفْ .

(وكَانَ يونُسُ يَذْهَبُ إِلى أَنَّ العلة فيه اجتماعُ الساكنين ، ولم يَذكُرْ غيرَ ذَلِكَ . وكَانَ أَبو عمرٍو يَذْهَب إِلى أَنَّ العِلَّةَ فِيه كَثرَتُهُ فِى الكَلاَمِ) .

(١) ب : ولابنه ، وأثبت ما فى س ، لأنه الأقرب .

(٢) الديوان ٣٨٢ : الصاوى

الكتاب هارون ٣ ، ٥٠٦ ، ٤ :٦٣ ، ٦٥ ، بولاق ٢ : ١٤٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٣٢١ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٨١ ، سر صناعة الإعراب ٤٥٦ ، ٥٢٨ ، شرح عيون الإعراب ٢٥٩ ، شرح المفصل١ :٢٧ ، شرح شواهد الشافية ١ : ٩٣ ، ٤ :٤٣ ، البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ : ١٠٥٣ ، الأشباه والنظائر ١ : ٥٨ . ما زلت : أفتح أبوابا وأغلقها : إعراب القرآن للنحاس ، شرح عيون الإعراب ، صدره فقط فى الشافية ونسب له فى الكتاب ، شرح أبيات سيبويه ، سر صناعة الإعراب ، شرح عيون الإعراب ، الشافية .

(٣) الكتاب هارون ٣ :٥٠٦ ، بولاق ٢ : ١٤٨ ، المفضليات ١٢٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٩٠ ، سر صناعة الإعراب : ٤٥٦ ، ٥٢٨ ، همع الهوامع ٢ : ٢٣٦ ، الدرر اللوامع ٢ : ٢٤٠ . فلم أنكل ولم أجبن : المفضليات ونسب فى المفضليات ٧٠ ، وكما جاء بهامش الكتاب إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ، وكذا جاء فى شرح أبيات سيبويه .

(٤) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٠٨ ، بولاق ٢ : ١٤٩ نقل عن السيرافى من «اختلفوا فى السبب» إلى «كثرته فى الكلام»

(٥) إلى ساقط : من س .

واخْتَلفُوا فِى قَولهم : «هَذِه هِنْدُ بِنْتُ زَيْدٍ[١]» فِيمَن صَرَف «هِنْدًا» :

فَقَالَ سيبويه[٢] ويونُسُ : («هَذه هندٌ بنتُ زَيدٍ» ؛ بالتنوين ، لأَنّه لَم يَجتَمع سَاكِنان .

وَقالَ أَبو عمرو : «هَذه هِنْدُ بِنتُ عبد الله[٣]» ؛ فحذفَ[٤] لكثرته فى كلامهم لاَ لاجْتِمَاع السَاكنين ، كَمَا حَذفُوا : «لاَ أَدْرِ» ، «ولَمْ أُبَلْ» «ولَمْ يَكُ» و«خُذْ» و«كُلْ» ، وَأَشْبَاهُ ذَلك ؛ وهوَ كَثِير) .

وقولهم : «هَذَا فُلانُ بنُ فُلانٍ» ، لاَ خلاَفَ بَيْنَهُم فِيمَا ذكَرَ[٥] أبو العباس المبرد أَنّه يَجْرِى مَجْرى «زَيْدِ بنِ عَمروٍ»[٦] وَمِثْلُه : «طامرُ بنُ طامرٍ[٧]» ، وَصُلُّ بنُ صُلٍّ» ، لأنّها جُعلَتْ أَعلاَمًا للأَنَاسِىِّ ، وَهِىَ مَعَارِفُ ، وإنْ كَانتْ كنايَاتٍ ، لأَن فُلاَنَ بنَ فُلان ، كنَايةٌ عَنِ العَلَم الذى لَمْ يُذكرْ ، و«طامرُ بنُ طَامرٍ» و«صُلُّ بن صُلٍّ» ، يُعَبَّرُ به عَمَّنْ لاَ يُعرفُ ، وإنْ كَانَ يَدخلُ فى ذلك كُلُّ من كَانَ بهذه الصِّفَةِ كَالأَسْمَاءِ الأَعلاَمِ للأَجنَاسِ : «كَأُمِّ عامرٍ للضبع» ، و«أَبى الحَارثِ : للأَسَدِ» .

(وإذا كَنيتَ عَن غَيرِ الآدَميِّينَ أَدْخَلتَ «الأَلفَ واللامَ» فَقلتَ : «الفُلاَنُ» وَ«الفُلاَنَة» وَ«الهَنُ» و«الهَنَةُ» جَعَلوُه كنَايَةً عَن النَاقَةِ التى[٨] تسمَّى بكَذَا ، والفَرس الذى يُسمى بكذا ، ليَفرُقُوا بَينَ الآدميينَ والبَهَائم) .

* * *

(١) ى : هذه زيد بنت زيد ؛ سهو ناسخ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٠٦ ، بولاق ٢ : ١٤٨ ؛ بالمعنى .

(٣) س : هذه هذه هند بنت عبد الله ، بتكرار هذه .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٠٦ ــ ٥٠٧ ، بولاق ٢ : ١٤٨ ؛ بالمعنى .

(٥) س : وأبو العباس .

(٦) س : زيد بن عبد الله .

(٧) ى : طامر ابن طامر ، كذا بألف فى ابن سهو ناسخ .

(٨) بنسخة الأصل ، الناقة ، الذى وكذلك جاء فى ى الذى ، سهو ناسخ ، وقد صححتها عن س وعن الكتاب .

هَذَا بَابٌ تَتَحرَّكُ[1] فيه النُّونُ فى الأَسمَاءِ الغَالبَةِ

٢٣٧/أ وَذَلكَ قَولُكَ : «هَذَا[2] زَيْدٌ ابنُ أَخيكَ ، وَزَيدٌ الطَّويل / وَزيدٌ ابنُ عَمْرِكَ» ، ومَا جَرَى مَجرَاهُ مِمَّا لَمْ يُضَفْ فيه الاسم إلَى اسمِ الأَبِ[3] الذى هو عَلَم .

والاختِيَارُ فى ذَلكَ كلِّه «التَّنْوينُ» ؛ لأنُّه لَم يَكثرْ ، وَيَجُوزُ فيه حذفُ «التَّنْوين» لالتقَاء السَّاكنَين ، ولَيسَ ذَلك بالمُخْتَار . وَجَوَازُه كَجَوَاز ما رُوىَ فى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[4] .

وأَنشدَ فى ذَلك :

لَوْ كنتَ من هَاشم أَو منْ بَنى أَسَد ... أَوْ عَبْد شَمْس أَوْ أَصْحَابِ الَّلوا الصِّيد[5]

أو فى الذُّؤَابَةِ من تَيم رَضيتُ بهمْ ... أَو من بَنى خَلَفِ الخُضْرِ الجَلا عِيدِ

وقَالَ آخر :

لَتَجِدَنِّى بِالأَمِيرِ بَرَّا ... وَبِالقَنَاةِ مِدْ عَسًا مِكَرَّا

إذا غُطَيفُ السُلَّمىُّ فَرَّا[6]

---

(١) ى : ماتحرك .

(٢) هذا : ساقط من س .

(٣) س : لم يضف فيه الابن إلى اسم الاب ، و ى : الاسم إلى اسم الأب .

(٤) سورة الإخلاص : ١ ، ٢ .

(٥) ديوان حسان بن ثابت ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، الكامل ١ : ٢٤٩ ، الإغفال ٢ : ٣٧٤ ، المسائل العضديات ١٩٣ ، الأغانى ٧ : ٥٤ .جاء البيت الأول بروايته ، ثم جاء البيت الثانى أو فى الذؤابة من قوم ذوى حسب وشطره الثانى مختلف ، ثم جاء البيت الخامس

أو فى السُّرارة من تيم رضيت بهم ... أو من بنى خلف الخضر الجلاعيد

وجاء فى الإغفال شطره الأول كما جاء فى الكامل ، وشطره الثانى أو من بنى عامر الخضر الجلاعيد ، وجاء فى الأغانى برواية مختلفة ، وجاء فى العضديات والخضر الجلاعيد فقط ، ونسب له فيما سبق .

(٦) الجمل للخليل ٢١٧ ، معانى القرآن للفراء ١ : ٤٣١ ، ٣ : ٣٠٠ ، النوادر ٣٢١ ، سر صناعة الإعراب ٢ :٥٣٤ ، الانصاف ٢ : ١٩٥ ، اللسان « هند ، دعس ، غطف» ، البحر المحيط ٥ : ٣١ . ورد الشطر الثالث فقط فى البحر المحيط ، مدعس : طعَّان . ولم ينسب فيما سبق ، ونسبه أبو زيد لراجز .

وقوله : «هَذا زيدُ[١] بنُ عَمْرِكَ» ، و«زَيدُ بنُ زَيْدِكِ» ؛ القِيَاسُ فِيه «التنوينُ» وَهُوَ الاخْتِيَارُ ؛ لأنَّ «زيدك وعَمْرك»[٢] ؛ لَيْسَا باسم العَلَم ، وإنَّمَا تعرَّفَا بإضَافَتِهِمَا إلى «الكاف» بعدَ أَنْ كَانَ اسمُهُمَا[٣] «زَيدًا» و«عَمْرًا» . فابنُ زَيدِك[٤] بمنزلَة : «ابنِ أخيك» ، ولَوْ قُلْتَ : مَررتُ بِزَيدِ بنِ عَمْرو ، ولَمْ تَجعلْهُ نَعْتًا ، وَلكن جَعلْتَهُ بَدَلاً لَنونَّت ؛ لأنَّ حَذفَ «التنوينِ» إنما هَوَ فِي الصِّفَةِ لِكَثْرَتِهَا ، وَلأنَّ الصِّفَةَ والموصُوفَ ؛ كَشىء واحد . وَإِذَا قلتَ : «زَيدٌ بنُ عَمْرو» ؛ فَجعلتَ زَيدًا[٥] مُبتَدأً وجَعلتَ «ابنَ عَمرو» خَبَرًا ، فَلاَ خِلافَ[٦] بَينَ النحويينَ أَنَّ الاخْتيَارَ «التنوين» لأن الخبرَ مُنفَصِلٍ مِنَ المبتدإِ[٧] ولم يَكثُرِ الكَلاَمُ بِهِ .وإنما يَكُونُ خَبَرًا إِذَا خَاطَبتَ مَنْ لاَ يَدْرِى أَزَيدٌ ابنُ عَمْرو أم[٨] ابنُ غَيره ، فَأردتَ إعلامَهُ نَسَبَ زَيْدٍ من أَبيه وَهُوَ لاَ يَعْرفُهُ . وَأَمَّا[٩] قَولُهُ : عَزَّ وَجَلّ[١٠] : ﴿**وقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيرٌ ابْنُ اللّهِ**﴾[١١] . فَقَد اختلفَ القُرَّاءُ فِى تنوين (**عُزَيْر**) وَترك تَنْوِينه ، فَأَمَّا مَن نَونَ فَالحجةُ لَهُ : أَنَّ هَذَا خَبرٌ وَلَيسَ بِنَعْتٍ ؛ لأن (**عزيرًا**) مُبتَدأ ، و(**ابنٌ**) خَبرُهُ . وَأَمَّا من تَركَ «التنوين» فَلهُ ثَلاَثَةُ أَوجُهٍ :

(١) س : هذا زيدٌ بن عمرك» كذا بالتنوين ، وزيدٌ بن زيدك ؛ أيضا بالتنوين سهو ناسخ ، لقوله بعد ذلك القياس فيه التنوين .

(٢) بنسخة الأصل : زيدًا وعمرك ، وكذلك جاءت فى : ى . ورأيت إضافة الكاف : لقوله بعد ذلك : وإنما تعرفا بإضافتهما إلى الكاف ، وجاءت فى س : زيدك وعمرك وهو الصحيح .

(٣) ى : اسمها .

(٤) بنسخة الأصل : «فابن زيد» وأثبت ما فى س لأنه هو الصحيح ، ولقوله بعد ذلك «بمنزلة ابن أخيك» .

(٥) ى : فجعلت زيد مبتدأ .

(٦) ى : فلا خلاف به بين النحويين» وبحذف به تستقيم العبارة كما جاء بالأصل .

(٧) ى : الابتداء

(٨) ى : وأم بزيادة واو : ولاموضع لها وبحذفها يستقم الكلام .

(٩) ساقطة من ى .

(١٠) س : تعالى

(١١) سورة التوبة من الآية : ٣٠ وفى إتحاف فضلاء البشر ٢ : ٨٩ : واختلف فى ﴿عزير ابن الله﴾ فعاصم والكسائى ويعقوب بالتنوين مكسورا أو موصولا على الأصل وهو عربى من التعزير وهو التعظيم ، يوافقهم الحسن واليزيدى ، والباقون بغير تنوين .
الأصل كان الناسخ قد كتبها (عزير بن الله) بحذف الف ابن .

الأَول منهَا : أنه جَعَلهُ صِفةً ، وأضمَر الخبرَ أو المبتدأ ، فيكونُ تَقْديرهُ : «هَذَا عُزَيْرُ ابنُ اللَّهِ» أَوْ «عُزَيرُ ابنُ الله مَعبودُنَا» أو «عزيرُ / ابنُ الله مُرشِدُنَا» ؛ ونَحو هذا من التقديرِ .

٢٣٧/ب

والوَجْه الثَّانِى : أن يكون حَذفُ «التنوين» لاجتماع الساكنين ؛ كما ذكرنا فى الأَبْيَاتِ آنفًا .

والوَجهُ الثَّالِث ؛ وهُوَ أَجوَدُهَا ؛ أَنْ يكون «عُزَيْرُ» اسمًا[١] أعجميًا مُنعَ الصرفَ لِعُجمتِهِ . وتقول : «هذا زيدٌ بُنَىُّ عَمْرٍو» . ولاخِلاَفَ[٢] بَينَهم ، وأَبو عمرٍو أَيضا يَقولُهُ ، لأنه لم تكثر إِضافَتُهُ بِالتصغير كما كَثُرَ «هندُ بنتُ[٣] عبدِ الله» فى قولِ أَبى عَمرٍو .

* * *

(١) ب عجميا ؛ وأثبت ما فى س .

(٢) س : لاخلاف بسقوط الواو .

(٣) س : هند بنت بنت عبد الله بتكرار بنت ، ولا موضع لها .

هَذَا بَابُ النونِ الثَّقيلَةِ وَالخَفيفَة

(اعلم[١] أَنَّ كُلَّ شَىءٍ دَخَلَتْهُ الخَفيفةُ فَقَد[٢] تدخُلُه الثّقيلَةُ ، وَزَعَم الخليلُ أَنّهَا توكيدٌ كَمَا التى تكونُ فَصْلاً[٣] ، فَإِذا جِئتَ بِالخَفيفَة فَأنتَ مُؤكِّدٌ وَإِذا جئتَ بِالثَّقيلَة فأنتَ أَشَدُّ توكيدًا) .

قَالَ أَبو سَعيد : اعلم أَن النون الخفيفة لا تدخل إلا على الفِعْلِ المستقبلِ ، وَالفعلُ المستقبلُ فِيهَا عَلىَ ثَلاَثة أَقسام : قِسْم يَلزَمُ دخول النُّونِ فِيه ، وقِسْم يَجُوزُ دَخُولهَا فيهِ وَخُرُوجُها عنه[٤] ، وقِسم لا تَدخلُ فِيهِ إلا[٥] فِى ضَرورَةٍ .

فأما القِسْمُ الذى[٦] تلزم «النُّون» فيه[٥] فَهو أَنْ يكونَ الفعل فى أَولِهِ اللامُ جَوابًا للقَسم كقولك : «واللَّه لأَضْرِبنَّ زيدًا»[٧] . وَلايجوز وَالله لأَضْربُ زَيْدًا . وَإِنَّما لَزِمَتْه النونُ لِئَلاَّ يُتوهَّمَ أَنها «اللام» التى فِى خَبَرِ«إنَّ» لغير قَسَم ، فيزولُ اللَّبْسُ بدُخُول «النُّون» . تقول : «إنَّ زَيْدًا ليقُومُ وَلَيَنْطَلِقُ» فَيكُونُ قِيامُه وانطلاقُه يجُوز أَن يكونَ للحَال ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكونَ للمستَقْبَلِ بِمنزِلَةِ الفِعلِ الذى لا لامَ فيه ، كقولك : «زيدٌ يَقُومُ وَيَنْطلِقُ» . وقدْ يَدْخُل بَعد هذه «اللام» عَليه «السينُ وسَوفَ» كَمَا يدخلُ عَلَى مَا لا لام فِيه كَقولِكَ : «إنَّ زيدًا لَسَوْفَ يَقُومُ وَلَسَيَقُومُ» . فَإِذَا قُلتَ : إنَّ زيدًا لَيَقُومَنَّ وَلَيَنْطَلقَنَّ كَانَ هَذَا جوابًا لليمين ، ولم يَكنْ / إلاّ لِلمستقبلِ ، لاَيَجوزُ أَنْ نَقُولَ : إنَّ زَيدًا لَيَنْطَلقَنَّ الآن ؛ كَمَا جَازَ أَنْ نَقُولَ : إنَّ زَيدًا لَينطلِقُ الآنَ فَكَانَ دُخُولُ «النُونِ» لازما[٨] مَعَ «اللام» للفَصْلِ . ٢٣٨/أ

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٠٨ ـ ٥٠٩ ، بولاق ٢ : ١٤٩ .

(٢) س : قد .

(٣) س : فصلا كما جاء بالكتاب هارون ٣ : ٥٠٩ ، وما بنسخة الأصل هو الأصح لقوله بعد ذلك : «فكان دخول النون لازما مع اللام ؛ للفصل .

(٤) ى : عنها .

(٥ ـ ٥) : ساقط من ى .

(٦) بنسخة الأصل «التى» ؛ وقد صححتها من : س .

(٧) كررت س : لأضربن زيدا .

(٨) ى : لاما مع اللام ، نقلا عن ب ؛ وقد صححتها .

وأَمَّا مَا يجوزُ دُخُول «النون» فيهِ للتوكيدِ وخُروجُها عنهُ : فالأمرُ والنهىُ والاسْتِفهام ، كقولِك : «اضربَنَّ زَيدًا ، واضْربَنْ زيدًا ، ولاَ تضربَنَّ زَيدًا» و«لا تضربنْ زَيْدًا» «(١ وهل تضرِبَنَّ زيدًا١)» ، وَهل تَضْرِبنْ زيدًا ، وإِنْ شِئتَ لَمْ تُدخِلْها فِي شيءٍ من ذَلِكَ .

وأَمَّا ما لاَ تدخلُ فيه «النون» إلاَّ فِي ضرورةٍ[٢] فَالخَبرُ . قَال سِيبويه[٣] : **(يَجُوزُ للمضطرِ :«أَنتَ تفعلَنَّ ذَاكَ[٤]» ، شَبهوهُ بِما بعد الاسْتِفهامِ ، وبجواب اليمينِ وكانَ[٥] الفِعلُ فِيه مَرفُوعًا مِثلَه فِي الاسْتِفهامِ واليمينِ)** .

وأَنشد قَولَ جَذيمة الأَبرَشِ[٦] . وقد ذكرناه فى البابِ . ومِمَّا جاء فِيهُ «النونُ» فى كتَابِ الله عَزّ وَجَلّ[٧] : ﴿وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٨] [و] ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَىءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا[٩]﴾ .

(١٠فالخفيفة مِنهَا١٠) [قوله][١١] : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيكُونًا﴾[١٢] . خفيفة ، وقولُه : ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾[١٣] . وقال الأعشى :

(١ ـ ١) ساقط من س ، ى : ولاتضربن بسقوط زيداً .

(٢) ى : لضرورة .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥١٧ ، بولاق ٢ : ١٥٣ ، بالمعنى .

(٤) ى : أنت تفعل ذلك ، سهو ناسخ .

(٥) س : إذ كان .

(٦) انظر : الشاهد ص ٣٣ . وفى ب : جذيمة بن الأبرش ، خطأ .

(٧) س : قوله .

(٨) سورة يونس من الآية : ٨٩ .

(٩) سورة الكهف الآية : ٢٣ ولم يفصل الناسخ بين الآيتين فالواو فى (ولاتقولن) تتمة للآية وقد أضفت الواو للفصل بين الآيتين .

(١٠-١٠) س : والخفيفة منها .

(١١) زيادة من : س .

(١٢) سورة يوسف من الآية ٣٢ .

(١٣) سورة العلق من الآيتين ١٥ ، ١٦ .

بعد الأعشى جاء بنسخة الأصل ، ى : يروى «وإياك والميتات» وموضعه ، بعد نهاية الشاهد وهو ساقط من نسخة س ، وفى س : وإياك والميتات ، وجاء في نهاية الشاهد بنسخة الأصل فاعبدا . الدال فوقها سكون كذا ثم دال مفردة فوقها تنوين ، ورسمها ناسخ ى : « فاعبداه وا» ؛ كذا جاءت .

فَـإِيَّاكَ والأَنصـابَ لا تقـربنَّهَـا ولاتَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ، واللهَ فَاعْبُدَا[١]

«فَلا تقربَنَّها»[٢] «نون ثقيلةٌ» ، و«فَاعبدَا» ؛ نونٌ خفيفة ؛ وَقَفَ عليهَا بِالأَلِفِ ، وقَال زُهير :

تَعلَّمَنْ هَا لعَـمْـرُ اللهِ ذَا قَـسَـمًـا فَاقصِدْ بذرعك ، وانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلكُ[٣]

فَهذِهِ الخفيفةُ فِى «تَعلمنْ» ، وقَالَ الأَعشى :

أَبَا ثَابِتٍ لاتَعْلَقَنْكَ رمــاحُنَا أَبا ثابِتٍ واقْعُد وَعِرضُكَ سَالِمُ[٤]

وهو كَثيرٌ فى الشِّعْر ، ومما جَاءَ فِى جَوابِ اليمينِ قولُ النَّابِغَةِ[٥] الجَعْدىِّ :

فَمنَ يَكُ لَمْ يثأر بأعراض قـومِهِ فَـإنِى وربِّ الراقِـصَـات لأَثأرَا[٦]

وهَذِه النون الخفيفة ؛ [٧] . ولم يقل : لأَثأرنَّ ، وقالت لَيلَى الأَخيلية :

---

(١) الديوان ١٧٣ ، الكتاب هارون ٣ : ٥١٠ ، بولاق ٢ : ١٤٩ ، المقتضب ٣ : ١٢ ، تهذيب اللغة ١٢ : ٢١١ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٦٩ ، سر صناعة الإعراب ٢ : ٦٧٨ ، اللمع فى العربية ٢٦٠ ، ، الأشمونى ٣ : ٢٢٦ ، تحصيل عين الذهب ٥١٢ ، الإنصاف ٢ : ١٨٩ ، العينى ٤ : ٣٤٠ - ٣٤١ ، شرح المفصل ٩ : ٣٩ ، ٨٨ الممتع ٤٠٨ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٠ ، جواهر الأدب هامش ٥٤ ، المبدع فى التصريف هامش ١٦٣ ، أوضح المسالك ٤ : ١٠١ ، مغنى اللبيب ٣٧٢ ، همع الهوامع ، ٢ : ٧٨ ، الدرر ٢ : ٩٥ ، شرح أبيات المغنى ٦ : ١٦٢ ، رؤبة الديوان : والميتات لاتأكلنها ، ولاتأخذن سهما حديدا لتعضدا وذا النصب المنصوب لاتنسكنه ، ولاتعبد الأوثان ، وكذا الشطر الثانى جاء فى اللمع والميتات : الكتاب ، المقتضب ، شرح أبيات سيبويه ، شرح الكافية الشافية ، الممتع ، شرح المفصل ، الإنصاف ، تحصيل عين الذهب ، المغنى ، أوضح المسالك : الشطر الثانى فقط ، وجاء فى تهذيب اللغة برواية مختلفة ونسب له فيما سبق ، ولم ينسب : أوضح المسالك ، المقتضب ، الإنصاف ، شرح المفصل ، الممتع .

(٢) س : بنون ثقيلة .

(٣) سبق هذا الشاهد ص : ١٤ التعليق (١) .

(٤) الديوان ١١٥ ، الكتاب : ٣ : ٥١٠ ، بولاق ٢ : ١٥٠ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٧١ ، ورواية الديون : أبا ثابت أقصر وعرضك سالم ، والكتاب هارون فاقعد ، بولاق فاذهب ، ونسب له فيما سبق .

(٥) س ، وقول النابغة بزيادة الواو .

(٦) الديوان : ٧٦ ، الكتاب ٣ : ٥١٢ ، بولاق ٢ : ١٥١ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٧٣ ، الأشمونى ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٦ ، تحصيل عين الذهب ٥١٦ ، العينى ٤ : ٣٣٦ ، شرح المفصل ٩ : ٣٩ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤١٩ والراقصات : الإبل تمشى مشية فيها ضرب من الخبب ، ونسب له فيما سبق .

(٧) س : فهذه الخفيفة ، وزادت ولو ثقل لقال .

تُساوِرُ سَوَّارًا إلى المَجْدِ والعُلا وفى ذمتى لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلا[١]

٢٣٨/ب / ودُخولُ هذه «النون» فى كل موضع دَخلت فيه للاستقبال[٢] .

[٣]ولا تَدخُلُ علَى فِعلِ للحَال ؛ وكَانَ الأصلُ فِى[٣] دخولها على[٤] الأمرِ والنَّهى للتوكيد . والاسْتِفهَامُ مُضَارعٌ للأمر والنهى ؛ لأنهُ غيرُ واجبٍ ، وفيه معنَى الأمرِ لأنك إذا قُلْتَ : «هَلْ تفعلنَّ كَذَا؟» فإنَّك تَستدْعى منه تَعْريفَكَ ، وَمن أَجْلِ ذَلكَ مَا صارَ جَوابُ الاستفهام كجوابِ الأَمرِ والنهى . تَمكُّنَّ فَمنْ ذَلكَ : «هَل تَقُولَنَّ [٥]ذَلكَ؟» و«أتَقُولنَّ[٥] ذاكَ؟» و«كم تَمكَنَّ؟» و«انظر مَتَى تَفعَلنَّ؟ [٦]» وكَذلك جَمِيعُ حُروفِ الاستفهام ، قَال الأعشى :

فَهَلْ يَمْنَعنِّى ارْتِيَادِى البِلا دَ مِن حَذَرِ المَوْتِ أنْ يَأتِيَنْ[٧]

والشاهد فى «يمنعنى» . وقالَ :

فأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِى وَرَهْطِك نَبْتَحِث مَسَاعِيَنَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلا[٨]

[٩]وزعَمَ يُونُسُ أَنك تَقُول : «هَلا تَقُولَنَّ» و«ألا تقولَنَّ» .

---

(١) الديوان ١٠١ ، الجمل للخليل ٢٣٨ ، الكتاب ٣ : ٥١٢ ، بولاق ٢ : ١٥١ ، الشعر والشعراء : ٤٤٩ ، المقتضب ٣ : ١١ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٥٤٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٠٨ ، خزانة الأدب ٦ : ٢٤٣ ، الشطر الثانى فقط فى المقتضب ، وأقسم حقا إن فعلت ليفعلا : الجمل ، وساوره مساورة وسوارا : واثبه .

(٢) ى : الاستقبال : سهو ناسخ .

(٣-٣) س : و لا تدخل علي فعل الحال والأصل فى .

(٤) على : ساقط من ى .

(٥-٥) س : ذاك ، ولنقولن ، ى : أو تقولن .

(٦) تفعلن : ساقط من س .

(٧) الديوان ٥١ ، الكتاب هارون ٣ : ٥١٣ ، بولاق ٢ : ١٥١ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٢٨ ، المحتسب ١ : ٣٤٩ ، الأشمونى ٣ : ٢١٤ ، شرح المفصل ٩ : ٤٠ ، ٨٦ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٠ ، همع الهوامع ٢ : ٧٨ . الدرر اللوامع ٢ : ٩٦ . وهل : الأشمونى ، شرح المفصل ، شرح الكافية ، همع الهوامع . ونسب له فى الكتاب ، ونسب له فى شرح أبيات سيبويه ، المحتسب ، شرح المفصل ، ولم ينسب فى الهمع ، شرح الكافية ، الأشمونى .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٥١٣ ، بولاق ٢ : ١٥١ ، شرح أبيات سيبويه ٢ :١٧٣ ، الأشمونى ٣ : ٢١٤ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠١ ، همع الهوامع ٢ : ٧٨ ، الدرر ٢ : ٩٧ ، خزانة الأدب ١١ : ٣٨٢ ، وأقبل الكتاب : هارون ، وقد جاء فى الكتاب هارون أنه من الخمسين التى لم يعرف قائلوها .

(٩) الكتاب هارون ٣ : ٥١٤ ، بولاق ٢ : ١٥٢ .

وهَذا أقربُ لأنَّك تَعرِضُ ؛ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : «افعل» ؛ لأنه استفهام وفيه[١] **معنَى العَرضِ ، ومثلُ ذَلك : «لَولا تَقُولَن ذَاكَ» ؛ لأنكَ تَعرِضُ** . فَصَار بمنزلة الأمر والنهى ، لأنه استدعاءٌ كَما تستدعى بالأمر[٢] ، وقَدْ تقدم الكلام فِي موافَقَةِ حروفِ الاستفهام فِي[٣] الأمرِ والنهِى فى بابِ الجزاء بِمَا أغنَى عَن إعَادته .

ومن مواضع «النون» : إذا دَخلتْ «مَا» عَلى حُروفِ المجازاة لأنَّ «ما» «تدخل للتوكيد فَشَبَّهُوهَا بِـ«اللام» التى فِى «لَتَفْعَلنَّ» إلا أنَّ «اللامَ» تَلزَمُهَا «النونُ» ، وأَنتَ مَخيرٌ فِى المجَازَاة ، وَذَلكَ قَولُك : «إمَّا تأتينِّى آتكَ» و«أَيُّهم مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تُحبُّه»[٤] . وَتَصديقُ ذَلكَ قولُه عَزَّ وجَلَّ[٥] : **﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَبِّكَ﴾**[٦] ، وقالَ : **﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾**[٧] .

وَقَدْ تَدْخُل «النونُ» بغَير «مَا» فِى الجَزَاء ، وذَلِكَ قَليلٌ فِى الشِّعر ؛ شَبَّهُوا الجَزَاءَ بِالنهى حَيثُ كَانَا مجزُومَيْنِ غَيرَ وَاجِبَيْن ، وقَالَ الشَّاعرُ :

/ **نَبَتُّمْ نَبَاتَ الخَيْزُرَانِىِّ فِى الثَّرَى ... حَدِيثًا مَتَى مَا يَأتِك الخَيرُ يَنْفَعَا**[٨] ٢٣٩/أ

الشَّاهِدُ فِى «يَنْفَعَا» وهو[٩] جَوَابٌ ، ولَم يَلِ «ما» ، وقَال ابنُ[١٠] الخَرِع :

---

(١) س : فيه بسقوط الواو .

(٢) ى : الأمر .

(٣) س : الأمر والنهى بسقوط فى .

(٤) س : نجزه .

(٥) س : تعالى :

(٦) سورة الإسراء من الآية : ٢٨ .

(٧) سورة مريم من الآية : ٢٦ .

(٨) الجمل للخليل ٢٣٨ ، الكتاب هارون ٣ : ٥١٥ ، بولاق ٢ : ١٥٢ ، الحيوان ٣ : ٤٨٧ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٠٥ ، الأشمونى ٣ : ٢٢٠ ، العينى ٣ : ٣٤٤ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٥ ، همع الهوامع ٢ : ٧٨ ، الدرر ٢ : ٩٧ ، خزانة الأدب ١١ : ٣٩٥ ، الجمل : الخيزرانة : حديثا متى ما جاءنى ، الحيوان : يُنفع ، أبيات سيبويه : متى مايدرك . الأشمونى : فى الوغى ، ولم ينسب فيما سبق إلا أنه جاء فى أبيات سيبويه : قال النجاشى ، وكذا جاء فى هامش الجمل للخليل ، الخيزرانى : النبات الناعم .

(٩) س : وهى .

(١٠) س : أبو الخرع ، سهو ناسخ . وهو عوف بن عطية بن الخرع .

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا[١]

وقَالَ آخر[٢] :

مَنْ يُثْقَفْنَ مِنهُمْ فَلَيْس بِآئِبٍ أَبدًا ، وَقَتْلُ بَنِى قُتَيْبَةَ شَافِى[٣]

وقَدْ يُدْخِلُون «ما» بعد «لَمْ» حَيثُ كَانتْ «لَمْ» جَازِمَة لِشَبهِها[٤] بِالنهى والجزاءِ كقولِ الشَّاعِرِ :

يَحسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيخًا عَلَى كُرسِيِّه مُعَمَّمَا[٥]

وَقَدْ يَقُولُونَ : «أَقسَمت لَمَّا لَم تَفعَلَنَّ» ، لأن هَذَا طَلبٌ فَصَار كالأمرِ والنهى كأنه قَال : «لاتَفعلَنَّ» . وقَدْ أَدخَلُوها فِى أَفعال مستقبلَة فِى الخبرِ وقبلها «ما» زَائِدةً ، وهُوَ قولُهم : «بِجَدٍّ[٦] مَا تَبْلُغَنَّ ، وَبِجَهْدٍ مَا تَنْقُلَنَّ» .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥١٥ ، بولاق ٢ : ١٥٢ ، معانى القرآن للفراء ١ : ١٦٢ ، الإغفال ١ : ١٢٧ ، ٢ : ٢٩٥ ، المسائل البصريات ٣٢ ، ٨٠٣ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٨٦ ، الأشمونى ٣ : ٢٢٠ ، العينى ٤ : ٣٣٠ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٥ ، اللسان فرع ، همع الهوامع ٢ : ٧٩ ، الدرر ٢ : ١٠٠ ، شرح التصريح ٢ : ٢٠٦ ، خزانة الأدب ٧ : ٥٠٩ ، ٥١٠ ، الشطر الثانى فقط : المسائل البصريات ، التصريح ، والخزانة ونسب لابن الخرع فى الكتاب هارون ، وللكميت فى شرح أبيات سيبويه ، وللكميت بن معروف ، وقيل للكميت بن ثعلبة فى اللسان .

(٢) س : الآخر .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥١٦ ، بولاق ٢ : ١٥٢ ، المقتضب ٣ : ١٤ ، الإغفال ١ : ١٢٧ شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٨١ ، ١٨٢ ، الأشمونى ٢ : ٣١٠ ، ٣ : ٢٢٠ ، العينى ٤ : ٣٣٠ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٥ ، أوضح المسالك ٤ : ٩٦ ، المساعد علي تسهيل الفوائد ٢ : ٦٦٩ ، شرح ابن عقيل ٣ : ٣١١ ، همع الهوامع ٢ : ٧٩ ، الدرر ٢ : ١٠٠ ، شرح التصريح ٢ : ٢٠٥ ، خزانة الأدب ١١ : ٣٩٩ ، ونسب إلى بنت مرة بن عاهان : هامش الكتاب هارون ، وجاء فى الخزانة معزوا إلى بنت مرة بن عاهان أبى الحصين ، وجاء فى أبيات سيبويه : «قالت بنت أبى الحصين من مذحج : من يثقفن منا» ، الشطر الأول فقط : الأشمونى ، أوضح المسالك من تثقفن منهم ، وثقفه فى الحرب : أدركه وظفر به ، الآئب : الراجع .

(٤) س : تشبيها .

(٥) ملحقات ديوان العجاج ٢٨٨ ، الكتاب هارون ٣ : ٥١٦ ، بولاق ٢ : ١٥٢ ، النوادر ١٦٤ ، الأصول ٢ : ١٧٢ ، أمالى الزجاجى ١٨٩ ، تهذيب اللغة ١٥ : ٦٦٤ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٨٣ ، سر صناعة الإعراب ٢ : ٦٧٩ ، الأشمونى ٣ : ٢٣٨ ، الانصاف ٢ : ١٨٦ ، شرح المفصل ٩ : ٤٢ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٦ ، شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٥٩ ، رصف المبانى ١٢٥ ، أوضح المسالك ٤ : ٩٥ ، شرح ابن عقيل ٣ : ٣١٠ ، همع الهوامع ٢ : ٧٨ ، ٩٨ ، شرح التصريح ٢ : ٢٠٥ ، خزانة الأدب ١١ : ٤٠٩ ، مختلف فى قائله ، فقد نسب لكل من العجاج والدبيرى وابن جبابة اللص أبى حيان الفقعسى ، وإلى مساور العبسى ، الشطر الأول فقط فى : الأصول ، النوادر ، أوضح المسالك .

(٦) س : «بجهد ما تبلغنى وبجهد ما تنفلتن» ، وانظر الأشمونى ٣ : ٢١٧ وفيه : «وبجهدها ما تبلغن» وكذا جاء فى الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٧ .

وفى مَثَل من أَمثَال(١) العَرَب : «فى عِضَة ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُهَا» . وقولُهُم فِى مَثَلٍ آخر : «بِأَلَم مَّا تُخْتَنَنَّهُ»(٢) . وقالُوا أيضًا : «بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ»(٣) فشبهوا دُخُولَ «مَا» فى هذه الأَشياءِ(٤) بدخولهَا فِى الجزاء ، وجَعَلُوا قوله : «بِجَهْد مَا تَبْلُغَنَّ» لَمَّا كَانَ لا يُبْلَغُ إلا بِجَهْد ، صَارَ كَأَنَّهُ غَيرُ وَاجب ، لأَنَّه لَمْ يبلغْ(٥) عَلَى كُلِّ حَال . وكَذَا «بِأَلَم مَا تُخْتَنَنَّهُ» ، أى(٦) : لا تُختَنُ(٧) إلا بِشَرْطِ الأَلَمِ ، وَهَذا المَثَلُ يُضْرَبُ لِمَن يَطلبُ أَمرًا لا يَنَالُه إلا بِمشقَّةٍ .

وقوله : «فِى عِضَة مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا» يُضْرَبُ مَثَلا لما(٨) كَانَ لَهُ أَصلٌ وَأَمارَةٌ تدلُّ عَلَى كَونِ شىءٍ آخَرَ ، وقولُه : «بعين ما أَرَيَنَّكَ» ؛ كأنه يَقُول : أَتحقَّقُ الذى أَرَاه فِيك وَلا أَشكُّ فيه ، فَهُوَ(٩) توكيدٌ ، ودَخَلتْ «ما» لأَجل التوكيد فِى [هذه](١٠) الأَشياءِ فَشُبِّهَتَ بـ«اللام» . وقَدْ تدخُل فِى الضرورةِ وَلَيسَ مَعهَا «لاَمٌ» . قَالَ الشَّاعِرُ ؛ وهُوَ جَذيمة الأَبْرَش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِى عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوبِى شَمَالاتُ(١١)

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥١٧ ، بولاق ٢ : ١٥٣ ، جمهرة الأمثال ٢ : ٢٨٩ ، ٣٣٢ ، الأشمونى ٣ : ٢١٧ ، شرح المفصل ٧ : ١٠٣ ، ٩ : ٥ ، ٤٢ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٧ ، اللسان : شكر ، شرح ، التصريح ٢ : ٢٠٥ ، وجاء صدره : إذا مات منهم ميت سرق ابنه : وفى جمهرة الأمثال : ومن عضة ، وكذا الشافية ، اللسان ، التصريح وسقط من ى : «ما» من المثل .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥١٧ ، بولاق ٢ : ١٥٣ .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥١٧ ، بولاق ٢ : ١٥٣ ، الأشمونى ٣ : ٢١٧ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٧ .

(٤) ى : بهذه الأشياء .

(٥) س : لا يبلغ .

(٦) سقط من س : أى ، وفى هامش الكتاب هارون ٣ : ٥١٧ ، بولاق ٢ : ١٥٣ نقل عن السيرافى من «أى لا تختنن إلى «فشبهت باللام» وفى هارون «لا تختننه» .

(٧) س : لاتختنن .

(٨) كذا فى س ، وفى ب ، ى : لمن .

(٩) ى : وهو .

(١٠) هذه ساقطة من الأصل .

(١١) الكتاب هارون ٣ : ٥١٧ - ٥١٨ ، بولاق ٢ : ١٥٣ ، النوادر فى اللغة ٥٣٦ ، المقتضب ٣ : ١٥ ، الزينة ١ : ٨٩ ، اللامات للزجاجى ١١١ ، الإغفال ٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٤٢٧و شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٩١ ، الأشمونى ٣ : ٢١٧ ، الأزهية ٩٣ - ٩٤ ، تحصيل عين الذهب ٥١٩ ، المقدمة الجزولية / هامش ٢٨٥ ، شرح المفصل ٩ : ٤٠ ، شرح الكافية الشافية : ٣ : ١٤٠٦ ، رصف المبانى ٤٠٠ ، اللسان شمل ، جواهر الأدب ٣٦٦ ، أوضح المسالك ٣ : ٥٩ ، مغنى اللبيب ١ : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٩ ، همع الهوامع ٢ : ٣٨ ، ٧٨ ، الدرر ٢ : ٤١ ، ٩٩ ، شرح شواهد المغنى ٣ : ١٦٤ ، ٥ : ٥٧ خزانة الأدب ١١ : ٤٠٤ ، ونسب إلى جذيمة فى الكتاب هارون والنوادر ، شرح أبيات سيبويه ، الأزهية ، تحصيل عين الذهب ، اللسان ، الخزانة ونسب بالهامش فى الباقى ، العلم : الجبل ، الشمالات جمع شمال ، وهى الريح التى تهب من الشمال .

وَإنما حَسُنَ هَذَا : لأَنَّ «مَا» قَد زيدَتْ فِي «رُبَّ» ، و«تَرْفَعَنْ» من جُمْلَتِهَا .

٢٣٩/ب وزَعَمَ[١] يُونس أنهم يَقُولونَ : /«رُبَّماَ تَقُولَنَّ ذَاك[٢]» و«كَثُر مَا تَقُولَنَّ ذَاكَ» ، لأَنَّهُ فِعلٌ غَيْر واجب ، و«ما» لازمةٌ ، ولاتَقُلْ : رُبَّ تَقُولَنَّ ، وَلاَكَثُر تَقُولَنَّ ، فأَشْبَهَتْ عندَهم «لامَ القسم» ؛ فجاز دُخُولُ «النُّون» وَلَيْسَ بمنزلته فى القَسَم ؛ لأَنَّ «النون»[٣] إنَّما أُلزمَتِ اليَمينَ ولا يَجُوزُ اطِّرَاحُها ، ولزمَت النُّونُ اللامَ للعلَّة التى ذَكرتُها مِن الفَصلِ [قال سيبويه] : («لأنَّ «اللامَ» إنما لزمَت[٤] اليَمينَ كما لَزمَتِ النُّونُ» اللامَ ، وَليستْ مَعَ المقسم بِهِ بمنزلة حَرف وَاحِد ، وَلو لَمْ تَلزَم «اللامَ» لالتَبَسَ بالنَّفْى إذَا حَلَفَ أَنَّهُ لايَفْعَلُ . و«ما» تَجىءُ لتُسَهِّلَ الفعْلَ بعد «رُبَّ» فلا تُشْبِهُ ذَا القَسَمَ . ومثلُ ذَلكَ : «حَيثُ مَا تُكونَنَّ آتك» ؛ لأَنَّها سَهَّلَت الفعلَ أَنْ يكونَ مُجَازاة . وإنَّما كَانَ تركُ «النون» فِى هَذَا أَجودَ ؛ لأنَّ «ما» و«رُبَّ» . بِمَنزلةِ حرفٍ وَاحد[٥] نحو «قَدْ» و«سَوفَ» وَ«مَا» وَ«حيثُ» بمنزلةِ «أَيْنَ» ، و«اللامُ» ليستْ مَعَ المقسم بِهِ كحرفٍ وَاحدٍ وليستْ كـ «ما» التى فِى «بأَلم مَا تختننهُ» ؛ لأنها لَيستْ مَعَ ماقبلها [٦ بِمنزلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ لأن٦] «اللام» لا تَسقُط كما تَسْقُطُ «ما» مِنْ هَذَا إنْ شئْت .

أما قولُه :(وَ«ما» تَجىءُ لتُسَهِّلَ الفعْلَ بعد «رُبَّ») .

يُريدُ أَن «رُبَّ» لا يَلِيهَا الفعلُ فإذا دخلت «مَا» عليها[٧] وَلِيَهَا الفعلُ ، وكذلك «حَيْثُ» لا يُجَازى بها[٨] ، فَإذَا دخلت[٩] عَليهَا «مَا» جُوزىَ بِهَا ، وإنما[١٠] يُريدُ

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥١٨ ، بولاق ٢ : ١٥٣ بالمعنى مع بعض الاختلاف .

(٢) س : ذلك .

(٣) س : اللام إنما لزمت .

(٤) س : أُلزمت .

(٥) واحد ساقط من س .

(٦- ٦) س : قبله بمنزلة حرف واحد وأن .

(٧) عليها ساقط من س .

(٨) ى : عليها .

(٩) س : أدخلت .

(١٠) وإنما ساقط من س .

بِذَلِكَ الفَرْقُ بَيْنَ «ربَّمَا» و«كَثُرَمَا» وبَين «لام القَسَم» ، لأَنَّ «لامَ القَسَم» تلزَمُ فِيه «النونُ» ، وَ«رُبَّمَا» لا تلزَمُ بعدها[1] «النونُ» .

ومَعنَى قَولِهِ : و«اللامُ» لَيْستْ مَعَ المقسم بِهِ كَحَرف وَاحد إلى آخر البابِ .

يَعنى : أَنَّ : «لامَ القَسَم» لَيْستْ كـ «ما» فى «رُبَّمَا» لأن «مَا» و«رُبَّ» شىءٌ وَاحِدٌ ، وَلا «[2]كَمَا [فى] «بِأَلم ما تختِنَنَّهُ»[2] لأَن «ما» بَعْدَ «بِأَلم»[3] زَائِدة لَغْوٌ ، و«اللام» لازِمَةٌ للفِعْل ، ومنفَصلَةٌ مِنَ المقسم بِهِ .

* * *

(١) كذا فى س ، وهو الصواب ، وفى الأصل ، بعدما .
(٢-٢) س : كما فى بألم تختننه» ، فى : زيادة من س .
(٣) س : ألم .

هذا بَابُ أَحوَالِ الحُرُوفِ التى قبلَ النونِ الخفيفةِ والثَّقيلَة

١/٢٤٨ قَالَ أَبُو سَعيد : أَما فِعْل الوَاحِد(١) / المذكَّر فإن مَا قَبلَ النُّونِ فيه مَفتوحٌ ؛ خفيفة وَثقيلَة ؛ وسواء كَانَ الفعلُ فِى موضع جَزمٍ أَو فِى موضع رَفْعٍ ، كَقولِكَ فِى الجَزمِ : «لا تَضْرِبَنَّ زَيدًا ولا تَضْرِبَنْ زَيدًا» .

وَإنَّما فَتَحُوا لأَنَّ النُّون الخَفيفَةَ سَاكنةٌ وَالشَّديدة نونان(٢) ، الأُولَى منهُمَا سَاكِنَةٌ فاجْتَمع سَاكنانِ : الحرفُ المجزُوم و«النُّونُ» السَّاكِنَةُ ، فكَرِهُوا ضَمَّها وَكَسْرَهَا ، لأَنَّها (٣لو كسرَتْ لالتَبَسَت٣) بِفعْل المؤَنَّث كقولِكَ(٤) : «لاتَضْرِبِنَّ زَيدًا» وَإنْ ضُمَّتْ التَبَس(٥) بالجَمع ؛ كقولِكَ لِلجَمَاعَة : «لا تَضْرِبُنَّ زَيدًا» .

وأمَّا فِى الرفع فَقولُكَ : «هَل تَضرِبَنَّ زَيدًا» و«وَالله لأضْرِبَنَّ زيدًا» وَالعلَّة فيه كالعلَّة فِى المَجزُوم ، لأنَّهُم لَو تركُوا الضَّمةَ لالْتَبَسَ بِفعْلِ الجَمَاعة ، فَأَبْطَلُوا الإعْرابَ فِى الرفع ، كَما أبطَلُوه فِى الجَزْم ، ثُمَّ فَتَحُوه لاجتماع السَّاكِنين .

وتَقُولُ فِى الاثْنَين إذَا أَدخَلْتَ النُّونَ الشَّديدَة «اضْرِبَانِّ زيدًا» ، وَ«لا تَضْرِبَانِّ زَيدًا» ؛ كما قَالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ(٦) : ﴿وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(٧) .

فَإنْ قَالَ قَائلٌ : هَلا حَذَفُوا الأَلف لاجتماع السَّاكنَين هِى و«النُونُ» السَّاكِنَةُ بَعْدَها كَما حَذَفُوا «الوَاوَ» فى : «لاتَضرِبُنَّ» و«اليَاءَ» فِى «لا تَضْرِبِنَّ» ، وَالأَصْلُ : لا

---

(١) اختلت لوحات نسخة الأصل ب فجاءت اللوحة رقم ٢٣٩ ب ، وآخرها : «هذا باب أحوال الحروف التى قبل النون الخفيفة والثقيلة قال أبو سعيد أما فعل الوحد» ثم جاءت بعدها اللوحة رقم ٢٤٠ أ ، وأولها : تحركت الواو والياء فى «أخشون» ، وفى النسختين : س ، اللوحة رقم ٢١٩ ، أ ، ى اللوحة رقم ٥٠٥ أ ، والكلام متصل فيهما ، وجاءت تكملة الباب واللوحة ٢٤٨ أ وأولها : «المذكر وهذا كما جاء بنسخة س ، ى .

(٢) نونان : ساقط من س .

(٣-٣) س : إن كسرت التبس .

(٤) س : كقولهم .

(٥) س : ضممت ، ى : التبست .

(٦) س : تعالى .

(٧) سورة يونس من الآية : ٨٩ .

تَضْرِبُوا ، ولاتَضْرِبِى ، قِيلَ لَهُ : لَوْ حَذَفُوا «الألف» لَلَزِمَ أَنْ يُقَالَ : «(١لاتَضْرِبَنْ يَا زَيْدَانِ» فَأشْبَهَ١) فِعْلَ الوَاحد المُذَكَّر ، فَاجْتَنَبُوا اللَّبسَ وَأَثْبَتُوا «الألفَ» : و(٢) شَبَّهُوهَا بـ«دابَّة» ، فـ«النُّونُ» المُشَدَّدَةُ بَعْد «الألف» كـ «اليَاء» ، المُشَدَّدَة بَعْدَ «الألف» فِى «دابَّة» . فَإذَا كَانَ فِى مَوضع رَفع فِى تَثْنِيَة أَوْ جَمْع أَوْ فِعْل مُؤنَّث حُذفَت «النُّونُ» التِى هِىَ عَلامة الرَّفع ، لِبُطْلان الإعْرَابِ مَعَ دُخُول «نُون التوكيد» ، و(٣) لأنَّ فِعْلَ الوَاحِد المذَكَّر إذا(٤) دَخَلَتْ عَليه «النُّونُ» وانْفتَح مَا قبلهَا مِنَ الفعل (٥صَارَ بِالفتح كأنَّه [فعلٌ]٥) مَنْصُوبٌ ، والفِعْلُ المُنْصُوبُ لاتَدخُلُ عَليه «النُّونُ» التِى هِى عَلامَة الرَّفع ، وَمِنَ أَجلِ اجتماع النُّونَاتِ أيضًا ؛ لأنَّكَ لَو أَثْبَت «النونَ» التِى هِىَ لِلإعْرَابِ لَقُلْتَ :/ «هَلْ تَتَّبِعَانِنَّ» وَ«هَلْ تَضْرِبُونَنَّ زيدًا» فتجتمع ثَلاثُ نُونَات فَحَذَفُوهَا استِثْقَالا لَهَا ثُمَّ أَسْقَطوا «الوَاوَ» فِى الجَمع لاجْتِمَاع السَّاكِنَيْن ، وَأَسقَطُوا «اليَاءَ» فِى المؤنَّث لِذَلِكَ ، فَقَالُوا : «هَلْ تَضْرِبُنَّ زَيدًا يَا قَومُ» وَهَلْ تَضْرِبِنَّ زَيدًا يَاهنْدُ» . ٢٤٨/ب

واحتَجَّ سِيبَويه لاستثقَالهم النُّونَاتِ ؛ أَنهم حَذَفُوهَا فِيمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذا قَال(٦) :

بَلَغنا أَنَّ بَعضَ القُرَّاء قَال : ﴿أَتُحَاجُّونِّى﴾(٧) وَكانَ يَقْرَأُ : ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِّى﴾(٨) وَهِى قِراءة أَهْلِ المَدينة ، لأنهم اسْتَثْقَلُوا التضعِيف ، وقَال عمرُو بنُ معديكَربَ(٩) :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا … يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذا فَلَيْنِى(١٠)

(١-١) س : «لأضربنَ يا زيد فيشبه» .

(٢) ى : وأشبهوها .

(٣) س : لأن .

(٤) كذا فى ، وفى : إنما .

(٥-٥) ى ، صار الفتح ، والزيادة من : س .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥١٩ - ٥٢٠ ، بولاق ٢ : ١٥٤ ، مع بعض الاختلاف .

(٧) سورة الأنعام من الآية ٨٠ : وفى اتحاف فضلاء البشر ٢ : ٢٠ «واختلف فى ﴿أتحاجونى﴾ فنافع وذكوان وهشام من طريق ابن عبدان عن الحلوانى والداجونى من جميع طرقه وأبو جعفر بنون خفيفة ، والباقون بنون ثقيلة على الأصل» .

(٨) سورة الحجر من الآية ٥٤ : وفى إتحاف فضلاء البشر ٢ : ١٧٧ ، «واختلف فى ﴿تبشرون﴾ فنافع بكسر النون مخففة و . . وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة . . وافقه ابن محيصن والباقون بفتحها مخففة» .

(٩) هو من مَذْحج ويكنى أبا ثور ، وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين بالبأس فى الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم : الشعر والشعراء ١ : ٣٧٩ .

(١٠) ديوان المفضليات ٧٨ ، ديوانه : ١٧٣ ، الكتاب ٣ : ٥٢٠ ، بولاق ٢ : ١٥٤ ، معانى القرآن للفراء ٢ : ٩٠ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٧٨ ، ٣٨٣ ، ٤ ، ٢١ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٠٢ ، شرح عيون كتاب سيبويه ٢٤٥ ، إعراب الحديث ٣٤ ، ٣٣٧ ، شرح المفصل ٣ : ٩١ ، شرح المقرب ١ : ٥٤٣ ، اللسان فلى : مغنى اللبيب ٢ : ٦٢١ ، الأشباه والنظائر ١ : ٢٤٣ ، همع الهوامع ١ : ٦٥ ، الدرر ، ١ : ٤٣ ، خزانة الأدب ٥ : ٣٧١ . ولم ينسب له فى الكتاب ، معانى القرآن ، شرح عيون كتاب سيبويه ، وورد الشطر الثانى فقط فى الأشباه والنظائر . ونسب فى إعراب القرآن للنحاس ، الأشباه والنظائر وشرح المفصل ، إعراب الحديث . الثَّغام : نبت له نور أبيض ، يعل بالمسك : يطيب به .

والأَصْلُ : «أَتُحَاجُونَنِى» و«فَبِمَ تُبَشِّرونَنِى» وَ«إِذَا فَلِينَنِى» فَأَسْقَط إِحْدَى[١] النُّونَين . فَإِذَا كُنَّ ثلاثًا فَهِى أَثقَلُ ، وَيَنْبَغِى أَنْ تَكُونَ النُّونُ المحذوفَةُ : «النونَ» التى مَعَ «اليَاءِ» ، لأَنَّ «النُّونَ» الأُولَى فِى «فَلِينَنِى» هِىَ ضَمِيرُ الفَاعِلات ، و«النُّونُ» الثَّانِيَة [٢]لِغَير مَعْنًى[٢] ، لا يَخِلُّ سُقُوطُهَا بِالكَلام . وَالنُّونُ» الأُولَى فِى «أَتُحَاجُّونَنِى» وَ«تُبَشِّرُونَنِى» للرفع[٣] فتَسقُط[٤] الثَّانِيَةُ . وإِنَّما تَسقُط لِدُخُول النُّونِ والواو[٥] المضموم ما قَبلَهَا ، و«اليَاءِ» المَكْسُور مَا قَبلَها ، كَما تَسقُط هَذه «الوَاوُ» ، وَ«اليَاءُ» إِذَا لَقِيَهُمَا مَا فِيه «أَلِفُ» الوَصل[٦] أَو «الأَلِفُ واللامُ» كقولِكَ : [٧]«اضرِبُ ابنَ زيد يا قوم»[٧] ، تسقط «الواوُ» فى اللفظ و«اضربِ[٨] ابنَ زيد يَا هِنْدُ» فتسقُط «اليَاءُ» و«اضْربوا القَومَ» و«اضْرِبى القَومَ» ، فَإِنْ كانَ «الواوُ» و«اليَاءُ» مَفتوحًا[٩] مَا قَبلهُمَا لَمْ تَسقُطَا[١٠] لِدُخول «النُّون» ، وحَرَّكتهما ، لاجْتِمَاع السَّاكنين كَمَا تُحَرِّكُهُمَا إِذَا كَانَ بعدَهُمَا «أَلفُ وَصْل» أَو «الأَلفُ» واللامُ ، تَقُولُ إِذَا أَدْخَلْتَ «النونَ» عَلَى «ارْضَوْا وَاخْشَوْا وَارْضَىْ واخْشَىْ» : «ارْضَوَنَّ زَيدًا» «وَاخشَونَّ زَيدًا» و«ارضَينَّ زَيدًا واخْشَينَّ زَيدًا» ؛ كما تَقُولُ : «اخْشَوُا القَومَ» و«اخشَوا ابن زيدٍ» وارضَى القَوْم» وارْضَى ابنَ زَيْدٍ» .

قَالَ المازِنى[١١] : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : «هَلا رَدَدْتُم السَّاكِنَ الذَّاهِبَ فِى «اخْشَوُا واخْشَىِ» حِينَ/ تَحرَّكَتِ «الواوُ» و«اليَاءُ» فى «اخشَوُنَّ» و«اخْشَينَّ» . والسَّاكِنُ ٢٤٠/أ

(١) س : فأسقط النون .
(٢-٢) ساقط من س .
(٣) ى : الرفع .
(٤) س : فإسقاط الثانية أولى .
(٥) س : لدخول النون الواو .
(٦) س : ألف وصل .
(٧-٧) س : اضربوا ابن زيد .
(٨) س : اضربى ابن زيد .
(٩) ى : المفتوح .
(١٠) س لم تسقط .
(١١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٢١ ، بولاق ٢ : ١٥٤ وفيهما نقل عن السيرافى من «قال المازنى» إلى «متحركتين فى الأصل» . والمازنى هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية . . المازنى العدوى من أهل البصرة أخذ عن أبي عبيدة والأصمعى وأخذ عنه أبو العباس المبرد والفضل اليزيدى وغيرهم ، له تصانيف كثيرة . توفى سنة سبع وأربعين ومائتين : نزهة الألباء ١٨٢ - ١٨٧ ، وبه مراجع ترجمته .

الذَّاهِبُ كَانَتْ «أَلِفَ[١] اخْشَىْ ، وَإنما سقَطتْ لسُكُونها وَسُكُون «الوَاو» و«اليَاء» فِى «[٢]اخشَوْا» و«اخشَىْ [٢]» ؛ فَإذَا تحركَتِ «الوَاوُ» و«اليَاءُ» فَردُّوهَا كَمَا قُلتُمْ : «قُلْ» فَأسقطتُم «الوَاوَ» لاجتماع السَّاكِنين ، فإذا قِيل : «قولَنَّ» ، رَددتُّم «الوَاو» ، لما[٣] تحركَت «اللامُ»؟ .

فَأجَابَ : بَأنَّ «اللامَ» فِى : «قُولَنَّ» أَصلُها الحركةُ . فَإذَا تحركَتْ فكَأنها فى الأَصْلِ مُتحركة ، فَرَدَدْنَا «الوَاو» من أَجْل ذَلِكَ ، وَلَيسَت «الوَاو» فِى الجمع ، وَلا «الياء» فِى التأْنيث بمتَحَركَتَيْن فى الأصل ، فَإذا حَركْنَا لاجتماع السَّاكِنَين ؛ فَكَأنَّ الحركةَ فِيهمَا عَارِضَةٌ .

فَعُورِضَ هَذَا الجَوَابُ بِأَنَّا نَقولُ : «قُلِ الحَقَّ» فَنُحَرك «اللامَ» ولا نَرُد الوَاوَ» .

[٤]وأَقُولُ أَنَا فِى هَذه المُعَارَضَة : إِنَّهَا تَسقُطُ لأَنَّ السَّاكنَ فى «قل الحَقَّ» من كَلِمَة أُخرَى . وَلَيْسَ يَلزَمُ «لامَ قُلْ» أَنْ يَلقَاهَا السَّاكِنُ فِى كُلِّ حَالٍ ، لأَنه يَجُوز أَن يُوقَفَ عَليهَا ثم يُبتدأ مَا بَعْدَها .

* * *

---

(١) ى : كانت اخشى .

(٢-٢) س : اخشونَّ واخشينَّ .

(٣) ى : كما .

(٤) س : قال أبو سعيد أنا أقول .

هذا[١] بَابُ الوَقْفِ عندَ النونِ الخَفيفَةِ

قَالَ أَبُو سَعِيد : اعلَمْ أَنك إذا وَقَفْتَ عَلَيهَا فِى فعلِ الوَاحِدِ المذكَّر قَلَبْتَها «أَلِفًا» لانْفِتَاحِ مَا قَبلهَا فَصَار بِمنزلَة «التَّنوين» ، فِى الاسم المنْصُوب ، وَذَلكَ قَولُكَ : «اضْربَا» وَ«قُومَا» إذَا وَقفتَ ، كَما تَقُول : [٢]«رأيتُ زَيْدا فَضَربْتُ بَكْرَا»[٢] وليس بَيْنَهَا وبَينَ «التَّنْوينِ» فى الاسم فرقٌ ؛ لأَنَّهُمَا زَائدَان وقَبلَهُمَا مفتوحٌ وَهُما نُونَان . وَليستْ إحدَاهمَا بمنزلة حُرُوفِ الأَصْلِ كَمَا أَنَّ «نُونَ» : «رَعْشَن» و«وضَيْفَن» أَلحَقَتَا الاسمَيْن بجَعْفَر . وَإذَا وقفتَ عَلَى «النُّونِ» الخفيفة وقبلهَا ضَمَّةٌ أَو كَسْرَةٌ : فَقَد سَقَطَ من[٣] بَعْد الضَّمَّة «وَاوُ» الجَمع لاجتِمَاعِ السَّاكِنَين ، وَبعْد الكسرَةِ «ياءُ التأنيث» ، لاجتماع السَّاكنَين ، فَإذا وقَفت عَلَيْهَا لَمْ تُبدلْ منهَا عند سيبويه وَالخليل[٤] . وَذَلك أَنَّا إنما أَبدَلْنَا الألفَ منهَا إذَا كان[٥] قبلهَا فتحةٌ تَشْبِيهًا [٦]بالاسم/ المنْصُوبِ المُنَونِ[٦] إذَا وَقَفْنَا عليه . فَإذا كَانَ قَبْلَهَا ضَمةٌ أو كَسْرَةٌ ، ٢٤٠/ب فَالاسْمُ المضمُوم أَوِ المكسورُ إذَا كانَا منونينِ ، لمْ يُبْدلْ جُلُّ العربِ مِنَ التنوين شَيئًا فِى الوقفِ كقولك : «جَاءَنى زَيدٌ» وَ«مَررتُ بِزَيْدٍ» ، وَهُوَ[٧] لغةُ أهلِ الحجَازِ ، وَعَليه القِرَاءَةُ .

فَلَمَّا لَمْ يبدلْ منَ «التنوين» فِى [الاسم][٨] المرفوع والمجرور المنونين فِى الوقْف ،كانت[٩] «النُّونُ» الخفيفة فِى الفعلِ أبْعَدَ مِنَ البَدَلِ فِى الوَقْفِ[١٠] ، لأَنَّهَا أضعفُ ، وَذَلِكَ قَولكَ فِى «اضْرِبُنْ زَيدًا يا رِجَالُ» وَ«اضْرِبِنْ زَيْدًا يَا هِنْدُ» أَنْ تقُول :

---

(١) ساقط من س .

(٢ -٢) س : رأيت زيدًا وضربت بكرًا ، كذا ؛ منونين .

(٣) ساقط من س .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٢ ، بولاق ٢ : ١٥٥ ، بالمعنى

(٥) س : كانت .

(٦ - ٦) س : باسم المنصوب المنون .

(٧) س : وهى .

(٨) زيادة من : س .

(٩) س : كان .

(١٠) س : فى البدل فى الوقف .

«اضْرِبُوا» و«اضْرِبِى» ؛ لأَنَّكَ حذفتَ «النُّونَ» ، فَاحتجت أَنْ تَرُدَّ مَا سَقَطَ من أَجْلِهَا لاجتِمَاع السَّاكِنَيْن ، وَهُو «واوُ» الجَمْع «وَيَاءُ» المؤَنَّث .

قَالَ سيبويه[1] : (وَهُو يُرِيدُ المعنَى الذى ذَكرْتُهُ : وَإِذَا وقفْتَ عندَها[2] **وَقَدْ أَذهَبْتَ عَلامة الإِضْمَار التى تَذْهَب إذَا كَانَ بَعدَهَا أَلفٌ خَفِيفَةٌ أَو : أَلفٌ ولاَمٌ رَدَدْتَها كَمَا تَرُدّ الأَلفَ** [3][التى فى هَذَا][3] **مُثَنًّى كَمَا تَرَى إذَا سَكتّ ، وذَلكَ قَوْلُك للْمَرْأَة وَأنتَ تُرِيد الخَفِيفَة : «اضْرِبِى» ، وَالجمع**[4] **: «اضْرِبُوا» و«ارْمُوا» وَللمرْأَةِ : «ارمِى» و«اغْزِى» ، فهذا تَفْسِير الخَليل ، وَهُو قَولُ العَرَب وَيُونُس)** .

قَال أَبو سعيد : أَما قَوله : وَقَد أذهبتَ علامَةَ الإِضْمَارِ يَعنِى : «واوَ» الجماعة فِى «اضربُنْ» وَ«يَاءَ التأنيث» فِى «اضْربنْ» ، وقَوْلُهُ : التى تَذهَب إذَا كَانَ بَعدهَا أَلفٌ خفيفة أَو أَلفٌ وَلامٌ ، يَعنِى بِالأَلف الخَفِيفة : «أَلفَ وَصْلٍ» فِى مِثْلِ «ابن» و«اسْم» : تقولُ : «اضْربِى ابنَك» و«اضربوا ابنَ زيد» وفى «الألف واللام» : «اضْربِى الرجُلَ» وَ«اضْرِبُوا الرَّجُلَ» فَتسقُطُ «الواوُ» و«اليَاءُ» فِى اللفْظ لأَلف الوَصْلِ التى بَعدَهَا ، فَإِذَا وَقفْتَ عَلَيها عَادَت «الواوُ» وَ«اليَاءُ» اللتَّان[5] كانَتَا تَسْقُطَان لأَلف الوَصْلِ . وَكذَلكَ إِذَا قُلتَ : «هَذَا مُثَنًّى يَا هَذَا» ثُمَ وَقَفْت فَقُلتَ[6] : «مُثَنَّى» جئتَ «بالأَلف» وَهى عندَ سيبويه «الأَلفُ» التى كَانَتْ فِى أَصْل : «مُثَنَّى» ، وسقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُون «التَّنوين» فَإِذَا وقَفْتَ [عَلَيْهَا][7] [8]زَالَ التَّنْوينْ فَعَادَتِ الأَلِفُ .

وَقَد اختَلَفَ النحويُونَ فِى «الأَلف» التِى تَكُون/ فِى كُل اسم مَقْصُور مُنْصَرِف ، ٢٤١/أ إِذَا وُقِفَ عَلَيْهَا[8] ؛ هَلَ هِى «الأَلِفُ» التِى كَانَتْ فِى أَصْل المَقصُور ، أَوْ هِىَ بَدَلٌ مِنَ التنوين؟ .

فقال[9] الخليلُ وسيبويهِ وَمَنْ ذَهَبَ مَذهَبَهُمَا : (**إِنَّ الأَلفَ المَوقُوفَ عَلَيهَا هِىَ أَلِفُ الأَصْلِ .**

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٢١ - ٥٢٢ ، بولاق ٢ : ١٥٥ .
(٢) ب : عندهما ، وأثبت ما فى س : ، وكذلك جاء فى الكتاب هارون ، بولاق .
(٣-٣) ب ، س ، ى ، «فى مثنى» والإضافة من الكتاب هارون لتستقيم العبارة .
(٤) س : وللجميع ، وكذلك جاء فى الكتاب هارون .
(٥) س : اللتين .
(٦) س : قلت .
(٧) زيادة من س .
(٨-٨) ساقط من س وذلك لاختلاف النظر .
(٩) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٢٢ ، بولاق ٢ : ١٥٥ نقل عن السيرافى من «اختلف النحويون» إلى «لم يجز أن تبدل من التنوين» مع بعض الاختلاف . و ب ، س : فقال سيبويه والخليل ، ى : قال .

[(١)]وروى عَن المَازنيِّ وَهُوَ قَولُ أَبِى العَبَّاس المبرد[(١)] : أَن الألفَ فِى «مُثَنًّى» و«مَغزًى» و«مَرْمًى» إِذَا وَقَفْتَ عَلَيهَا هِىَ بَدلٌ منَ التّنوين : وَشَبَّهُوا ذَلكَ بقولكَ : «رأيت زيدًا وعمرًا» ؛ لأنَّ «الألفَ» بَدَلٌ منَ «التنوين») .

قَالَ أَبُو سَعِيد : «وَالقَولُ مَا قَالَهُ سِيبويه : وَقَدْ حُكِى أَيْضًا عَنِ الكِسَائِىِّ والدليلُ عَلَى ذَلكَ أَنَّ «التنوينَ» إنَّما يُبْدَلُ أَلِفًا فِى الوقْفِ إذَا كَان قبلَة فَتحة يَليهَا «التنوينُ» . وَنحنُ إِذَا قُلْنَا : «مُثَنًّى» و«مَغْزًى» فالفَتْحةُ قَبلَ أَلِف «مُثَنًّى» و«مَغْزَى» ثُمَّ دَخَل «التَّنْوينُ» فَسَقَطت «الألِفُ» التى[(٢)] بَيْن الفتحة وَالتنوين ، فَإذَا وَقَفْنَا لَم يَجُزْ أَنَ نُبْدِلَ منَ التنوينِ «أَلِفًا» [(٣)][لأن قبلها أَلِفًا][(٣)] وليسَ الشرْطُ المُسَلَّمُ فِى بَدَلِ التنوين ، «أَلِفًا» أَنْ يَكُونَ بَعْدَ «أَلِف» .

وَمِمَّا يَدُل عَلَى صِحَّة قوله أَنَّا إِذَا وَقَفْنَا عَلَى «مُثَنًّى» وَغيره مِمَّا يَجُوز أَنْ تُمال أَلِفُهُ ، كَانَ لَنَا أن نُميلَهَا كَقولكَ : «هَذَا فتى» و«مرمى» وَغيرُهمَا .

وَقَدْ قَالَ بَعضُ أَصْحَابِنَا : إنه يَحتَمِلُ عَلَى مَذْهَبِ سيبويه أَنْ تُبدلَ مِنَ «التنوين «ألفًا» ، فَتَجتَمعَ أَلِفَانِ : الألِف الأصلية و«الألفُ» البَدَلُ منَ «التنوين ، فَتسقُط «الألفُ» التِى هِى بَدلٌ من «التنوين» ؛ لأَنَّها زَائِدةٌ . وَمن مَذْهَبه إذَا اجتَمعَ حَرْفَان منْ حُرُوفِ المَد وَاللِّين وَالثَّانِى منهُمَا زَائِد ، حُذِفَ الزَّائِد كقولِكَ ، مَصُوغٌ» و«مَبِيعٌ» ؛ وَذَلِك مَذكُورٌ فِى مَوضِعِه .

وَإِذَا وَقفتَ عَلَى : «اخْشَوُنَّ» و«اخْشَينَّ» فَمِن مذْهَب سيبويه والخليل[(٤)] أن تَقول «اخْشَىْ» و«اخْشَوا» ؛ لأنهما لايُعَوَّضَانِ منَ النونِ لِضَمَّة مَا قبلهُمَا وَكَسْرَته ؛ فَإِذَا حَذَفُوا «النُّونَ» عَاد اللفظُ كَمَا كَانَ قَبلَ دُخُولِهَا ، فَقُلْنَا[(٥)] : «اخْشَىْ» وَ«اخْشَوْا» . وَكَانَ يُونُسُ يَقُولُ : أُبدلُ مِنَ «النونِ» واوًا إِذَا كَان قبلهَا ضَمَّةٌ ، وَيَاءً إذَا كَانَ قَبلَها

(١-١) ى : وروى عن المازنى أن أبا العباس المبرد قال .

(٢) التى : ساقطة من ى .

(٣-٣) زيادة ضرورية من س .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٢ ، بولاق ٢ : ١٥٥مع بعض الاختلاف ، «الخليل» ساقطة من ى .

(٥) س : فقلت .

كَسْرَةٌ فَأَقُولُ : اخْشَوُا وَاخْشَيِى . وقال(١) الخليلُ : لا أرى ذلك/ (٢إلا عَلَى قَولِ مَنْ ٢٤١/ب قال٢) : «هذا عَمرُو» و«مررت بَعمرى» إِذَا وَقفت(٣) عَلَيْه .

قَالَ أَبو عُثْمَان : «أَهْلُ اليَمَنِ يَقُولُونَ : «هَذَا زَيْدُو [وَنَحْوهُ](٤) وليسوا فُصَحَاء . قَالَ سيبويه(٥) : وقول العَرَب عَلَى قَول الخَليل (وَإِذا وَقَفتَ عند النون(٦) فى(٧) فعلٍ مُرتَفع لجميع ، رَدَدْتَ «النونَ» التى تَثْبُتُ فِى الرَّفْع ، وكذلك فِى المُؤَنَّث (٨وذلك قولكَ : «هَلْ تَضْربُنَّ زَيدًا يَا رجَالُ» ، وَ«هَل تَضربِنَّ٨) زيدًا يا هِنْدُ» . فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ : «(٩[هل تضربون ، و]٩) هَلْ تَضربينَ» فَرددْتَ الذَّاهِبَ مِن أَجْل النُّون لَما سَقَطت(١٠) «النُّونُ» لانضمَام مَا قَبلَهَا وَانْكسَارِه . وَلاتَقُولُ : هَلْ تَضربُونَا ولا هَلْ تَضْرِبينَا ، إِذَا وَقفتَ لأَنَّ «الأَلِفَ» إِنَّمَا تَنْقَلِبُ مِنَ «النونِ» فِى مَوضع «النونُ» ، ولاتَقَعُ نُونُ التوكيد بَعد «نُونِ» الرَفع ، لأنَّه لايَجُوزُ أَنّ تَقُول هَلْ تَضربونَنْ زيدًا ، وَلاهَل(١١) تَضْرِبِينَنْ زَيدًا ، وَلَو جَازَ ذلك لَجَاز أَنْ يكون بالنُّونِ الشَّديدَة ؛ لأَنَّ مَوقعهُمَا وَاحِدٌ ، فَقُلْتَ : «هَلْ تَضْرِبونَنَّ زيدًا ، وَهَل تَضْرِبينَنَّ زَيدًا» ، ولا(١٢) يَقُولُه أَحَدٌ .

وَقَالَ سيبويه(١٣) :(**يَنْبَغى (١٤لمَن قال بِقَولِ يُونُسَ١٤) فى : «اخْشَيِى» ، و«اخْشَوُوا» إِذَا وَقَفَ عَلَى النُّون الخفيفة أَنْ يَقُولَ : «هَلْ تَضْربوا» فيَجعَلُ(١٥) «الواو» مَكان «النُّون» كما فَعَل ذَلك فِى «اخْشَيِىْ» وتسْقطُ «نُون» الرَّفْع ، وَأَمّا»**

(١) ب : فقال ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٥٢٢ ، بولاق ٢ : ١٥٥ .
(٢-٢) س : ذاك ، من قال : ساقطة من ى .
(٣) س : وقف .
(٤) زيادة من : س .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٢ ، بولاق ٢ : ١٥٥ .
(٦) س : عند الخفيفة .
(٧) ى : على فعل .
(٨-٨) س : وكذلك ، هل تضربُن ، هل تضربِنْ .
(٩-٩) زيادة ضرورية من س .
(١٠) س : أسقطت .
(١١) س : ولا تقل «تضربينن» .
(١٢) س : وهذا لا يقوله .
(١٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٣ ، بولاق ٢ : ١٥٥ بالمعنى .
(١٤-١٤) ى : لمن يقول قال يونس .
(١٥) س : فجعل .

«النُّون» الثَّقيلةُ فَلا عَمَلَ فِيهَا فِى الوَقف وَلا تَغَيُّر لَهَا لأَنَّها لا تَنْقَلِبُ فِى الوَقْفِ إِلى غَير «النُّون» وَإذَا كَانَ بَعْدَ «النُّون» الخَفِيفة ألفُ وَصْلٍ أو «ألفٌ» و«لامٌ» سقطت وَلم تُحرك لاجتمَاع السَّاكنين كَما يُحرَّكُ «التَّنْوينُ» . وذَلكَ قَولك : «يَا زيدُ اضَرِبَ الرجلَ» و«اضربَ ابنَك» وَإنَّمَا سَقَطتْ وَلَمْ تثبت كثُبوت التنوين وتحريكه(١) فِى قَولكَ : «مررتُ بزَيد الطَّويل» و«هَذَا زَيدٌ ابنُك» ؛ لأَنَّ الاسمَ أَقَوى مِنَ الفعلِ وَأشدُّ تمكنًا ، وَلأنَّ التنوينَ : فِى الاسم وَاجِبٌ(٢) . لا يُخَيَّرُ المتكلِمُ بَينَه وبَيْنَ تركه فِى الأسماء المنصَرفَة ، وَأنتَ مُخَيَّرٌ فِى النُّون : إنْ شئتَ جئتَ بِهَا فِى الفِعل وَإنْ شئتَ تَركْتَهَا) .

* * *

(١) س : وتحركه .

(٢) واجب : ساقط من س .

هَذَا بَابُ الثَّقيلة وَالخفيفة
/ مِنْ[١] فِعْلِ الاثنين وفعْل جَميع النِّسَاءِ

٢٤٢/أ

قَالَ أَبُو سَعِيد : أَمَّا الثَّقِيلَةُ فَإِنَّهَا تَدخُل فِى فِعلِ الاثنين [٢]وفعلِ جَميع[٢] النِّسَاء ، فَالاثْنان كَقولكَ[٣] : «اضْرِبَانِّ زَيدًا» وكَقوله[٤] : ﴿وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٥] وَ«هَلْ تَفْعَلانِّ ذَلِكَ[٦]»وتَذهَبُ «نُون» الرَّفْع هَهُنَا كَما ذَهَبَتْ فِى فِعلِ الجَميع ، وإنما تَثْبُت «الأَلفُ» فِى تَذْهَبَانِّ ، وَلا تَسْقُطُ لاجْتِماع السَّاكِنين ؛ لأ نها لَو سَقَطَتْ لأَشْبَهَ فعل الاثْنَين فِعلَ الوَاحد ، وكَانَ الذى بعدَ الألف [٧]حَرْفا مُشَدَّدا[٧] فَجَازَ ذَلكَ فِيه كَمَا جَاز فِى[٨] دَابَّة وَ﴿الضَّالِّينَ﴾[٩] ، وجُعل الحرفُ المشددُ كَالحَرف الوَاحِد المتحرِّك ، وجَعَل المَدَّةَ فِى «الأَلف» كالعِوَضِ مِنَ الحَرَكَة ، وَلَمْ يُسْقِطُوا «الأَلِفَ» لاجْتِمَاعِ السَّاكِنين كَما أَسْقَطُوا «الوَاو» و«الياء»[١٠] فِى «اضْرِبُنَّ زَيدًا» ، وَ«اضْرِبِنَّ زَيدًا يا امرأة» ، وَلَو قَال[١١] : «اضْرِبُونَّ زَيدًا» ، و«اضْرِبينَّ يَا امرأة»[١١] لَمَا كَانَ خَارِجًا عَنِ القِياسِ ، لأَنَّهُم يَقُولون[١٢] : «تَمُودُّ الثَّوبُ» و«وأُصَيْمٌّ»[١٢] وَ«مدَيْقٌّ» فِى تَصغِير «أَصَمّ» ، وَ«مُدَقّ» غَير أَن الحَذْفَ أَولَى وأَخفُّ فِيما لَمْ يُشْكِلْ ، وَإِذا أَشْكل كَانَ الإِثْبَاتُ أَولى فَقَالُوا : ﴿لا تَتَّبِعَانِّ﴾ فَأَثبتُوا الأَلفَ ، لأ نهم لَو حَذَفُوهَا لاجتماع السَّاكنينِ صار : لا تَتَّبِعَنَّ ، وَفِى : «اضْرِبُنَّ وَاضْرِبِنَّ» لا يَقَعُ لَبسٌ و[١٣] حَذَفُوا نونَ الرَّفع مَعَ نُونِ التوكيد لأَنَّ الوَاحِدَ فِى «تَضْرِبَنَّ[١٤]» مَبنِىٌّ

(١) س : فى فعل ؛ كما جاء بالكتاب هارون ٣ : ٥٢٣ ، بولاق ٢ : ١٥٥ .
(٢-٢) س : وجمع .
(٣) س : قولك .
(٤) س : وقوله .
(٥) سورة يونس : من الآية ٨٩ .
(٦) س : ذاك .
(٧-٧) كذا فى س ، وفى ب : حرف مشدد .
(٨) ساقط من س .
(٩) إشارة إلى ما جاء فى سورة الحمد من الآية (٧) (ولا الضالين) .
(١٠) الياء ساقطة من ب .
(١١-١١) س : قالوا : اضربونَّ زيدًا واضربننَّ يا امرأة ؛ سهو ناسخ .
(١٢-١٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٥ ، وفيه «بضم» التاء والألف .
(١٣) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٢٤ ، بولاق ٢ : ١٥٦ ، نقل عن السيرافى من : «حذفوا» إلى «بمزلة الفتح» .
(١٤) س : فى هل تضربَنَّ .

عَلَى «الفتح» ؛ وَنَظِيرُ الفَتْحِ الذى[١] هُوَ النَّصْبُ فِى المعربِ حَذْفُ[٢] النون ، كقولك :«زيدٌ لَنْ يَقُومَ يَا هَذَا» و«الزَّيدَانِ لَنْ يَقُومَا» و«الزيدونَ لَنْ يَقُومُوا» ، فَصَارَ حذفُ النُّونِ بمنزلَةِ النصبِ ، وَكذلِكَ يَصيرُ حَذفُ النونِ فِى المُثَنَّى بمنزِلَةِ الفَتحِ .

وَمِما احتَجَّ[٣] بِهِ سيبويه : أَنَّهُ بِمنزِلَة : «رَادَّ» «يُرادُّ» جعل «النون المشددة بمنزِلَة الدالِ المشددة فِى «يُرادُّ» وَلَمْ تَسقُطْ «الألِفُ» . وقَالَ : **(ولم يَكنْ لَحاقُ الآخِرِ بَعدَ اسْتِقرار الأوَّل)** .

٢٤٢/ب يعنى[٤] : أنّه لَوْ كانَ إحدَى النُّونَيْن أَو إحدَى الدَّالَين مِنْ «رَادَّ وَقَعتْ/ سَاكنَةً بعد «الأَلِف» ، وَجَبَ حَذفُ «الأَلِف» كَما وَجَبَ فى (٥«لَم يَخَفْ» و«لا تَخَفْ»٥) ، وَلَو تَحركت «الفَاءُ» بَعدَ ذَلِكَ لِسَاكِنٍ يلقَاهَا كقولِكَ : «لم[٦] يَخَفِ الرَّجُلُ» ، لَمْ تُرَدَّ «الأَلِفُ» الذَّاهِبَةَ بَعدَ «الفَاء» .

فَإنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ تَثبتُ الوَاوُ : فِى : (٧«تَمُودَّ وحُودَّ القوم٧») فيما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ قَولِه : ﴿مَن يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[٨] (٩[والياءُ فى «اصَيِّمٌ» وَ«مُدَيِّقٌ» وَهَلا حُذِفَتَا كمَا حُذفَتْ فِى «اضرِبُنَّ» و«اضْرِبِنَّ»]٩) ولم (١٠تَثْبت «الواوُ» ، و«اليَاءُ» فِى «اضْرِبُنَّ واضْرِبِنَّ»١٠) .

قِيلَ لَهُ : لأَنَّ «الواو» فِى «تَمُودَّ» وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ (١١منقلبة مِنْ أَلِف مَا دَدْتُ١١) فَكأنها «ألفٌ» . وَ«ياءُ» التصغير إِذَا حُذِفَتْ لَمْ يَكُن قَبلَها شىء يَدلُّ عَلَيها ، لأن مَا قبلَها مَفتوحٌ فَلَم يُحذَفَا لِذَلِكَ ، والضَّمَّةُ وَالكَسْرَةِ فِى «اضَرِبُنَّ» و«اضرِبِنَّ» دَليلان عَلَى «الواوِ» وَ«اليَاءِ» المحذوفين[١٢] .

---

(١) الذي : ساقط من س .
(٢) س : حذفت .
(٣) س : احتج فيه : وانظر الكتاب هارون ٣ : ٥٢٤ ، بولاق ٢ : ١٥٦ ، بالمعنى .
(٤) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٢٤ ، بولاق ٢ : ١٥٦ نقل عن السيرافى من «يعنى أنه» إلى : بعد الفاء» .
(٥-٥) س لم يَخف ولم تخف .
(٦) س : لا تُخف الرجل .
(٧-٧) ب : تَمُودَّ الثوب وحُودَّ» ، وأثبت ما فى س ، وكذا هو فى الكتاب هارون ٣ : ٥٢٥ .
(٨) سورة التوبة من الآية ٦٣ ، وناسخ ب كان قد كتبها «ومن» ؛ سهوا ، وكذا جاء في س ، ى نقلا عنها .
(٩-٩) زيادة من : س .
(١٠-١٠) ساقط من س .
(١١-١١) ى : منقلب من ألف ماردت .
(١٢) س : المحذوفتين .

وقَد اختلفَ النحويُونَ فِى إدخَالِ «النُّون» الخفيفة عَلَى التَّثْنيَة وَجمع المؤنَّث ، فَكَان (١الخليل وسيبويه١) لا يَرَيَان ذَلكَ ، وكانَ يونس وَنَاسٌ منَ النحويينَ سواهُ يَرونَ ذَلك ، وَهُو قولُ الكوفيينَ . والذى احتَجَّ بِه سيبويه : **(أنَّا لو أدخلْنَا النُّون الخفيفة عَلَى الاثنين لَوجَبَ أنَ يُقال**(٢) : **«اضْربَانْ زيدًا» و«لاتَضْربَانْ عَمْرًا» فيجتمعُ حَرفَان سَاكنَان فِى وَصْلِ الكَلام : الأَوَّلُ من حُروف المدّ واللين ، وَالثَّانى غَيْر مدغَمُ فِى مثله ، وَلَم نَر سَاكنين اجتمعَا فِي الوسَط**(٣) **إلا عَلَى أَنَّ الأَوَّل منهُما للمَدِّ واللِّين وَالثَّانى مُدْغَمٌ فِى مثله كقولك**(٤) : **«ضَالَّةٌ» ، و«دابَّةٌ» و«تُمُودَّ» : و«أصيْمٌ» فَلَمْ يَجُزْ إدخَالُ النُّونِ الخَفيفةِ)** .

وَلَسنَا بِمضطَرِّين إليها عَلى صُورَةٍ نَخرجُ بِهَا عَن كَلام العَرَبِ .

فَإنْ قَالَ قَائل : فَقَدْ يَلحقُهُ مَا يُوجِبُ إدْغَامَهُ فيه فَأَجِيزُوا دُخولَهُ كَقولكَ : «اضربانِّ نُعمَانَ» و«اضربانِّى» ؛ «النون» الأولى من المشددة «النُّونُ» الخفيفةُ ، والأخرى «نونُ» نُعمانَ ، و«النون» التى فى قولنا : «نِى» للمتكلم .

فَقَال قَائل : أَجِيزُوا هَذَا عَلَى هَذَا الوجه لأَنَّها تقع [ألف](٥) وَبعدَهَا «نُون» مشددةٌ كَمَا قَال : ﴿لاتَتَّبعَانِّ﴾(٦) . وأَنتُم تُجيزُونَ الحرفَ المُشَددَ إذَا كَانَ بَعدَ «ألف» ، ولاَ يَجُوز(٧ : اضربَانْ نعمان٧) وَلاَ اضْربَانِّى عَلَى مَذهب سيبويه(٨) وأَصْحَابه .

لأَنَّا لو / أَجزْنَا هَذا فِى اضْربَانَّ نُعمانَ لَوجبَ إجَازَتُهُ فِى غيره مِنَ الأَسْمَاء ٢٤٣ /أ التَّى لا «نُونَ» فِى أَوَّلهَا ، ويَكُونُ الحُكْم فِيهَا وَاحدًا ، ألاَ تَرى أنكَ(٩) تَقولُ : «هَذَان عَبدَ اللَّه» فَتَسقُطُ «أَلف» التثْنيَةِ مَنْ «عَبْدَا» للسَّاكنِ(١٠) الذى بعدَهَا وَلَو قَالَ لَنَا

(١-١) س : سيبويه والخليل .

(٢) س : نقول .

(٣) س : فى الوصل .

(٤) س : كقولنا .

(٥) زيادة من : س .

(٦) س : ﴿ولا تتبعان سبيل﴾ الآية ٨٩ من سورة يونس .

(٧-٧) : ب ، ى : «اضربا نعمان» ، وما أثبته إنما هو عن س .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٥ ، بولاق ٢ : ١٥٦ ، بالمعنى .

(٩) س : أنا نقول .

(١٠) ى : من عبد ا الساكن .

قَائل قُولُوا : «عَبدَا[١]الله» فَأَثْبتُوا الأَلفَ لأنَّ بعدَها لامًا مُشددةً ، لَقُلْنَا له : قَد يَجُوزُ أَنْ تَقولَ : «عَبدَا الوَاحد» وَ«عَبدَا الكَرِيم» ، وَلاَ تَقعُ بَعدَهَا لاَم مشددةٌ ، فَلاَ تُثْبتُ «الأَلفُ» وتَحذف لاجتماع السَّاكنين ، فَحُملَ البابُ عَلَى طَريقٍ وَاحد . وَكذَلك جُعل «اضربَا نُعمانَ» . بإسقَاط «النون» الخفيفة كَقولك : «اضْربَا سَعْدَانَ» وَ«اضْربَا دَاوُدَ» . وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ ، وَلو جَازَ إدخَالُ النون في التثْنيَة لَكُنَّا نَحتَاج أَنْ نَحذفَ «أَلف» التثنيَة ، لاجْتمَاع السَّاكنين فيَصيرُ الاثْنَان كَالوَاحد .

قَالَ سيبويه[٢] : **(وَلَوْ أَدخَلْنَا النونَ عَلَى الاثْنين فَاتَّصلَ بها نُون أخرَى لَكانَتْ تَعْتَل[٣] ـ تُدغَم أَوْ تُحذَف[٣] ـ في قَولكَ : «اضْربَانِّي» ؛ لأَنَّهُمْ قَدْ خَفَّفُوا منْ مثْلِ : ﴿تُبشِّرونى﴾[٤] و«فَلينى» .)**[٥]

عَلَى مَا تَقَدّمُ القولُ فيه . وَليسُوا بمضْطَرّين إلَيه كمَا اضْطُرُّوا إلَى عَلاَمَة الرفع وَضمير المؤَنَّث في قَوله : ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾[٦] وَفي قَولكَ : «هَلْ[٧] تضربينِّى» وَ«فَلينِّى»[٧] ومَا أَشْبَهَ ذَلك . وَممَّا قَالَه سيبويه[٨] : **إنَّه لَو جَازَ أَنْ تَقولَ : اضْربَا نُعْمَانَ[٩] منْ أَجْل الإدْغَام لَجَاز أَن تَقُولَ :** [١٠]اضربَانِّ بَاكما[١٠] ، **وأَنت تُريُد : اضْربَان أَبَاكُمَا إذَا أَلقَيتَ حركة** [١١]«الهمزة» من الأب[١١] **: عَلى النونِ لأنَّ النونَ تَتحرك وَيَقَعُ المتحركُ بَعدَ «الأَلف» .**

---

(١) س : عبد الله .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥١٩ ـ ٥٢٠ ، بولاق ٢ : ١٥٤ ، بالمعنى .
(٣ ـ ٣) ساقط من س .
(٤) سورة الحجر من الآية : ٥٤ .
(٥) س : فليننى .
(٦) سورة الأنعام من الآية ٨٠ .
(٧ ـ ٧) س : هل تضربينى وضربتنى وفليننى .
(٨) الكتاب هارون ٣ : ٥١٩ ـ ٥٢٠ ، بولاق٢ : ١٥٤ ؛ بالمعنى .
(٩) س : اضربان نعمان .
(١٠ ـ ١٠) س : اضربان أباكما .
(١١ ـ ١١) س : همزة الأب .

وسيبويه[١] يُبْطِلُ هَذَا أَيضًا ؛ لأَنَّ ذَا[٢] التحريك لَيْسَ بلاَزم كَمَا أَنَّ الإدغام لَيسَ بلاَزم ، ولاَ يَجُوزَ إِدْخَال النُّون الخفيفة عَلى الاثنين بَوجْه ولاَ سَبَب . وَيَذْهَبُ سيبويه إِلَى أَنَّ «النُّونَ» الخفيفَةَ لَيستْ بُمخففة عَن الثَّقيلة ، وَكُلٌّ وَاحدَة منهُمَا أَصْلٌ فِى نفسهَا[٣] لأَنَّها لو كَانَتْ مُخَفَّفَةً منَ الثقيلَة لكانَتْ بمنزلة نون «لكنْ» و«أَنْ»[٤] المُخَفَّفَتَيْن من لكنَّ وأَنَّ ولَيْستْ كَذَلكَ ، لأَنَّ حُكْمَها فى الوَقْف يُخالف حُكم «النُّون» ، تَقُول : «اضْربَنْ زَيدًا» ، وَإِذا وَقَفتَ / قُلْتَ : «اضْربَا» ، و«نونُ» «أَنَّ» وَ«لَكنَّ» لاَ تَتَغَيَّرُ فِى الوَقْف ، وأَيضًا فَإِنّ النوُّنَ الخَفيفَةَ فِى الفعْل إِذَا لَقيَهَا أَلفُ وَصْل سقطتْ ، وَنُونُ «لَكنْ وأَنْ» لاَ تَسقُطُ ، فَعُلِمَ أَنَّها غَير مُخفَّفة مِنَ الثَّقيلَة .

٢٤٣/ب

قَالَ الخَليل[٥] : **إِذَا أَردتَ «النُّونَ» الخفيفةَ فِى فعلِ الاثْنَين كَانَ بمنزلَته إِذَا لَمْ تُرِدْ الخفيفةَ . فَقَالَ قَائلٌ : وكيفَ يَجُوزُ أَنْ تُريدَ الخفيفة[٦] وَأَنتَ لاَ تُجيزُ دُخُولهَا بوَجْهٍ عَلَى فعلِ الاثْنَيْن؟**

فَإِنَّ الجَوَابَ فِى ذلَك عَلى مَا ذَكَرَهُ بعضُ أَصحَابنَا : أَنَّ رُجُلاً يَكُونُ منْ عَادَته إِدْخَالُ «النُّون فِى فعلِ الوَاحد وَالجَمَاعَة لضَربٍ ممَّا يَنْويه منَ التوكيد إِذَا أَمَرَ ، فَإِذَا عَرضَ له فعلُ الاثْنَيْن [٧]فأراد ذَلكَ التوكيدَ[٧] لَمْ يَتَجَاوزْ لَفظ الاثْنَين بلاَ توكيد ، وَإِنْ أَرادَ التوكيد الذى جَرت عَادَتُهُ بِهِ وَمَا قَدْ عُرفَ منه يُغْنى عَنْ إِظْهَار ذَلكَ فِى هَذَا الفعل إذ[٨] كَانَ لاَ يَجُوز إِدْخَالُه فيه .

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥١٩ ، بولاق ٢ : ١٥٤ .
(٢) س : هذا .
(٣) س : نفسه .
(٤) س : إن .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٥ ، بولاق ٢ : ١٥٦ ، بالمعنى .
(٦) س : النون الخفيفة .
(٧ - ٧) ى : فأراد له فعل التوكيد .
(٨) كذا فى س ، وفى ب : إن .

ثم احتجَّ سيبويه[١] فى إبْطَال ذَلكَ وإبْطَال «اضْربَا[٢] نُعْمَانَ» بأنَّهُ لَوْ جَازَ «اضْربَان نُّعْمانَ» لَما وَقَعَ التَّشْديد بعَد الألف فيمَا[٣] لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ فى غير «نُعْمَانَ» لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : «جِيؤُونِّى» وَجِيؤُو[٤] نُّعْمَانَ» إذَا أردتَ «النُّون» الخفيفة .

وذَلكَ أَنَّا نُدْخِلُ «النُّونَ» الخَفِيفَةَ عَلى «جيئوا»[٥] فَتَقُولُ : «جيئُونْ[٦] يَا قَومُ» فَتُحْذَفُ «الواو» التى كَانَتْ فى «جيئوا[٧] » لاجْتِمَاع السَّاكِنين : «الواو» و«النُّون» . فَإذَا وَصَلْنَا به «نُونَ» المتكلم وَنُونَ نُعْمانَ انْدَغَمَتْ فيه «النونُ» الخفيفة ، وَلاتردُّ «الواوُ» وإنْ كَانَ بَعدَهَا نُونٌ مُشَدَّدَةٌ ؛ لأنها قَدْ سَقطَتْ لاجْتمَاع السَّاكنين ، والتَّشديد غيرُ لاَزم قال[٨] : (وإذا أَرَدْتَ النُّون الخفيفةَ فى فعل الاثْنَيْنِ المُرتَفع قُلْتَ : «هَلْ تَضْربَانِّ زَيدًا . وَهذه النُّون نُونُ الرفع ، وَ لاَ يَجُوزُ إدْخَال «النُّون» الخَفيفَة فيه ، لأَنَّ إدْخَالَها يُوجبُ بُطْلاَنَ نُون الرفع . وَقَدْ قُلْنَا : إنَّها لاَتدخُل وَنُونُ[٩] الرّفْع ثَابتة . وإذَا أَدْخَلْت «النُّونَ» الثَّقيلَة فى جَمع النّسَاء قُلْتَ : «اضْربْنَانِّ زَيدًا» وَ«هَلْ تَضْربْنَانِّ يا نسوة ، والأَصْل / : «اضربْنَ وهَلْ تَضْربْنَ» ٢٤٤ /أ ودَخلَت النُّونُ المُشَدّدة فَصار «اضْربْنَنَّ» ، و«هل تَضربْنَنَّ» فَاستَثْقلُوا اجتماع ثَلاث نُونَات فَأَدْخَلُوا [١٠]«ألفًا» بَيْنَهَا ولاسْتثْقَال[١٠] هَذه النُّونَات ، ما أَجَازُوا حَذْفَ وَاحدَةٍ منها فى «إنَّنى وَكَأَنَّنى وَلكِنَّنى» حين[١١] قالُوا[١٢] : «إنى وكأنِّى وَلكنِّى»[١٢]) .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٦ ، بولاق٢ : ١٥٦ بالمعنى .

(٢) س : اضربان نعمان .

(٣) س : مما .

(٤) س : جيؤنى ، جيؤنْ نعمان ، وكان رسمها بنسخة الأصل : «جئونى» و«جيئو نعمان» وما أثبته إنما هو عن الكتاب هارون ٣ : ٥٢٦ .

(٥) س : «جيؤوا» .

(٦) كذا فى س ، وبنسخة الأصل : «جين» بتسهيل الهمزه» .

(٧) س : جيؤوا .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٦ ، بولاق٢ : ١٥٦ - ١٥٧ بالمعنى .

(٩) س : فنون .

(١٠-١٠) ب ، ى : لاستثقال ، وزيادة الواو من س ضرورة ، ى : فأدخلوا ألف ، خطأ ناسخ .

(١١) ب : حتى

(١٢ - ١٢) س : إنى ولكنى وكأنى .

وأما النُّون الخفيفة فلاَ يَجُوزُ إدخَالُهَا عَلىَ فِعْل (١جماعَة النِّساء١) فى قول الخليل(٢) وسيبويه وَمنْ ذَهَبَ مَذهَبهُمَا لأنَّا لَو أدْخَلْنَا «النُّون» الخفيفةَ لوَجَبَ أنْ نَجعلهَا فِى موضع «النُّون المشددة» ، (٣)ولو فعلْنَا ذَلك أدخلْنَا ألفًا بيَن نُونين فَقلنَا : «اضْرِبْنَان زَيْدًا» ولو فَعَلْنَا ذَلك لوقَعَت النونُ الأخيرةُ سَاكِنةً بَعدَ ألفٍ (٤فتصير بمنزِلَتِهَا فِى فعلِ الاثْنَين٤) وَقَدْ بينّا فَسَادَ ذَلِكَ .

قَال(٥) : وأمَّا يُونُسُ وَمَنْ ذَهَبَ مَذهَبَهُ مِن النحويين فَيَقُولُونَ فِى التثنيةِ وَجمع المؤنثِ : «اضْرِبانْ واضْرِبْنَانْ»(٦) .

وهَذَا لَم تَقُلْهُ العَرَب ، وَليَسَ لهُ نَظيرٌ فِى كَلاَمِها . لاَ يَقَعُ بَعْدَ «الألِفَ» سَاكِن إلا أنْ يُدْغَمَ ؛ ويَقُولُون فِى الوقف : «اضْرِبَا وَاضْرِبْنَا»(٧) ، فَيَمُدُّونَ وَهو قَياسُ قَولهِمْ ، لأنَّهَا تَصيرُ «ألِفًا» . فإذَا اجْتَمَعَتْ «ألِفَان» مُدّ الحرفُ .(٨ وكان أبو عثمان المَازنى وأبو العباس المبرد٨) يفُسِّرَان مَذهَبَ يونُسَ كَمَا فَسّرَهُ سيبويه(٩) ، وَيَقُولاَن : إنَّه يَكونُ فِى الوَقْف(١٠) «ألِفَيْنَ» قَالَ المازنى : قياس قَولِهِم أنْ يُبْدلوا منهَا فِى الوقف «ألفًا» فَيَقُولُونَ : اضْربا وَاضْرِبْنَا»(١١) . وَكانَ(١٢) الزجاجُ يُنكر هذا وَيَقولُ : «لَوْ مُدَّت «الألِفُ» الواحِدَة وَطَال مَدُّهَا مَا زَادَتْ عَلى «ألِفٍ» ؛ لأنَّ «الألِفَ» حَرْفٌ لاَ يُكرَّرُ وَلاَ يُؤْتى بَعْدَهَا بِمْثلِهَا .

والذى قَالَه سيبويه عَلَى قِيَاسِ قَولِ القَوم : «إنَّهُ يَجْتَمع ألفان ، وَليسَ هَذا بِمُنْكَرٍ ؛ وَهُوَ أنْ يقَدَّرَ أنَّ ذَلكِ المَدَّ الذى زادَ(١٣) بعدَ النُّطق بالألِفِ الأُولى يُرَامُ بِهَا

(١ـ ١) س : جماعة المؤنث .

(٢) ى : خليل ، سهو ناسخ .

(٣) ي : ولأنا لو فعلنا .

(٤ ـ ٤) ى : فتصير فى فعلها بمنزلة الاثنين .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٧ ، بولاق٢ : ١٥٧ ؛ بالمعنى .

(٦) س : واضربنان زيدًا .

(٧) س : اضربآآ و آضربناآ .

(٨ـ ٨) ب : المازنى والمبرد ، وأثبت ما فى س .

(٩) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٧ ، بولاق٢ : ١٥٧ ؛ بالمعنى .

(١٠) س : ويقولون : إنه فى الوقف يكون .

(١١) س : اضرباً أو اضربناًا

(١٢) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٢٧ ، بولاق٢ : ١٥٧ نقل عن السيرافى من «وكان الزجاج» إلى «كل الانكشاف» وفيه حرف لايتكرر وفيه :«قياس قول الجمع موضع قياس قول القوم» .

(١٣) س : يزاد

أَلفٌ» أُخْـرَى . وَإِنْ لَمْ تنكَشِفْ فى اللفظ كُلَّ الانكشَـاف . وَقَـدْ رَأَينَاهُم بَنَوْا مِنَ المـمـدُود شِعرًا مِنَ السَّرِيع ، وضَربُهُ[١] مَفْعُولاَنِ وَحَرفُ الرَّوِىِّ مِنهُ هَمـزَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَقبلَ الرَّوِىِّ رِدْفُ «ألف» كَنَحوِ قولِهِمْ :

٢٤٤ /ب / رِدِى رِدِى وِرْدَ قَطاةٍ صَـمَّـاء كُـدْرِيَّةٍ أَعْـجَـبَـهَـا بَرْدُ المـاء[٢]

والأبيَاتُ [٣] عَلَى أَسماءٍ مَمدُودَةٍ ، وقَالَ الرّاجِز :

يَمـتَـسِكُون من حِـذارِ الإِلْقَـاءِ بِتَلَعَـاتٍ كَـجـذوع الشِّنشـاءِ[٤]

فَهَذه حرْفُ [٣] الرَّوِىَّ منها هَمْزَة ، وَهِىَ تُخْفَى ، وَتَخْفِيفُهَا فِى الوَقْفِ يَعْسُرُ ، وَإِذَا خَفَّفُوهَا لم تكن إلا أَلِفًا .

قَال سيبويه : (عَلَىَ قِيَاسِ قَولِ القَوم وَمَا يَعْلَمُونَهُ إذَا لقى هَذه «النونُ» بَعْدَ «أَلف» التَّثنِيَة ، وفى[٥] فعل جَمَاعة المؤنثِ «أَلف» ولاَم أو «ألف» مَوْصُولَة جَعَلُوهَا «هَمزَةً» مخففه وَفَتحوهَا .

ثمَّ رَدَّ عَلَيهِمَ فَقَالَ : إِنَّمَا القِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا : «اضربَ الرَّجلَ» كَمَا تَقُولُ بِغَير «النون الخَفِيفَة» ، إِذَا كَانَ بعدَهَا «أَلفُ» وَصْل أو «أَلف» وَلاَمُ ذَهبتْ . فَيَنْبغى[٦] أَنْ يُذهِبُوهَا لذَا ، ثُمّ تَذْهَبُ «الأَلفُ» وأَنت تُرِيدُ «النُّونَ» فِى الوَاحِد ، إذَا وَقَفْتَ فَقُلْتَ اضْرِبَا ثُمَّ قُلْتَ : «اضربَ الرَّجل» ؛ لأَنَّهم إِذَا قَالُوا : اضْرِبَانِ زَيدًا» فَقدْ

---

(١) س : ضربه .

(٢) الخصائص ١ : ٢٨٠ .
العينى ١ : ٥١٠ .
اللسان : «صمم»

(٣ ـ ٣) ساقط من س ، ثم ابتدأ بكلمه « الروى» بعد ذلك .

(٤) الخصائص ١ : ٢٨٠ ، المنصف ٢ : ١٧١ ، اللسان «تلع» و«لقى» ، خزانة الأدب ١١ : ٤٦٠ .
وقد ورد البيتان فى الخصائص :
يَستـمـسكُون من حـذار الإلقـاء بتلعـات كـجـذوع الصـيـصـاء
ردى ردى ورد قطاة صـمـاء كـدرية أعـجـبـهـا برد المـاء
وقد جاء : يستمسكون ، الصيصاء : المنصف ، الخصائص ، اللسان : تلع ، الخزانة : الصيصاء . ونسب لغيلان الربعى فى اللسان : «تلع» ولم ينسب فى الباقى ، التلعات : سكانات السفن .

(٥) س : فى .

(٦) س : فينبغى لهم ، وكذلك جاء فى الكتاب هارون ٣ : ٥٢٧ ـ ٥٢٨ .

جَعَلُوها[١] بمنزلَة : «اضْرِبَنْ زيدًا» فَينبغى لَهُم أَنْ يَحذفُوهَا إِذَا لَقِيَهَا أَلفُ وَصل ؛ [٢]كمَا يَحذفُون «النون» التي فِى «اضرِبَنْ» إِذَا لَقِيَهَا «أَلفُ» وَصْل[٢] فإِذَا حَذَفُوهَا حَذَفُوا «الأَلِفَ» التى قَبلَهَا أَيضًا ؛ لاجْتِمَاع السَّاكِنين ، فَيبقَى كَلفظ الاثنين إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيه[٣] «نُون» كقولِكَ : «اضرِبَا[٤] الرجُلَ») . فَاعرِفْه إِن شَاء اللهُ تَعَالَى[٥] .

***

(١) ب : جعلوها ، والسياق كله على التأنيث .

(٢ ـ ٢) ساقط من ى : وسقط من س : التى .

(٣) ب : فيها .

(٤) بنسخة الأصل : اضرب ، وقد صححتها من : س .

(٥) س : فاعرف ذلك إن شاء الله .

هَذا بَابُ ثَبَاتِ الخفيفةِ وَ الثَّقيلة فِى بَنَاتِ الوَاوِ وَاليَاءِ التى «الوَاوَاتُ» وَ«اليَاءَاتُ»[١] لاَمَاتُهُنَّ

قَالَ أَبُو سَعِيد : اعلَمْ أَنّ مَا كَانَ لاَمُ الفِعْلِ منهُ «واوًا» أَوْ «يَاءً» أَوْ «أَلِفًا» زَائدًا كَانَ أَوْ أَصْلِيًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يَثْبُتُ إِذَا دَخَلَت «النُّون» عَلَى فِعلِ الوَاحد المذكَّر ؛ لأَنَّهُ يَنْفَتِح مَا قَبْلَهَا ، وَالمَفْتُوحَاتُ مِنْ حُرُوفِ العِلَّة فِى هَذَا البَابِ لاَ تَسقُطُ وَلاَ تَعْتَلُّ . وَصارت «النُّون» كَألف التثْنِية فِي انْفتَاح «الوَاو» و«اليَاء» قَبلَهَا وَفي قَلْبِ «الأَلف» /«واوًا» أَوْ «يَاءً» قَبلَهَا إِذَا قُلْتَ : «عَصَوَان» وَ«رحَيَان» ، وَفِي الفِعْل دَنَوَا وَرَمَيَا[٢] وَ «أُريد أَنْ تَغْزُوا[٣] وَتَرْمِيَا وتَخْشَيَا» . فَعَلَىَ ذَلِكَ تَقول فِي «النُّون» «ارْمِيَنَّ وَاخْشَيَنَّ واغْزُوَنَّ» .

٢٤٥ /أ

قال[٤] الشّاعر :

اسْتَقْدِرِ اللّهَ خَيرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ فَبينَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مياسيرُ[٥]

والزَّائدُ مِنْ هَذَا «سَلْقيَنَّ» و«جَعْبِيَنَّ»[٦] ، وَ«تَجَعْبيَنَّ» ، وَ«هل تَجَعْبيَنَّ» وَقَدْ مَرَّت جُمْلَةُ[٧] هَذَا البَابِ فِيمَا ذَكرناه قبلَهُ[٨] .

***

(١) س : الواو والياء .

(٢) س : دنوا ودعوا ورميا .

(٣) ى : تغذو .

(٤) س وقال .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٨ ، بولاق ٢ : ١٥٨ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٢٥٥ . تحصيل عين الذهب : ٥٢٠ . اللسان : دهر ، مغنى اللبيب ١ : ٨٣ ، شرح شذور الذهب : ١٢٦ . همع الهوامع ١ : ٢٠٥ الدرر اللوامع ١ : ١٧٣ ، شرح قواعد الإعراب : ٩٠ شرح أبيات مغنى اللبيب ٢ ، ١٦٨ ، ولم ينسب ونسب بهامش الكتاب بولاق إلى عثمان بن لبيد العذرى أو عثير بن لبيد ، وجاء فى اللسان : دهر كذلك وفيه ، وقيل لحريث بن جبلة العذرى . ونسب فى هامش الشذور إلى عنبر بن لبيد العذرى .

(٦) سلقى المرء : ألقاه على ظهره ، وجعباه : صرعه .

(٧) س : من جملة .

(٨) قبله : ساقط من س .

هَذَا بَابُ مَا لا تجوز فيه نون خَفيفةٌ وَ لاَ ثقيلَةٌ

وَذَلِكَ مَا كَانَ مَوضُوعًا مَوضعَ الفعْلِ وَلَيْسَ بِفعْل ، أَوْ كَانَ فِعْلاً فِى الأَصْلِ ، وَدَخَلَ عَلَيهِ مَا بُنِىَ مَعَهَ فَأَلْزمَهُ لفظًا وَاحدًا ومَنَعَهُ من التَّثْنِيَةِ وَالجَمْع .

فَأما مَا كَان مَوضُوعًا مَوضعَ الفعْلِ وَلَيْسَ بِفعْلٍ فَنَحْوَ :«إيهْ»[١] وَ«مَهْ» وَ«صَهْ» .

وَأَمَّا مَا كَانَ فِعلاً فى الأَصْلِ وَدَخَل عَليه مَا منعَهُ التثنيةَ وَالجَمْعَ فَقولهُم : «هَلُمَّ» فِى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ[٢] . يَقولُونَ للوَاحِد : «هَلُمَّ» ، وَللاثْنَينِ وَالجَمْع وَالمذُكَّر وَالمُونث بلَفْظ وَاحِد : «هَلُمَّ يَا زَيْدَانِ» ، و«هَلُمَّ يَا زَيْدُونَ» ، و«هَلُمَّ يَا امْرَأَةُ» وَ«هَلُمَّ يَا نسْوَةُ» ، قَالَ اللّه عَزَّ وجلَّ[٣] : ﴿وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[٤] ولم [٥] يُجمَعْ . فَلاَ يَدْخُل عَلَى هذا[٦] «النوُن» لأَنَّهُ خَرجَ عَن تَصَرُّف الفعْل ، وصار بمنزلَة الموضُوع مَوْضعَه . وأمَّا بَنُو تَميم فَإِنَّهُمّ يُثَنُّونَ[٧] ويجمعُون وَيُؤنِّثُون ، يَقُولُونَ : «هَلُمَّا يَا زيدان ، و«هَلُمُّوا يَا رِجَالُ»[٨] وَهَلُمِّى يامرأَةُ ، وَهَلُمَّنَّ يَا نسْوَةُ . فَهَؤُلاء يُدْخلُونَ «النُّونَ» ، فَيَقُولُونَ : «هَلُمَّنَّ يَا زَيْدُ» وَيُجْرُونَ «النُّونَ» الدَاخلَةَ عَليه[٩] مَجْرَاهَا فِى «رُدَّنَّ» . وَأَصْلُ هَذَا عِند سيبويه[١٠] - وَقَدْ ذَكَرَهُ في هَذَا البَاب - «هَا» ضُمَّ إِلَيْها[١١] «لَمَّ» كمَا تَقُولُ

(١) بنسخة الأصل كتبها الناسخ كذا «إيهْ» ، س : إيهِ ، وبالكتاب هارون ٣ : ٥٢٩ ، بولاق ٢ : ١٥٨ ، إيهٍ : بكسرة منونة .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٩ ، بولاق : ٢ : ١٥٨ .

(٣) س : تعالى .

(٤) سورة الأحزاب من الآية ١٨ .

(٥) ى : ولا .

(٦) س : هذه .

(٧) س : يثبتون ؛ تصحيف .

(٨) س : هلموا يا زيدون .

(٩) ى : عليها .

(١٠) الكتاب هارون ٣ : ٥٢٩ ، بولاق ٢ : ١٥٨ .

(١١) س : إليه .

٢٤٥ /ب «رُدَّ» عَلَى لُغَةِ بَنِى تَمِيم ، وَحَذَفُوا «الأَلِفَ» تَخفِيفًا . ثُمَّ اجتَمعَ عَلَيهِ أَهْلُ الحِجَازِ / وَبَنُو تَمِيم فِي اللفظ . وَلَمْ يَصْرِفْه أَهْلُ الحِجَازِ ؛ لأَنّهُم جَعَلوُهَا مَعَهَا كشىء وَاحد ، وَصَرفَهُ بَنُو تميم . وَغَيرُ سيبويه[١] مِنَ النحويينَ يَقُولُ[٢] : إنَّ أَصْلَه «هَلْ» زَادُوا عَلَيه «أُمَّ» التى فِي مَعْنَى : اقْصِد ، وَحَذَفُوا الهمزة لَمَّا جَعَلُوهُمَا كشَىءٍ وَاحد ، وَضَمُّوا «اللام» ، وَأَلْقوا[٣] عَلَيهَا حركَةَ الهَمزَةِ إذَا ابْتُدِئَ بِهَا . وَهَذَا قَول قَرِيب . وَقَدْ رَأَيْنَا «هَلْ» قَدْ دَخَلَتْ عَلَيهَا «لاَ» فَجُعِلَ فِي معْنى التَّحْضِيضِ كقولِهِم : «هَلاَّ فعلت ذَاكَ»[٤] وَ«هَلُمَّ» : أَمرٌ مِثْلُ التَّحْضِيضِ .

***

(١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٢٩ ، بولاق ٢ : ١٥٨ ؛ وفيهما نقل عن السيرافى من «وغير سيبويه» إلى «مثل التحضيض» وفى ى : «وغيره سيبويه» ؛ سهو ناسخ .

(٢) س : يقولون .

(٣) س : ألقوا .

(٤) س : ذلك .

هذا بَابُ مُضَاعَفِ الفِعْلِ وَاخْتِلاَفِ العَرَبِ فِيه

قَالَ أَبُو سَعِيد : اعْلَم أَنّ المُضَاعَف الذى أَرَادَهُ فِى هَذَا البَابِ(١ وَفِى البَابِ١) الذى بَعدَه هوَ حَرفَانِ من مَوضع(٢) وَاحِد : أَحَدُهُمَا «عَيْنُ» الفعْلِ ، وَالآخَرُ «لاَمُهُ» ، وَالكَلاَمُ(٣) فِيهِ عَلى إِدْغَام الأَوّلِ منهمَا فِى الثَّانِى ، أَو تركِ الإِدْغَام . فَإِذَا كَانَ الثَّانِى مُتحركًا بحركَةِ إِعْرَابٍ أَوْ غَيرِ إِعْرابٍ لاَ يُوجِبهَا سَاكِنٌ يَلْقَى الحرفَ مِن كَلمَةٍ أَخْرى ، فَلاَ خلاَفَ بينَ العرَبِ فى إدغام الأَوّلِ فى الثَّانِى ، إِذَا كَانَ ذلك(٤) فى فعلٍ مَاضٍ أَو مستَقْبَلٍ أَو أَمْرٍ ، قَلَّتْ حُروفُهُ أَو كَثُرَتْ ، فَأَمَّا المَاضِى فَنَحْو(٥) : «رَدَّ يَرُدُّ» ، وَ«صَدَّ يَصُدُّ» وَ«فَرَّ يَفِرُّ» وَ«اجْتَرَّ(٦) يَجْتَرُّ» وَ«اسْتَعدَّ يَسْتَعدُّ» وَ«ضارَّ يُضَارُّ» و«احمَارَّ يَحْمَارُّ» ، وَيجرى مُسْتَقبَلُهُ مَجرَى مَاضِيه . وَكَانَ الأَصْلُ تحريكَ الحرفِ الأَوَّلِ عَلَى مَا يَلْزَمُهُ فِى نظائره(٧) مِنَ الصَّحيح الذى لاَ تَضْعيفَ فِيه ، كَقولنا : ضَرَبَ يَضْرِبُ وقَعَدَ يَقْعُدُ (٨وَاسْتَمَعَ يَسْتَمِعُ٨) واسْتَعْبَدَ يَستَعْبِدُ وَقَاتَل يُقَاتِلُ ولكنهمْ استَثْقَلُوا تكرِيرَ حَرفٍ مِن جنسِ الذى قَبلَه فَثَقُلَ(٩) لأَنّ اللِّسَانَ عند التصويتِ يَحتَاجُ إِلى انْبِسَاطٍ فِى حَرَكَاته (١٠[لِيَكُون أخفَّ فى نطقه]١٠) وإذا اقْتُصِرَ عَلَى النطقِ مِن مَوضعٍ وَاحِد انحصَرَ وثَقل ؛ [عليه] (١١) ولذلك قَلَّ أَنْ يُوجَدَ فى كَلاَم/ العربِ ثلاثة ٢٤٦/أ أحرف(١٢) مُتَوَالِيَة مِن جِنسٍ وَاحِد ، وقلَّ أَيضًا أَن يُوجَدَ حَرْفَانِ مِنْ جنسٍ وَاحِدٍ بَينَهما حَرفٌ سَاكِنٌ نَحوَ : القَلَقِ وَالسَّلَسِ وَمَا جَرى مَجراه . وَإِذَا كانَ الحرفُ الذى

(١-١) ساقط من : س .
(٢) ى : من مضاعف موضع .
(٣) س : فالكلام .
(٤) ذلك : ساقط من س .
(٥) س : فنحو قولك .
(٦) ى : احتر يحتر ، وبنسخة الأصل الكلمة غير واضحة الإعجام .
(٧) س : من نظائره .
(٨-٨) ساقط من : ي .
(٩) س ، ى : فيثقل .
(١٠-١٠) زيادة من : س .
(١١) زيادة من : س .
(١٢)ى : فى ثلاثة أحرف .

بينهمَا من حُروفِ المدِّ وَاللين كَانَ أَخفَّ وأكثَر ، كقولنَا : «سُوس[١] وَدَاد[٢] الطَّعَامُ وأَدَادَ وَقَاقٌ وقوقٌ[٣] وَطَاطٌ وَطُوطٌ[٤] » ومَا أَشبَه ذَلكَ ؛ لأنَّ حرفَ المَدِّ الذى بينهُمَا بامتدَاد الصوتِ فيه يُبْعدُ بَينَ الحرف الأوَّل والثَّانى قَليلاً ؛ وَإذَا أُدغمَ كَانَ أخفَّ ، لأنَّ إخراجَهُمَا بِالادغَام كَالنُّطْقِ بهما دَفْعَةً وَاحدة[٥] وممَّا يَجبُ فيه الإدْغَامُ أَن تَلحَقُه عَلاَمَةُ التثنية أوِ الجمع «بَالوَاو» أَوْ التَّأْنيث باليَاء كقولنَا[٦] : رَدَّا يَرُدَّان وَرُدَّا وردُّوا يَرُدُّون وردُّوا وردِّى يا امرأة وَ«ضَارِّى زَيدًا» واستَعدِّى ، وَهَذَا لاَ اخْتلاف بين العَرَبِ فِى شىءٍ منهُ . فَإذَا لَحقَ الوَاحدَ جَزمٌ ، وسَكَن[٧] الحرفُ الأَخير منه للجزْم ، فأهلُ الحجَاز يُظْهِرون وَبنو تَميم وكثيرٌ من العَرَبِ سواهُمْ يُدْغمُونَ ، وذَلك قولُ أَهْلِ الحجازِ ، اردُدْ ، وإنْ تُضارِرْ أُضارِرْ ، وَإنْ تَسْتَعْدِدْ أَسْتَعْدِدْ» . وإنْ تَحرَّك الثَّانى لساكنٍ يَلقَاهُ من كلمةٍ أُخرىَ لَمْ يتغيرْ إظهار الحرفَين ، وَلاَ يُدْغمونَ ، لأَنَّ التحريكَ لَيس بِلاَزم ، كَقولِك : أُردُدِ الرَّجُلَ ، «وإنْ تَسْتَعْدِد اليوم[٨] أَسْتَعْدِدْ ؛ يَدَعُونَه[٩] عَلىَ حَالِه ، ولاَ يَحفَلُونَ بالتحريك لأنه[١٠] لاَ يَلزَمُهُ أَبدًا أَنْ يَلقَاه سَاكنٌ ، وبنو تَميم ومنْ تَبعَهُم يقُولُون رُدَّ وَفرَّ وَعَضَّ ، وإن تَرُدَّ أَرُدَّ . وقد جَاءَ القرآن باللغتينِ جَميعًا . قَالَ الله عَزَّ[١١] وَجَلَّ : ﴿**وَمَنْ يَرْتَددْ منْكُمْ عَنْ دينه فَيَمُتْ وَهُوَ كَافرٌ**﴾[١٢] . وقَالَ تعالى[١٣] : ﴿**وَلاَ يُضَارَّ كَاتبٌ ولا شَهِيدٌ**﴾[١٤] . فَإذَا أُدغمَ الحرفُ الأَوَّلُ فِى الثَّانى وَكَانَ قبلَ الحرف

---

(١) اللسان «سوس» : «السوس والساس ، لغتان وهما العثة التى تقع فى الصوف والثياب والطعام» .

(٢) اللسان : «دود» وفيه : وقد داد الطعام يَدادُ دَوْدًا وأَدَادَ يُديد وَدَوَّد يُدَوِّد صار فيه الدود . . بمعنى إذا وقع فيه السوس .

(٣) اللسان : قوق وفيه : يقال للطويل قاقٌ وقوقٌ ، وقيقٌ . . . والقوق : الأهوج الطويل .

(٤) س : وتوت . اللسان طوط : الطاط والطوط يوصف به الرجل الشجاع .

(٥) واحدة : ساقط من س .

(٦) س : كقولك .

(٧) س : وسُكِّن .

(٨) جاء بالهامش الأيسر من نسخة : س كلمة «القوم» ولعلها رواية فى : اليوم .

(٩) س : يدعو به .

(١٠) كذا فى س ، وفى ب : لأن .

(١١) س : تعالى .

(١٢) سورة البقرة من الآية ٢١٧ ، س : (من يرتدد) .

(١٣) تعالى : ساقط من س .

(١٤) سورة البقرة من الآية : ٢٨٢ ، وفى إتحاف فضلاء البشر١ : ٤٦٠ ، وقرأ (لايضار) بتخفيف الراء وإسكانها أبو جعفر بخلف عنه . . . والباقون بالتشديد مع الفتحة» ، س : لا يضارٌّ ، سهو ناسخ ، وفيها «ادَّغم» .

(١) س : الحرف الأول .

الأوَّل منهما سَاكنٌ ألقوا حركَةَ الأوّل[١] عَلَى السَّاكِنِ الذى/ قبلَهُ كقولكَ : «رَدَّ يَرُدُّ ، ٢٤٦/ب وعَضَّ يَعَضُّ ، وَفَرَّ يفرُّ» ، وكَانَ الأصلُ : يَرْدُدُ وَيَعْضَضُ وَيفررُ . وكذلكَ إذَا قُلتَ : استعدَّ يَستَعدُّ فَأَصلُهُ : استعْدَدَ يَسْتَعْدد ، فَإذا ألقيتَ حركةَ الأول منهُمَا عَلى السَّاكنِ الذى قبلَهُ ، وكَانَ قبل ذَلكَ السَّاكنِ ألفُ وَصل ، سَقطتْ لتَحرك مَابعدَهَا ، والاسْتغْنَاء عَنْهَا ، وذَلكَ قَولُكَ : «رُدَّا وَرُدُّوا ، وَعَضَّا وَعَضُّوا ، وَفرَّا وَفروُّا ، وَرُدِّى وَعَضِّى ، وَفرِّى» ، والأَصْل : «ارْدُدَا ، وَاعْضَضَا وَارْدُدُوا وَاعْضضُوا وَاعْضضِى» . فَلَمَّا أَلقَيْتَ حَرَكَةَ الدّال الأُولَى عَلَى الرّاء من ارْدُدَا[٢] فتحركت الرّاءُ سَقَطَت ألفُ الوَصل للاستغْنَاء عنها[٣] . فَإنْ كَانَ بَينَ الحرف الذى ألقيتَ عليه الحركةُ وبينَ ألف الوَصْلِ حرفٌ آخَرُ لَمْ يَسقُطْ ، لأَنَّ السَّاكنَ الذى بعدَ ألف الوصلِ بحَاله ، وذَلكَ قولُكَ : اطمأَنَّ وَاقْشَعَرَّ واطمَئنُّوا وَاسْتعدُّوا ؛ لأنَّكَ إذَا قُلْتَ : اقْشَعَرَّ وَاطمَأَنَّ ، فَأَصله : «اقشعرَرَ واطمأْنَنَ» فأُلقيَتْ حَركَةُ الراءِ الأولَى مِنَ اقْشَعْرَرَ عَلَى «العينِ» ، و«النُّون» الأُولَى من اطْمَأْنَنَ عَلَى الهمزة . [٤]وبَينَ العين من اقشَعر[٤] وَألفِ الوَصْلِ حَرفَان ، فَلَم يُغَيَّرْ ألف الوصلِ ، لأنَّ السَّاكنَ الذى بعدَهَا بحَاله . وكذلكَ : «اجترَّ وَاحْمَرَّ وانْقَدَّ» ؛ أَصلُه : «اجْتَرَرَ وَاحْمَرَرَ وَانْقَدَدَ» ، ولَمَّا أَدْغَمتَ لَم تُغيرْ الألف ، ولَم تزدْ عَلَى الإدْغَام شَيئًا ، وَلَمْ تُلْق حَرَكَةَ المدغم عَلَى مَا قبلَهُ ؛ لأنَه مُتحركٌ فَتركتَهُ عَلَى حَاله ، كمَا قُلْتَ : رَدَّ وَرُدُّوا وَأَصلُهُ : [٥] رَدَدَ وَرَدَدُوا[٥] ، ولَمَّا أَدغَمتَ لَم تُغَيِّر . وإذَا كَانَ السَّاكنُ الذى قبلَ الحرف المدغَم «أَلفًا» ، لَم تَحذفْهَا إذَا أَدغمت . وذلكَ يَقعُ فى ثَلاَثَة أَبْنيَة : [٦] فى «فاعَلَ وتَفَاعَلَ[٦] وافْعَالل» فَأَمَّا فَاعَلَ فنحو : «ضَارَّ يُضَارُّ وعَاضَّ يُعَاضُّ»[٧] وَ«حَادَّ يُحَادّ» . ولَو أَسقَطُوا «الأَلفَ» لاَلتَبَسَ . وتدخلُ عَليه «التَّاء» فيَصير «تَفَاعَل يَتَفَاعَل» كقَولكَ : تَمَادُّوا يتَمادُّونَ [٨]وَتغاضُّوا يَتغَاضُّونَ[٨]/ وَأَمَّا ٢٤٧ /أ افْعَالَل ، فنحو : «احمارَّ يَحْمَارُّ» وَ«اشْهَابَّ يَشْهابُّ» و«ادْهَامَّ يَدْهامُّ» ، فَاعرفْه[٩] .

***

(٢) س : رددو .
(٣) عنها : ساقط من س .
(٤-٤) ى : وبين اقشعر من العين .
(٥-٥) س : رَدَّ وردَّ وأَصلُه : رَدَدَ ورُدَدَ .
(٦-٦) ى : فاعل تفاعل وسقط من س «فى» .
(٧) س : غاضَّ يُغاضُّ .
(٨-٨) س : تَقَاصُّوا يتقاصُّون .
(٩) س : فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

هَذَا بَابُ اخْتِلاَفِ العَرَبِ فِي تَحريك الحرف(١) الآخر ، لأنَّهُ لاَ يَستَقيم أَنْ يَسْكُنَ هوَ وَالأَوَّلُ (٢[من غير أَهْلِ الحِجاز]٢)

قَالَ أَبُو سَعيد : اعْلَمْ أَنَّ العَرَبَ مِن غَيرِ أَهْلِ الحِجازِ إِذَا أَدغَمُوا فِي الجَزْم كَانُوا فِي حَرَكَةِ الحرفِ الأَخيرِ عَلَى مَذَاهِبَ : فَمِنْهُمْ مَن يُتْبِعُ الحرفَ الأخيرَ مَا قبلَ الحَرفِ المُدْغَمِ فِيه : إِنْ كَانَ مَضْمُومًا ضَمَّهُ ، وَإِنْ كَانَ مَكْسورًا كَسَرَهُ ، وإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا فَتَحَهُ . وَذَلِكَ قولُكَ فِي المَضْمُوم «رُدُّيَا هَذا ، وَلَمْ يَرُدُّ زَيدٌ»(٣) . وَعَلَى هَذَا قَرَأَهُ مَنْ قَرأَ(٤) : ﴿وَإِنْ تَصبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾(٥) ، وهُوَ فِي مَوضع جَزم . وتَقُولُ فِي المكْسُور «فِرِّ يَا هَذَا ، وقِرِّ يَا هَذَا ، وَاسْتَعِدِّ وَاطمئِنِّ» وتَقُولُ فِي المَفْتُوحِ : «عَضَّ يَا هذا» وإِنْ تَعَضَّ أَضْرِبْكَ»(٦و«إِنْ تَعُدَّ تُعَدَّ مَعَهُ ٦)» ومثلُه «اجْتَرَّ» و«احْمَرَّ» وَ«ضَارَّ زَيدًا» ؛ ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾(٧) ؛ بِفتح ذَلِك فِيمَا قَبلَهُ أَلِفٌ ؛ لأَنَّكَ تَفتحُه فِيمَا قَبلَهُ فتحةٌ والأَلفُ أَجْدَرُ ؛ لأَنَّ الفتحةَ منهَا وَلاَ يَتغيَّر ذَلك إِلا أَنْ تَدخُلَ عليها(٨) أَلفُ التثْنيَه فَتَفْتَحها(٩) كقولِكَ : «رُدَّا وَفِرَّا وَعَضَّا» ، أَوْ «ياء التأنيث» فَتكْسِرهَا ، كقولِكَ : «رُدِّي ، وفِرِّي ، وَعَضِّي» أَو واوُ الجماعةِ فَتضُمها ؛ كقولِكَ : (١٠ «رُدُّوا ، وَفِرُّوا وَعَضُّوا»١٠) (١١[وهذا لا خلاف فيه بينهم]١١) .

---

(١) ساقط من س .

(٢-٢) زيادة من س ، وكما جاء بالكتاب هارون ٣ :٥٣٢ ، بولاق ٢ :١٥٩ .

(٣) ى : ولم يرد يا زيد .

(٤) س : قراءة من قرأ .

(٥) سوره آل عمران من الآية :١٢٠ و فى س (لا يضرُّكم) وفى إتحاف فضلاء البشر ١ :٤٨٦ «واختلف فى (يضرُّكم) فنافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا يعقوب بكسر الضاد وجزم الراء جوابا للشرط من ضار يضير . . . ووافقهم ابن محيصن واليزيدى . . . والباقون بضم الضاد ورفع الراء مشددة» ولم يثبت فى س : (كيدهم) ولم يثبت فى ى (وتتقوا) .

(٦-٦) س : وإن يَعدَّ زيدٌ تعدَّ معه .

(٧) سورة التوبة من الآية : ٦٣ .

(٨) ى : عليه .

(٩) ساقط من ى .

(١٠-١٠) س : رُدوا وعضُّوا وفرّوا .

(١١-١١) زيادة من س .

قَالَ سيبويه[١] : (**فَإِذَا جَاءَتْ الهَاءُ والأَلفُ فَتَحُوا أبدًا** يعنى فى قولكَ : «رُدَّهَا[٢] وَعَضَّها واسْتَعدَّهَا» . قَال : **وَسَأَلتُ الخليل : لِمَ ذَلكَ؟ فَقَالَ : لأنَّ «الهاء» خَفيَّة ؛ فَكأنهمْ قَالُوا** : «ردَّا» وَ«أَمدَّا») . أَرَادَ أَنهم لَمْ يَعْتَدُّوا بـ «الهَاءِ» لِخفَائِهَا .

قَالَ : (**وإِذَا كَانَت الهَاء مَضْمومةً ضَمُّوا كَأنهم قَالُوا : «مُدُّوا وعَضُّوا» إِذَا قَالُوا : مُدُّهُ وعَضُّهُ** ، وَقَدْ يَتَغَيَّرُ[٣] أَيضًا حُكمُهُ إِذَا جِئْتَ «بالأَلف وَالَّلام ، وَالأَلفُ الخفية»[٤] فَتَكسرُ فى الموضع الذى لاَ[٥] تكسرهُ/ [٦]فيه إِذَا لم يَكُنْ أَلفُ وَلاَمٌ وَهُوَ ٢٤٧ /ب قولَهمْ : «رُدِّ الرَّجُل وغُضِّ الطَّرف وَعَضِّ القَومَ» ؛ وَمَا أَشبهَ ذَلكَ . وَإِنَّما كَسروا هَذَا عَلَى الأَصلَ ، لأنَّ الأَصلَ فى «غُضِّ الطَّرْفَ» : أُغْضُضِ الطَّرفَ : وَ«اعْضَضِ القَومَ» فَتَكْسِرُهُ كَما تَكْسرُ : اضربِ الرَّجلَ واضْربِ ابنَك وَلاَخلاَفَ فى هَذَا ، فكأنهم إِذَا لَقىَ المجزُومَ أَلفٌ وَلاَمٌ أو أَلفٌ خَفيَّةٌ[٧] اتَّفقُوا عَلَى لغة أهل الحجَاز ، وَهُوَ الأَصلُ . وَأَقولُ فى هَذَا إِنَّ الذى يَقول : «[٨]رُدَّ» و«عَضّ» وَ«فرَّ»[٨] كَانَ الأَصلُ فيه : «ارْدُدْ» وَ«افْرِرْ» و«اعْضَضْ» فلمّا أَرادَ الإِدْغَامَ أَدغَم الحرفَ الأولَّ فى الثَّانى الذى هُوَ سَاكنٌ للجَزْم أَو للأمر ، وَأَلْقَى حركةَ الأَولِ عَلَى مَا قبلَه[٩] فَأَسقطَ أَلف الوصلِ[٩] ؛ كمَا بَينَا ثُم اجتَمعَ سَاكنَان : الحرفُ المدغمُ والحرفُ الذى بعدَه السّاكِنُ بِالجَزم أَو بالأَمْرِ فاحتاجَ أَن يحركَهُ لاَ لشىء يَلقَاهُ بَعدَهُ فَذَهَبُوا[١٠] به مَذْهَبينِ : منهُم مَن بَنَاهُ عَلَى الفتح كَمَا بَنَوا «ثمَّ وأَينَ وكَيْفَ» ، وَمنهُم مَن أَتبَعَ كَمَا قَالوا : «مُنْذُ» ، ومنهم مَن كَسَرَ كَمَا قَالُوا : «أَمسِ وَجَيْرِ» فَإِذا لَقيَه أَلف[١١] ولام أو أَلف وَصْلٍ لَيس مَعَها لام[١٢] التعريفِ وَهِى الأَلِف التى يُسَمِّيها سِيبويه الأَلف الخفيَّة[١٣] قَدَّرَ بعضُهُم

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٣٢ ، بولاق ٢ :١٥٩ .
(٢) ى : كقولك ردها .
(٣) ى : يتغيروا .
(٤) س : والألف الخفيفة ؛ كما جاء بالكتاب وفيها : فتكسره .
(٥) ى : لا يُكَسَّر .
(٦) فيه ساقط من : س .
(٧) س : خفيفة كما جاء بالكتاب .
(٨-٨) س : رُدَّ وَرُدُّ وفرَّ وعَضَّ ، ى : غض ، اغضض .
(٩-٩) ى : فأسقط الوصل .
(١٠) س : فيه .
(١١) س : الألف واللام .
(١٢) ى : ألف التعريف .
(١٣) س : الخفيفة ؛ كما جاء بالكتاب هارون .

تَقديرًا غيرَ هَذَا فَجعَل الأصل كأنه قَالَ : «ارْدُدِ الرَّجُلَ ، واعضَضِ[١] القوم» و«امْدُدِ ابنَك» و«اعْـدُدِ اسْمَكَ» فتكسرُ لألف الوَصْلِ الذى بَعْدَه ؛ وهِىَ تُوجِبُ كَسْرَ مَا قبلهَا مِنَ السَّواكِن ثم تُدغَمُ بَعدَ ذَلِكَ عَلى الترتيبِ الذى ذكرنَاه .

وإنّما سَمَّى سيبويه أَلِفَ الوَصْلِ التى لاَ لاَم مَعهَا «الأَلفَ الخَفيَّة»[٢] لأنها تَسقُطُ فِى حَال ، وتَثْبتُ فِى حَال ، فيكونُ سُقُوطُهَا فِى حَالِ خِفَّة لَها ، وشَبَّه كَسْرَ مَنْ كَسَرَ «رُدِّ الرَّجُل » وَ«غضِّ الطرفَ» عَلى الأَصل بِقولهم : «مُذُ اليَوْم» ، و«ذَهَبْتُمُ اليَومَ» لأَن مُذْ مخففة مِنْ مُنْذُ ، وذَهَبْتُم مخففة مِنْ ذهَبْتمُوا[٣]» فَإِذَا احْتيجَ إِلى تَحريك ذَلِكَ حركّوه بِالحركة التِى [يُوجِبُهَا][٤] الأَصلُ .

٢٤٩ /أ قَالَ سيبويه[٥] : **(ومنْهُم/ من يَفتَحُ إِذا اجتَمعَ سَاكِنَان عَلَى كُلِّ حَال إلاَّ فى الأَلِفِ واللاّم والأَلِف الخَفيفة)** .

وَهُمْ بَنُو أَسَدٍ وغير [هم][٦] من بِنَى تَميم ، يعنى أَنهم يَقُولُونَ : «مُدَّ[٧] يا فَتى وَإِنْ تَرُدَّ أَردَّ» ، و«فِرَّ» و«عَضَّ»[٨] يَختَار الفَتْح ؛ كَما اختير فى : «أَيْنَ» و«كَيفَ» و«ثُمَّ» لخِفَّتها . ولم يُتْبعِ الآخِرِ الأَولَ كَمَا أَتْبَعَه مَن ذَكَرْنَا أَولاً[٩] .

والذين اتَّبعوا شَبَّهُوهُ بِقولهم فِى الرَّفع «امرُؤٌ» و«ابنُم» وفى الخَفضِ : «امْرِئٍ» و«ابنِم» ، وَفِى النَّصْبِ : «امرأً»[١٠] ، و«ابنمًا»» . ومِنَ العَرب منْ إِذَا جَاء بِالأَلِفِ واللام وَالأَلِفِ الخَفِيفَةِ تركَهُ عَلَى حَالِهِ مَفْتُوحًا فِى جَمِيع الأَشْيَاءِ كَـ «أَينَ» .

---

(١) ى : اغضض .

(٢) س : الخفيفة .

(٣) بنسخة الأصل كذا ذهبتموا ، وفى نسخة س : ذهبتمُ .

(٤) ب : يوجبه ، وأثبت ما فى س .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٣٣ ، بولاق ٢ : ١٦٠ .

(٦) بنسخة الأصل : ب ، ى ، وغير . والإضافة من : س .

(٧) ى : رُدَّ .

(٨) ى : غضِ .

(٩) س : أوله .

(١٠) س : رأيت امرأ .

وَذَكَر يُونُسُ[١] أَنهُ سَمِعَهُم يَقُولُونَ :

غُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ[٢]

كَأنهم[٣] حَرّكُوهُ بِالفَتحِ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقاه «الأَلِفُ وَاللام» ثُم دَخَلَ عَليهِ «الأَلِفُ واللامُ» وهُوَ مَفْتوح .

وقَدْ أَجمعَت العَرَبُ عَلَى فَتْح[٤] «هَلُمَّ» عَلى كُلِّ حَال ، لأَنّهُ ضَعُفَ[٤] تمكُّنه وتَصَرُّفُه بما ضُمَّ إِلَيهِ فأَلْزَمُوهُ[٥] أَخَفَّ الحَركَات كَما اجْتَمَعُوا[٦] عَلَى فَتحِ الدَّالِ مِنْ «رُوَيْد» وَقَدْ مَضَى نَحوه .

وَمِنَ العـرَبِ مَنْ يَكْسِرُ هَذَا أَجْمَعَ عَلَى كُلِّ حَال فَيجعَلُه بِمنزلَة «اضْرِبِ الرَّجُلَ» فيقُول[٧] : «رُدِّ» و«عَضِّ»[٨] و«فِرِّ» وإنْ[٩] لم تَلْقه أَلف وَصْل عَلَى قِيَاس الكسرة[١٠] فِى اجتماع السَّاكنينِ وَهُمْ كَعْبٌ وَغَنِىٌّ ، وَلا يكْسِرُ أَحَد هَلُمَّ لِمَا ذكرتُهُ . فَإذَا اتَّصَلَ نُونُ جَمَاعَةِ المؤَنث وَتَاء المتكلِّم بِالفِعْلِ سَكن ما قبلهما[١١] . وأَجمَعَ عَلى ذَلكَ جُلُّ العَرَبِ مِن أَهْلِ الحِجَازِ وَبَنِى تَميم ، وأَكْثَرُ العَرَب[١٢] فيقُولونَ : «رَدَدْتُ» وَ«هُنَّ يَرْدُدْنَ» «وِيَضْرِبْنَ»[١٢] و«يَذْهَبْنَ ورَدَدْتُ وَمَدَدْتُ وعَضَضْتُ»[١٣] ،

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٣٣ ، بولاق ٢ :١٦٠ .

(٢) ديوان جرير : الصاوى :٧٥ .
الكتاب هارون ٣ : ٥٣٣ ، بولاق ٢ : ١٦٠ ، المنقوص والممدود للفراء ٢٩٣ ، الحيوان ١ : ٢٥٩ ، ٣٦٤ المقتضب ١ :٣٢١ ، شرح المفصل ٩ :١٢٨ ، شرح الشافية ٢ :٢٤٤ - ٢٤٥ ، اللسان ، «غضض ، أوضح المسالك ٤ : ٣٥٠ ، همع الهوامع ٢ :٢٢٧ الدرر اللوامع ٢ :٢٤٠ ، الخزانة ١ :٧٢ ، ٦ ، ٥٣١ ، ٩ :٣٠٦ ، ٥٤٢ ، وتتمة البيت : «فلا كعبا بلغت ولاكلابا» فغض : المنقوص ، الحيوان ، المقتضب ، شرح المفصل ، شرح الشافية ، اللسان ، الشطر الأول فقط : الكتاب ، أوضح المسالك . ونسب له فى المنقوص ، الحيوان ١ : ٣٦٤ ، شرح المفصل ، اللسان ، الخزانة .

(٣) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٣٣ ، بولاق ٢ : ١٦٠ ، نقل عن السيرافى من «كأنهم حركوه» إلى «وهو مفتوح» .

(٤-٤) س : فتح هلم بالفتح .. لأنه ضعيف .

(٥) ى : وألْزموه .

(٦) س : أجمعوا .

(٧) س : ونقول .

(٨) ى : وغض .

(٩) س : إن ، والكلمة ساقطه من : ى .

(١٠) س : الكسر .

(١١) ب : ماقبلها ؛ وأثبت ما فى س .

(١٢-١٢) س : يقولون : رددت وهن يرددن مثل يضربن .

(١٣) ى : وغضضت .

وَلَزِمَ بَنُو تَمِيم وَغيرهم الإظْهَارَ فِي هَذَا ؛ لأَنَّ الحرفَ الثَّانِي لَزِمَه سُكُونٌ [١]يُؤمَنُ مِن الحركةِ فِيه[١] لساكن يَلْقَاه مِنْ بَعد ؛ كَمَا يَلْقَاهُ فِي قَولِك : «أُرْدُدِ الرجُلَ واضربِ القَومَ» ، فَلَمَّا كَانَ الحرفُ المُتَّصِلُ[٢] به منَعَه ذَلكَ لَمْ يحركوهُ/ بحَال . ٢٤٩ /ب

وَزَعَم الخَليل وغيرُه[٣] **أَنَّ نَاسًا مِنْ بَكر بن وَائِل وَغيرهُمْ يَقُولُونَ : «رَدَّنَّ» و«مَرَّنَّ» و«رَدَّتُ»[٤] جعَلُوه بمنزلة : «رَدَّ» وَ«مَدَّ»[٤]** كأنهم أَدخَلُوا «النُّونَ» وَ«التَّاءَ» عَلَى حرف قَدْ أُدغِمَ فِيهِ مَا قَبلَه فكَرِهُوا نقض بِنية الحَرْف .

وَهذه[٥] لغَةٌ رَدِيئةٌ فَاشِيَةٌ فِي عَوَامِّ أَهْل بَغْدادَ .

قَالَ سيبويه[٦] :(**[٧]فأَما «رَدَّدَ» و«يُرَدِّدُ»[٧] فَلَمْ يُدْغمُوه ، لأنَّه لاَيَجُوزُ أَنْ يَسْكُن حَرفَانِ فَيَلْتَقِيَا وَلَمْ يَكونُوا لِيُحركوُا العَينَ الأولَى ، لأَنهم لَوْ فَعلوا ذَلكَ لَمْ يَنْجوا مِنْ أَنْ يَرفَعُوا أَلْسِنَتَهُم مرتين فَلما كَانَ ذَلك لا يُنْجِيهم أَجْرَوْه عَلى الأَصْلِ . ولم يَجُزْ غيرُه)** . يُرِيد : أَنَّا لَوْ أَدغَمْنَا الدّالَ الثّانيةَ من «رَدَّدَ» و«يُرَدِّدُ» فِي الدالِ الثَّالثة لَوَجَبَ أَنْ نُلْقِيَ حَرَكَتَهَا عَلَى الدَّالِ الأولَى فنقولَ : «رَدَدَّ» و«يُرَدِّدُ» وَكَذلك كُلُّ مَا كَانَ عَلَى «فَعَّل يُفَعِّلُ» مِنْ هَذَا نحوَ : «[٨]عَضَّضَ يُعَضِّضُ»[٨] ولَو فَعَلْنَا هَذَا لم نَنجُ مِن ذكر حَرْفَين أَحَدُهُمَا غير مدغَم فِي الآخَر ؛ لأَنَّ العَينَ الأُولَى إِذَا وَقَعَتْ عَلَيها حَرَكَة العينِ الثّانيَة وانْدَغَمَت[٩] العَيْنُ الثّانيةُ فِي لاَم الفِعْل ، فَقَد ظَهرتِ العينُ الأُولَى غَير مُدْغَمة ، والحرف الذى بَعدهَا غَير مُدْغَم . وَإنما يُرِيدُ بِالإِدْغَام : التخفيفَ ، فإذا أَدْغَمنَا «رَدَّدَ» و«عَضَّضَ» فَالذِى نَكرهُهُ مِنَ إِظْهَارِ الحرفَيْن نَقَعُ فِي مِثْله .

(١-١) س : تؤمن الحركة فيه .

(٢) ساقط من : س .

(٣) الكتاب هارون ٣ :٥٣٥ ، بولاق ٢ :١٦٠ .

(٤-٤) ساقط من س .

(٥) س : وهى ، ى : بعض .

(٦) الكتاب هارون ٣ :٥٣٥ ، بولاق ٢ :١٦١ .

(٧-٧) س : وأما ردد يردد .

(٨-٨) ى : غضض يغضض ، وزادت س و جرر يجرر .

(٩) س : وأدغمت .

وَذَكر سيبويه[١] : (أَنّ الشُّعراء إِذَا اضْطُرُّوا [٢] لإظهارِ المدْغم وإخْراجِه عَلى[٢] الأَصْل فَعلَوا ذَلك ، وأَنشَد مَا قَدْ ذَكرهُ فِي أَوّلِ الكِتابِ مِنَ الضّرورة كَقول قَعْنَب بن أُمِّ صَاحب :

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلقِى   أَنّى أَجُودُ لأَقْوامٍ وَإِن ضَنِنُوا[٣]

وقال[٤] الآخر[٥] :

تَشكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ)

وقد ذكرناه فى موضعه .

***

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٣٥ ، بولاق ٢ : ١٦١ ، بالمعنى .

(٢-٢) س : إلى إظهار المدغم . . . عن ، ى : ادغام المدغم .

(٣) النوادر : ٢٣٠ ، الكتاب هارون : ٣ : ٥٣٥ ، الكتاب بولاق ٢ :١٦١ المقتضب ١ :٢٨٠ إعراب القرآن للنحاس ٢ :١٩٧ ، المسائل العضديات ٤٤ ، ٧٥ ، ١٤٢ ، شرح أبيات سيبويه ١ : ٣١١ ، المنصف ٢ : ٣٠٣ ، الخصائص ١ :١٦٠ ، تحصيل عين الذهب ٥٢٠ ، شرح الشافية الكافية ٣ :٢٤١ ، اللسان : ظلل ، الشطر الثانى فقط : المقتضب ، ونسب له فى : النوادر ، الكتاب ، المنصف ، الخصائص ، تحصيل عين الذهب ، اللسان .

(٤) س : وقول .

(٥) ديوان أبى النجم ١٥٥ ، ديوان العجاج ٤٧ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٣٥ ، بولاق ٢ :١٦١ ، النوادر فى اللغة ٢٣٠ ، المقتضب ١ : ٣٨٧ ، ٣ : ٣٥٤ ، تهذيب اللغة ١٥ :٣٥٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢ :٢٠٦ ، المنصف ١ : ٣٣٩ ، الخصائص ١ :١٦١ ، معجم مقاييس اللغة ٣ :٤٦٢ ، تحصيل عين الذهب ٥٢٠ ، الممتع فى التصريف ٦٥٠ ، شرح شافية ابن الحاجب ٣ :٢٤٤ ، ٤ ، ٤٩١ ، اللسان «ظلل ، ملل» .
وتتمة البيت : من طول إملال وظهر أملل ، وفى التهذيب : «وظهر مملل» ونسب للعجاج فى التهذيب ، ، اللسان «ظلل» ، وفى شرح أبيات سيبويه والخصائص وفى هامش النوادر وهامش معجم مقاييس اللغة وهامش تحصيل عين الذهب . ونسب فى هامش شرح شافية ابن الحاجب لأبى النجم ، الوجى : الحفا ، الأظلل : باطن خف البعير .

بِسمِ⁽¹⁾ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرحيم رَبِّ وَفِّق لِمَا يُرْضِيك

هذا بَابُ المَقْصُورِ والمَمْدُود

وَيُقالُ للمقْصُور أَيضًا «مَنقُوص» ، فأَمَّا[2] قَصْرُهَا فهوَ حَبْسُهَا عَنِ «الهَمْزَةِ»[3] بَعدَهَا . وَأَمَّا نُقْصَانُها فَنُقْصَانُ «الهَمْزَةِ» منهَا .

[4](قَالَ أَبُوسَعِيدٍ : اعلمْ أَنَّ «المقْصُورَ» وَ «الممدُودَ»[4] ؛ كلٌّ وَاحِدٍ منْهُمَا عَلَى ضَرْبَيْنِ :

فَأَمَّا ضَربَا «المقْصُورِ» : فَأَحَدُهُمَا أَنْ يقعَ : «واوٌ» أَوْ «ياءٌ» طَرفَ الاسم ، وَقبلَهَا فتحَةٌ ؛ فَتُقْلَبُ[5] «أَلِفًا» ولاَيَدْخُلُهَا إعْرَابٌ ؛ لأَنَّها لاتتَحرَّكُ ؛ فَإِذَا احْتِيجَ إِلَى تَحْرِيكِها فى التَّثْنِيَةِ رُدَّتْ إِلَى الأَصْلِ الَّذى منه انْقَلَبَتْ «الأَلفُ» : إنْ كَانَتْ «وَاوًا» رُدَّتْ إِلَى «الوُاوِ» ، وَإِنْ كَانَتْ «يَاءً» رُدَّتْ إِلَى «اليَاء» . فأَمَّا «الوَاوُ» فنحوَ قَولكَ[6] : «رَجَا» و«عَصَا»[7] و«قَفَا» ؛ ورَجَا الشىءِ أَىْ : جَانِبُهُ ؛ إِذَا ثَنَّيْتَ قُلتَ : «رَجَوَانِ» ، و«عَصَوَانِ»[8] و«قَفَوَانِ» ، وفى «مَنا[9] الحديد» مَنَوَانِ . وكانَ أصلُ ذلك «مَنَوٌ» و«عَصَوٌ» . وأَما «الياءُ» فنحو «رَحًى» و«فَتًى» ، إِذَا ثنيتَ قلتَ : «رَحَيَانِ» وَ«فَتيَانِ» ؛ لأنَّ الأَصلَ فِيهِ «رَحَىٌ» و«فَتَىٌ» . وَقَد تَدخلُ «الأَلفُ» زَائِدةً غيرَ منقلبةٍ من شىءٍ

---

(١) هذا أول نسخة البغدادى الجزء الرابع عشر ، ولم يثبت فى س ولا فى ى : «بسم الله الرحمن الرحيم» ، ولا «رب وفق لما يرضيك» وذلك لأنه ليس أول النسخة بهما .

(٢) ت : وأما .

(٣) موضع «الهمزة» ناصل بنسخة س .

(٤ـ ٤) زيادة من س ، والنص من : ويقال للمقصور . . . فنقصان الهمزه فيها» يوجد بهامش الكتاب هارون ٣ : ٥٣٦ ، بولاق ٢ :١٦١ .

(٥) س ، ت : فتنقلب .

(٦) قولك : ساقطة من س .

(٧) ى : عطا .

(٨) ت ، عصيان ، خطأ .

(٩) المنا : كيل أو ميزان .

فَإِذَا دخَلتْ زائدةً فَإنما تدخُلُ للتأنيث ، أَوْ للإلحَاق عَلَى مَا عِدَّتُهُ ثلاثةُ أحرفٍ أو أكثرُ ؛ فَإِذا احتَجْتَ إِلَى تَثْنِيَة ذَلكَ ثَنَّيْتَهُ بـ «اليَاء» علَى كُلِّ[1] حال ؛ لأنَّ «الوَاو» لا تَثبُتُ فِيمَا زَادَ عدتُهُ عَلَى ثلاثَة أَحرف ، وَتَنْقَلبُ «يَاءً» فَصَارَ البَابُ فِيمَا لَمْ يكنْ لَهُ أَصلٌ أَنْ يُرَدَّ إِلَى «اليَاءِ» إِذْ[2] كَانَتِ «الواوُ» لاتَثْبُتُ فِي ذلكَ وَإِذْ[3] كانَتِ «الأَلفُ» لاَ تتحركُ .

وأَمَّا[4] «أَلفُ» التأْنيث فَنحوَ «حُبْلَى» وسَكْرَى و«حُبارَى» وَ«جُمَادَى» فَإِذَا[5] ثَنيتَ قلتَ : «حُبْلَيَانِ» وَ«سَكْرَيَانِ» ، وَ«حُبَارَيَانِ» وَ«جُمَادَيَان» .

وَأَمَّا مَا زِيدتِ الأَلفُ فِيهِ لغَيرِ التأْنيثِ نحو : «أَرْطًى» وَ«حَبَنطًى»[6] وَ«قَبَعْثَرًى» ؛ فإذا[7] ثَنيتَ قلت : «أَرْطَيَانِ» وَ«حَبَنْطَيان» وَ«قَبَعْثَرَيَان»/ لِمَا[8] ذكرتهُ لك . وقد جاءَ فِي حرفٍ نَادرٍ التثنيَة بـ «الوَاو» مما[9] زَادَ علَى ثلاثَة أَحرف ، وذَلكَ قولُهمْ : «مِذْرَوَان» ، وكانَ القِياسُ أَنْ يُقَالَ : مِذْرَيَان[10] ، كمَا يُقَالُ[10] : «مَلقَيَان[11] وَ«مَلْهيَانِ» وَمَا أَشْبَه ذَلكَ . وَإِنما جَاءَ بـ «الواو» ؛ لأَنه لاَ يُفْردُ لَهُ وَاحِدٌ ، وَبُنِيَ[12] عَلَى التثنية بـ «الواو» كَما يُبنَى عَلَى «الوَاوِ إِذَا[13] كَانَ بعدَهَا «هَاءُ» التأْنيثِ فِي قولِهمْ : «شَقَاوَةٌ» «وَغَبَاوَةٌ» وَ«قَلَنْسُوَةٌ» وَ«عَرْقُوَةٌ» . وَلَولاَ «الهَاءُ» لاَنقَلَبَتِ «الوَاوُ» ؛ فَجَعَلُوا لُزُومَ عَلاَمَةِ التَّثْنِيَةِ فِي بَنَاتِ «الوَاو» كَلُزُوم «الهَاءِ» .

٢ /أ

(١) كل : ساقط من : ى .

(٢) ى : إذا خطأ .

(٣) ى : وإذا خطأ .

(٤) س : فأما .

(٥) س : وإذا .

(٦) بنسخة : س ؛ بعد «حَبَنْطى» كلمة رسمها كذا «عيسىً» غير معجمة ، ولم يمثل لتثنيتها كما فعل بغيرها .

(٧) س : وإذا .

(٨) ت : كما .

(٩) س ، ت : ومما .

(١٠-١٠) ساقط من س .

(١١) س : مقليان .

(١٢) ت : ويبنى .

(١٣) ت : وإذا .

وأَمَّا ضَرْبَا «الممدُود» : فَأَحدُهُمَا أن تَقعَ «وَاوٌ» أَوْ «يَاءٌ» طَرفًا وقَبلَهَا «أَلفٌ» فَتنقلبُ «هَمْزَة» . وَالهَمْزَةُ إِذَا كَانَتْ طَرفًا وقبلَهَا «أَلفٌ» فِي اسم ، سُمِّيَ «مَمْدُودًا» وَذَلِكَ قولُكَ : «عطَاءٌ» و«كِسَاءٌ» وَ«رِدَاءٌ» و«ظِبَاءٌ» ، والأَصْلُ عَطَاوٌ ، وَ«كِسَاوٌ» ؛ لأنه[١] من «عَطوتُ» وَ«كَسَوْتُ» ، وأَصلُ «رِدَاءٍ» وَ«ظِبَاءٍ» : رِدَايٌ وَظِبَايٌ ؛ لأَنَّهُ مِنْ [قولك][٢] حَسَنُ الرِّدْيَة ، ومن قَولِكَ : «ظَبْيٌ» .

وأَمَّا الضربُ الآخَرُ مِنَ «المَمْدُود» فَأَنْ تَقعَ «أَلف» التأنيث[٣] وقبلَهَا «أَلفٌ» زَائدة ، فَلاَ يُمكنُ اجْتِمَاعُ الأَلِفَيْنِ فِي اللفظ ، وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا[٤] فَيَلْتَبس «المَقْصُورُ» «بِالمَمْدُودِ» فَتقْلبُ الثَّانيةُ[٥] التي هِيَ طَرفُ «هَمزةً» ؛ لأَنَّها مِنْ مَخرج «الألف» فَيصِيرُ الاسم «مَمْدودًا» ، لِوقُوع الهَمزَة طَرَفًا وقبلَها «أَلفٌ» وذَلِكَ نَحو : «حَمرَاء» وَ«صَفْرَاء» وَ«فُقَهَاء» و«أَغنيَاء» ٦ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِك٦ . ويدخُلُ «المَمْدُودَ» الإِعْرابُ ؛ لأَنَّ «الهمزَة» تَتَحرَكُ بِوجُوه الحركَات .

واعلمْ أَنَّ بعضَ «المنقُوص» يُعلَمُ[٧] بِقيَاس ، وَبَعضُهُ يُسْمعُ مِنَ العَرَب سمَاعًا ، فَأَمَّا مَا يعلمُ بِقِيَاس فأَنْ نَعرِفَ أَنَّ نظيرَه مِنَ الصَّحِيح قَبلَ آخرِه حرفٌ مَفتُوحٌ ، وَذَلِكَ : «مُعْطًى» وَ«مُشْتَرًى» و«مَغْزًى» وَ«مَلْهًى» وَ«مُسْلَنْقًى»[٨] ؛ هذه[٩] مَقْصُورَاتٌ . ونظير مُعطًى : «مُخْرَجٌ» ، ونَظِيرُ «مُشْتَرًى» : مُعْتَرَكٌ ، ومُسْتَمَعٌ ؛ لأنه «مُفْتَعلٌ» ، ونَظِير مَغْزًى ومَلْهًى مَفْعَلٌ مِثلُ :[١٠] «مَضرَب» و«مَطْرَح» و«مَظْرف»[١١] و«مَخْرَجٍ» ، وَمُسْلَنْقًى[١٢] : نَظِيرُهُ مُحْرَنْجمٌ ، ونظيرُ «مُسَلْقًى» : «مُدَحْرج» ؛ لأَنَّ ٢ /ب /

(١) ى : ولأنه ، ولا موضع لزيادة الواو .
(٢) زيادة من س وجاء باللسان : «ردى» وإنه لحسن الردية أى الارتداء والردية كالركبة والجلسة من الجلوس يقول . . . «هو حسن الردية . .» والرداء : الغطاء الكبير .
(٣) س : ألف للتأنيث ، ى : الواو ألف التأنيث بزيادة كلمة الواو ، ولاموضع لها .
(٤) ت : أحدهما .
(٥) س : الألف الثانية .
(٦-٦) ساقط من س .
(٧)ى : يسلم .
(٨) س : ومُسْلنقيً ومُسلقًى ، ى ومستلقى .
(٩) ى : هذا .
(١٠) س : مثل ما تقول مضرب ومظرب ومخرج
(١١) ت ، ى : مطرف .
(١٢) ى : مستلقى .

اسْلَنْقَيْتُ مثلُ : «احْرَنْجَمْتُ» ، وَسَلْقَيْتُ مثْلُ : «دَحْرَجْتُ» و«عَمًى» و«عَشًى» و«قَنًى» من : قنى الأنف[١] «مَقْصُورَات ؛ لأنك تَقُولُ للأَعْشَى : «به عَشًى» ، وَلِلأَعْمَى : «به عَمًى» ، وَلِلأَقْنى : «به قَنًى» ، فيكونُ كَقولِكَ لِلأَحْوَلِ «به حَوَلٌ» ، وَلِلأَصْلع : «به صَلَعٌ» «فَعَمًى» وَ«قَنًى» بمنزلة «فَعَلٍ» . وَمِنْ ذَلِكَ أيضًا أَنَّ مَا كَانَ عَلَى : فَعِلَ يَفْعَلُ وهو فَعِلٌ ، يَكُونُ مَصْدَرُهُ على «فَعَلٍ» كقولك : «فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ» ، وَ«كَسِلَ يَكْسَلُ كَسَلاً وهو كَسِلٌ» ، وَ«لحِجَ[٢] يَلْحَجُ لحَجًا وهو لَحِجٌ» إذَا نَشَبَ فِي شيءٍ[٣] ، فَإِذَا جَاءَ مِنْ نَظِيرِ هَذَا مِنَ المعتَلِّ شيءٌ عَلِمتَ أَنَّ مَصْدَرَهُ مَقْصُور ؛ كَقولِكَ : «هَوِيَ يَهْوَى هَوًى وَهُوَ هَوٍ» وَ«رَدِيَ يَرْدَى رَدًى ؛ وَهُوَ رَدٍ» ومَعنَاهُ : هَلَكَ ، و«الرَّدَى» : مَقْصُورٌ : الهَلاَكُ ، وَ«لوِيَ يَلْوَى لَوًى وَهُوَ لوٍ» ؛ و«اللَّوى» مَقْصُورٌ وهُوَ : وَجَعُ الجَوْف ، وَ«صَدِيَ يَصْدَى صَدًى وَهُوَ صَدٍ» ، و«الصَّدَى» : العَطَشُ ، وَ«كَرِيَ يَكْرَى كَرًى[٤] وَهُوَ كَرٍ» ، والكَرَى : النَّوْمُ ، وَ«غَوِيَ الصَّبِيُّ يَغْوَى غوًى وهو غَوٍ» وَ«الغوَى» أَنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ حتى تَخْثَرَ[٥] نَفْسُهُ . وَمِن[٦] ذلكَ أن يكونَ عَلَى : فَعِلَ يَفْعَلُ وفَاعِلُه عَلَى فَعْلاَنَ نَحْوَ : «عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا وَهُوَ عَطْشَانُ» ، وَ«ظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً وَهُوَ ظَمْآنُ» ، و«غرِثَ[٧] يَغْرَثُ غَرَثًا وَهُوَ غَرْثَانُ» ونَظِيرهُ «طَوِيَ يَطْوَى طَوًى» : إذا جَاع وَهُوَ «طَيَّانُ» وَ«صَدِيَ» يَصْدَى صَدًى وَهُوَ صَدْيَانُ إِذَا عَطِشَ .

قَالَ سيبويه[٨] : («وَقَدْ قَالُوا : «غَرِيَ يَغْرَى وهو غَرٍ» وَالغرَاءُ مَمدُودٌ شَاذٌ كما قالوا : الظِّمَاءُ) .

---

(١) ى : الألف ؛ تصحيف سمعى .

(٢) اللسان : لحج : اللحج من بثور العين شبه اللخص إلا أنه من تحت ومن فوق ، واللحج الغمص ، واللحج غار العين الذى نبت عليه الحاجب .

(٣) س : «نسب فى الشىء» وجاء فى جميع النسخ بالسين : «نسب» وفى اللسان : نسب : النسب : القرابات وفى اللسان : «نشب» : نشب الشىء فى الشىء بالكسر نشبا ونشوبا ونشبة : لم ينفذ ، وانظر تهذيب اللغة ١١ :٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٤) كرى : ساقطه : من س .

(٥) اللسان «خثر» خَثَرت نفسه بالفتح : غاثت وخبثت وثقلت واختلطت .

(٦) س : من .

(٧) اللسان : غرث : الغرث أيسر الجوع وقيل شدته وقيل هو الجوع عامة .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٥٣٨ ، بولاق ٢ :١٦٢ ، سقط من س : «قد» وفيها «والغراء شاذ ممدوداً وغرى غير معجمة فى ى فى كل موضع .

قَالَ أَبو سَعيد : الغَراءُ ، مَمْدُودٌ[١] وقَد اختَلفَ فيه أهلُ اللُّغَة : فَأمَّا الأَصمَعيُّ فكَانَ يقولُ : غَرًى مقصورٌ ، وكَانَ الفَرَّاءُ يَقولُ : غَراءٌ مَمدُودٌ ، وقولُ كُثَيرٍ يُنشدُ عَلى وَجهَين :

إِذَا قيلَ : مَهْلاً ، فَاضَتِ العَيْنُ بِالبُكَا غَـراءً ، وَمَـدَّتهـا مَـدَامعُ نُـهَّلُ[٢]

٣ /أ /فَمَدَّ غَراءً ، ومِنَ الناسِ مَنْ يُنْشدُ :

إِذَا قِيلَ : مَهْلاً ، خَارتِ[٣] العَيْنُ بِالبُكَا غِـراءً ، وَمَـدَّتهَـا مَـدَامِعُ نُهَّلُ

فَجعَلَ[٤] غَارَتْ : «فَاعَلَتْ» ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : (٥غَارَى يُغَارِى٥) وَكَسرَ «الغَيْنَ» مِنْ «غِراء» ؛ لأَنَّه مَصْدَرُ : «فَاعَل يُفاعِلُ» ؛ كَمَا تقوُلُ : «رَامَى يُرَامِى رِمَاءً» ، وَ«عَادَى يُعَادِى عِدَاءً»

[٦]وبَعضُ أَصحَابِنَا يَقُولُ : «إِنَّ «غَرًى» هُوَ المصدَرُ ، وَ«الغَرَاءُ» الاسمُ ، وَكَذَلكَ يَقُولُ فِي : «الظَّمَاء» كَمَا تَقُولُ[٧] فِي : «تَكَلَّمَ كَلامًا» وَإِنمَا المصدرُ[٨] «تَكَلَّمَ تَكَلُّمًا» ؛ و«الكلامُ» الاسمُ للمصدرِ عَلَى غيرِ الفعل .

والَّذِى عِندِى أَنهُ حُملَ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ المَصَادرِ عَلَى «فَعَال» كَقولكَ : «ذَهَبَ ذَهَابًا : و«بَدَا[٩] بَدَاءً» ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ حَال شَاذٌ كَمَا ذَكرهُ سِيبَويهِ ، وذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنَ المَصَادِرِ قَدْ ذَكَرناهَا فِى بَابِ المَصَادِرِ بِمَا أَغْنَى عَنْ ذكْرِه .

---

(١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٣٨ ، بولاق ٢ :١٦٢ نقل عن السيرافى من «وقد اختلف فيه» إلى غراء ممدود» .

(٢) ليس فى ديوانه ، تهذيب اللغة ٨ : ١٧٩ ، الأشمونى ٤ : ١٠٦ ، شرح المفصل ٥ : ٣٩ ، اللسان : حفل ، غرا ، أوضح المسالك ٤ :٢٥١ ، المخصص ١٢ : ٦٨ .
قلتُ ، أسلو ، غارت ، حفل : التهذيب ، قلت غارت : الأشمونى ، أوضح المسالك ، قلت : أسلو ، حفل : اللسان :حفل ، غرا ، ونسب لكثير فى التهذيب ، شرح المفصل ، اللسان ، وقد جاء الشاهد فى اللوحة التالية من نسخة بغدادى٣ أ وروايته فيها : خارت العين وكذا جاء فى نسخة : ى وفى س جاء الشاهد حفل ، ثم جاء بعد ذلك : غارت العين ، ت : جادت .

(٣) س : غارت ، ت : جادت .

(٤) ى ، ت : فجعلت .

(٥ -٥) ى : عارت يعارى ، والتمثيل بعد ذلك كله كذا بالعين .

(٦) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٣٨ ، بولاق ٢ : ١٦٢ ، نص السيرافى من « وبعض أصحابنا» إلى «كما ذكره سيبويه» .

(٧) ى : قال .

(٨) س : مصدر .

(٩) ت : بدأ .

وَأَمَّا نَظائِر المَمْدُود فَنَحْوُ : «اسْتَخْرَجْتُ» و «اسْتَمتعتُ»[١] وَأَكْرَمْتُ» و«احْرَنْجمتُ» ، ومَا جَرَى مَجْرَاهُ مِمَّا يَكُونُ قبلَ آخرِ مَصْدَرِه[٢] «أَلِفٌ» ؛ وَذَلِكَ : «الاسْتِخْرَاجُ» والاسْتِمتَاعُ[٣] و«الإِعْطَاءُ» و«الاحْرِنْجَامُ» . وَنَظَائِره مِنَ المُعْتَلِّ المَمْدُود : «الاشْتراءُ» و«الإِعْطَاءُ» وَ «الاحْبِنْطَاءُ»[٤] و«الاسْتِسْقَاءُ» وَالاحْرِنْجَامُ ؛ [٥]لأَنَّ نَظِيرَ «اسْتَسْقَيْتُ» : «اسْتَخْرجْت[٥]» ، وَ«أَعْطَيْتُ نَظِيرَ» : «أَكْرَمْتُ» ، و«احْبَنْطيْتُ» نظيرَ : «احْرَنْجَمْتُ»[٦] .

ومِمَّا يُعلمُ أَنَّهُ ممدودٌ أَنْ تَجدَ المصدرَ مَضْمُومَ الأَوَّلِ ، ويَكون للصوتِ ، نَحوَ «الدُّعَاءِ» و«الزُّقَاءِ»[٧] ؛ وَقيَاسُهُ مِنَ الصَّحيح «الصُّرَاخُ»[٨] و«النُّبَاحُ» و«البُغَامُ»[٩] و«الضُّباحُ»[١٠] و«النُّهَاقُ» ؛ وَهُوَ أَكثرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . و«البُكَاءُ» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ فَمنْ مَدَّه ذَهَب بِه مَذْهَبَ الأَصْوَاتِ [الممدُودة][١١] . وَمَنْ قصَرَ جَعَلَهُ كَالحُزْنِ[١٢] وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ مَذْهَبَ الصَّوْتِ ، ونَظِيرُهُ مِنَ المَصَادِرِ : «الهُدَى»[١٣]و«السُّرَى» وَلَيْسَا بِصَوْتَيْنِ

وَتكونُ «فُعَالٌ»[١٤] أَيضًا لِلعِلاج فَمَا كَانَ مِنْهُ[١٥] مُعْتَلا فَهُوَ مَمْدُودٌ نحو : النُّزَاءِ

---

(١) س : استمعت .

(٢) ى : آخره مصدره .

(٣) س : الاستماع .

(٤) زادت س : الاسلنقاء ، وسقط منها والاحرنجام ، وكذلك ، سقطت من ت ، ى : والاحرنجام .

(٥-٥) س : لأن استسقيت نظير استخرجت .

(٦) ى : احرنجم سهو ناسخ .

(٧) اللسان : «زقا» الزقاء ، الصياح .

(٨) ى : والصراخ بزيادة الواو ولا معنى لها .

(٩) اللسان «بغم» البغام صوت الظبية .

(١٠) اللسان : ضَبَح : الضباح بالضم صوت الثعلب والضباح : الصهيل : وفى ى : والطباح ، تحريف .

(١١) زيادة من : س

(١٢) بنسخة الأصل : «كالحُزن» بالضمة ، كذا وفى الكتاب هارون ٣ :٥٤٠ كالحَزَن . وفى اللسان حزن : الحُزنَ والحَزن نقيض الفرح .

(١٣) س : والهدى ولا موضع للواو .

(١٤) س : فَعَال ، بالفتح وما بنسخة الأصل هو الصحيح لتمثيله ب«نُزاء» بالضم بعد ذلك .

(١٥) ى : بينه : تصحيف .

٣ /ب وَالقُيَاء[١] والهُوَاء[٢] ، ونَظِيرهُ مِن/ غَيرِ المعتلّ : «القُمَاصُ»[٣] و«النُّفاضُ»[٤] .

وَقَلَّ مَا يجيء مصدَرٌ عَلَى «فُعَلٍ» ؛ بَلْ لاَ أعرِفُ غَيرَ «الهُدَى» وَ «السُّرَى» و«البُكى» المَقْصُور .

فَهذِهِ وُجُوهٌ مِن المَقْصُورِ وَالممدُود ، دَلَّ القِيَاسُ عَلَى القَصرِ فيهَا وَالمدِّ من نَظَائرهَا [٥][ومنها ما] [٥] لاَ يُقَالُ لَه : مُدٌّ[٦] لكَذَا وَلاَيَطَّرِدُ لَهُ قياسٌ ، وَإنَّمَا تعرِفهُ بِالسَّمع ؛ فَإذَا سَمعتَه عَلمتَ فِى المقْصُور أنهُ «يَاءٌ» أَو «وَاوٌ» وَقَعَتْ طَرفًا فَقُلِبَتْ «أَلِفًا» كقولِكَ : «قَلَى يَقْلِي قِلًى» على «فِعَلٍ» وَ«رَضِيَ يَرْضَى رِضًى» ، وغير ذلك مما لا يعرفُ إلاّ بِالسماع .

ومِنَ المَمدُود قولُهُم «الألاَء» وهَو نَبتٌ ، وَ«المِقْلاَء» وهي[٧] «خَشَبَةٌ» يَلعبُ بِها الصِّبيَانُ[٨] .

وقدْ يَدلُّ الجَمْعُ على[٩] المقصورِ والممدود ؛ فَإذَا رأيت جمعًا عَلَى «أَفْعِلة» علمتَ أَنَّ واحدَه [١٠]ممدودٌ فتستَدلُّ بِالجمع عَلى[١٠] مَدِّ الوَاحِد ، كقولكَ فِى جمع «فِنَاء»[١١] : أَفْنِيَةٌ» ، وَفِى «رِشَاء : أَرْشِيَةٌ» ، وفِى «سَمَاء» : «أَسْمِيَةٌ» ؛ فَدَلَّكَ[١٢] «أَفْعِلَةٌ» عَلَى مَدِّ الوَاحِدِ ؛ لأنَّ «أَفْعِلَةً» إنَّما هِيَ جَمعُ «فَعَالٍ» أو «فِعَالٍ» أَوْ «فُعَالٍ»

---

(١) القياء : غير تامة الإعجام فى نسخة الأصل وكذا فى ت وهو القىء .

(٢) والهواء ساقطة من : ى

(٣) اللسان : قمص : القَماص والقُماص : الوثب .

(٤) سقط من ت : والنفاض وجاء فى ى : النقاص . تحريف ، وجاء باللسان : نفض ، أصل النفض : الحركة .

(٥-٥) ب : ومما : وأثبت ما فى س .

(٦) ت : مد الكذا ، ى : مدا كذا .

(٧) س : وهو .

(٨) س : يُلعب بها .

(٩) ى : على الجمع على ، بزيادة على الأولى ، ولا موضع لها وبنسخة الأصل على المقصورُ والممدودُ» ؛ سهو ناسخ .

(١٠ـ ١٠) س : فيستدل على مد الواحد ، ت ؛ فتستدل بالجمع على الواحد .

(١١) س : قبـاء : أقبية ، وكذلك التمثيل فى الكتاب هارون ٣ :٥٤١ وفى هامشه : كذا بالضم ؛ نحو أفنية واحدها فناء ومثله فى ط ، والفِناء بالكسر : الساحة فى الدار أو بجانبها .

(١٢) س : ى : فذلك .

كقولك :«قَذَالٌ» و«أَقْذِلةٌ» ، و«حِمَارٌ» وَ«أَحْمِرَةٌ» ، وَ«غُرَابٌ» وَ «أَغْرِبَةٌ» ، وقالُوا : نَدًى وأَنْدِيَةٌ ؛ وهُوَ شَاذٌّ فِيمَا ذَكَرهُ سِيبَوَيه[١]

وَالذى أَوجَبَ الكلامَ فيه[٢] البيتُ الذى أنشدوه فيه ، وهو[٣] :

فِى ليلةٍ مِن جُمادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ   لاَيُبصِرُ الكلبُ مِن ظَلْمائها الطُّنُبَا[٤]

وَفيهِ ثلاثةُ أَوجُه : منهُم مَن يقولُ : «أَنْدِيَةٌ» جَمْع «نَدِيٍّ» وهو المجلِسُ الذى يَجتمِعُونَ[٥] فِيهِ لِيَتَحَاضُّوا عَلَى إِطعَامِ الفقراء[٦] .

وَمِنهْم مَنْ يَقُول : إنه جَمَعَ «نَدًى» عَلَى «نِدَاء» كَمَا قَالُوا : «جَمَلٌ وجِمَالٌ» ، و«جَبَلٌ وَجِبَالٌ[٧]» ؛ ثُم جُمعَ «فِعَال» على : «أَفْعِلَةٍ» ، وَمِنْهُمَ مَنَ قَالَ : إنَّهُ شَاذٌّ .

وَإِذَا رَأَيْتَ الوَاحِدَ عَلَى «فِعْلَة» أَو «فُعْلَة» ، ثم جُمع مُكَسَّرًا كَانَ الجمعُ مقصورًا ؛ لأنَّ «فُعْلَةً»[٨] تُجمعُ على :«فُعَل» ، وَ«فِعْلَةً» تجمعُ على «فِعَل» . و«فِعَلٌ» نظيرُه مقصورٌ ؛ لأنَّ قبلَ آخرِه فتحةٌ وذلك قولهم : «عُروَةٌ» و«عُرًى» وَ«فِرْيَةٌ[٩]» وَفِرًى» نحوَ : «ظُلْمَةٍ» وَ«ظُلَم» وَ«قِرْبَةٍ» وَ«قِرَب» .

***

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٤١ ، بولاق ٢ :١٦٣ .

(٢) فيه : ساقط من س .

(٣) وهو ساقط من ت . وزادت س هنا قوله .

(٤) الحيوان ٢ : ٣٥٢ ، المعانى الكبير ١ : ٢٣٣ ، المقتضب ٣ : ٨١ ، المذكر والمؤنث ١ :٣٧٠ ، سر صناعة الإعراب ٢ :٦٢٠ ، الخصائص ٣ : ٥٢ ، ٥٣٧ ، الأشمونى ٤ : ١٠٨ ، جمهرة الأمثال ١ :٢٤٠ ، ٢ :١٦١ ، شرح المفصل ١٠ : ١٧ ، شرح الشافية ٢ : ٣٢٩ ، اللسان : «ندى» ، أوضح المسالك ٤ : ٢٥٣ ، الأغانى ٢٠ : ١٠ . وليلة : المعانى . ونسب لمرة بن محكان فى : المقتضب ، المذكر والمؤنث ، سر صناعة الإعراب ، الخصائص ، اللسان ، الأغانى .

(٥) ى : يجمعون ؛ تصحيف .

(٦) زادت س : منهم .

(٧) س : وجمال تصحيف سمعى .

(٨) س : فِعْلَةً تجمع على «فِعَل» أو «فُعْلة» يجمع على «فُعَل» و«فُعَل» نظيره مقصور ، ى : لأن «فُعْلَة : يجمع على «فعل» ، و«فعل» نظيره مقصور

(٩) فرية : ساقط من ى .

٤ / أ

/هَذَا[١] بَابُ الهَمْزِ[٢]

قَالَ سيبويه[٣] : (اعلَمْ أن «الهمزَةَ»[٤] تَكونُ فِيهَا ثلاثةُ[٥] أشياءَ : التحقيقُ ، والتخفيفُ ، والبدَلُ .

فالتَّحقيقُ قولكَ : قَرَأْتُ ورَأْسٌ وسَأَلَ ولَؤُمَ وَيِئِسَ وأَشباهُ ذَلِكَ) .

قَالَ أَبُو سَعِيد : أَنا أُقَدِّمُ جُمْلَةً مُوجزةً فِى تخفيف «الهمزِ»[٦] ، وَالبَدَل منهُ عَلَى مَذْهَبِ سِيبويه ، قَبلَ ذكرِ كَلَامه فيمَا بعدُ ، لأوَطِّئَ بِهَا مِن[٧] جَامِع كَلَامه وَمسْتَصْعَبِ حكم «الهمزِ»[٨] وَأَذكرُ مَا خَالَفه فِيه غيرُه فِى الموضع الأَشْكَلِ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى[٩] .

قَالَ أَبُو سَعِيد : اعلَمْ أَنَّ «الهمزَةَ» إذا وَقَعتْ أولاً وَلاَ كَلاَمَ قبلَهَا فَهِىَ مُحَقَّقَةٌ[١٠] لاَغيرُ : مضمومةً كَانتْ أَو مفتُوحةً أَو مَكسُورَةً ؛ نحو : هَمزة «أَب» وَ«أُمّ» وَ«إِبِل»[١١] . وَهِى لا تعدو إذَا وَقَعَتْ غَيرَ أَول ثَلاَثَة أوجه : إمَّا أَنْ تكون سَاكِنةً وقبلَها مُتحرِّك ، أَو مُتَحرِّكَةً وقبلَها سَاكِنٌ ، أَو متحركةً وقبلَها متحرِّكٌ .

فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنةً وقَبْلَها متحركٌ ، وأَرَدْتَ تَخفيفَها فَإِنَّكَ تقلبُهَا إلَى الحرفِ الذى منهُ حركةُ مَا قبلَهَا . فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا قَلبْتَهَا «أَلِفًا» كقولك : فى «رَأْس» : راسٌ ، وفى «فَأْس» : فَاسٌ ، وَفِى «قَرأْتُ» : قَراتُ ، وإن كان ما قبلها مَكْسُورًا قَلبتَها «ياءً» كقولِكَ : فى «ذِئْب» : ذِيبٌ ، وفِى «بِئْر» : بِيرٌ ، وَفِى «جِئْتَ» : جِيتُ ، وإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمومًا قَلبتهَا «وَاوًا» كقولِكَ : فِى «جُؤْنَة» : جُونَة ، وَفِى «لُؤْم» : لُوم ، وَفِى «سُؤْت» : سُوت .

---

(١) هذا : ساقط من س .
(٢) ت : الهمزة .
(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٤١ ، بولاق ٢ : ١٦٣ .
(٤) س : الهمز .
(٥) ى : ثلاثة أوجه أشياء ، ولم يرمج على واحدة من الكلمات الثلاث .
(٦) ت : الهمزة .
(٧) من : ساقط من ى .
(٨) ت : الهمزة .
(٩) تعالى : ساقط من س .
(١٠) ت : مخففة : تصحيف .
(١١) ت : إربل : تصحيف .

وَإذا كَانَتْ متحركةً وقَبلهَا ساكنٌ فإنها تنقسمُ قسمين : فَإنْ كَانَ الساكنُ الذى قبلَهَا من حروفِ المدِّ وَاللِّين ، فَإنّك تَقْلبُهَا إلى[١]مَا قَبلهَا ، وَتُدْغم مَا قبلَهَا فيهَا ؛ إنْ كَانَ مَا قَبلَها «ياء» قَلبْتَهَاء ياءً ، كقولكَ فى خَطيئَة : خَطيَّة ، وفى بريئ : بَرِىٌّ . وَإنْ كَانَ مَا قَبلَهَا «وَاوا» قلبتها «وَاوًا» كَقولكَ فى «مَقْرُوءَة» : مَقْرُوَّةٌ ، وَفى/ «أَزْد شَنُوءَة» ٤ /ب أَزْدَ شَنُوَّة . وَإنْ كَانَ ما قبلهَا «أَلفًا» جَعَلْتَها بَين بَيْن وَلَم تَقْلبْهَا «أَلفًا» كَمَا قَلبْتَها «وَاوًا» ؛ لأنه لا يجتمعُ أَلفان ، وَلأَنَّ «الأَلفَ» لاَتُدْغَم فِى «الأَلف» كقولكَ فى[٢]ساءَل : ساال[٣] ، وفى «التّسَاؤُل» : التسَّاولُ ، وفى «قائل» قَايل[٤] : ومَعنَى قولِنَا : بينَ بينَ فى هذا الموضع ، وفى كل موضع يَرد بَعدَهُ مِنَ الهمز ، أَنْ تجْعَلهَا مِن مخرجِ «الهمزة» ومخرجِ الحرفِ الذى منهُ حركةُ «الهمزة» . فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة فِى إخراجِهَا بَيْن الهمزة «وبين» الأَلف[٥] لأن الفتحةَ منَ «الأَلف» وذَلكَ قَولُكَ : سَال[٦] «إذا خَففنا «سَأَلَ» ، «وقَرا يافتى» إذَا خَففنا «قَرَأَ» . وَإذَا كَانَتْ مَضْمُومَة فجعلناها بين بينَ أخرجناها[٧] متوسطة بينَ «الهمزة» و«الواو» كقولنا[٥] : لومَ فِى تخَفيفِ «لَؤُمَ» ، وَإذَا[٨] كانت مكسورةً جعلناهَا بين «اليَاء» وَبينَ «الهمزة» وذلك قولنَا فى تخفيفِ : «قَائلٍ» : قايِل . فَهذَا أَحدُ الوجهين فِيهَا ، إذَا كانتْ متحركةً وقبلَها سَاكنٌ .

والوَجْه الآخَرُ أَنْ يَكُونَ الساكن الذى قَبلهَا من غيرِ حروفِ المدِّ واللينِّ ، فَإذَا كان كذلكَ[٩] فحكمهَا وَالحدُّ فيهَا أَنْ تُلْقَى حركتهَا عَلَى مَا قبلهَا وتُحذَفُ ، كقولنَا فَى مَسْأَلَة : مَسَلَةٌ ، وفىَ مَرأَة مَرَةٌ ، وَفِى مِرآة مِراةٌ ، وفِىَ قَولِكَ : «مَنْ أَبُوكَ»[١٠]؟ مَنَ بُوك ، وفىً[١١] «مَنْ أُمُّكَ»؟ مَنُ مُّك ، وفى : «مِنْ إبلٍ» : من بِلٍ .

---

(١) س : على .

(٢) فى : ساقط من س .
(٣) بنسخة الأصل كتبت كذا سأ أل : سأ ال ، وفى ت : سائل : سائل .
(٤) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٤١ ، بولاق ٢ : ١٦٣ نقل عن السيرافى من «ومعنى قولنا» إلى «بين الياء وبين الهمزة» .
(٥-٥) ساقط من ى .
(٦) ت : سال إذا خففنا أسأل ، وقرأ يا فتى إذا خففنا قرا .
(٧) ت : أخرجنا .
(٨) ت : فإذا .
(٩) ت : ذلك .

وَإِذَا كانتْ متحركةً وقبلَها مُتحَركٌ فَإِنَّك تجعلُها بينَ بينَ فِى كُلِّ حَال إلا حَالَيْن ، وَهُمَا : أَن تكونَ مفتوحةً وقبلَها كسرةٌ أَو ضَمَّةٌ ، فَإِنْ كانت ضمة قَلَبْتَها[1] «وَاوًا» مَحْضَةً ، وَإِن كانت كسرةً قلبْتها[2] «ياءً» مَحْضَةً . فأَمَّا حَالُهَا بَيْنَ بَيْنَ فَنَحْوَ سَالَ[3] و«لَومٌ» وَمَيينَ وضيينَ[4] وسُيل وَدُيل وشُوونٌ ورووس ومنْ ذَلِك : ﴿يسْتَهْزِيُونَ﴾[5] فالهمزةُ[6] فِى هَذَا أَجمَعُ إِذَا خَفَّفْته عِندَ سِيبويهِ جَعَلتَه بَينَ بين عَلَى مَا عَرفتُك .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ قَبلَها كسرةٌ وهَىَ مَفْتُوحَة فنحوَ قَولك : مِئَرُ جَمعُ مِئْرَةٍ ، وَهِى 5 /أ /التَّضْرِيبُ بَيْنَ القَوم وَالفَساد ، يُقَالُ : مَأَرْتُ بَيْنَ القوم[7] وَمأَسْتُ بينهم : إذا ضَرِبت بينهُم . فتخفيفُ هَذَا أَنْ تقولَ : مِيَرٌ ، وتخفيف «جؤن» جمع «جَونَة» : «جُوَنٌ» . فَإِنْ[8] قَالَ قَائِلٌ : لِمَ[9] قَلبْتَهَا فِى هذهِ المواضع[10] «يَاءً» مَحْضَةً وَ«وَاوًا»[11] مَحْضَةً ، وجَعَلتَها بَيْنَ بَيْنَ فِيمَا قَبلُ؟

فالجوَابُ[12] فِى ذَلكَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ همزَةَ بَيْنَ بَيْنَ إنَّما هِى[13] الهمزةُ فِى الحرْفِ الذى[13] منْهُ حَرَكَتُها ، فَإِذَا كَانتْ مَفْتوحَةً وَقَبْلَهَا ضمةٌ أَوْ كَسْرَةٌ لَمْ يسْتَقِمْ أَنْ تَجْعَلَهَا بَيْن بَيْنَ وَتَنْحُوَ بِهَا نَحْو الأَلفِ ؛ لأَنَّها مفتوحة ، و«الأَلفُ» لاَ يَكُون مَا قَبْلَهَا إِلاَّ مَفْتُوحًا ، فَقَلَبْنَاهَا «وَاوًا» مَحْضَةً .

---

(١٠) كذا فى الكتاب هارون ٣ : ٥٤٥ . ، س : أبقى الأصل : الألف المخففة من الهمزة ويمكن أن يؤدى هذا الرسم إلى الخطأ .

(١١) وفى : ساقط من ت .

(١) س : كانت قبلها .

(٢) س : كان قبلها .

(٣) ى : مال .

(٤) ساقط من ت .

(٥) سورة الأنعام من الآية : ٥ ، ومن الآية ١٠ وسورة هود من الآية ٨ وغيرها كثير . وفى اتحاف فضلاء البشر ١ : ٣٧٩ وقرأ (يستهزئون) . . . ويوقف عليها لحمزة بالتسهيل بين الهمزة والواو وهو مذهب سيبويه وبالإبدال «ياء» وهو مذهب الأخفش .

(٦) س : فالهمز .

(٧) بين القوم : ساقط من ت .

(٨) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٤٣ ، بولاق ٢ : ١٦٤ نقل عن السيرافى من : «فإن قال» إلى «واوا محضة» وسقط من النقل ، فى ذلك أن يقال ، وسقط من ى : فإن .

(٩) س : فلم .

(١٠) س : هذا الموضع .

وَقَدْ كَانَ الأَخفشُ يَقْلبهَا أيضًا «يَاءً» إذَا كَانَ قَبلَها كَسْرة وَهِيَ مَضْمُومَةٌ وَلاَ يَجْعَلُها بَيْن بَيْنَ ، وَذَلكَ نحو ﴿يستهزئون﴾ إذا خَفَّفَهَا قَال : ﴿يَسْتهزِيُونَ﴾ واحْتَجَّ بِأَنَّ «هَمْزَةَ» بَيْنَ بَيْن تُشْبهُ السَّاكنَ للتخفيف الذى لَحقهَا . قال : وَلَيْس فِى الكَلاَم كَسْرَةٌ بَعْدَهَا «وَاوٌ» سَاكنةٌ ؛ فَلذَلكَ جَعَلَها «يَاءً» مَحْضَةً ؛ لأنَّه لَوْ جعَلهَا بَيْنَ بَيْن لكَانَ قَدْ نَحَا بِهَا نَحوَ «الوَاو» السَّاكنَة وقَبْلهَا كَسرَةٌ .

و«الهَمْزةُ» إذَا كَانَتْ أَولاً فَهِىَ لاَ تُجْعَلُ بينَ بَينَ ، وَذَلكَ أَنَّ الابْتداء ، لاَ يَقعُ إلا بمتَحرِّك ، وإذا جُعلت بَين بَينَ قَرُبَتْ منَ السَّاكن ، وَإنْ كَانتْ مُتحرِّكةً فِى التَّحصيلِ ، وَلاَ يُبْتَدَأُ إلاَّ بِمَا قَدْ تمكَّنتْ فيه حركتُهُ . وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الكوفَة لِهَذه العلَّة بعَيْنهَا : إنَّها سَاكنَةٌ . وَاحتجَّ سيبَويهِ عَلَى أَنَّها متحركةٌ ، وإنْ كَانَتْ قَدْ خُفِّفَتْ وَأُخْفِيَتْ[1] حَرَكَتهَا ضَرْبًا منَ الإخْفَاء ، بِحُجَّة لاَ يُستطَاعُ دَفعُهَا ؛ وَهوَ أَنَّها قَدْ تَقعُ مخَفَّفَةً بينَ بَينَ فِى الشِّعْرِ وَبعدَهَا سَاكنٌ فِى الموضع الَّذى لَو اجتَمعَ فِيه سَاكنَان لاَنكسَرَ[2] البيتُ وَلَم يَتزِن ، [3]كقَولِ الأَعْشَى[3] :

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ به ... رَيْبُ المَنُون وَدَهْرٌ مُفْسدٌ خَبِلُ[4]

فَالنُّونُ سَاكنةٌ وقَبلَهَا هَمزَةٌ مخففة بينَ بينَ ، فَعُلِمَ أَنَّها متحرِّكَةٌ لاستِحَالَة اجْتماعِ / السَّاكنينَ فِى هَذَا الموضع .

٥ /ب

قَال :[5] (وإنَّما جَعَل هذه الحروفَ بَينَ بينَ ، وَلم تُجعلْ «أَلفَات وَ لاَيَاءَات وَلاَ وَاوات» ، لأَنَّ أَصلَهَا «الهمزةُ» وكرهوا[6] أن يخفِّفوا عَلَى غيَرِ ذَلكَ فَتُحوَّلُ عَن بَابِهَا ، فَجَعلُوهَا بينَ بينَ لِيعُلَمَ أَنّ أَصْلهَا عندَهُم الهمز)[7]

(١١) ى : ووَاو خطأ ناسخ .
(١٢) س : فإن الجواب .
(١٣-١٣) س : بين الهمزة والحرف الذى .
(١) س : وأخفى ، ى : وأخفت .
(٢) ى : لاتكسر ، تصحيف .
(٣-٣) ى : قول الشاعر كقول الأعشى ، وموضع «الأعشى» بياض بنسخة : س .
(٤) الديوان : ٩١ ، المقتضب : ١ : ٢٩٢ ، تحصيل عين الذهب : ٤٣٦ ، ٥٢٢ ، شرح المفصل ٣ : ٨٣ ، شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٣٣٢ ، روايته فى الديوان : ودهر مفند ، وكذلك جاء فى شرح المفصل ، وفى الكتاب هارون ٣ : ٥٥٠ ، شرح شواهد الشافية : ودهر متبل ، المقتضب : الشطر الأول فقط ، ت : تابل خبل ، بولاق : ١ : ٤٧٦ ونسب له فيما سبق ولم ينسب فى المقتضب .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٢ ، بولاق ٢ : ١٦٤ وفيهما : فإنما جعلت وكذلك جاء فى س .
(٦) س ، ى ، فكرهوا .
(٧) ى : الهمزة .

يَعْنِى أَنَّ «الهمزَةَ» التِى حُكمُها أَنْ تُجعَلَ بينَ بينَ لَمْ تقلَبْ« وَاوًا» محضةً وَلا «يَاءً» محضةً لِئَلاَ تَخرجَ عَنْ حكم «الهمزة»[١] فِى جميع وُجُوهِهَا ، فَأبقوا فيهَا بقيةً مِن آثار «الهمزِ»[٢] عَلَى مَا قدمنَا وصفه[٣] .

قَالَ :[٤] (وَإنَّمَا مَنعَكَ أَنْ تَجعلَ هَذه السواكِنَ بينَ بينَ أَنها حُروفٌ مَيِّتَةٌ[٥] ، وَقدْ بَلَغَتْ غَايةً لَيسَ بَعدَهَا تَضعيفٌ وَلا[٦] يُوصَلُ إلىَ ذَلك وَلاَ يُحذفُ ، لأنَّه لمْ[٧] يجئْ أمرٌ تحذفُ له السَّوَاكِنُ فَألزَمُوا[٨] البَدل كَمَا أَلزَمُوا المَفْتُوحَ الذى قَبْلَهُ كَسْرَةٌ أَو ضَمةٌ البَدَلَ) .

قَالَ أَبُو سَعيد[٩] : يَعنِي أَنَّ «الهمزَةَ» إذَا كانتْ سَاكنةً وقبلهَا متحركٌ نحو : «رَأْس» و«ذِئْب» وَ«لُؤْم» إذَا خَفَّفْنَا قَلَبْنَاهَا [١٠]«أَلفًا»أو «يَاءً» أَوْ «وَاوًا»[١٠] عَلَى مَا وَصفْنَا ، وَلَمْ نَجْعَلْهَا بَين بينَ ؛ لأَنَّ مَعْنَى قولنَا بينَ بينَ : أَنَّها بَينَ «الهمزة» وَبَين الحرفِ الذى منهُ حَركتها ، فلمَّا وقعتْ هَهُنَا سَاكنةً[١١] لَمْ تَتعَلقْ بحَرف آخرَ يَجعلُها بينَ «الهمزةِ» وبَين ذَلكَ الحرف ، وأَيضًا أَنَّ «هَمزَةَ» بينَ بينَ إنما تَقْرُبُ من السَّاكنِ عَلَى مَا بَيَّنَا ، وهِيَ فِي هَذَا الموضع سَاكنةٌ ، فَقَدْ بَلَغَتْ غَايَةً لَيس بَعدَها تَضْعيفٌ ، لأنَّ السكُونَ فِي نِهَايَة الضَّعْف ، وَلاَيجوزُ أَنْ تَنْحى بِالسَّاكن نَحوَ شَيء آخرَ هُوَ أَضعفُ منهُ كَمَا يُنْحَى[١٢] بالمتحركِ نَحوَ مَا هُوَ أَضْعفُ منهُ وَهوَ السَّاكِنُ ، فَلَمْ يُوصَلْ[١٣] إلَى تَضعيفِ هَذا الحرفِ السَّاكِنِ بأكثَر ممَّا هوَ فيه وقوله :« وَلاَ يُحذَفُ» .

---

(١) س ، ى : الهمز .

(٢) ت ، ى : الهمزة .

(٣) ت : قدمناه وصفه .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٤ ، وانظر بولاق : ٢ :١٦٤ وفيهما يمنعك وفيهما ألزموه .

(٥) ت : مبنية ، تصحيف .

(٦) ولا : ساقط من س .

(٧) ت : لا .

(٨) س : فألزموه : كما فى الكتاب .

(٩) أبو سعيد : ساقط من س .

(١٠ -١٠) س : ألفا وياء وواوا .

(١١) ساكنة : ساقط من ت .

(١٢) س : نجى ؛ تصحيف .

(١٣) تكررت يوصل بنسخة الأصل ، سهوا ، وتكررت كذلك بنسخة : ى

يُريدُ : لا[١] تُحذَفُ «الهَمزَة» السَّاكِنَةُ إذَا خُففتْ ؛ لأنهُ لَمْ يَرِدْ مَا يُوجِبُ حَذفَهَا ؛ فَلَمَّا لَمْ تُجعَلْ بَيْنَ بينَ وَلَمْ تُحذفْ أُبْدِلَ عَلَى حركة مَا قَبلَهُ كَمَا تُبدَلُ «الهمزةُ» فِي «مئر[٢] ياء» وهُوَ فِي مَعْنَى قَولِ سيبويه/ كَمَا أَلزمُوا المفتُوحَ الذى ٦/أ قَبلَهُ كَسْرةٌ ؛ يعنى قَولَهُ : فِي «مِئَرٍ» : «ميرٌ» أَوْ ضمةٌ يَعنِى ، [٣]قولَنَا فِي «جُؤَنٍ : «جُوَن»[٣] ، وقدْ تَقدَّمَ الكلامُ فِي هَذَا ، وقَالَ الرّاجزُ :

عَجِبْتُ مِن لَيْلاَكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيثُ زَارتْنِى وَلَمْ أُورَابِهَا[٤]

والأَصل[٥] أُورَأْ بها ، وَلاَ تَجُوزُ «الهمزةُ»[٦] فِي البَيْتِ[٧] ؛ لأنَّ القَصيدةَ مُرْدَفَةٌ ، وَلاَبُدَّ مِنْ «أَلفٍ» ، قَبْلَ حَرفِ الرويِّ وهو «البـاء» ، وَلَوْ هَمَزَ لَمْ يَجُزْ أَنْ تكونَ «الهَمْزَةُ» رِدْفًا .

وَمَعْنى قَولِه : «لَمْ أُورَأْبِهَا» : لَمْ أُعْلَمْ بِهَا ، قَالَ لَبيدٌ يَصِفُ النَّاقَةَ :

تَسْلُبُ الكانِسَ لَمْ يُورَأْبِهَا شُعْبَةَ السَّاقِ إذا الظِّلُّ عَقَلْ[٨]

وَهَذَا البيتُ يَجوزُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ :

---

(١) س : ولا .

(٢) س : مئر فتجعل .

(٣-٣) ت : يعنى فى قولنا جؤن ، وساقط من ى : جون .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٤ ، بولاق ٢ : ١٦٥ ، المسائل البصريات ١ : ٦٠٧ هامش ، تحصيل عين الذهب ٥٢١ ، شرح المقرب : ١ : ١١٥ ، اللسان ورأ ، همع الهوامع ١ : ٥٢ ، الدرر اللوامع ١ : ٢٨ - ٢٩ ، التاج ورأ ، اللسان ، التاج ، «ورأ» : المسائل البصريات : الشطر الثانى فقط ، إتيانها ولم أدربها : همع الهوامع ، ونسب لراجز ، ت : لم . الانتياب : القصد .

(٥) س : والأصل فيه .

(٦) ت : الهمز .

(٧) ى : بيت .

(٨) الديوان : ١٣٥ . النقائض : ٨ . المعانى الكبير ٢ : ٧٩٢ ، تهذيب اللغة ١٥ : ٣٠٧ ، ٣٠٩ . المسائل البصريات ١ : ٦٠٧ ، اللسان : ورأ ، التاج : ورى .

وجاء فى المعانى الكبير : لم يوربها وفيه : ويروى « لم يؤربها» مقلوبا ، وجاء فى تهذيب اللغة ١٥ : ٣٠٧ لم يوربها شعبة وفى ٣٠٩ ويروى بيت لبيد لم يؤربها : لم يعربها من الأرى أى لم يلصق بصدره الفزع ، وفى التاج لم يؤربها ، وفى اللسان : لم يُوأربها ، وفى البصريات : لم يُوْرَأْ ، ونسب للبيد فى التهذيب ، التاج واللسان ، البصريات .

يجوز : «لم أُورَأْ بهَا» مثَالُ : أُودَع[(١)] بها مَعْنَاهُ : أَشعُر بها[(٢)] وَهُوَ من «الوَرَاء»[(٣)] اشْتِقَاقُهُ ، كأَنَّهُ قَالَ : لَمْ أَشْعُر بها مِنْ وَرائِى . وَهَذا عَلى مذهَب مَنْ يجعَلُ «الهمزَة» فِى«وَرَاء» أَصْلِيَّة[(٤)] ، وتَقولُ : فِى تصغيرِها «وُرَيِّئَةٌ» تَقْدِيرُهَا ، وُرَيِّعَةٌ[(٥)] ، وتقولُ فِى تصريفِ الفعلِ منها : «ورأتُ» بكذَا وَكذَا ، كَأَنَّهُ قالَ : سَاتَرْتُ بِكَذَا ؛ وَمِنْهُ الحديث : أَنَّ النبىَّ ﷺ[(٦)] كَانَ إِذَا أَرادَ سفرًا ورَّأ بغيرِه[(٧)] . وأَصحاب الحَدِيثِ[(٨)] لَم يَضْبطُوا «الهَمْزَة»[(٩)] .

والوَجْهُ الثَّانِى من هَذَا المَعْنَى أَنْ تَجعلَ الهمزةَ غيرَ أصلية ، فتَجْعَلَهَا مُنْقَلبَةً مِنْ «ياء» أَوْ «وَاو» ؛ وَتقولُ[(١٠)] : «لَمْ يُورِبهَا» وَتَجعَلُ «وَرَاءً» مثلَ «عَطَاء» وَ «الهَمزَةُ» مُنقَلبة . وَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ فِى تَصغيرِ«وَرَاء»[(١١)] :«وُرَيَّةٌ» ، وأَصْلُهُ وُرَيِّيَةٌ[(١٢)] ، وتُسْقطُ وَاحِدَةً منها ، كَمَا قُلْتَ فِى عَطاء : عُطَىٌّ[(١٣)] وَالأصْلُ عُطَيِّىٌ[(١٤)] ، وفِى عَطَاءَة : عُطَيَّةٌ : وَالأَصلُ :«عُطَيِّيَةٌ»[(١٥)] وتقول : وَرَّيْتُ[(١٦)] عَنْ كَذَا وَكَذَا بِغَيْرِ «همزٍ» .

وَيَجوزُ أَنْ يُقالَ : «لَمْ يُؤْأَرْ بها» تقديرُه : يُوعَرْ[(١٧)] بها ، وَ«فَاء» الفِعْلِ منْهَا[(١٨)] «وَاوٌ» وَمَعْنَاهُ[(١٩)] ، لم يُذْعَرْ بها ، وَهوَ مُشتَقٌ مِن «الإِرَة» وَ«الإِرةُ» : النَّارُ وَهِىَ مِثْلُ

---

(١) س : أورع بها ، وت : أوزع .
(٢) س : لم أشعر بها .
(٣) ى : من الواو تصحيف .
(٤) س : أصلا .
(٥) س : تقدير وُرَيِّعة ، ى : ورَيِّية : تقديرها : وريعة ، الراء مشددة فى كل تمثيل بـ يورأ فى س ، فيقول : وَرَّأت موضع ورأت وبنسخة الأصل الكلمة غير مضبوطة الراء ، ت : وُرَيْئَة : تَقديرها وُرَيْعَة .
(٦) سلم : ساقط من س .
(٧) ب : وَرَّى عنه بَعيره وفيها : السفر وأثبت ما فى س وهو الصحيح ، ى : وروى ؛ تصحيف .
(٨) جاء الحديث فى شرح صحيح البخارى باب الجهاد .
(٩) س : الهمزة فيه .
(١٠) ى : بسقوط الواو قبل تقول .
(١١) ى : أوربه ؛ تصحيف .
(١٢) ت : وَرَيْئَة .
(١٣) س : عطاء وعطى .
(١٤) ى : عُطى .
(١٥) س : عظاءة ، عُظيّة ، والأصل : عُظَيَّةٌ ، ت : عطآء .
(١٦) س : وريِّت ؛ بتشديد الياء كذا .
(١٧) ت : لم يوعر بها ، اللسان : «وأر» : وأر الرجل يئر وأْرًا فزَّعه وذعره ، والإرة موقد النار وقيل هى النار نفسها .
(١٨) س : منه .
(١٩) ى : ومعناها .

عِدَة ، وَأَصْلُهَا «وِثْرَةٌ» وَحُذِفَتِ «الوَاوُ» وَأُلْقِيَ كَسْرَتهَا على «الهَمْزَةِ» / وَمعناه[١] أَنَّه ٦ /ب لَم يُصِبه حَرُّ الذُّعْرِ .

وَيجَوزُ أَنْ يُقَالَ : تَسلُبُ الكَانس[٢] لم يُؤَرْ بِهَا ، تَقْدِيرُهُ : لم يُعْرَبِهَا[٣] وَهُوَ مَأخوذ مِن «الأُوَارِ» وَهُوَ حَرُّ الشَّمْسِ ، و«فَاءُ» الفِعْلِ مَنْ هَذَا : «هَمْزَةٌ» ، و«عَيْنُهُ» : «واوٌ» ، و«لامُهُ» : «راءٌ» ، كَأَنَّ فِعْلَهُ : «آرَ» يَؤُورُ[٤] ، وَمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه : «إِيْرَ يُؤَارُ» مِثلُ : «قِيلَ يُقَالُ» ، فَإِذَا جُزِمَ سَقَطَ الأَلِفُ .

قَالَ[٥] : (فَأَبدَلوا هَذه الحروفَ التى مِنْهَا الحركاتُ ، وَلَيْسَ حرفٌ يَخْلُو مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا ، وبَعْضُهَا حَرَكَاتُها[٦]) .

يَعنِى[٧] : أنهم أَبدلُوا «الهَمزة» «أَلِفًا» فِى حَال ، وَ«يَاءً» فِى حَال ، وَ«وَاوًا» فِى حَال[٨] ، وهذه الحروف هى الحروف[٨] المأخوذةُ مِنهَا الحركاتُ ، وليسَ حَرفٌ يخلوُ مِنهَا ، يَعنى : لَيْسَتْ كَلمة تَخْلُو منْ هَذه الحروفِ[٩] أَوْ مِنَ بَعْضِهَا يَعنِى مِنَ الحركاتِ المأخوذة منها .

قال :[١٠] (وَلَيسَ حَرفٌ أَقْرَبَ إلى «الهمزة» مِنَ «الأَلف»[١١] وهِيَ إِحدَى الثَّلاثِ ، و«الوَاوُ» وَ«اليَاءُ» شَبِيهَةٌ بِهَا أَيضًا مَعَ شِرْكَتِهَا أَقربَ الحرُوفِ منها . وسترى ذلك إِنْ شَاءَ الله تعالى[١٢]) .

---

(١) س : ومعناها .
(٢) ت : الكاس ، تصحيف ناسخ .
(٣) س : تقديره : يوعر بها .
(٤) س : أر يَؤور وفى ت كذلك بتسهيل الهمزة وبنسخه الأصل «آريؤور» ممالة كذا ففوق الواو الثانية كتبت ألف دليل على الإمالة وفى ى : آر يوور .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٤ ، بولاق ٢ : ١٦٥ .
(٦) ت : حركات .
(٧) بياض بنسخة س ، وانظر نص السيرافى على هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٤٤ ، وانظر بولاق ٢ : ١٦٥ من «يعنى» «إلى المأخوذه منها» وفيه: «وهى الحروف المأخوذة منها الحركات» .
(٨-٨) س : وهذه حروف هى الحروف ، ت : والحروف هى الحروف ، ى : وهى الحروف هى الحروف .
(٩) ى : هذه الحرف .
(١٠) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٤ - ٥٤٥ ، بولاق ٢ : ١٦٥ .
(١١) س : أقرب من الهمزه من الألف .
(١٢) تعالى : ساقط من س .

يَعنِى[١] بِذَلِكَ أَنَّ «الأَلِفَ» هِيَ شَبِيهَةٌ «بِالهَمزَةِ» ، وَ«الوَاوُ» وَ«اليَاءُ» أيضًا شَبِيهَةٌ «بِالهَمزَةِ» مَعَ شَرِكَةِ «الوَاوِ» وَ«اليَاءِ» لأقربِ الحرُوفِ مِنْهَا ، أعنِى : مِنَ «الهَمْزَةِ» وَهِيَ «الأَلِفُ» . وَإِنَّمَا أَرَادَ سِيبَوِيه بِهَذَا الذى ذكرَهُ تَقْرِيبَ أَمرِ هذه الحروف الثلاثَة من «الهمزَةِ» [٢]لِيُبَيِّنَ أَنَّه سائغ إِبْدَالُهُنَّ مِنْهَا[٢] .

فَإِنْ قَالَ قَائل : مَا شَبَهُ «الوَاوِ» وَ«اليَاءِ» بِالهمزةِ[٣]؟

فَإِنَّ شبَهَهُما[٤] «بالهمزة» أَنَّ «الواو» وَ«اليَاءَ» يُقْلَبَانِ إِلَيْها فِى مَوَاضع ضَرورة ، وَلاَيَجُوزُ[٥] إلاَّ قَلبُهَا[٦] إليهَا نحو قولِنا ، فى جمع «عجوز» ، عَجَائِز ، وفى اسم الفاعِل مِن قال يقول : قَائِل ، وفى سَفِينَة : سَفَائِنُ ، وفِى اسم الفاعِلِ مِنْ «رَامَ : يريم : رَائِمٌ» ، ثم ذكر سيبويه : «الهمزَةَ» ، المتحركة إِذَا كَان قَبْلَهَا حرفٌ سَاكِنٌ عَلَى النحوِ الذى ذكرنَا ، فقال[٧] : (ومثلُ قولِك : «الأَحمر» عَلَى إِلقَاءِ حَرَكَةِ «الهمزَةِ» عَلَى «اللام» . وَفِى ذَلِكَ وَجْهَانِ : منهم[٨] مَنْ يُلقِى حَرَكَةَ **«الهمزة» عَلَى اللامِ فتتَحركُ «اللامُ» وتَبقَى «أَلفُ» الوصل ، فَيُثْبِتُهَا وَلاَ يَحْذِفُهَا .**

٧/أ **وَمِنهُم مَنْ يَقُول : «لَحْمَر» فيحذفُ/ أَلِفَ الوصلِ . وَأَمَّا مَنْ أَثْبَتَهَا مَعَ تحريك[٩] «اللَّام ؛ فَلأَنَّ[١٠] هذه «اللَّام» يُنْوَى سُكُونُهَا . وإنما[١١] هَذه الحرَكَةُ «لِلهَمزَة» المُقَدَّرة . وَقَدْ يُحركُ الحرفُ لمعنىً عَارِض فَلاَ يَجْرِى عَلَى حكمِ المُتحرِّكِ فِى جَمِيع جِهَاتِه ، وَكَذَلِك يَسكنُ[١٢] فَلاَ[١٣] يَجْرِى مَجرَى السَّاكِنِ**

(١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٤٥ ، بولاق ٢ : ١٦٥ . ونص السيرافى من : «يعنى» إلى «سائغ إبدالهن منها» وفيه : وأراد بهذا تقريب أمر» .

(٢-٢) س : لتسويغ إبدالهن منها ، ت : شائع : ، وى : تبدو كأنها سابع ، تحريف .

(٣) ت : الواو والياء والهمزة : خطأ ناسخ .

(٤) ب : شبهها ، وأثبت ما فى س ؛ لأنه الصحيح .

(٥) س : لا يجوز .

(٦) ى : قبلها ، تصحيف .

(٧) الكتاب : هارون ٣ :٥٤٥ ، بولاق ٢ :١٦٥ .

(٨)ت : فمنهم .

(٩) س : تحرك .

(١٠) س : فإن .

(١١) ت : وأما .

(١٢) س : وكذلك قد يسكن

(١٣) ت : فلأن .

فى جميع جهاته . إذا[١] لَمْ يكنِ السُّكُونُ لازمًا له[٢] . فأمّا المتحرّكُ فنحو قولك : «لَمْ يقُم الرَّجُل» حرّكت[٣] «الميم» ، ولَمْ تردَّ «الواو» التى ذهبتْ لاجتماع السَّاكنين ، وكذلك : «الانطلاقُ» ، حرّكت «لام» التعريف لسُكُونها وسكُون النُّون . ولَمْ تحذف [٤] ألف الوصْلِ [٤] ؛ لأنّ[٥] الحركةَ عارضَة فى اللاَّم .

وَمَنْ قَالَ : «لَحْمَرُ» فإنّهُ حذفَ «ألِفَ» الوصْلِ لَمّا تحركتِ «اللاَّم» ، وإنّما الحَاجَة الدَّاعيةُ إليْها سُكُونُ «اللامِ» .

وَمنْ قَالَ : فى «الأحمرِ» : «الاحمر» لزمهُ أنْ يقولَ : فى «اسأَل : اسَل» ؛ لأنَّه يُلقِى حَركةَ «الهمزة» عَلى السِّينِ ، وَالسِّينُ فى نِيَّة السّكُون ، وَمَنْ قَال : «لَحْمَرُ» فحذَف «ألفَ» الوَصْلِ لِتحركِ «اللاَّم» فى اللّفْظِ لَزِمَهُ أنْ يَقُولَ فِى «اسئَلْ : سَلْ» غيرَ أنّ الأكثرَ فى كَلامِ العَربِ إلقاء[٦] «ألِف» الوَصْلِ مَعَ «لام» المَعْرِفة ، وحَذْفُهَا فى غَيرِ ذَلكَ . وذلكَ لأنّ هَذه اللامَ من صِبْغَتِهَا[٧] السُّكُونُ فى أحوالِهَا كُلِّهَا لاَ تَعْتَورُهَا الحَرَكَةُ إلاّ لسببِ غيرِهَا ، فكَان نِيَّةُ[٨] السُّكونُ فيهَا أقْوَى ، وألِف[٩] الوَصْلِ إلَيْهَا أجْلَبُ .

وَحَكَى الكِسَائىُ وَالفرّاءُ أنَّ منَ العَرَبِ مَنْ يَقْلِب[١٠] «الهَمْزَة» «لامًا» فى مِثْلِ هَذا فيقولُ فى : الأحْمَرِ» : «اللَّحْمَرُ»[١١] ، وفِى «الأرْضِ» : «اللَّرْضُ»[١٢] ، وَفِى جَمِيع هَذَا البَابِ .

فَإنْ كانتْ هَذه الرواية صحيحة ، فالقَائلُونَ بَها إنمَا قَلبُوهَا ، وَلَمْ يُلقُوا حَرَكَتَها عَلَى «اللامِ ، لأنَّه لَيْسَ منْ شَأنِ هذه «اللام» ، أنْ تتحرك[١٣] فَقَلَبُوهَا مِنْ جِنْس

---

(١) س : إذ .
(٢) ت : الأمر ماله ، تحريف .
(٣) ى : حركة ، تصحيف ، سمعى فى الموضعين .
(٤-٤) ساقط من س .
(٥) ى : لأنه ان الحركة .
(٦) بنسخة الأصل ب كذا : لقا ، ت : ابقاء ، وى : إنها ، تحريف وأثبت ما فى س ، لأنه الصحيح .
(٧) س ، ت : صيغتها ؛ بالياء . وصبغتها هنا بمعنى فطرتها .
(٨) ى : بنية .
(٩) س : ولألف الوصل .
(١٠) ي : يلقب ، تصحيف .
(١١) ى : اللحمير خطأ ناسخ .
(١٢) ى : الأرض خطأ ناسخ .
(١٣) ت : تحرك .

«اللام» عَلى جهة المُجَاوَرة [و] (١) للتكثير لها ؛ كَمَا يَقُولُونَ «لوٌّ» إِذَا جَعَلُوهَا اسمًا . فَيَزِيدُونَ «واوًا» مِنْ جِنسِ «الوَاوِ» التى فِى «لَوْ» .

قَالَ(٢) : (وَمِثْلُهُ قولُكَ فِى «المَرْأَة : المَرَةُ» ، و«الكَمْأَة : الكَمَةُ» فَهَذا مِن التخفيفِ الذى ذَكَرنَاهُ ، وَإِلقَاءُ حَرَكةِ(٣) «الهمزةِ» عَلَى مَا قَبلهَا وَحَذفِهَا) .

٧ /ب قَالَ : (وَقَد قَالُوا : الكَمَاةُ / وَالمرَاةُ ، وَمِثلُهُ قَليل) .

وَالذى قَالَ : الكَمَاةُ قَلَبَ «الهَمزةَ» «أَلفًا» ، لا نفتَاحِهَا وَفتح مَا قَبلَهَا ، لأنَّ «الألفَ» لاَ يَكونُ مَا قَبلهَا إِلاّ مَفْتُوحًا ، وَهَذا عِند سِيبويه وَالبصرِيِّين غَيرُ مُطَّرِد .

والوجهُ مَا ذكرنَاهُ فِى أَحكَامِ «الهَمز»(٤) ، وَالكِسائى وَالفَرَّاءُ يَرَيَانِ هَذَا البَابَ(٥) مُطَّرِدا ، ويقيسان(٦) ذَلكَ عَلَيه .

قال(٧) : (وَقَدْ قَالَ الذِينَ يُخفِّفُونَ :﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَ فِي السَّمَوَاتِ﴾(٨)

حدثنا بذلك عِيسى(٩) ، وَإِنّما حَذَفْتَ «الهَمزَة» هَهُنا ؛ لأَنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ ، وَأَردتَ إِخفَاءَ الصّوتِ ، فَلَمْ يَكُنْ ليلْتَقِى سَاكِنٌ وحرفٌ هَذِهِ(١٠) قِصَّتُهُ) .

---

(١) زياده من : س .

(٢) الكتاب : هارون ٣ :٥٤٥ ، بولاق ٢ :١٦٥ .

(٣) حركة : ساقط من ى .

(٤) ى : الهمزة .

(٥) س : البدل .

(٦) ويقيسان ساقط من ى .

(٧) الكتاب : هارون ٣ :٥٤٥ ، بولاق ٢ :١٦٥ .

(٨) سورة النمل من الآية : ٢٥ وفى اتحاف فضلاء البشر ٢ : ٣٢٦ ووقف على (الخبء) بالنقل مع إسكان الباء للوقف على القياس حمزة وهشام بخلفه وحكى فيه الحافظ وجها آخر وهو «الخبا» بالألف . وفى البحر المحيط ٧ : ٦٩ «وقرأ أبىٌّ وعيسى بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة» وموضع الآية ناصل بنسخة ت .

(٩) بنسخة الأصل ، ب ، ى : يونس ، والكلمة فى س : عيسى وفى ت : ناصلة ، وفى الكتاب : «عيسى» وأثبت ما فى س . وهو : «عيسى بن عمر الثقفى أبو عمر مولى خالد ابن الوليد . . . إمام فى النحو والعربية والقراءة مشهور ، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبى إسحاق وروى عن الحسن البصرى والعجاج بن رؤبة وجماعة وعن الأصمعى وغيره ، وكان يتقعر فى كلامه . مات سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمس ومائة : بغية الوعاة ٢ : ٢٣٧ ــ ٢٣٨ ، وانظر نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ٢١ ــ ٢٣ .

(١٠) س : ذه .

يَعْنى : أَنَّكَ إِذَا خَففتَ «الهمزَةَ» التى قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، لَمْ يَجُزْ أَنْ تجعلَهَا بينَ بَينَ ؛ لأنَّ «هَمزَةَ» بَينَ بَينَ قدْ[١] نُحِىَ بِها نَحوَ السَّاكِنِ ، فَلَو جَعَلْنَاهَا بَينَ بَينَ ، كَانَ كَالجمع بيَنَ السَّاكِنَيْن .

قَالَ[٢] : **(أَلاتَرَى أَنَّ «الهمْزَةَ» إِذَا كَانَتْ مُبتَدَأَةً مُحقَّقَةً[٣] فى كُلِّ لُغَةٍ فَلا تَبْتَدِئُ[٤] بِحَرفٍ قَدْ أَوْهَنْتَهُ[٥] ؛ لأَنَّهُ بِمنزلَةِ السَّاكِنِ كمَا لاتَبْتَدِئُ بسَاكِنٍ .)**

يَعْنِى : أَنَّ «الهمزَةَ» إذا كانتْ[٦] مُبتَدَأَةً لاَ تُجعَلُ بَينَ بَينَ كَما لا يُبتَدَأُ بِسَاكِنٍ .

قَالَ : **(وَلَم يُبْدِلُوا ، لأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يُدخِلُوهَا فِى بَنَاتِ «اليَاءِ» و«الواو» اللّتَينِ هُمَا لاَمَانِ) .**

يَعْنِى : أَنهمْ لَمْ يَقُولُوا : الخَبوَ ولاَ الخَبىَ وكَذلكَ مَا كَانَ منْ نحوِ هَذَا : كَـ «دفْءٍ» و«ملْءٍ»[٧] و«رِفْءٍ»لا يُقَالُ[٨] فيه[٩] عِنَد سيبويه :[١٠ رِفْوٌ وَلاَ ١٠] دِفىٌ وَلاَ رِفْىٌ . أَلقَى[١١] حَركَةَ «الهَمْزِةِ» عَلَى الحرفِ الذى قَبْلَها وتُحذَفُ .

وقَدْ أَجَازَ الإِبْدَالَ الكوفيونَ[١٢] وغيرُهم من البصريينَ نحوَ : أَبِى زَيدٍ عَلَى وجوهٍ مُخْتَلِفَة . [١٣فمنهُ مَا يُبْدِلُونَهُ «وَاوًا»١٣] ، وَمِنْهُ مَا يُبْدِلُونَهُ «يَاءً» عَلَى غَيرِ قِيَاسٍ مُحَصَّلٍ ، يَقُولُونَ فِى : «رَفْءٍ» مَصْدرُ رَفَأْتُ الثَّوبَ : «رَفْوٌ» ، وَفِى «خبءٍ» : خَبْىٌ ، كَمَا قَالُوا فِى : «رَفَأْتُ» رَفَوْتُ ، وفِى «نَشَأْتُ» : نَشَوْتُ ، وَفِى «خَبَأْتُ» : خَبَيْتُ ، وفى «قَرَأْتُ» : قَرَيْتُ» .

---

(١) ى : «وقد» .
(٢) الكتاب : هارون ٣ :٥٤٥ ، بولاق ٢ :١٦٥ .
(٣) ت ،ى : مخففة .
(٤) ى : فلا تبتدع ؛ تصحيف سمعى .
(٥) اكثر حروفها بياض بنسخة س .
(٦) بياض بنسخة س .
(٧) ى : ومثل .
(٨) س : ولايقال .
(٩) ت : فيها .
(١٠-١٠) س : رفو ولا دفى ولادفو ، ت دفو ولادفى ولارفى .
(١١) س : يلقى ، ت ، ى : تلقى .
(١٢) ى : الكوفيين ؛ خطأ ناسخ .
(١٣-١٣) تكرر فى س : منه ما يبدلونه واوا .

وَهَذَا عِند سِيبويه رَدِىء كُلُّه . وَلَيس لَهُ أَصْلٌ يَطَّرِدُ عَلَيه . وَالبَابُ مَا ذكرنَاهُ مِنْ إلقاءِ حَرَكَةِ «الهَمزَة» وحَذْفِهَا .

٨ / أ **قَال[١] : (فَإنّمَا[٢] تَحتَمِلُ «الهَمزةُ» أَنْ تكون[٢]/ بَينَ بَينَ فى موضع لَوْ كانَ مَكانَهَا سَاكِنٌ لَجَاز إلاَّ «الأَلِفَ» وَحْدَهَا ، فَإنّه يجوز[٣] ذَلكَ بَعْدَهَا فَجَازَ ذَلك فِيها) .**

يَعنِى أَنّ «همزةَ» بيَن بَينَ لاَ تَقعُ بَعْدَ سَاكن إلاَّ «الأَلِفَ»[٤] نَحو قَولِكَ فِى «قَائِل» إذَا خففتَها[٥] : «قَايِلٌ» وَإنمَا كانتْ كَذَلكَ فِى «الأَلِفِ» وَحدَهَا لأنّ «الأَلِفَ» لاَ يمكنُ إلقَاءُ الحرَكَةِ عَلَيهَا .

قال[٦] : (وَلا تُبَالِى إنْ كَانتِ «الهمزةُ» فى موضع «الفَاءِ» أو «العَينِ»[٧] أو «اللامِ» ، فَهوَ بهذهِ المنزلةِ إلاَّ فِى موضعٍ لو كَانَ فِيهِ سَاكِنٌ لَجَازَ) .

يَعنِى أَنّ[٨] «هَمزة» بَينَ بَينَ لاَ تَقعُ إلاَّ فِى مَوضعٍ يَقَعُ فِيه السَّاكِنُ ؛ لأَنّه يُنْحَى بِهَا نحوَ السَّاكِنِ .

فَإنْ قَالَ قَائلٌ : فَأَنتَ قَد جَعلتَ «الهَمزةَ» فِى قَولنا[٩] : «أَأَنْ رَأَتْ[١٠] رَجلاً» بَيَن بَينَ ، وَلاَ[١١] يَصْلُحُ أَنْ يَكونَ فِى موضِعِهَا سَاكِنٌ لأنّ النوُّنَ التى بَعْدَها سَاكِنةٌ فَيجتَمع سَاكِنان؟ .

---

(١) الكتاب : هارون ٣ : ٥٤٥ - ٥٤٦ ، بولاق ٢ : ١٦٥ .

(٢-٢) س : فإنما تحتمل أن تكون الهمزة .

(٣) ت : لايجوز خطأ ناسخ .

(٤) ى : إلا ألف .

(٥) ى : خففها .

(٦) الكتاب : هارون ٣ :٥٤٦ ، بولاق ٢ :١٦٥ .

(٧) س : الفاء والعين .

(٨) ى : يعنى أن من همزة .

(٩) س : قوله .

(١٠) ى : رأيت ، خطأ ناسخ .

(١١) س : فلا

قِيلَ لَه : موضع «الهمزة» يَجوزُ أَنْ يَقعَ فيه سَاكِنٌ ، لأَنَّها بَعْدَ حرف[١] مُتحرك ، وَلَكِنْ مَتَى وَقَعَ فِيه سَاكِنٌ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَأتى سَاكِنٌ آخرُ ؛ لِئَلاً يَجْتَمعَ سَاكِنَان ، وَهَمْزَةُ بَينَ بَينَ ؛ وَإِن[٢] كَانَت لا تَقعُ إلا فِى موضع يَقعُ فِيه السَّاكِنُ[٣] فَهى عِندنَا مُتحركَةٌ بِالدَّلِيل[٤] الذى ذَكَرْنَاهُ .

قال[٥] : (وَمِمَّا حُذِفَ فِى التَّخْفِيفِ ؛ لأَنَّ مَا قَبلَهُ سَاكِن قَولُهُ : «أرى» و«نَرى» و«تَرَى» وَ«يَرَى»[٦]) .

يَعْنِى أَنَّ الأَصْلَ فِى «أَرَى» و«تَرى» : «أَرْأى» ، وتَرْأى» ومَا فِيه« رَأى» فَهُوَ بمنزلة[٧] : «نأى يَنْأَى» غَيرَ أَنّ العَربَ لِكَثْرة نُطقها بـ «أَرَى» و«ترى»[٨] خَففتْ فَألقَتْ[٩] حَرَكَة «الهَمزَة» عَلَى السّاكِنِ الّذى قَبلَهَا وَحَذَفَتها عَلى مَا بيَّنا مِن حُكْمِهَا وَلَمْ يَحْذِفُوا «الهَمْزَةَ» فِى المَاضِى ؛ لأنَّ قَبلَهَا متحرِّكا[١٠] ؛ فلاَ[١١] يَكُونُ تَخْفِيفُهَا بِإِلقَائِهَا . وَخَففُوا «تَرَى» وَأَلزموه التَّخفْيفَ اسْتِثْقَالاً «للهَمْزَةِ» مَعَ كَثرةِ اسْتِعْمَالِهِم لَه ، وَجَوَازُ هَذَا التَّخْفيفِ فِى نَظَائِرِهِ .

قَالَ[١٢] : (غَيرَ أَنَّ كلَّ شىءٍ كَانَ أَوَّلُهُ زائدَةً[١٣] سِوَى «ألفِ» الوَصْلِ فَقَد اجتمعتِ[١٤] العَرَبُ عَلَى تخفيفِهِ لكثرةِ استعمالِهم إيَّاه جَعَلُوا «الهمزة» تُعَاقِبُ») .

---

(١) ت : حرك ؛ تصحيف .
(٢) ت : إن .
(٣) ى : كانت فى موضع يقع فيه الساكن .
(٤) ى : بالأرايل ، تحريف .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٦ ، بولاق ٢ : ١٦٥ .
(٦) س : أرى وترى ونرى ويرى .
(٧) س : بمنزلة قولك .
(٨) س : ويرى .
(٩) س : فَألقيَتْ .
(١٠) ت : متحرك .
(١١) ت : فيكون ؛ خطأ ناسخ .
(١٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٦ ، بولاق ٢ : ١٦٥ .
(١٣) ى : زائدا ، وما فى الأصل هو الصحيح لقوله بعد ذلك : كان فى أوله زائدة .
(١٤) ت : أجمعت .

يَعْنى : أنَّ كُلَّ شَىءٍ كَانَ فِى أَولِه زَائِدٌ نَحو : «الألف» للمُتَكلّم وَ«النُون» للجمَاعَة ، و«التَّاء» للمُخَاطَب ، و«اليَاء»[١] / للغَائِب ، فَإنَّ العَرَبَ تُلزِمُهُ التَّخفِيف وَحَذْفَ «الهَمزة» . ٨ /ب

وقَوْلُه : (سوَى ألف الوَصْلِ) ، وَهِيَ[٢] مُسْتَثْنَاةٌ منَ الزّوَائد ، وذلك أنَّك مَتى أَدخَلْتَ [ألف][٣] الوَصْل سَكنت[٤] «الرَّاءُ» فَلاَبُدَّ[٥] أنْ[٦] تَأتِيَ «بالهَمزة» فتقولَ : «أرْأَى[٧] يَا فَتَى» ؛ فَدُخُولُ «أَلف» الوصلِ قَدْ أوجب[٨] تحقيقَ «الهَمْزَة»[٩] ؛ لأَنك إذَا لَمْ تُحَقِّقْها[١٠] وخَفَّفْتَهَا حَرَكَت[١١] «الرَّاءَ» ؛ وَإذَا حركتَ «الرَّاء» بَطَلَت «ألفُ» الوَصْلِ .

وَالوَجْهُ ألا تدخلَ «ألف» الوَصْلِ فَتَقولَ : «رَهْ رَأْيَكَ يَا زَيْدُ» ؛ لأنَّ الأَمْرَ منَ الفعلِ المُسْتَقْبَلِ ؛ [١٢]وَقَدْ جَرَى الفعلُ المُسْتَقْبَلُ[١٢] عَلَى حَذْفِ «الهَمْزَة»[١٣]

وقولُهُ : (جعَلُوا الهَمْزَةَ تُعَاقِبُ) ، يَعْنِى : تُعَاقِبُ هَذِه الزَّوَائدَ ، يَعْنِى أنَّ العَرَبَ اجتَمعَتْ عَلَى حَذْف «الهَمْزَة» فِى : «أرَى» ، وَ«نرَى» وَ«ترَى» وَ«يرَى» ؛ كَأنَّهُم عَوَّضُوا هَمْزَة[١٤] «أرَى» التى للمُضَارَعَة منَ «الهمزةِ» التى هِيَ «عين» الفعل . وجَرَى[١٥] سَائر حُرُوفِ المُضَارعَةِ عَلَى «الهَمْزَة» .

---

(١) ى : فى الياء خطأ ناسخ .
(٢) س : هى .
(٣) ب : همزة الوصل ، وما أثبته عن س هو الصحيح .
(٤) عند كلمة «سكنت» حدث خلل فى ترتيب أوراق نسخه : ى فكلمة سكنت كانت فى اللوحة رقم ٦٦أ وكلمة «الراء» جاءت فى اللوحة ٢٧ ب واتصل الكلام بعد ذلك كما جاء بنسخة الأصل ب .
(٥) ت : ولابد .
(٦) س : من أن .
(٧) ب : أرى ، وقد أثبت ما فى س لأنه هو الأصح ، لقوله بعد ذلك : قد أوجب تحقيق الهمزة .
(٨) ت : أوجبت .
(٩) س : الهمز
(١٠) ى : تلحقها .
(١١) ى : حركة تصحيف سمعى .
(١٢-١٢) ساقط من س : ، لاختلاف للنظر .
(١٣) س : الهمز .
(١٤) بنسخة الأصل ب بين همزة : وأرى : كلمة لم أهتد إلى قراءتها وتبدو كأنها «عينى» والكلمة غير مثبتة فى ت ولا فى س ، ورسمت فى ى : كما جاءت بنسخة الأصل ب .
(١٥) ى : ورى والجيم ساقطة من الكلمة .

قال[١] : (وَإذا أَرَدْتَ أَنْ تُخفِّف «هَمزة» «أَرْأَوْهُ» قُلت : «رَوْهُ» ؛ تُلْقِى حَرَكَة «الهَمزةِ» عَلَى السَّاكِنِ ، وَتُلْقِى «أَلِفَ» الوَصْلِ حِينَ[٢] حَرَّكت الذى بَعْدَهَا ؛ لأنَّكَ إنَّما ألحَقْتَ[٣] أَلِفَ الوصْلِ لِسُكُونِ مَا بَعْدَهَا ، وَيدلُّكَ على ذلك : «رَذَاك» و«سَلْ» ؛ خَفّفُوا : «ارأَ» وَ« اسْأَلْ») . وَقَد مَضَى الكَلاَم فِى نَحوِ هَذَا .

قال[٤] : (وَإِذَا كَانَت «الهمزةُ» المتحركةُ بَعْدَ «ألف»[٥] لَمْ تُحذَفْ ، لأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا ، ثُمّ فَعَلْتَ «بالألف» مَا فَعَلتَ بِالسَّواكِنِ[٦] التى ذَكَرْتُ لَكَ لَتحوّلَتْ حَرْفًا غيْرهَا[٧] فَكَرِهُوا أَنْ يُبْدلُوا مَكانَ «الأَلف» حَرْفًا وَيُغيِّرُوهُا ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فى كلامهمْ[٨] أَنْ يُغيِّرُوا السَّوَاكِنَ فَيُبْدلُوا مَكَانَهَا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا «همزةٌ»[٩] فَخفّفُوا وَلَوْ فَعَلُوا ذَلكَ لَخَرجَ كَلاَمٌ كثَيرٌ منْ حَدِّ كَلاَمِهم ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ منْ كَلاَمهم أَنْ تَثْبُتَ «اليَاءُ» و«الواوُ» ثانيةً فَصَاعدًا وقَبْلَهَا «فَتْحَةٌ» ؛ إلاّ أَنْ تَكُونَ «اليَاءُ» أَصْلُها «السُّكُونُ» وسَنُبَيِّنُ ذلك[١٠] فى بابه . وَ«الأَلفُ» تَحتَملُ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ «المَهمُوزُ» بَعْدَهَا بَيْنَ بَيْنَ ؛ لأنها [١١] مَدٌّ كَمَا تَحتَملُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ) .

وذَلكَ قَولُكَ فى «هَبَاءَةٍ : / هَبَاآةٌ[١٢] » وفى المسَائِلِ : مَسَايِلُ[١٣] بين بين [١٣] ٩ / أ وفى «جَزَاءِ أُمِّه : جَزَا وُمِّه» .

(١) الكتاب هارون ٣ :٥٤٦ ، بولاق ٢ :١٦٥ ــ ١٦٦ مع بعض الاختلاف .

(٢) ت : حيث .

(٣) س : ألحقته ، ى : ألحقت ألفا .

(٤) الكتاب هارون ٣ :٥٤٦ ، بولاق ٢ : ١٦٦ .

(٥) ى : الألف .

(٦) ى : بالسكون سهو ناسخ .

(٧) بياض بنسخة س .

(٨) بياض بنسخه س .

(٩) ى : همز .

(١٠) ذلك ساقطه من : س .

(١١) ت : لأنهما .

(١٢) ب : هَبأاة هَناةٌ وسهل ناسخ س الكلمة فكتبها هباة ، ى : فى هباءة وفى المسائل بين بين .

(١٣-١٣) ساقط من س وكما جاء بالكتاب .

وَقَد ذَكَر سيبويه أَنَّ «الهَمْزَةَ» إِذَا كَانَتْ مُتحركةً وقبلَهَا سَاكِنٌ أَنَّ تَخفيفَها بِحَذْفِها وَإِلقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى مَا قَبلَهَا إِذَا كَانَ فِي[١] غيرِ حُروفِ المَدِّ وَالْلين . وَلِحُرُوفِ المَدِّ وَالْلين أَحْكَامٌ غيرُ ذَلك .

وابتدأ[٢] سيبويه فِيها[٣] بِذكْرِ «الهمزة» التى بَعْد «الأَلف» إذا [خَفَّفْتَها][٤] وَحكْمُها أَنْ تُجعَلَ بَينَ بَينَ ، لأَنَّهُ لاَ يُمكِنُ[٥] إِلْقَاءُ حَركتِها عَلَى «الأَلِف» إذ[٦] كَانَت «الأَلِفُ» لاَ تَتحركُ أَبدًا . فلو أَلْقَينَا حَرَكَتَها عَلَى «الأَلِف» تحركَت«الأَلِفُ» ، وَذَلِكَ غَيرُ مُمكِن . وَلَو قَلبنَا «الهَمزةَ» أَلِفًا ، وَأَدغَمْنَا «الأَلِفَ» فِيهَا كَمَا يُفْعَلُ «بِالهَمْزَةِ» بَعْدَ «الوَاوِ» وَ«اليَاءِ» فِي[٧] «مُقْروَّة» و«بَرِيَّة» لحركنَا «الأَلِفَ» ، واسْتَحَالَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ «الوَاوَ» وَ«اليَاءَ» تَتَحَركَانِ[٨] ، ولاَ تَتَحرَّكُ «الأَلِفُ» . وَلَوْ حَذَفْنَا «الهَمْزَةَ» رَأْسًا ، وَلَمْ نُلْقِ حَرَكَتَهَا لَخَرَجَتْ عَنْ بَابِ تَخْفِيفِ «الهَمْزِ»[٩] عَلَى الوَجْهِ الذى ذَكَرْنَا . وقَولُ سِيبويهِ : لَمْ تُحذفْ ، أَيْ : لَمْ تُجعَلْ بَيْنَ بَيْنَ .

وقَولُهُ : لأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا يَعْنِى : لَوْ حَذَفْتَهَا وَفَعَلْتَ «بِالأَلِفِ» مَا فَعَلْتَ بِالسَّوَاكِنِ مِنْ إِلقاءِ حَرَكَةِ «الهَمْزَةِ» عَلَيْهَا ، لتَحَولَت «الأَلِفُ» إِلى غَيرِ «الأَلِف» ، لأَنَّ «الأَلِفَ» لاَ تَتَحركُ ، فَكنتَ تَحتَاجُ إِلَىَ أَنْ تَجعَلَ مَكَانَها حَرْفًا آخرَ ، وَلَيسَ هَذَا[١٠] فِي تخفيفِ «الهَمْزَةِ» المتحركةِ إِذَا كَانَ قَبْلَها سَاكِنٌ .

وقَولُه : (وَلَو فَعَلُوا ذَلِك [١١]لخرجَ كَلاَمٌ كثيرٌ مِنْ حَدِّ كَلاَمِهِم ، **لأَنَّه**[١١] **لَيس فِى**[١٢] **كلاَمِهِمْ أَنْ تَثْبُتَ «اليَاءُ» وَ«الوَاوُ» ثَانِيةً وَقَبْلَها فتحةٌ)** .

(١) ت : من .
(٢) س : ابتدأ .
(٣) س : منها .
(٤) ب ، ى : حققتها ، وأثبت ما فى : س .
(٥) ي : يمكن ؛ سهو ناسخ .
(٦) ت ، ى : إذا .
(٧) ت : وفى ، ولا موضع لزيادة الواو .
(٨) س : متحركات ؛ تصحيف .
(٩) س ، ت ، ى : الهمزة .
(١٠) س ؛ ذلك .
(١١-١١) ى : لخرج كلام سيبويه منهم لأنه .
(١٢) س : فى فى ، ت : من .

يُريد[١] : أَنّا لَوْ حَوّلْنا «الأَلفَ» حَرْفًا آخر ، وَأَلْقينا عَلَيه حَركةَ «الهَمْزة» مَا كَانَتْ تُحوّلُ إلا إِلَى «يَاء» أَوْ «وَاو» لأَنّ «الأَلفَ» لاَ تنقلبُ إلاّ إليهمَا . وَلَوْ جَعَلْت ذَلكَ لَوَجَبَ قَلْبُ «الوَاو» «أَلفًا» لتحركهَا وَانْفتَاح مَا قَبلهَا ؛ لأنّ ذَلكَ حُكْم «الوَاو» وَ«اليَاء» المتحركَتَيْن المَفْتُوح مَا قَبْلَهُمَا . وَإِنّما تَثْبُتُ «اليَاءُ» وَ«الوَاوُ» إذَا كَانَ أَصلُهمَا[٢] «السكونَ» «كَبَيْع» وَ«قَوْل» وَذَلكَ حكمهما[٣] فِى / التَّصريف . ٩ /ب

وَلقائل أَنْ يقُولَ إنَّ : مَا تحركَ من «اليَاء» وَ«الوَاو»[٤] بإلقَاء حركة «الهَمزة» عَليها[٥] لاَيَجبُ قلبُهَا[٦] كَقولنا فِى تَخْفيف «جَيْأَل» : «جَيَل» و«مَوْأَلَة»[٧] «مَوَلَة» . فَلاَ وَجهَ للاحتجَاج بِهَذَا ، وَفيما[٨] احتُجَّ بِه قَبلَهُ كفَايَةٌ ؛ وَلاَ مَذهَبَ «للهَمْزَة» بَعْدَ «الأَلف» فِى التّخفيف إلا جعلُها بَينَ بَينَ ؛ أَيَّ «أَلف» كَانَتْ .

وَأَمّا «الوَاوُ» وَ «اليَاءُ» إِذَا كَانَتْ «الهَمْزَةُ» بَعدَ وَاحدَة منهُمَا فَتَخفيفُها عَلى وجهَين :

أَحَدهُمَا أَن تُقْلَبَ «الهمزة» منْ جنس «الوَاو» إنْ كَانَ قَبلَها «وَاوٌ» ، وَمِنْ جنس «اليَاء» إنْ كَانَ قَبلَهَا «يَاءٌ» ويُدغَمُ فِيها مَا قَبلَهَا .

وَالوَجْهُ الآخَرُ أَنْ تُلْقَى حَرَكَتُها عَلَى مَا قَبلَهَا مِنَ «الوَاو» و«اليَاء» وَتُحذَف كَسَائر الحُروف . فَأمّا «اليَاءُ» و«الوَاوُ»[٩] اللتَان تُبدَلُ «الهمزةُ» بَعدَهُما منْ جنْسهمَا ، وَيُدْغَمَان ، فَهِىَ «الوَاو» الزّائدةُ السَّاكنَةُ المَضْمُومُ مَا قَبلَهَا فِى حَشْو الكلام[١٠] ،

---

(١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٤٦ ، بولاق ٢ :١٦٦ نقل عن السيرافى من «يريد أنا» إلى «حكمها فى التصريف» وفيهما ولو فعلت موضع «ولو جعلت» .

(٢) س : قبلهما .

(٣) ب : حكمها ، وأثبت ما فى س ، ت .

(٤) بياض بنسخة س .

(٥) س : عليه .

(٦) س : قلبها ألفاً بزيادة الفا .

(٧) بياض بنسخه س .

(٨) ت : فيما .

(٩) س ، ت : الواو والياء .

(١٠) س : من حشو الكلمة .

كقولك : فى «مَقْرُوءَة» وَ«مَذْرُوءَة»[١] : «مَقْرُوَّة» وَ«مَذْرُوَّة»[٢] . و«اليَاءُ» الزائدةُ السَّاكنةُ المكسور[٣] مَا قبلَها فى حَشْو الكَلمَة كقولنا فى «بريئة» وَ«خطيئة» : «بَرِيَّة» وَ«خَطِيَّة» وَ«يَاءُ» التَّصْغير بهذه المَنْزلة إذا كَان[٤] بَعْدَهَا «هَمزَةٌ» ، وإنْ كَانَ ما قَبلَها مَفْتُوحًا كقولكَ فى تصغير «أَفْؤُس» وَ«سَائل» «أُفَيْئِس» و «سُوَيْئِل» . فإنْ خَفَّفْتَ «الهَمزة» قَلبتَها «يَاءً» وَأَدغمْتَ فيهَا مَا قَبلَها ، كَقولكَ : «أُفَيِّس» و«سُوَيِّل» . وَإنَّمَا كرهُوا إلقَاءَ حَركة «الهَمزَة» فى ذَلكَ عَلى «الوَاو» و«اليَاء» لأنهمْ شَبَّهوهُمَا «بالأَلف» .

أَمَّا «الوَاوُ» المَضمُومُ» مَا قَبلَهَا ، وَ«اليَاءُ» المكسورُ[٥] مَا قَبلَها ، فَمُشَبَّه «بالأَلف» لاشْتِرَاكهِمَا[٦] فى المَدِّ .

وأمَّا «ياءُ» التَّصْغير فَلاَ تكونُ إلاَّ سَاكنَةً ، وهى أيضًا مُشَبَّهةٌ «بالأَلف» ؛ لأَنَّ موقعَها من التَّصغير كَمَوْقع «الأَلف»[٧] منَ الجَمْع كقولهم : «دُرَيْهِم» وَ «دَرَاهِمُ» ؛ وَلَمْ تُجعَلِ «الهَمزَةُ» بعدَهمَا بَين بَين ؛ لأَنَّ «اليَاءَ» و«الوَاو» قَدْ يَتَحرَّكَان ، وَيُدْغَمان ، وَيدْغَمُ فيهما .

١٠ / أ وَكَان(٨ الأخفش يَرَى إبدَالَ ٨) «الهَمزَة» منْ جنْسِ مَا قَبْلَها / وَأَمَّا «اليَاءُ» وَ«الوَاو» اللَّتَان تُلْقى عَلَيْهمَا حَرَكَةُ «الهمزة» فَهُمَا مَا كَانَ أَصليًا ، أَوْ مُلْحَقًا ، أَوْ عَلاَمَة جَمع ، أو ظرفًا . تَقُولُ فى . «أبى إسحَاقَ ، وَأَبُو إسحاقَ» : «أَبى سْحَاقَ وَأَبُوسْحَاقَ» ، وَفى «أَبى أَيُّوبَ» وَ«ذُو أَمْرهم» : «أَبىَ يُّوبَ ، وَذُوَ مْرهِمْ» وَفى «قَاضى أَبيك» : «قَاضىَ بيكَ»[٩] ، وفى : «يَغْزُو أُمَّهُ : يَغْزُوُمَّهُ» ؛ لأَنَّ هذه[١٠] منْ نَفْسِ الحُروف[١١] ،

---

(١) اللسان : ذرأ : الذرية أصلها : ذُرِّيئة بالهمز فخففت همزتها وأُلزمت التخفيف . . . ووزن الذرية فعيلة من «ذرأ الله الخلق» .

(٢) مقروة ومذروة جاءت فى ى : فى ثلاثة مواضع بالتسهيل .

(٣) كذا فى س وهو الصواب ، وفى سائر الأصول : المضموم .

(٤) س : كانت .

(٥) ى : المكسورة .

(٦) ب : لاشتراكها ، وأثبت ما فى : س .

(٧) س : ألف .

(٨-٨) س : فكان الأخف إبدال .

(٩) ي : قاضى أبيك فى الموضعين .

(١٠) ت : هذا .

(١١) س : الحرف .

وَتقوْلُ فِى «حَوْأَبَةٍ : حَوْبَةٌ» وهى الدَّلْوُ الضَّخْمَة ؛ قَال الشّاعِرُ :

حَوْأَبَةٌ تَنْفُضُ بِالضُّلوعِ[١]

لأَنَّ هَذه «الوَاوَ» أَلحَقَتْ بَنَات الثَّلاَثَة بِبَنَات الأَرْبَعَة ، وَإنّما هِىَ كـواو «جَدْوَل» ، أَلاَ تَرَاهَا لاَ تَتَغَيَّر[٢] إذا كُسِّرَتْ للجمع ، تَقُولُ : حَوَائِبُ[٣] ، وَإنما[٤] هِىَ بمنزلة عَيْن «جَعْفَرٍ» .

قَالَ سِيببويه[٥] : (وكَذَا سَمِعْنَا العربَ[٦] الذين يخفِّفُونَ يَقُولُون[٧] : اتَّبَعُوَ مْرَهُ ، لأن هَذه «الواو» لَيْسَتْ بِمَدة بَعْدَهَا «هَمْزَةٌ» فِى كَلِمَة «كواو» مَقْرُوءة فَصَارَت بِمنْزِلة هَمْزَة (٨ فِى كَلِمة بَعْد٨) «وَاو» يَدْعُو وَتَقُولُ : «اتَّبِعِىَ[٩] مْرَهُ» صَارَتْ كيَاء «يَرْمِى» حَيْثُ انفصَلَتْ .

قال[١٠] : (وَلَمْ تَكُن مَدَّةً فِى كلِمَة وَاحِدَةٍ مَعَ «الهَمْزَة» لأنَّهَا[١١] إذَا كَانَتْ مُنفصِلَةً[١٢] ، وَلمْ[١٣] تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الحرفِ أوَ بِمنزلة مَا هُوَ مِنْ نَفْس الحرف أَوْ تَجىء لِمَعْنًى ، فإنَّما تجىءُ لمدَّة لاَ لمَعْنى ، وَ«وَاوُ»(١٤ اضربُوا واتَّبَعُوا١٤) هى لِمعنَى الأَسمَاءِ ، وَلَيس بِمنزِلةِ «اليَاءِ» فِى خَطِيئةٍ[١٥] تكونُ فِى الكَلِمَة لِغَيرِ

---

(١) الاشتقاق لابن دريد ٣١٢ ، الجمهرة لابن دريد ١ :٢٦٤ ، اللسان : «حأب» ، «رمغ» : وصدره : فى الاشتقاق والجمهرة بئس دواء العَزَب المربوع : وفى اللسان «بئس غذاء العَزَبِ المربوع» ، ونسب لراجز وبنسخة الأصل تنفُضُ بفتح التاء وضم الفاء وفى س : تَنْقُضُ . بضم القاف والضاد ، ت ، ى «جو أبة» كذا بالجيم .

(٢) س : لاتغير .

(٣) ت : جوائب ، تصحيف .

(٤) س : فإنما .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٨ ، بولاق ٢ : ١٦٦ ، مع بعض الاختلاف .

(٦) س : من العرب .

(٧) كذا فى س . وزادت ب : وتقول .

(٨-٨) ساقط من ى .

(٩) س : ابتغى .

(١٠) س : وقال .

(١١) لأنها ساقط من ت .

(١٢) الكتاب «متصلة» وما ينسخه الأصل أصح إذ ذكر منفصلة فى أكثر من موضع بعد ذلك .

(١٣) س : لم .

(١٤-١٤) س : واو اضربوا واتبعوا ، ت : وواو ضربوا واتبعوا كما بالأصل .

(١٥) بنسخة الأصل كتبها الناسخ كذا «خطئةٍ» ، سهو ناسخ .

مَعْنًى ، وَلَمْ تجىءْ مَعَ المنفصِلَة لتُلْحقَ بِنَاءً ببنَاء ، فيفْصلُ بَيْنَها وبَيْن مَا لا يكونُ مُلحقًا بناءً ببِنَاءٍ) .

قَوْلُه : (**وَلَم تكن مَدَّةً فِى كلمةٍ وَاحدَة مَعَ الهَمْزَة**) . يُريد : لَمْ تكن «وَاوُ اتبعُو مْرَهُ» مَدَّةً[١] لغير مَعْنىً مَعَ «الهمزَةِ» فِى كلمة واحدة[٢] كـ «وَاو» مَقْرُوءَة ، لأَن «واوَ» مقروءة مَدَّةٌ مع «الهَمْزَة» فِى كَلِمَةٍ وَاحِدَة . وَكَذَلك «ياء خطيئةٍ» و«الهَمزةُ» فى : «اتَّبِعُوا أَمْرَهُ» مِنْ كَلِمَةٍ أخرَى وَهى «أَمْرَهُ» .

١٠ / ب وقولُه : (لأَنَّها إِذَا كَانَتْ مُنفَصِلَةً يَعْنِى «الواو» و«الياء» إِذَا / اتَّصَلا «بالهمزةِ» فى كلمةٍ) .

وقولُه : (وَلَمْ تكنْ مِن نَفسِ الحرفِ) أَىْ : وَلَمْ تكُنْ مِن نَفْسِ الحرفِ كـ «واو» سَوْأَةٍ وَ«يَاء» هَيئَة ، أَوْ بمنزلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الحرَفِ يَعْنِى : المُلْحَقَ كَوَاوِ «حَوْأَبَة»[٣] وَيَاء «جَيْأَل» أَوْ تَجىء لمَعْنى[٤] كَوَاوِ «اتَّبِعُوا[٥] أمرَه[٦]» ويَاء[٧] «اتَّبِعى أمرَهُ» وَهَذه كلُها تُلقَى[٨] عَلَيها حَرَكَةُ «الهَمْزَة»[٨] .

وقَوله : (فَإِنَّما تَجىء لِمَدَّةٍ) . إِذَا لَمْ تكنْ «الوَاو» و«اليَاء» مِنْ نَحو مَا ذكرنَا ؛ فَهِىَ مَدَّةٌ لِغَيْرِ مَعْنًى كَوَاو «مَقْرُوءَة» ، وَيَاء «خَطيئَة» . (**وإنمَّا فَعَلَ**[٩] **هَذَا بِالهَمْزَةِ**[١٠]» **مَنْ لَمْ يُخَفِّفْهَا اسْتِثْقَالا لَهَا**[١١] ؛ **لأَنَّهُ بَعُدَ مَخْرَجُهَا ، وَلأَنَّها نَبْرَةٌ فِى**

---

(١) س : مد .

(٢) س : فى الكلمة واحدة .

(٣) ت : جوأبة ، بالجيم تصحيف ، وكذا فى الموضعين السابقين وفى ي : وحوأبة .

(٤) ساقط من س .

(٥) ى : واتبعوا ، ولا معنى لها بزيادة الواو .

(٦) ساقط من س فى الموضعين .

(٧) ساقط من ى .

(٨-٨) س : تلقى حركة الهمزة عليها .

(٩) ى : فعلوا .

(١٠) س : بالهمز .

(١١) ت : لهما .

الصَّدرِ تَخْرجُ بِاجْتهَادٍ ، وَهِى[١] أبعَدُ الحرُوفِ مخرجًا فثَقل[٢] ذَلكَ عَليهِمْ ؛ لأنَّه كَالتَّهوُّع)[٣] .

قال سيبويه[٤] : (وَاعلَمْ أنَّ «الهمزتَين» إذَا التَقتَا وكَانَتْ كُلُّ وَاحدَةٍ[٥] منهُمَا منْ كَلمةٍ ؛ فَإنَّ أهْلَ التحقيق يُخَفِّفونَ إحْدَاهُمَا ، وَيَسْتَثْقلُونَ تحقيقَهُمَا لمَا ذَكَرْتُ لَكَ ؛ كمَا يَسْتَثقلُ أَهْلُ الحجَاز تَحقيق الوَاحدة ، فَليس من كلاَم العَرَب أَنْ تَلْتَقِى «هَمْزَتَان» فتحَقَّقَا . ومنْ كلاَم العَرب تَخْفيفُ الأُولَى ، وَتَحقيقُ الآخرِ ، وَهُوَ قَولُ أبِى عَمْرٍو ، وَذَلِكَ قَولُكَ : ﴿فَقدْ جَاء أَشْرَاطُهَا﴾[٦]و﴿يَا زَكريَّا إنَّا﴾[٧] .

وَمنهمُ مَنْ يُحَقِّقُ الأُولَى ، وَيُخَفِّفُ الأخيرةَ[٨] ، سَمِعْنَا ذَلك مِن العَرب وَهُوَ قَولُك : ﴿فَقَد جَاء اشْرَاطُهَا﴾ وَ : ﴿يَا زَكَرِيَّاءُ انَّا﴾ وقال :

كُلُّ غَـــرَّاءَ إذَا مَـــا بـرزَتْ ... تُرهَبُ العَينُ عَلَيها والحَسَدْ[٩]

أَىْ : أن تُحسَدَ ، سَمِعْنَا مَنْ يُوثَقُ بِهِ منَ العَربِ يُنشدُ هَكَذَا .

وكَانَ الخليلُ يَسْتَحِبُ هَذَا القولَ ، فَقُلْتُ لَهُ : «لِمَهْ» فَقَالَ : إنى رَأَيتُهُم حينَ أَرَادُوا أَنْ يُبْدِلُوا إحْدَى «الهَمزَتَيْنِ» اللّتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ فِى كلمةٍ[١٠] وَاحِدَةٍ أَبْدلُوا

---

(١) بياض بنسخة س .

(٢) س : فيثقل .

(٣) بياض فى س فى هذا الموضع ثم كلمة الثالث ولاموضع لها .

(٤) الكتاب : هارون ٣ : ٥٤٨ – ٥٥٠ ، بولاق ٢ : ١٦٧ باختلاف .

(٥) س : واحدا .

(٦) سورة محمد ﷺ من الآية : ١٨ .

(٧) سورة مريم من الآية : ٧ وفى اتحاف فضلاء البشر ٢ : ٢٣٣ وقرأ ﴿يا زكريا إنا﴾ بتسهيل الثانى كالياء وبإبدالها واوا مكسورة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس ، وقرأ ابن عامر وأبوبكر وروح بالتحقيق والباقون (زكريا) بالقصر .

(٨) س : الآخرة .

(٩) الكتاب هارون ٣ :٥٤٩ ، بولاق ٢ :١٦٧ وفى هارون البيت مجهول القائل ، تحصيل عين الذهب ٥٢١ ، شرح ابن يعيش ٩ :١١٨ بروايته ولم ينسب فيهما .

(١٠) ت : حكمة .

الأخيرةَ[١] ، وذلكَ قولُك : «جَاىءٍ» و«آدَمُ» ، ورَأَيت أبا عَمْرٍو أخذ[٢] بِهِنّ في قَوله : ﴿يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ﴾[٣] حقّق الأولى .

وكُلٌّ عَرَبِيٌّ .

١١ / أ

وقِياسُ مَنْ خَفَّفَ / الأُولَى أَنْ يَقُولَ : ﴿يَاوَيْلَتَا اأْلِدُ﴾ والمخفَّفَةُ فِيمَا ذكرنا بِمنزلتها مُحقَّقَةً في الزِّنَةِ . ويَدُلُّك[٤] على ذَلك قولُ الأعْشَى :

أَانْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّبه رَيْبُ المنُونِ ودَهْرٌ تَابِلٌ خَبِلُ[٥]

فَلو لَمْ تكنْ بِمنزلتها[٦] مُحقَّقَةً لانْكسَرَ البيتُ .

وَقدْ تَقدَّمَ تَخفيفُ «الهَمْزَة» الوَاحِدَة لِمَا فيها مِن الاسْتِثْقَالِ ، فإذَا اجْتَمَعتْ «هَمْزَتَانِ» ازْدَادَ الثِّقَلُ ، ووَجَبَ التَّخْفِيفُ في كَلامِ العَرَبِ .

أَما إذا اجْتمَعتْ «هَمْزَتَانِ»[٧] في كَلِمَة فَلَمْ يَحْكِ سيبويه غَير تَخْفِيف إحْدَاهُمَا ولَمْ يُجِزْ غَيرَ ذَلكَ ، ومِمَّا يَحْتَجُّ لَهُ في ذَلك أَنهُ لاَخِلاَفَ في قوله : «آدَمُ» ، و«آمَنَ»[٨] ، ولَمْ يَقُلْ «أَأْدَمُ» ولا «أَأْمنُ» ، وإِنْ كَانَ أَصْلُ[٨-] ذَلكَ «بِهمزتين»[-٨] .

وأَمَّا أَبُوزَيْد فحكَى أَنَّ منَ العَرَبِ مَنْ يُحَقِّقُ[٩] «الهَمزَتَيْنِ» جَمِيعًا فَيَقُولُ : «أَأَنت قُلْتَ ذَاكَ»[١٠] ، و«يَا زَيْدُ أَأَبُوكَ هَذَا» ، قَال : وسَمِعْتُ منَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ :

---

(١) س : الآخرة ؛ كما جاء بالكتاب .

(٢) ب : وأخذ .

(٣) سورة هود من الآية : ٧٢ وفى إتحاف فضلاء البشر ١٣١ - ١٣٢«وأمال ﴿يا ويلتى﴾ حمزة والكسائى وخلف لأن الظاهر انقلاب ألفها عن ياء المتكلم . . . وقرأ ﴿أألد﴾ بتسهيل الثانية وإدخال ألف قالون وأبو عمرو وأبوجعفر وهشام من طريق الحلوانى غير الجمال ، وقرأ ورش وابن كثير ورويس بتسهيلها بلا ألف . . . وقرأ الجمال عن الحلوانى عن هشام بالتحقيق مع الإدخال ، والوجه الثالث له التحقيق بلا إدخال من مشهور الداجونى وبه قرأ الباقون» . وفى ى : (ألد) .

(٤) س : يدلك ؛ بسقوط الواو ، كما جاء بالكتاب .

(٥) انظر ص : ٧٧ تعليق(٥) .

(٦) س : بزنتها ، كما جاء بالكتاب هارون .

(٧) ى : ازداد الثقل ووجب التخفيف فى كلام العرب أما إذا اجتمعت همزتان فى كلمة فلم يحك سيبويه غير تخفيف أحدهما .

(٨-٨) س : الأصل فى ذلك بهمزتين «أآدم وأ أمر» . بهمزتين .

(٩) ت : يخفف ، تصحيف .

(١٠) ى : ذلك

«اغْفرلى خَطَائِى كقَولِكَ : «خَطَاعِى» هَمزَهَا أَبو السَّمْح وَرَدَّادُ[١] ابنُ عَمِّه ، قَالَ : وتَخفِيفُ «الهَمزَةِ» من قولِكَ : «أَأَبوكَ هَذَا» و«أَأَعطيتَ» ؛ أكثرَ فى الكَلام لِثقَل «الهمزَتَيْنِ» .

وَقَد اختَارَ جَمَاعَة منْ قُرَّاء الكُوفَة وَمنْ غَيرهم الجمعَ بينَ «الهمَزتَين»[٢] حَتَّى جَمعُوا بيَن هَمزتَيْن فِى كَلِمَةٍ فَقرَأُوا : ﴿أَأَنتَ﴾[٣] و ﴿أئمَّة﴾ وَقَدْ عَرَّفْتكَ مِنْ قُوّةِ التَّخفْيفِ مَا وَقَفْتَ عَلَيه .

وَإِذَا اجتمعتْ «هَمْزَتَانِ» وَلم تكنِ الأُولَى منهُمَا ابْتِدَاءً فَإِنَّ مِن كَلاَمِ العَرَبِ تَخفِيفَ الأُولَى وَتَحقِيقَ الثَّانية .

وذكَر سِيبويه[٤] أنَّه قَولُ أَبى عَمْرو[٥] وَمِثْلُهُ : ﴿فَقَدْ جَا أَشْرَاطُهَا﴾[٦] وَ﴿يَا زكريا إنا﴾ وَالذى رَأيتُ عَلَيه أَبَا بَكرِ بنِ مُجَاهِد[٧] رَحِمهُ اللهُ[٨] وَالقُرّاء الذينَ يَقرأُونَ بحرف أَبى عَمرو [أنهم][٩] فى «الهمزتين» المختَلفَتين يُحقِّقُونَ الأُولَى وَيُلَيِّنُونَ الثَّانيةَ ، كقوله[١٠] : ﴿أَأَمِنَ السُّفَهَاءُ ولاَ إِنَّهُمْ﴾[١١] . يُحَقِّقُ «الهمز»[١٢] مِنَ ﴿السُّفَهَاءُ﴾ وَيَجعلُ/ هَمزةَ ﴿أَلا﴾ «وَاوا» لأنَّها مَفْتُوحَةٌ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ .   ١١ / ب

(١) ب ، ت ، ى : «وردا وابن عمه» وصححتها من : س .

(٢) س : همزتين .

(٣) سورة المائدة الآية : (١١٦) وفيها ﴿أَأَنتَ قُلْتَ للنَّاس﴾ ، وفى إتحاف فضلاء البشر ١ : ٣٧٦ وقرأ ﴿أأنذرتهم﴾ بتسهيل الثانية وإدخال ألف : قالون وأبو عمرو وهشام من طريق ابن عبدون . . . وقرأ هشام من طريق الجمال عن الحلوانى بتحقيقهما ، سورة التوبة : (١٢) ﴿فَقَاتِلُوا أَئمَّةَ الْكُفْر﴾ ، سورة الأنبياء : (٧٣) ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ ، سورة القصص :(٤١) ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ ، سورة القصص : (٥) ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٢ : ٨٧ وفيه : وقرأ هشام بالتحقيق .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٩ ، بولاق ٢ : ١٦٧ .

(٥) «أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى النحوى المقرئ ؛ أحد القراء السبعة المشهورين أخذ عن جماعة من التابعين وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد» بغية الوعاة ٢ :٢٣١ .

(٦) انظر ص ٩٥ تعليق (٦) .

(٧) «هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراءات السبعة وتوفى سنة أربع وعشرين وثلثمائة» ، النشر فى القراءات العشر ١ :٣٤ .

(٨) ساقط من س : رحمه الله .

(٩) زيادة من : س .

(١٠) س : كقولك .

(١١) سورة البقرة آية : ١٣ إتحاف فضلاء البشر ١ : ٣٧٩ وفيه : «وقرأ ﴿السفهاء ألا﴾ بتحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا خالصة مفتوحة نافع ، وابن كثير وأبو عمرو ، وكذا أبو جعفر ورويس ، والباقون بالتحقيق» وجاءت فى س كتبها الناسخ «ألا ألا» سهوا .

(١٢) س : الهمزة .

وَإِذَا كَانَتَا مُتَّفِقَتَين أَسْقَطَ إِحْدَاهُمَا كقوله : ﴿فَقَدْ جَآ أَشْرَاطُهَا﴾ و ﴿أَوْلِيَا أُولَئِكَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[١] . وَاللّه أعلَمُ بِذَلِكَ وقَدْ روِيَتْ عَن أَبِى عَمرو روَايَاتٌ كثيرةٌ مختَلفةٌ . ولَعَلَّهُ كَانَ يَختَارُ اختيَارَات [مختلفة][٢] فى أَوقَات ؛ فَيَنْقُلُ كُلُّ فَرِيق [٣]مَا يسمعُونه [منه][٣] .

أَمَّا تخفيف الأُولَى من «الهمزتَين» إِذَا لَمْ تكنْ مُبْتَدَأَةً فَمُشبَّهٌ[٤] بالتقاء السَّاكنَين ، يُغَيَّرُ الأولُ[٥] منهُما دُون الثَّانى كقولِكَ : «ذَهَبَتِ الهِنْداتُ» ، و«لم يَقُمِ القَومُ» .

وأَمَّا تَخْفيفُ الثَّانية فَقَدْ ذُكِرَ فيه عَنِ الخليلِ مَا تَقدَّمَ مِنَ الحُجَّةِ وَيُقوِّى[٦] ذَلِكَ أَنّ الأُولى لَوْ كَانَتْ مُبتَدَأَةً مَا جَازَ غير تحقيقها[٧] .

([قال][٨] وأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فَيُخَفِّفُون «الهَمْزَتَين» ، لأنَّه لَو لَمْ تكُنْ إلا وَاحدةٌ لخَففتَ فَيقُولُونَ فى : «اقرأ آية : أقرا آية[٩]» يَقْلِبُونَ[١٠] الأُولَى «ألفًا» ، لأَنَّها سَاكِنَةٌ وَقَبلَهَا فَتْحةٌ ، وَيَجْعَلُونَ الثَّانِيةَ بَينَ بَينَ . وَكَان أَبوزَيد يُجيزُ إِدْغَامَ «الهَمْزةِ» فِى «الهَمزةِ» ، وَيحكِى ذلكَ عَنِ العرب وَيَقُولُ : اقرا آية ، يَجْعَلُهَا[١١] كَسَائِرِ الحرُوف) .

وَمَن خَفَفَ الأُولَى وَحقّق الثَّانيَة قَال : اقرا آية» وَيَجعلِ[١٢] الأُولَى «أَلِفًا» وَيَجعل[١٣] الثَّانِيةَ «هَمْزَةً» .

---

(١) سورة الأحقاف الآية : (٣٢) . إتحاف فضلاء البشر ٢ : ٤٧٣ وفيه : «وقرأ أولياء أولئك» ، بتسهيل الأولى كالواو قالون والبزى مع المد والقصر ، وسهل الثانية كالواو ورش وقنبل من طريق ابن مجاهد وأبو جعفر ورويس بخلفه .

(٢) زيادة من : س .

(٣-٣) س : مايسمعون منه .

(٤) ت : فمشهة .

(٥) س ، ى : الأولى .

(٦) ت : ويقول ؛ تصحيف سمعى .

(٧) ب : تخفيفها .

(٨) انظر الكتاب هارون ٣ :٥٥٠ وهامشه ، بولاق . ٢ : ١٦٧ - ١٦٨ ، مع بعض الاختلاف .

(٩) سقط من س : اقرا آية .

(١٠) هامش الكتاب هارون ٣ :٥٥٠ ، بولاق ٢ : ١٦٨ نقل عن السيرافى من قوله : «يقلبون الأولى» إلى «يجعلها كسائر الحروف» وبه : «اقرا آيه يجعلها» .

(١١) س : يجعله .

(١٢) س : فيجعل .

(١٣) بياض بنسخة س .

ومَنْ حَقَّقَ الأُولَى وخَفَّفَ الثَّانية قَالَ : «اقرأَ اية» فيلْقِى حركَة «الهمزة» الثَّانيةِ عَلَى السَّاكنِ الذى قَبلَهَا ويَحْذفُها كَمَا بينَّا فِى مثلِ ذَلكَ .

وَإذَا قُلتَ : «أَقرئْ أَبَاكَ السَّلاَمَ» ، فَإنَّهُ عَلَى لُغَة أَهلِ الحجَازِ إذَا[١] خَفَّفوهُمَا : «أَقْرِى[٢] باكَ السَّلاَمَ» ، فَيَقْلبُونَ الأُولَى«ياء» لسُكُونهَا وَانكسَارِ مَاقَبلهَا ، ثُمّ يُلْقُونَ حَرَكَةَ الثَّانيَة عَلى «اليَاء» وتَسقُط الثَّانيَةُ ، وَلاَيَفْعَلُونَ ذَلكَ فِى : «اقرأْ آيَةً» ، لأَنّهم قَلَبُوا «الهَمزَةَ» فِى«اقرأ» أَلفًا ، و«الأَلفُ» لاَ يُلْقَى عَلَيها حَرَكَةُ غَيرِهَا ، وَإذَا[٣] قُلتَ[٤] : «قرَأَ أَبُوكَ» ، فَإنّهمَا جَميعًا بيْنَ بَينَ عَلَى لُغَة أَهْلِ الحجَاز ، وعَلَى لُغَة غيرِهِمْ إذَا حَقّقُوا الأُولَى جَعَلُوا الثَّانيةَ بَينَ بَينَ ، (٥وإنْ حَقَّقُوا الثَّانية/ جَعَلُوا الأُولَى بَين بَين٥) .   ١٢ / أ

قَالَ[٦] : (وَمِنَ العَربِ نَاسٌ يُدْخلُونَ بَينَ «أَلف» الاسْتفْهَام وبينَ «الهَمزَة» «أَلفًا» إذَا التَقَيا ، وذَلكَ أَنهُمْ كَرِهُوا التقاءَ «الهمْزَتَين» فَفصَلُوا كَمَا قَالُوا «اخْشَيْنَان» فَفَصَلُوا «بِالأَلِفِ» كَرَاهِيَةَ التقَاءِ[٧] هَذِه الحرُوفِ المُضَاعَفَة ، قَالَ ذُو الرُّمة :

فَيا ظَبيةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ   وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ[٨])

وَمَاحَكَاهُ مَشْهُورٌ . وَقَدْ حَكَاهُ أَبُوزَيد وَقَالَ : أَنْشَدَنَاهُ الأَعرابُ :

حُزُقٌ إذا مَا القومُ أَبدَوا فُكَاهَةً   تَفكَّر آإيَّاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِــرْدَا[٩]

---

(١) س : إذ .
(٢) ب : اقرى أباك ؛ خطأ .
(٣) ت : فإذا .
(٤) قلت : ساقطة من س .
(٥-٥) ساقط من س ، لاختلاف النظر .
(٦) الكتاب هارون ٣ :٥٥١ ، بولاق ٢ : ١٦٨ .
(٧) ى : القاء .
(٨) الديوان ٧٠٠ ، الجمل للخليل ٢٣٢ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٥١ ، بولاق ٢ : ١٦٨ ، معانى القرآن للأخفش ١ : ٣٣ ، المقتضب ١ : ٣٠٠ ، الكامل ٣ : ٥٥ ، المذكر والمؤنث ٢ : ٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١ : ٤٠٣ شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٣٤١ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٧٨ ، سر صناعة الإعراب ٢ : ٧٢٣ الخصائص ٢ : ٤٥٨ ، اللمع فى العربية ١٧٠ ، تحصيل عين الذهب ٥٢٢ ، القرطبى ١ : ١٦١ ، الانصاف ٢ : ٤٩ ، ٢٤٥ ، شرح المفصل ١ : ٩٤ ، هامش ٤ : ٣١ ، ٩ : ١١٩ ، شرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٦٤ ، ٤ : ٣٤٧ ، رصف المبانى : ١١٩ ، همع الهوامع ١ : ١٧٢ ، الدرر اللوامع ١ : ١٤٧ .
(٩) الجمل للخليل ٢٣٢ ، المذكر والمؤنث ٢ : ١٧٤ ، سر صناعة الإعراب ٢ : ٧٢٣ ، الأزهية : ٤٠ ، شرح المفصل ٩ : ١١٨ ، ١١٩ ، شرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٦٤ ، ٤ : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، رصف المبانى ١١٩ ، اللسان خزق ، همع الهوامع ١ : ١٥٥ ، الدرر اللوامع ١ : ١٣٧ اجروا ، تذكر : المذكر والمؤنث ، يفكر : الأزهية ، الناس : الشافية . ونسب بهامش سر صناعة الإعراب لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابى وكذا نسب بهامش الشافية بهامش رصف المبانى ونسب فى اللسان إلى رجل من بنى كلاب ، والحزق : الرجل القصير وقيل سيئ الخلق .

وَهِيَ قِرَاءَةٌ تُرْوَى عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَامِرِ اليَحْصُبِي[١] .

قَالَ[٢] : (وَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ) إِذَا أَدْخَلُوا «أَلِف» الاسْتِفْهَامِ فَمِنْهُم مَن يَقُولُ : «آإِنَّك» وَ«آأَنتَ»[٣] وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُ[٤] أَبُو عَمْرٍو .

وَذَلِكَ أَنَّهم[٥] يخففون «الهَمْزَةَ» ؛ كَمَا يُخَفِّفُ بَنُو تَمِيمٍ فِي اجْتِمَاعِ «الهَمْزَتَين» فكرهُوا التقاءَ «الهمزةِ» وَالَّذِي هُوَ بينَ بينَ . يَعنِي أَنَّ أَهلَ الحِجَازِ يُدخِلُونَ «أَلِفًا» بَينَ «الهَمْزَتَينِ»[٦] لِئَلاَّ تَلْتَقِي «هَمزتَانِ» ثُمّ يُلَيِّنُونَ الثَّانِيَةَ .

وبَنُو تَمِيمٍ لَيَّنُوا الثَّانِيَةَ مِنْ غَيرِ إِدْخَالِ «أَلِفٍ» بَيْنَهُمَا[٧] إِذْ كَانَتْ «هَمْزَةٌ» بَينَ بَينَ «كَالهَمْزَةِ» فِي النِّيَّةِ .

قال[٨] : (وَأَمَّا الذينَ لاَ يُحققُونَ «الهمزةَ»[٩] فَيُخَفِّفُونَهُمَا[١٠] جَمِيعًا ولاَ يُدخِلُونَ بَيْنَهُمَا «أَلفًا» فإن جاءَتْ «أَلِفُ» الاسْتِفْهَامِ وَلَيْسَ قَبْلَهَا شَيءٌ لَمْ يكُن من تَحقيقها بدٌّ وَخَفَّفُوا الثانيةَ) .

يَعنِي : أَنَّه لا سَبيلَ إِلى تخفيفِ «أَلفِ» الاسْتِفهَامِ[١١] عَلَى كُلِّ لُغَةٍ ، لأنها تَقَع أَوَّلاً .

---

(١) «أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد . . . . اليحصبي ، قرأ على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وتوفى ابن عامر بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة ، ومولده سنة إحدى وعشرين أو سنة ثمان من الهجرة . على اختلاف في ذلك ، وكان إماما كبيرا وتابعيا جليلا وعالما شهيرا . النشر في القراءات العشر ١ : ١٤٤ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٥١ ، بولاق ٢ : ١٦٨ .

(٣) بنسخة الأصل« آإنك وآأأنك» وقد صححتها من س ومن الكتاب . وفي ت : «إإنك وآأأنك» وكذا في : ى .

(٤) س : يختارها .

(٥) س : لأنهم كما جاء بالكتاب .

(٦) بعد «الهمزيين» تكرر في ى : «فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين بين يعنى أن أهل الحجاز يدخلون ألفا بين الهمزتين ؛ لاختلاف النظر .

(٧) زادت س بعد بينهما : ومذهب أهل الحجاز في ذلك أن همزة بين بين في نية الهمزة فكرهوا ألا يدخلوا الألف بينهما . وفي ى : «إذا موضع إذ» .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٥٥١ ، بولاق ٢ : ١٦٨ . وفيها لا يخففون الهمزة فيحققونهما .

(٩) ساقط من ت .

(١٠) س : ويخففونهما ، ى : فخففونهما .

(١١) ى : الألف ألف الاستفهام .

ثم ذَكَر سِيبويهِ لُزُومَ تخفيفِ إِحدَى الهَمْزتَيْن إذَا التَقتَا فِى كلمةٍ واحدةٍ وقَدْ ذكَرْنَا ذَلِكَ .

ثَم قَال متَّصِلا بذَلِكَ :[١] وسأَلْتُ الخليلَ عِنْ «فَعْلَلٍ» من «جِئْتُ» فَقَال : «جَيْأًى» وتَقْديرُهَا «جَيْعًا» كمَا تَرَى .

والأصلُ فيه جَيْأَأٌ عَلَى تَقَديرِ : «جَيْعَع»[٢] ؛ لأَنَّ «لامَ»[٣] الفِعْلِ مِنْ «جِئْتُ» «هَمزةٌ» فكرِّرَت الهمزة فَالتَقَتْ «همزتَان» فَقُلِبَتِ الثَانية «أَلِفًا» لانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

قَال[٤] : وَإِذَا جَمَعْتَ«آدم»/ قُلْتَ : «أوادِمُ»[٥] . ١٢ /ب

يعنى[٥] إذا جعلته اسمًا وجمعتَه وَإِنْ كَانَ نعتًا قَلتَ : «أُدْمٌ» ، وَإِذا حقرت قلت «أُوَيْدِمُ» ، وذَلَك أن «آدَم» ، وإن كان الأصلُ فيه «هَمزة» ، فقد قلبتَها «أَلفًا» علَى سَبيل التخفيفِ ، فصارَ بمنزلة مَا كان ثانيه «أَلفا» نَحو ضَاربٍ وَبَازلٍ وخَابطٍ . فَإِذَا كَسَّرتَهُ أوْ صَغَّرتَهُ صَيَّرتَهُ بمنزِلة هذا ، فَقُلْتَ : «أَوَادِمُ» كما قلتْ : بَوازِلُ ، وقُلْتَ : «أوَيدِم»[٦] كمَا قُلتَ : «بُوَيْزِلٌ»[٧]

(وَأَما[٨] «خطَايَا» فكَأَنَّهم قَلبوُا «ياءً» أُبدِلَتْ مِنْ آخرِ خَطَايَا «أَلفًا» ، لأَنَّ مَا قَبْلَ آخرِهَا مَكْسُورٌ ، كمَا أَبْدَلُوا «يَاء» مَطَايَا ونَحوَهَا «أَلفًا» ، وأَبدَلُوا مَكَانَ «الهَمْزَة» التِّى قَبلَ آخرِهِ «يَاء» ، وفُتحَتْ لِلألفِ[٩] كمَا فَتَحُوا رَاءَ «مَدَارَى» فَرقوا بَينَها وبينَ «الهمزَةِ» التى تكونُ مِنْ نفس[١٠] الحرفِ أَوْ بَدَلاً مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ) .

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٢ ، بولاق ٢ : ١٦٩ . وبنسخة الأصل كتبها الناسخ جيأأ والكلمة ناصلة بالنسخة س : «جيئًا» ، وفى ت كتبها الناسخ «جيأأ» ، وتقديرها جيعًا وقد كتبتها كما جاءت بالكتاب .

(٢) ى : جميع ، تصحيف سمعى .

(٣) ى : اللام الفعل .

(٤) ساقط من س وانظر الكتاب هارون ٣ :٥٥٢ ، بولاق ٢ :١٦٩ .

(٥) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٥٢ ، بولاق ٢ : ١٦٩ ، وفيهما نقل عن السيرافى من : «يعنى إذا جعلته اسما» ، إلى «خابط» ولم يثبت فيه «وإذا حقرت قلت : « أويدم» .

(٦) ى : أودم .

(٧) ى : بوزل .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٣ ، بولاق ٢ : ١٦٩ ،

(٩) ت ، ى : الألف .

(١٠) ت : من معنى .

اعْلَمْ أَنَّ الأَصل فِى «خَطَايَا» : «خطائىء»(١) وَذَلِكَ أَنَّ وَاحِدَهَا خَطِيئَةٌ على فَعِيلة ، ولامُهَا «همزةٌ» فَإِذَا جَمَعْتَها عَلَى «فَعَائِلَ» انقلبت «يَاءُ» فَعِيلَة «هَمْزَة» أيضًا فَصَارَتْ خطائىء . فَالتَقَتْ هَمزتَانِ في كَلمَةٍ وَاحِدَة ، فَوجَب تَخفِيفُ الثَّانية منهُما ، فَجُعِلَتْ «يَاءً» لانْكسارِ مَا قَبلَهَا ، فصارت(٢) «خطائىٌ» . ثُمَّ أَنهمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْرِقُوا بَين ما كَانَت «الهمزةُ» فِى وَاحِده(٣) وبَيْنَ مَا عَرَضَتْ «الهمزة» فِى جَمعه ، وَلَمْ(٤) تَكُنِ «الهمزة» فِى وَاحِده ، و«خَطَائى» لَمْ تكن «الهمزةُ» فِى واحِده(٥) . أَعْنى «الهمزة» التِى هِىَ بَدَلٌ مِنَ «الياءِ»(٦) ، وإِنمَا هِىَ عَارضَةٌ فِى الجمْع ، فَرأوا الجمعَ الذِى عَرضَتْ فِيه «الهَمزة» أَحَقَّ بِالتّغْيِير(٧) مِنَ الجَمْع الذِى «الهَمزة» فى وَاحِده(٨) ، فَقَالوا فِى «خطائى» : خَطَاأا جَعَلُوا مَكَانَ «اليَاء» «أَلِفًا»ا(٩) فصار خطاأا(١٠) ، وَجَعَلُوا قَلْبَ «اليَاء» «أَلِفًا» لاَزِمًا فِى ذَلِكَ ، وذَلك أنهم يَقْلبُون «اليَاءَ» أَلِفًا طَلَبًا للتخفيفِ ؛ لأَنَّ «الأَلِفَ» أخفُّ مِنَ «اليَاء» فَيَقُولُون فِى «مَدَارِى» : «مَدَارَى» وفى «عَذَارِى» «عَذَارَى»(١١) ، فَلَمَّا جَازَ هذا القلب فِيمَا لم يُرِيدُوا به الفَرقَ بينَه وبينَ شىء آخر ، جعلوهُ لاَزما فِى «خَطايا»(١٢) ، فلما قلبوهَا «أَلِفًا» فى «خطاأا»(١٣) اجتمعتْ أَلِفَان بينَهمُا «همزةٌ» مَفْتُوحَةٌ ، و«الهَمزُةُ» تُشبهُ(١٤)/ «الأَلف» ١٣ /أ فَصَار كَثَلاَث «أَلفات» ، فَقَلَبُوا «الهمزة» «يَاءً» فَقَالُوا «خَطَايا» ، وإنمَا قَلَبُوهَا «يَاءً» لأَنَّ «اليَاءَ» أَقربُ إلى «الهَمْزَةِ» مِن «الواو» فَلَمْ يُرِيدُوا إِبْعَادَها عن شَبَهِ الحَرْفِين

(١) الكلمة ساقطة من : ى .
(٢) ب : فصار .
(٣) ى : واحدة بنقطتين ، خطأ ناسخ .
(٤) ى : وأم ؛ تصحيف .
(٥) ى : واحدة بنقطتين ، خطأ ناسخ .
(٦) ى : التاء ؛ خطأ ناسخ .
(٧) ي : بالتعيين ، تصحيف .
(٨) ى : واحدة ؛ خطأ ناسخ
(٩) بياض بنسخة : س .
(١٠) ب : خطاأا ، ت : خطاأا .
(١١) عذارى : ساقطة من ى .
(١٢) س : خطاءى .
(١٣) بنسخة الأصل كتبت كذا خطاأا ، س خطأ اا ، ت خطاأا ، ى خطاء أ آل .
(١٤) بعد تشبه جاء فى ى كلمة «ركية» ثم حدث خرم بعد ذلك .

اللذين اكتنفاها ، وكان الخليل يُقدِّرُ غيرَ هذا التقدير ، وذلك أنَّهُ كانَ يقولُ إنَّ «خطيئةً» لمَّا جمعْناها قدَّمْنا «لامَ» الفعْلِ علَى «ياء» فعيلَة ، فوقعتْ «لامُ» الفعْلِ بعدَ «ألفِ» الجمْعَ فصار «خطائى» ، وهذه «الهمزةُ» التى بعدَ «الألف» همزة خطيئة التى بعدَ «الياء» ، والياءُ فى «خطائى» هى «الياءُ» التى فى «خَطيئَة» قبلَ الهمزة ، وكذلك ، مذهَبُهُ فى «جَائى» مُخَالفٌ لمذهَب النحويين ، وذلك أنَّ النحويينَ يقولُونَ فِى «جَائى» : إن الأصل فيه[1] «جائئٌ»[2] بهمزتَين منْ قِبَلِ أن[3] «جَاءَ» بمنزلة : بَاعَ وقَالَ ، وعين الفعل منه مُعتلةٌ فإذَا بَنَيْتَ منهُ اسْمَ الفَاعِلِ جعلتَ «عينَ» الفعل «هَمزةً» ؛ كما قُلتَ : قَائل ، فيلزمُ فِي «جَائى»[4] علَى هذا القياسِ أن تقول[5] «جَائِئٌ» فتَلتَقِى «هَمزتَانِ» فتُقْلَبُ الثانيةُ ياءً لانكسَارِ ما قبلَهَا .

وزَعَم الخليلُ أن الهمزةَ فى «جائٍ» هى «لام» الفعْلِ ، وأنّ «اليَاءَ» هى «عين» الفعْلِ ، وإنمَا قَدَّمُوا وأَخَّروا .

قَالَ : لأنِّى رَأَيْتُ العَرَبَ قَدْ تُؤَخِّر «عَينَ» الفعلِ إذَا كَانَتْ مُعْتَلَّةً إلى مَوْضع «اللام» ، كقولهم فى «شَائِكِ» السِّلاَح : شَاكِى السِّلاَح ، وقولهم[6] فى «هَايرٍ : هَارى» .

قال : فَلَمَّا أَخَّروا «عيَن» الفعْلِ [7]إذَا كانَتْ مُعْتَلَّةً[7] إلىِ موضع «اللام» مَعَ صحّة اللاّم ، لئلا يَهْمِزُوا «عَيْنَ» الفعْلِ ، إذْ لَيسَ أَصْلُهَا «الهَمْزَ» ، لَزمَهُمْ هَذَا القَلْبُ فيمَا كَانَ «لامُ» الفعْلِ منه[8] «هَمْزةً» إذ كانت العين مُعتلةً لئَلا ينضم «همزُ» عَينِ الفعل إلى «هَمْزِ» لامِه ، وإذَا أخروا لم يَلزمْ[9] ؛ لأنه [[10]إنَّما يُهمز][10] لوُقُوعِه بَعدَ «الألَفَ» ثم يُعْمِلُ الخليل فِى خَطَايَا [11][ما عَمِلهُ النحويون] [11]

---

(١) فيه : ساقطة من س .
(٢) س : جاءىٌ .
(٣) ت : أنه .
(٤) ت : جآءى ، س : جائى .
(٥) ت : يقولوا .
(٦) س : وفى قولهم .
(٧-٧) ساقطة من س .
(٨) ت : فيه .
(٩) س ، ت : لم يلزمهم .
(١٠-١٠) بنسخة الأصل كلمة غير واضحة . وما أثبته هو عن س ، ت .
(١١-١١) بياض بنسخة الأصل ، ت ، وأثبته عن : س .

وقد(١) أنكرَ ذَلكَ عَليه أَبُو العباس المبرد وادعى عَلَيه [المناقضة](٢) وذَلكَ أنَّ «الهمزةَ» إذَا كَانتْ [غير عارضَة](٣) فِى الجمعِ ، لَمْ يَجبْ تَغَيُّر(٤) الجَمْعِ (٥-[كقولك : «جَائِيَةٌ وَجَوَائٍى» وَ«نائيَةٌ وَنَوائى» .

١٣ / ب فَقَالَ : إذَا كَانَت الهَمزة فى «خطاءيى» هى-٥)] / الهمزةُ التى كَانتْ فِى الواحدِ فَهِى غَير عَارضَةٍ فِى الجمعِ ، فَينْبَغِى ألاَّ تُغَيَّر فِى الجمعِ .

وَلِلخَليل أَنْ يَقول : إنى فَرقْتُ بِالتغيير بَينَ [مَا كَانَت](٦) الهمزةُ فِيه مُقَدمة من آخرِه إِلىَ أَولِه فِى الجمع وبَيْنَ مَا لم يَعْرِضْ ذَلكَ لَهُ فِى الجمع ، وَلاَ يَجعَل العِلَّةَ انَّ(٧) الهَمزَةَ عَارِضَةٌ فِى الجَمْعِ ، وَلَكِنْ تُجْعَلُ العِلّةُ تَقدِيمهَا عَارِضًا فِى الجمعِ .

وعَلَى أَنَّ سِيبويهِ قَدْ حَكَى عَنِ الخَليلِ خِلاَف هَذَا المَذهَب . وَذَلكَ أَنَّهُ حَكَىَ عَنْهُ أَنَّهَ يختار فِى «الهمزتينِ» إِذَا التَقتَا من كلمتين تَحقِيق الأُولَى وتَخْفِيف الثَّانِيَة . قَال(٨) : فَقُلْتُ لهُ : لِمَهْ؟

فَقَالَ : «رَأَيْتُهُمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ «هَمْزَتَانِ» فِى كَلِمَةٍ اخْتَاروا تَخْفِيفَ الأَخِيرَةِ(٩) ، كَقَولهم : «جَائى» و«آدَمُ» : فقد جَعَلَ «اليَاءَ» من «جَائى» منقلبة من «همزة» ، و«الهمزةُ» فِى «جَاءَ» لاَمُ الفِعْلِ . فهذه الحِكَايَةُ فِي «جَاءٍ» تدلُّ عَلى أَنَّه لَمْ يُقَدِّمْ .

وَقَدْ قَالَ بَعضُ النحويين فِى قَلب «اليَاء» فِى «خَطَايا» ونحوهَا «أَلِفًا» قولاً قَوِيًا ، وهو أن «اليَاء» لَو لَمْ تقلَبْ «أَلِفًا» لَوجَبَ إِسْقَاطُهَا فِى الوَقْفِ ، كَمَا يُقَالُ : جَوَارٍ وَغَوَاشٍ فِى «جَوَارِى» وَ«غَوَاشِى» . وَإِذَا أَسقَطْنَا «اليَاء» بقيَتِ «الهمزةُ سَاكِنةً

---

(١) هنا جاء بالهامش الأيمن من اللوحة رقم ١٦ ب من نسخة ت ما يلى : « هذا البياض قد ذهب أثر الكتابة التى فى موضعه من النسخة التى نقل منها وغير موجود بالنسخة الأخرى لوجود خرم بها» اهـ .

(٢) س بياض بنسخة الأصل ، ت ، وما أثبته إنما هو عن س .

(٣) بياض بنسخة الأصل وأثبته عن س .

(٤) س ، ت : تغيير .

(٥-٥) ناصل بنسخة الأصل وبياض بنسخة ت ، وما أثبته إنما هو عن : س .

(٦) مطموس بنسخة الأصل وأثبتهما عن س ، ت .

(٧) س : لأن .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٥٤٩ ، بولاق ٢ : ١٦٧ ؛ بالمعنى .

(٩) س : الآخرة .

فِى الوَقْفِ [(١وَهِىَ خَفِيَّةٌ فِى الوَقْفِ جدًا ، فاختَارُوا قَلْبَهَا «ألفًا» لذلكَ وَإِذَا ثَبَتَتِ الهمزةُ فى الوَاحِدِ]١) فلا فرق بين أن(٢) تكونَ من نفسِ الحرفِ أو بدلا مما هو من نفسِ الحرفِ .

فَالذى هَوَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ «نَائِيَةٌ ونَوَاء» ؛ لأَنَّهُ من «نَأَيتُ» ، فالهَمْزةُ عَينُ الفعْلِ ، وَالَّذِى هُوَ بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِن نَفْسِ الحَرْفِ : الهمزةُ فِى «جَائِيَة» وَ «سَائِيَة» ؛ لأَنهاَ بدل من عَين الفعل فى «جَاءَ» و«سَاءَ» ، و«عينُ» الفعل فى «جَاء» :«ياء» ، وفى «سَاءَ» : «واو» فأَما(٣) قوله : (فَرقوا بينه(٤) وبين الهمزة التىِ من نفسِ الحرفِ [أرادَ](٥) الهَمزةَ التى فِى قولك : «رأَيتُ بَرَاءً» ، لأَن «الهمزَةَ» فى «بَرَاءٍ» مِن نفس الحرف لأَنَّه [من](٦) بَرِئْتُ»

وقولُهُ : (**أَو بَدَلاً مِمَّا هُوَ مِن نَفْسِ الحَرْفِ**) .

أَرَاد(٧) الهمزة : التى [فى : «رَأَيتُ](٨) قَضَاءً» وذَلكَ أَنَّ الهمزة فى «قضَاء» منقلبة من «ياء» [لأنه](٩) من «قضيتُ» فَإِذَا قلتَ : «رَأَيتُ بَراءً وَقَضَاءً» لَمْ يلزمْكَ أَنْ تَقْلبَ هَذه «الهمزة» يَاءً كما قلبتها فِى «خَطَايا»(١٠) / وَ«مَطَايَا» ؛ لأنَ هَذِه عَارِضة فِى الجَمع ، وَتلكَ ليست بِعَارِضَةٍ فيه ، وَقَلَبُوا مَا كان عَارِضًا فى الجمع للفرق . ٢٣٩ / أ

قال(١١) : (**أَلاَ تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحقِّقُونَ «الهَمْزَةَ» فَإِذَا صَارت بينَ «أَلفين» خَفَّفُوا ، وَذَلكَ قولهم : كِساءَانِ ورأَيْتُ كِسَاءً ، وأَصَبْتُ هَنَاءً ، فَيُخَفِّفُونَ كَمَا يُخَفِّفونَ إِذَا التقتِ الهمزتانِ**) .

(١ـ ١) زيادة من س .
(٢) س : فرق بأن .
(٣) س : وأما .
(٤) س : بينها .
(٥) بياض بنسخة الأصل وأثبته عن س ، ت ، وانظر هامش السيرافى على كتاب سيبويه هارون ٣ : ٥٥٣ ، بولاق ٢ : ١٦٩ . فقد نقل عن السيرافى من قوله : أراد الهمزة لأنه «من برئت» مع بعض الاختلاف .
(٦) بياض بنسخة الأصل وأثبته عن س ، ت .
(٧) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٥٣ ففيه نقل عن السيرافى من قوله «أراد» التى فى رأيت قضاء ، إلى «كما قلبتها فى خطايا .
(٨) بياض بنسخة الأصل ، وأثبته عن س ، ت .
(٩) لأنه ، بياض بنسخة : س .
(١٠) من هنا بعد خطايا حدث خرم بنسخة الأصل ب بنهاية اللوحة ١٣ ب وابتدأ الاعتماد على نسخة س والكلام متصل بها وجاء فى نسخة ت بعد «خطايا» بالهامش الأيسر اللوحة رقم ١٧ أ ما يلى : «هنا خرم كبير بالأصل المنقول منه هذا وجاء باللوحة رقم ١٧ ب بالهامش الأيمن مايلى «أول الخرم وأول اللوحة رقم ١٤ أ بنسخة الأصل ب بعد الخرم (لقد كفر) وهذا أيضا ما جاء بنسخة ت .
(١١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٣ ، بولاق ٢ : ١٦٩ .

يَعنِى : أَنَّ مِنَ العربِ من يقول : «كسآءٌ» فيحقق الهمزة . فإذا لَحِقَ «الهمزةَ» ألفٌ ، وَوَقَعَتْ بينَ ألفين ، خَفَّفَها فقال : «هَذَان كِسَاآن» و«رَأَيتُ كِسَاءً» ، وَإِنّما أَرادَ أن يُستَدَلَّ بهذا على استثقالِ الهمزةِ الواقعةِ بينَ أَلِفَيْنِ فى «خَطَايا» و«مَطَايَا» فلذلك قَلَبُوهَا «يَاءً» . وإنما صارت «الهمزة» الواقعةُ بين «ألفين» كالهمزتين ؛ (لأنَّ الأَلِفَ أَقربُ الحروف إِلَى الهمزَةِ .) .

قال[1] : (وَلاَيُبْدِلُونَ ، لأنَّ الاسمَ قدَ يَجرِى فى الكَلاَم ولاتَلْزَقُ «الأَلفُ» الآخرةُ بهمزتِهَا ، فصارت «كالهمزة»/ التى تكون فى كَلِمَةٍ عَلَى حِدة) . ٢٣٩ /ب

قولُه : وَلاَيُبْدِلُونَ ، يعنى : لايبدلون من «الهمزةِ» فِى «كساءان ورأيت كساءً» ، فيقولُون : كسايانِ ورأيت كِسَايًا ، من قِبلِ أن «كساءانِ ورأيتُ كساءً» قد تُفَارِقُ الآخرة ، فيقال : «هَذَا كساءٌ» فلما كانتِ الأَلِفُ التى بعدَ الهمزةِ قَدْ تُفارِقُهَا لَمْ يجب أن تُبْدلَ مِن الهمزةِ «ياءً» . وهذا مَعنى قولِ سيبويه : وَلاتلزق «الأَلفُ» الآخرة بهمزتها يعنى : بهمزة «كِسَاءان ورَأَيتُ كساءً» ، فصارت كَالهمزةِ التى تكون فى كلمة على حدة ، وليست بعدها «أَلِفٌ» إلى هذا الموضع كلام سيبويه فى «كساءانِ ورأيتُ كساء» .

ثم رجع إلى «خطايا» و«مطايا» . فقال[2] : (فَلَمَّا كَانَ ذَا مِن كَلامِهِمْ أَبدَلُوا مَكَان الهمزة التى تكون قبلَ الآخر «يَاء») .

يعنى : لما كان مِن كلامهم تخفيفُ الهمزةِ وَجَعَلُوهَا بينَ بينَ فى «كساءان ورأيتُ كِسَاءً» ، بسبب وقوعها بين الألفين . وإن كانت الأَلفُ الثانيةُ غيرَ لازمةٍ ، جعلوَا مكانَ الهمزة فى «خطاأا» و«مطاأا» «ياءً» لوقوعها بين «ألفين» لازمتين . قال : ولم يجعلوها بين بين لأنها والألفين فى كلمة واحدة يعنى ولم يجعلوا «الهمزة» فى «خطاأا» بين بين كما جعلوا فى «كساءان» بَين بينَ ، لأنها وقعت ههنا بين ألفين لاَزمتين من نفس الحرف . وقد بَيَّنَا أن ما كان فى كلمة واحدة أولى بالتخفيف ، لأنا قد قدمنا أن همزتين فى كلمة لا تلتقيان ، وقد يلتقيان من

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٣ ، بولاق ٢ : ١٦٩ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٣ ، بولاق ٢ : ١٦٩ وفيها الأخرة .

كلمتين . فكان قلب «الهمز» «ياء» لاجتماع الألفين معها من كلمة أولى مِنْ قلبِها لاجتماعهما معها وليستا بلازمتين .

قال[١] : **(فَفعَلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلاَمِهِمْ لِيَفْرِقُوا بَينَ مَا فيه «هَمزَتَان» إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِن زيادَةٍ وَبينَ مَا فيه «همزتان» إحداهُمَا بَدَلٌ ممَّا هُوَ من نَفْسِ الحَرف)** . أَوْ «هَمزَةٌ» بِمنزلةِ مَا هُوَ من نَفْسِ الحرف ، يعنى أنهم فرقوا بين «خَطَاءِى» وبين «شائى ونائى» وذلك أن «الهمزة» فى «خَطَاءِى» منقلبة من يَاءٍ زائدةٍ فى الواحد ، وهى «يَاءُ» خطيئَة ، والهمزةُ فى «نَائِى» و«شَائِى» هى عين الفِعلِ ، وَهِىَ أصليةٌ ؛ لأَنَّهُ مِن «نَأى وشَأَى» ، وَكَذلكَ الهمزة من : شَائِى و«جَائِى» بمنزلة الهمزة من «نائى وشَائِى» ، لأن الهمزةَ فِى جَائِى مُنقَلِبةٌ من «ياءٍ» هِىَ عينُ الفِعْلِ ، والهمزة فِى «شَائِى» منقلبة من «واوٍ» هِىَ عين الفعلِ .

قال[٢] : **(وَاعلم أَنَّ الهمزة / التى يُحقِّقُ أَمثَالَها أَهلُ التحقيقِ من بَنى تميم وَأهل الحجَاز ، وتُجعَلُ فِى لُغَة أَهلِ التّخْفيفِ بينَ بينَ قَد يبدل مكانها الأَلفُ ، إِذَا كانَ مَا قبلَهَا مفتوحًا ، واليَاء إِذَا كان مَا قبلَها مكسُورًا ، والوَاو إِذَا كانَ مَا قبلَها مضمومًا ، وَلَيسَ ذَا بقِيَاسٍ مُتْلَئِبٌ ، نَحو مَا ذكرنَا ، وَإِنَّمَا يحفظُ عَنِ العَرَبِ ، كَما يُحفَظُ الشىءُ الذى تُبدَلُ« التّاءُ» من «وَاوه» ، نحوَ : «أَتْلَجَ» ولا يُجْعَلُ قِياسًا فِى كلِّ شىءٍ من هَذَا البابِ ، وَإِنما هِىَ بَدَلٌ مِنْ وَاوِ «أَوْلَجْتُ»)** . ٢٤٠ / أ

يعنى : أَنَّه قد تَأتى الهمزة متحركة وقبلها فتحة فتقلب «ألفا» ، وإنما حكمها أن تجعل بين بين . وقد تأتى متحركة وقبلها ضمة فتقلب واوا ، وتأتى متحركةً وقبلها كسرةٌ فتقلب ياء . وحكم هذه الهمزات أن تجعل بين بين على ما قدمنا ، وقلبهم لها «ألفا» وواوا وياء شاذ ليس بمطرد ، وإنما يقال فيما قالوه **وليس بقياس مُتْلَئِبٌ** يجرى فى كل شىءٍ مما ذكرنا من باب القياس فى تخفيف[٣] الهمزة ، وإنما هو بمنزلة «أَتلجْتُ» فى : معنى : «أَولجتُ» .

ولايقاس على ذلك فيقال : أَتْغَلْتُ فى معنى : أَوغَلْتُ ، و«أَتْلَعْتُ» فى مَعنَى : أَوْلَعْتُ ، **(فَمن ذلك قَولُهُمْ : «مِنْسَاةٌ»)** وهى : العَصَا : **(وإنما أَصلُهَا : مِنْسَأَةٌ)** :

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٣ ، بولاق ٢ : ١٦٩ وفيهما أبدل من زائدة لأنها أضعف يعنى همزة خطايا» .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٣ – ٥٥٤ ، بولاق ٢ : ١٦٩ .
(٣) فى نهاية السطر جاء بالهامش الأيسر بعد كلمة تخفيف«كما» وبجوارها صح صح ولاتوجد علامة إلحاق .

لأنه يُقَالُ : نَسَأْتُهَا ، أَىْ : ضَرَبْتُهَا ونَسَاتُهَا ، أى : أَخَّرْتُهَا ، وأَنْسَأْتُهَا[١] . أَىْ : طَرَدْتُهَا ؛ فيحتمل أَنْ تكُونَ العَصَا من هذه الوجوه .

قال[٢] : (وقد يجوز فى ذَا كُلِّه البدلُ حَتَّى يكون قِيَاسًا إذا اضطُرّ الشَّاعِرُ) .

يعنى : أَن كل همزة متحركة إذا كان قبلَها فتحةٌ جاز قَلبُهَا أَلفًا فى الشِّعر ، وإن لم يكن مسموعًا فِى الكَلَام ، وكل همزة متحركة وقبلها ضمةٌ يجوز قلبهَا وَاوًا ، وَكُلُّ همزةٍ متحركة وقبلها كسرة جاز قلبُهَا يَاءً فى الشِّعْر ، عَلَى ماذكرنَا فِى الأَلِفِ ، وَإنْ لَم يكن مسموعًا فى الكَلَامِ .

قَالَ الفرزْدَقُ :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَال عَشِيَّةً ۔۔۔ فَارْعَىْ فَزَارَةُ لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ[٣]

وإِنَّما كَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقالَ : لاَ هَنَأَكِ ، **فَأَبدلَ «الأَلف» مَكَانَها . ولو جَعلَهَا بَيْنَ بَيْن ، لانكسرَ لأن الهمزَة بينَ بينَ متحركٌ ولايتزنُ البيت بحرفٍ متحركٍ .**

قال[٤] : **وقالَ حَسَّانٌ :**

سَالَتْ هُذَيلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ۔۔۔ ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ[٥]

وقَولُ القرشىِّ[٦] ، وذَكَر ابن حَبيبٍ أَنه نُبَيْشة بن الحَجاج السَّهْمِىُّ :

---

(١) بعض حروف «أنسأتها» مطموس بنسخة الأصل : س .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٤ ، بولاق ٢ : ١٦٩ - ١٧٠ وفيهما : « قياس متلئبا» .

(٣) الديوان : ٤٠٨ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٥٤ ، بولاق ٢ : ١٧٠ ، المقتضب ١ : ٣٠٣ ، الكامل ٢ : ١٠٠ ، ٣ : ٨٢ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب ١٦٤ ، شرح أبيات سيبويه ٢ :١٩٧ ، سر صناعة الإعراب : ٢ : ٦٦٦ ، المحتسب ٢ : ١٧٣ ، الخصائص ٣ : ١٥٢ ، شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ، ٩ : ١١١ ، ١١٣ ، الممتع فى التصريف ١ : ٤٠٥ ، شرح شواهد الشافية ٣ : ٤٧ وصدره فى الديوان : ومضت لمسلمة الركاب مودعا فارعى ، الشطر الثانى فقط فى شرح المفصل ، ومضت : شرح أبيات سيبويه ، لا هناك المرتع فقط فى الأبيات المشكلة الإعراب . وعزى للفرزدق فى : الكتاب ، المقتضب ، الكامل ، وفيما سبق ، ولم ينسب فى سر صناعة الإعراب ولا فى الأبيات المشكلة الإعراب .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٤ - ٥٥٥ ، بولاق ٢ : ١٧٠ .

(٥) الديوان : ٣٧٣ ، الكتاب هارون ٣ : ٤٦٨ ، بولاق ٢ : ١٧٠ ، المنقوص والممدود للفراء : ٣١٥ ، المقتضب ١ : ٣٠٣ ، الكامل ٢ : ١٠٠ ، المحتسب ١ : ٩٠ ، شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ، ٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، الممتع فى التصريف ١ : ٤٠٥ ، شرح شواهد الشافية ٣ : ٤٨ ، ٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . بما قالت : المنقوص والممدود ، المقتضب ، شرح الشافية ، بما سألت : الكامل ، شرح الشافية ، شرح المفصل ٤ : ٣٤١ ، الشطر الأول شرح المفصل . ونسب له فيما سبق عدا شرح المفصل ٤ : ١٢٢ .

(٦) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن فهد القرشى مات قبل البعثة بخمس سنين . الخزانة ٦ : ٤١٦ . كذا وجدت الاسم مضبوطا فى شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٥ .

سَـأَلَتَـانى الطَّلاَقَ أَنْ رَأَتَانِى قَلَّ مَالِى ، قَدْ جِئْتُمَانِى بِنُكْرِ[١]

/فَهؤلاءِ ليس من لُغَتِهم : سَلتُ وَلاَ سَال ، وبَلَغَنا أَنَّ سَلتَ تسَالُ لُغَةٌ ، وأكثرُ ٢٤٠ /ب العربِ يَقُولُون :«سَأَلَ يَسأل» بالهمزِ ، ومنهم مَنْ يَقُولُ : سَالَ يَسَالُ ؛ كَمَا يَقُول : «خَافَ يَخَافُ» و«الألف» مُنقلبَةٌ من الوَاو ، وَقَد حُكِىَ : «هُمَا يَتَسَاوَلاَن» ، وَالشَّاهدُ أَنَّ هَذينِ الشاعِرينِ لُغَتُهُمَا : سَأَل بِالهَمْزِ ؛ وَإنما اضطُرَّ إلى تَركِه مثل : «لاَ هَنَاكِ المرتعُ» .

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ حَسَّانَ :

فَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وتَد بِقَــاعٍ يُشَـجِّجُ رَأْسَـهُ بِالفِهْـرِوَاجِى[٢]

يريد : الواجِىءُ ، لأنه يجوز فى الكلام أَن تَقُولَ : «هَذَا وَاجِى» ؛ إذَا وَقَفْتَ ؛ لأَنَّ الهمزةَ تَسْكُن إذَا وقفت عَلَيها وقبلهَا كسرةٌ فَتُقْلَب يَاء ، كَمَا يُقَالُ فى بِئْرٍ : بيرٌ .

قَالَ[٣] :(وَنَبِىٌّ وَبَرِيَّةٌ ؛ أَلزَمَهُمَا أَهلُ التحقيق البدَلَ ، وليسَ كلُّ شىءٍ نَحوهُمَا يُفعَل به ذَا ، إنَّما يُؤْخَذُ بالسَّمع ، وقد بلغنَا أَن قومًا من أَهلِ الحجَازِ من أَهْلِ التّحقيقِ يُحَقِّقون[٤] «نبىءٌ وَبَرِيئَةٌ» ، وَذَلك قَليل رَدىء ، والبَدَلُ هَهنَا كالبدلِ فِى «منسَاةٍ» ، وليسَ بَدَل التخفيفِ وَإنْ كَانَ اللفظُ وَاحدًا) .

---

(١) الكتاب هارون ٢ : ١٥٥ ، ٣ : ٥٥٥ ، بولاق ٢ : ١٧٠ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٥ ، الخصائص : ٣ : ٤١ ، ١٦٩ ، الصاحبى : ٢٨٣ ، الأشمونى : ٣ : ١٩٩ ، تحصيل عين الذهب ٥٢٣ ، شرح المفصل ٤ : ٧٦ ، هامش ٩ : ١١٣ ، شرح الكافية الشافية ٣ ١٣٨٦ ، شرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٤٨ ، ٤ : ٣٣٩ ، همع الهوامع ٢ : ١٠٦ ، الدرر ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، خزانة الأدب ٦ : ٤١٠ ، ٤١٢ . رأتا مالى قليلا : شرح شواهد الشافية . ونسب فيما سبق لزيد بن عمرو بن نفيل كما نسب فى هامش الخصائص ، شرح المفصل .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٥ ، بولاق ٢ : ١٧٠ ، المقتضب ١ : ٣٠٣ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب ١٦٤ ، المنصف ١ :٧٦ ، الخصائص ٣ : ١٥٢ ، المحتسب ١ : ٨١ ، شرح المفصل ٩ : ١١٤ ، ١١٣ هامش ، الممتع فى التصريف ٣٨١ ، شرح شافية ابن الحاجب ٣ :٤٩ ، الدرر ٢ : ٣٤ .

وكنت : المقتضب ، الخصائص ، المحتسب ، وكنت واج : المنصف . ونسب له فيما سبق .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٥ ، بولاق ٢ : ١٧٠ .

(٤) كتب بالهامش الأيمن «يخففون» وفوق كلمة «يخففون» كتب رأس ح كذا والكلمة فى الكتاب «يحققون» : «إتحاف فضلاء البشر ١ : ٢١٠ وفيه «فأما النبىء وبابه نحو «النبيئون» والأنبياء ، و«النبوءة» ، فقرأ نافع بالهمز على الأصل ، وقد أنكره قوم لما أخرجه الحاكم عن أبى ذر وصححه .

مَذْهَبُ سِيبويه فى «نَبى» أنه مأخوذٌ مِن «النَّبَإِ» وأصله : «نبىءٌ» وأبدلوا من الهمزة : يَاءً لازمةً ؛ كما أَبدلوا «الألفَ» فِي : «مِنْسأة» ، فَقَالوا : مِنْساةٌ . وَليسَ ذَلكَ عَلى تخفيفِ «الهَمزة» ، إنّمَا هِي عَلَى البَدَلِ . وَإِنَّ ذَلكَ لُغَةُ عَامَّةِ العَرَبِ ، وأنَّ هَمْزَه ردىء لقلته فى كلام العرب ، لاَ لرداءته فى القياس ، وهى قراءة نافع وغيرِهِ .

ومِن الناسِ من يذهبُ «بالنبى» إلى أنه من «النَّبَاوَةِ» وهى : الرفعةُ غير مهموز الأَصْلِ .

الدليل على أن الياء فى «نبىٍّ» بدل من الهمزةِ لا على جهة التخفيف ؛ كما تخفف همزة «خطيئة» أنهم جمعوا «أَنبياء» جمع المعتل ، كما جمعوا «صَفِىٍّ» . فقالوا : «أَنبياء وأَصْفيَاء» ولو لم يجعلوه من المعتل لوجب أن يجمع على «فُعَلاء» فنقول : «نُبَآءُ» كما نقول : كَرِيمٌ وكرماءُ . فلما جُمعَ جَمعَ المُعَتلِّ عُلِمَ أَنهمْ قَلَبُوا الهمزةَ قَلْبًا ، ولم يُخَفِّفُوهَا .

قَال[١] : (واعلم أنّ مِن العَرَبِ من يَقُولُ فِى : «أَوْ أَنتَ : أَوَّنْتَ» ، يُبْدِلُ ، وَيقولُ : «ارْمِىَّ بَاكَ ، وأَبُوَّ يُوبَ ، يُرِيد : «أَبُو أَيُّوبَ» و«رَأَيْتُ غُلَامِىَّ بِيكَ» ، وَكَذلكَ المنفَصلَةُ كُلُّها إِذا كانتِ الهمزةُ مَفْتُوحَةً . إِنما أَبدلُوا المفتوحَةَ إِلى لفظ مَا قبلهَا وَأَدغمُوهُ فِيهِ ؛ لأَنه أَخف فى اللفظِ مِنَ المكسورِ والمضموم . وَلا يبدِلُونَ الهمزةَ المضمومةَ والمكسورةَ فِى مثلِ ذَلكَ .وقَد أنشدَ بعضُ النحويينَ :

٢٤١ / أ / هَل نَتَ مُحَيِّ الرَّبْعَ أَوْنْتَ سَايِلُه[٢]

قَال[٣] : (وَإِنْ كَانَتْ فِى كلمة واحدة نحو : «سوأَةٍ ، وَموألة» ، حَذَفوا فَقَالُوا : سَوَةٌ وَموَلةٌ ، وقَالوا فِى حَوْأَبٍ : حَوَبٌ) فهذا هُوَ القِيَاسُ .

قال[٤] : (وَقَدْ قَالَ بعضُ هَؤُلاَءِ سَوَّةٌ وَضَوٌّ) . فجعلَ «الوَاوَاتِ» فيهَا بمنزلة حروفِ المدِّ . وَشَبَّهَهُ أَيضًا بـ «أَونت» .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٦ ، بولاق ٢ : ١٧٠ .

(٢) البيت لتميم بن أبى مقبل . ديوانه ٢٣٨ : هذا صدر عجزه : بحيث أحالت فى الركاء سوائله .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٦ ، بولاق ٢ : ١٧٠ .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٦ ، بولاق ٢ : ١٧٠ .

قال : (فَإِنْ خَفَّفْتَ : أَحْلِبْنِى إِبِلَكَ أَو «أَبو أُمِّك» ، لم تُثقَّل [الواو] [1] كراهةَ لاجتماعِ «الواوات» و«الياءات» و«الكَسرَات») .

يَعْنِى أَنك تَقُولُ : «أحلبنى بِلِك» بكسـر «اليـاء» من غـيرِ تَشـديدٍ و«أَبُومِّك» بضم «الواو» من غَيرِ تشديد . والذينَ شَدَّدُوا : «أَوِّنتَ» و«أرْمِىَّ بَاك» و«أَبُو يُّوبَ» ؛ لم يُشَـدِّدُوا هَذَا ؛ لأَنه يكونُ مَعَ التشـديد كَسرةٌ أَو ضـمـةٌ فَـثَقُل . والفرقُ بينَ هَذَا وبينَ قَاضِى أَنَّ كسرة «يَاء» احْلِبْنِى إنما هِىَ مُلْقَاةٌ عَلَيها من الهمزة ، فَتَقَرَّرَ أَنها حَالةٌ فى الهمزِ ، ولَيسَ كذلك ، ولو كَسَرْنَا «يَاء» قَاضِى فَقُلْنَا : «مررتُ بِقاضِيكَ» ؛ لأَنَّ هذه لا تقدر الكسرَ فى شىءٍ آخَرَ .

قال[2] : (وَمَنْ قَالَ : سَوَّةٌ ، قَالَ : مَسُوٌّ وَسِىٌّ) .

يُرِيُد : «مَسُوءٌ» و«سِىءَ» وَإنما حَسُنَ ذَلكَ ، وإنْ كَانَتِ الهمزةُ مضمومة ؛ لأنها ضمةُ إعرابٍ غَيرُ ثَابِتَة .

قال[3] : (وَهؤلاءِ يَقُولُونَ : أنَا ذُوُنْسِه) .

يُريدُون : ذُو أُنْسِهِ ، وأَلقَوا حَرَكَةَ الهمزةِ ، على «الواو» وحذَفَوهُا .

قال[4] : (ولم يجعلوهَا «هَمزةً» تُحذفُ ، وهِىَ مِمّا يثبتُ) .

يُرِيُد لم يحذِفوهَا ، وَهِىَ تثبُت بَين بينَ ؛ كما تثبُتُ بعدَ «الأَلف» وَمَعْنَاه : أنهُمْ إنمَا حَذَفُوهَا فى التخفيفِ بإلقَاءِ الحركَةِ عَلَى مَا قَبلَهَا ؛ لأَنّهَا ممّا لا تَثْبُتُ بيَنَ بينَ ، ولاَيَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ وَاوًا ، فَتُدْغَمُ الوَاوُ الأُولَى فيهَا ، فَيُقَالُ : «أَنَا ذُوُّنسهِ» عَلَى قولِ مَن قَال : «سُوَّةٌ» استِثْقَالا للضمةِ عليهَا كَماَ لاَيَجُوز : أَبُوُّمِّكَ .

---

(١) زيادة من الكتاب للتوضيح .

(٢) الكتاب هارون ٣ :٥٥٦ ، بولاق ٢ : ١٧١ .

(٣) الكتاب هارون ٣ :٥٥٦ ، بولاق ٢ : ١٧١ .

(٤) الكتاب هارون ٣ :٥٥٦ ، بولاق ٢ : ١٧١ .

قَالَ[١] : (وبعضُ هؤلاء يقولونَ : «يُريد أنْ يجيكَ ويسُوكَ» ، و«هُو يجيْكَ ويسُوكَ» بحذْفِ الهمزِ ويُكرهُ الضمّ مع «الياء» و«الواو») .

فهُولاء يقولُون فى حالِ الجزْم : لم يجِ ، ويُروى أن بعض العرب قال : «منْ أراد أنْ يأْتينا فلْيجِ» ، وتقُول فى «يشأُ» فى حال الجزم : «لَمْ يش يا هذا» وفى الأمْر : «شهِ يا هذا» وهؤلاء حذفُوا «الهمزة» تخفيفًا عَلى غير النحو الذى ذكرنا من القيَاسِ .

قال[٢] : (وعلى هذا تقُولُ : يرْم خوَانه) .

٢٤١ / ب

وكَانَ القيَاسُ أنْ يقُولَ/ ؛ إذَا خفّفْتَ الهمزة «هو يَرمى خوَانَه» يثبت الياءَ ويَكسرُهَا وَيطْرحُ حَركةَ الهمزةِ عليهَا عَلَى مَا ذكرنَا منْ قيَاسِ التخفيف ، ولكنهُ استثقل كسرَ «اليَاء» فحذفَ الهمزَة ألبَتّةَ ؛ ثم حَذَفَ «اليَاءَ» لاجتماع السّاكنين «اليَاء والخَاء» . وممّا جَاءَ منَ الشّاذ الذى لمْ يَذْكُره سيبويه حذفُ الهمزة بعدَ المُتحرّكِ المُثنّى ، وإلقاءِ حركتِهَا عَلَى مَا قبلَهَا . فمنْ ذَلكَ قولُهُم : قَال سْحَقُ ، وقالُ سَامةُ يريُد : «قالَ إسحاقُ» و«قال أُسامةُ» تسْكُن اللام ؛ لأنها مبنيةٌ عَلى الفتح ، وليستْ بمعرَبَة ثمّ يلقى عليها كسرة الهمزةِ وضمّتُهَا ، ويحذفُ الهمزَةَ ، ولَو كَانَ هَذَا فى مُعْرَبٍ لَمْ يجزْ ، لاَ تَقُلْ : يَقُولُ سْحَق ، وَلاَ يَقُولُ سامَةُ لأن المعرب تختلفُ حركاتُهُ . فإذا ألقيتَ حركةَ الهمزةِ عَلَى المعربِ وقعَ اللّبْسُ . ومنهُمْ مَن لاَ يُلْقى حركةَ الهمزهِ وَيَحْذفُهَا ألبَتّة ، فيَقُولُ : «قَال سْحق» و«قَالَ سَامَة» والأُولَى أجْوَدُ . وأَمّا قَولُ حُميدٍ[٣] بن ثورِ الهلاليُّ فإنّه يُنْشَدُ :

فلم أرَ مَحْزُونًا له مِثْلُ صَوتِهَا ... وَلا عَرَبِيًا شَاقَهُ صَوتُ أَعْجَمَا[٤]

كَمِثْلِ غَدَاتَئذٍ ولكنّ صَوْتَهَا ... لَهْ لوعَةَ لو يَفْقَهُ العودُ أرزمَا

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٦ ، بولاق ٢ : ١٧١ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٦ ، بولاق ٢ : ١٧١ .

(٣) الشعر والشعراء ١ : ٣٩٧ وفيه «هو من بنى عامر بن صعصعة ، إسلامى مُجيد .

(٤) الديوان : ٢٧ ، نقد الشعر لقدامة ١٤٤ معزوا لحميد ، شرح عيون كتاب سيبويه ١٨٠ - ١٨١ ، والبيت الثانى فى الديوان : كمِثْلِى إذا غنت لو يفهم . وجاء البيت الثانى : فى شرح عيون كتاب سيبويه غداة ذ له عولة منسوبا ؛ إلى حميد بن ثور .

وَيروَى «كمثلى غَداتئذ» . والأَصلُ فِى هَذَا «غَدَاةَ إذٍ» وَهِى مبنية لإضافتِهَا إلى «إذْ» ، يَجوزُ أَنْ تَقُولَ : ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾[1] و﴿يَوْمِئذ﴾ وَ«مِنْ عَيْشِ يومَئِذٍ وسَاعَتئذ» ، فَمنْ كَسرَ أَعربهُ ، لأنه اسم متمكن ومن فتحهُ بَنَاهُ ؛ لأنهُ أضيفَ إلى غيرِ مُتَمَكِّنٍ . وهو عَلَى تسكينِ «الهمزة» وقلبها . فيجوزُ أنْ تدعَ ما قبلَ الهمزةِ على فتحته . ويجوز إلقَاء حركة الهمزةِ عَلَى مَا قبلَها كَمَا قلتَ . «قَال سْحَقُ» . ومن ذَلك أنهم قَدْ يَحذِفُون الهمزةَ إذَا وقعت بعد ألف من كلمتينِ . فإن كان ما بعد الهمزةِ ساكنًا حذفوا الأَلف أيضًا ، لاجتماع السَّاكنين . وإن كَانَ متحركًا حذفُوا الهمزةَ وتركوا «الأَلِفَ» عَلَىَ حَالِهَا ، يقولون : «مَحْسَنَ زيدًا» ، وَ«مُمْرُكَ» يُريدُون : مَا أَحْسَنَ زيدًا «ومَا أَمْرُكُ» فَيحذِفُون الهمزة أَلْبَتّةَ ، فَتَبقى «الأَلف» والسَّاكِن الذِى بعدَهَا ؛ فتسقُط لاجتماع السَّاكِنينِ ، ويقُولُون : «مَا شَدَّ زَيْدًا» و«مَا جَلَّ زَيدًا» ؛ يريدُون «مَا أَشَدّ زَيدًا» و«مَا أَجَلَّ زَيدًا» فحذف «الهمزة» وحدَهَا ولا تُحذَفُ لأن مَا بعدَها / مُتَحرِّكٌ . قالَ الشّاعِرُ : ٢٤٢/ أ

مَا شَدَّ أَنفُسَهُمْ وأَعلَمَهُم بِمَا يَحْمِى الذِّمَارَ بِهِ الكَرِيمُ المُسْلِمُ[2]

وَربمَا حذفُوا لِغَيرِ عِلَّةٍ ، ومن يجيزُ الحذف أكثرُ ممنْ يُخفِّفُها ، لكثرةِ دَورِهَا ، وقد زَعَم بعضُهْم أَنّ سَامَه بنُ لُوىٍّ إنَّما هو أُسَامَةُ بنُ لُؤَىٍّ فَحذفَتِ «الهمزةُ» منهُ تخَفيفًا وقَالَ بعضهم : «ناسٌ» وأصلهُم : أنَاسٌ ، وَحذفتِ الهمزة تخفيفًا وقَالَ بعضهم فِى سَامَة ونَاسٍ أنَّ «الهمزةَ» لم تَكنْ فِى أَصْلِهِمَا وأنّ ناسًا مِن «نَاسَ يَنُوسُ» ، وسَامَة منْ «سَامَ يَسُومُ» وقَالُوا فى «أرأَيْت : أَرَيْتَ» فَحذفَتِ «الهَمْزَةُ» أَلْبَتّةَ مِن غيرِ أَن يَبقَى لَها أثَرٌ ، وَهُو[3] قِراءَة الكِسَائِىِّ فِى جَمِيع مَا فِى أَوَلّه «أَلفُ» الاستفهامِ فيِ : «أَريتَ»[4] ، وقَال أبو الأَسْوَدُ الدّؤَلِىُّ :

---

(١) سورة هود : من الآية(٦٦)

وفى إتحاف فضلاء البشر ٢ : ١٢٩ .«واختلف فى» ﴿ومن خزى يومئذ﴾ فنافع والكسائى وأبو جعفر ؛ بفتح الميم فيها على أنها حركة بناء . . . وافقهم الشنبو ذى والباقون بالكسر فيها .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٣٧ . وفيه : لم نقف على نسبته إلى قائل معين .

(٣) كذا جاء بنسخة الأصل س : وهو قراءه الكسائى .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢ : ٦٣٢ وفيه «وقرأ ﴿أرأيت﴾ بتسهيل الثانية نافع وأبو جعفر ، زاد الأزرق إبدالها ألفا مع المد للساكنين وحذفها الكسائى .

أَرَيتَ امْـــرأً كُنتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِى فَقَالَ اتَّخِذْنِى خَلِيلاً[١]

فَهذه «الهمزةُ» طرحتْ لكثْرتِهَا فِى الكَلام ، وأكثر مَا يفعَلُون ذلكَ إذَا كَانَ قبلَها اسْتِفْهَامٌ كَمَا قَالَ الآخَر :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ بِراعٍ رَدَّ فِى الضَّرْعِ مَا قَرَى فِى العِلاَبِ[٢]

وربَّما قَدَّمُوا الهمزةَ التى إذا أَخَّرُوهَا فِى التخفيفِ وَجَبَ حَذْفُهَا كقولِهِم فى «يسأَلُون» : «ياسلون» وذَلك أَنَّهُ إذَا خَفَّفَ «ياسلون» لَم يَلزَمْهُ حذف الهمزةِ ، وإنما يَلزَمه قلْبهَا «أَلِفًا» كمَا تقُولُ فِى : «رَأْس رَاسٌ» ، وَلَوْ لَم يَقلِبْهَا لَلَزِمَهُ أن يَقُول : يَسَلُونَ .

قَالَ الشَّاعِر :

إِذا قَامَ قَومٌ ياسَلُونَ مَلِيكَهم عَطَاءً فَدَهْمَاءُ الذى أَنَا سَائِلُهْ[٣]

ومن نحو هذا قولهم : يَئِسَ ثم يَقُولُونَ : أَيِسَ عَلَى القَلْبِ ، والأَصْلُ يَيِسَ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الأصلَ يَيِسَ أنه لو لم يكنْ كذلكَ للزِمَهم قَلبُ «اليَاءَ» فى أَيِس أَلِفًا ؛ لأَنَّ اليَاءَ إذَا وَقَعَتْ فِى موضعِ العينِ مِنَ الفِعْلِ فِى مِثْلِ هَذَا وَجَبَ قَلبُها أَلفًا

(١) ملحقات ديوانه : ١٢٢ تهذيب اللغة ١٥ : ٣٢٠ ، شرح المفصل ٩ : ٣٦ ، هامش شرح شواهد الشافية ٣ : ٣٧ ، ٤ : ٣١٤ ، اللسان : «رأى» ، الأغانى ١١ : ١٠٧ ، شرح أبيات المغنى ٧ : ١٨٢ ، خزانة الأدب ١ : ٢٨٣ ، ١١ : ٣٧٩ . «فقال اتخذنى صديقا خليلا» : الخزانة ١ : ٢٨٣ ، ونسب له فى التهذيب ونسب له فى شرح الشافية ، شرح أبيات المغنى ، الخزانة .

(٢) جمهرة ابن دريد ١ : ٢٢٩ ، الاشتقاق : ٣٣٢ ، تهذيب اللغة ٥ : ٨٤ ، ١٥ : ٣١٩ ، جمهرة الأمثال ١ : ٥٨٦ ، شرح شافية ابن الحاجب ٣ : ٣٨ ، ٤ : ٣١٦ ، اللسان : «حلب» ، «رأى» ، «علب» ، الأغانى ٤ : ١١٩ ، خزانة الأدب ٩ : ١٧٢ . صاح أبصرت أو سمعت براع ، فى الحلاب : جمهرة ابن دريد ، التهذيب ، أبصرت أو سمعت : الاشتقاق ، وكذا فى جمهرة الأمثال : فى الحلاب ، اللسان حلب ، صاح : يا صاح هل سمعت ، فى الحلاب : اللسان : رأى . ونسب للحارث بن مضاض الجرهمى فى جمهرة ابن دريد . ونسب فى الأغانى : لإسماعيل بن يسار ، ونسب فى هامش الشافية والخزانة لإسماعيل وكذا فى هامش التهذيب ، وجاء فى هامش الشافية ٤ : ٣١٦ : أحسب هذا البيت للربيع بن ضبع الفزارى ، ولم ينسب فى الاشتقاق ، اللسان ، ولا شاهد فيه فى الاشتقاق وجمهرة ابن دريد وجمهرة الأمثال ولا فى اللسان «حلب» .

(٣) شرح الشافية ٣ :٣٩ ، ٤ :٣٢٢ وفيه : يأسلون ؛ كذا بالهمز ؛ وعلى هذا فلا شاهد فيه ، وفى هامش شرح الشافية : لم نقف له على خبر ولا على نسبة .

كمَا قَالوا : هَابَ ، وَالأَصْلُ : هَيِبَ ، ويَقُولُونَ فِى مَصْدَر الفِعْليَنِ : يَأْسٌ ولا يَقولُون : أَيْسٌ .

قَالَ أَبو سَعِيد : وَلَم نَتَتَبَّعْ بَابَ الهمزِ تَتَبُّعًا يخْرِجْنَا عَما يليق بتفسير البابِ أَو يُزيلنا عَمَّا يُشَاكِل كلاَم سيبويه فيه .

واللّه أَسأَلُ السّدَادَ .

***

هَذَا بَابُ الأَسْمَاء التى توقعُ عَلى عِدَّةِ المؤنّث وَالمذَكَّر (١ لِيُبَيّنَ مَا العدد إذا جَاوزَ الاثْنَيْنِ والثِّنَتين إلى أَن يَبْلُغَ التسعةَ عَشَرَ وَالتِّسْعَ عَشْرَةَ ١)

قَالَ سيبويه[٢] : (اعلمْ أَنَّ مَا جاوزَ الاثنين إِلَى العَشَرةِ مما واحدُه مَذكَّرٌ ؛ فَإِنَّ الأَسْماءَ التى/ تُبَيِّنُ عدَّته مؤَنَّثَةٌ ، فِيَها «الهَاءُ» التى هِىَ عَلاَمةُ التأنيث ، وذَلك قَولْكَ : ثلاثَةُ بَنينَ وَأَربَعَةُ أَجَمالٍ ، وخَمْسَةُ أَفراسٍ ، إذَا كَان الوَاحِدُ مذكَّرًا ، وستّةُ أَحمرةٍ ، وكذلِكَ جَميع هَذا تَثْبُتُ فِيه الهَاء) . ٢٤٢/ب

قَالَ أَبو سعيد : اعلم أن سيبويه إنما ذكر فى هذا الباب لفظ العدد من ثلاثة إلى تسعةَ عشرَ دُونَ النوعِ الذى يفسِّره ، وفصلَ بينَ حكم المذكر والمؤنث فى اللفظ واقتصر على «تسعة عشر» فلم يتجاوزها ؛ لأَن ما فوق التسعة عشر لايختلف فيه المذكر والمؤنث ؛ لأَن العشرين والثلاثين والمئة والمئتين وتسع المئة والألف والألفين والعشرة الآلاف للمذكر والمُؤَنّث عَلى لفظ وَاحد ، وَمَا كَانَ مَضْمُومًا إِلى شىءٍ من ذَلكَ من ثَلاثَةٍ إلى تَسعةَ عَشَرَ كقولِكَ : ثَلاَثَةٌ وَعشرونَ رَجُلاً ، وخَمسٌ وعشْرونَ امرأَةً ومئة وأَربَعَ عَشرةَ جَارِيَةً ، وما أَشبَه ذَلك فَقد فَرّع منهُ فِى ذكر الثلاثَة إلى تِسْعَةَ عَشَر ، وأثبتَ «الهَاءَ» فى الثلاَثِ إلى العَشَرَةِ فيمَا كانَ للمذكَّر ؛ لأنهُ جَمَاعةٌ مؤَنَّثةٌ ؛ كقولنا : كَتَبَةٌ وقِرطَةٌ وأَحمرةٌ . ومَا أَشبَه ذَلك ، ونزَعَ «الهَاءَ» فى المؤنّثِ من «ثَلاَث إلى عَشْر» كقولنَا : «ثلاَثُ بَنَاتٍ وأَربعُ نسوةٍ وخَمسُ أَينُقٍ وستُّ أَتُنٍ وسَبعُ تَمَراتٍ وثَمانى بَغْلاَت» ؛ لأَنّ «ثَلاَثًا إِلَى عشر» مُؤَنثَات فى صِيغَتِها عند سيبويهِ وَأَصحابِهِ كـ «عَنَاقٍ» و«عَقْربٍ» و«أُذُنٍ» ومَا أَشْبَهَهُ ، واسْتَغنتْ عَن إدخَالِ

(١ ـ ١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٧ ، بولاق ٢ : ١٧١ اختلف العنوان فى الكتاب فجاء : «هذا باب الأسماء التى توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ تسعة عشر وتسع عشرة» .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٧ ، بولاق ٢ : ١٧١ مع بعض الاختلاف .

«الهاء» عليها للتأنيث ، وقد اسْتَقْصَيْتُ ذكرَ عللِ ذَلك والخلافِ فيه في بَابِ الصفَة المُشبَّهة بأسمَاءِ الفَاعلين مَا أَغنَى عَن إعادَته فى هذا الموضع ، وإنما قَالَ فى الفَصلِ الأولِ عقيبَ قوله : **خمسةُ أفراسٍ إذَا كَانَ الوَاحد مُذكرا** ؛ لأنَ الفَرسَ يَقَع للذكرِ والأُنْثَى فبين جمع المذكر .

قال سيبويه[1] : (**فإذَا جَاوَز المذكرُ العَشرَةَ ، فَزَادَ عليها واحدًا قلت : أَحَدَ عَشَرَ ، كأنك قُلتَ : أَحَدَ جَمَل ، وليسَ فى «عشر» أَلِفٌ وهُمَا حَرْفَان جُعلاَ اسمًا وَاحِدًا ضمُّوا أَحَدَ إلى عَشَر**) .

قَالَ أَبُو سَعِيد : اعلمْ أَنَّ السببَ الداعِى إلى جعلِ هذين اسمًا أن العَدَدَ من الواحد إلى العشرة إذَا تزايد جعلَ الزيادة مع المزيد عليه اسمًا واحدا مفردًا ، ولم يعطف أحدهما على الآخر/ كقولكَ : أربعةٌ ولم تقل ثلاثةٌ وَوَاحِدٌ ، وقلت : سَبعةٌ ولم تقل : أربعة وثلاثة ، وقلت : «عَشَرةٌ» ولم تقل : ستة وأربعة ، فلو لَزِمُوا هَذَا فى الأعداد كلِّها لَلَزِمهم لِكُلِّ شىء منهَا اسمٌ عَلَى حِيَالِهِ ، وكَانَ ذَلكَ مُتَعذّرًا ؛ لأنَّ الأعَدادَ ليسَ لَها نِهَايَةٌ ، ولو عَطَفُوا عَلَى الواحدِ كُلَّ شىء يُزادُ لَكَانَ فى ذَلك مَشَقَّةٌ وتطويلٌ ؛ لأنَه كَانَ يَلزَمُ المخبرُ عنِ العشرة أَنْ يقولَ : وَاحِدٌ وَوَاحِدٌ عشرَ مَرَّات ، وكذلَكَ عَنِ المئة ، ومَا فَوقَهَا فتوسّعوا وقَرَّبُوا ، وجعلوا العَشَرَة والزيادَة عَلَيها هى : أَحدَ عَشَرَ إلى تَسعَة عَشَر بمنزلة الآحَاد التى تَقدمَتْ ؛ لأنها تَليها فَشَبَّهُوهَا بهَا وكانَ مُحَقّق حَقِّهُما لمَّا ذُكِرَا فى اللفظ أَنْ يعطف أحدهما على الآخر . فيقال : «أَحَد وَعَشَرة» ، و«اثنانِ وَعَشَرة» ، و«ثَلاثَة وَعَشَرَة» ، وَجَعَلُوها كعَدَدٍ وَاحِد ، لأنهُ التّالى لما لَفظُه كَالواحدِ منَ «الثلاثَة» إلى العَشَرة ، وَبَقَّوْهُمَا عَلَى الفتح ، وقد مَضَى ذَلكَ فيما تَقَدَّمَ منَ التفسيرِ فى بابِ الصِّفَة المُشَبَّهة . ولَم يُغَيَّر لفظ «أَحد إلى تِسعَة» عنْ منهَاجه إذَا كَانَ منفَردًا ، غيرَ مزيدٍ عَلَى العشرَة فى المؤنّث وَالمذَكَّرِ وغير «العَشَرَة» وذَلكَ أنهم يَقُولُون : «أَحَدَ عَشَر» و«ثلاثَة عَشَر» وَ«خَمْسةَ عَشَر» وتسعَة عَشَر ، وَفى المؤنّث : إحدَى عَشرة ، وثَلاث عَشَرة ، لأنَ أَحدًا وَثلاثَةً وتسعَة ، يُستَعْملُ مُفردًا منَ «العَشرة» كقولكَ : « هَذه ثَلاثَةٌ وَأَحدٌ وعشْرُونَ» ،

٢٤٣ / أ

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٧ ، بولاق ٢ : ١٧١ .

وَثلاَثُ نسْوة ، وإحدَى وعشرُونَ» ، وَغير العَشْر في المذكرِ والمؤنث في قولهم : عَشْرَة ، إذَا أفردُوا ، وثلاَثة عَشرَ إذَا زَادُوا عَلَيها «الثَّلاَث» وَفي المؤنَّث : «عَشْرُ نسوَة» إذَا أفردُوا ، «وثلاث عَشرَة» إذَا زَادُوا عَلَيها «الثلاث» فيَزيدُونَ «هَاءً» ، وَيُغيِّرُونَ البِنْيَة فيقولُون : «عَشْرَة» وَ«عَشْر» بزيادة «الهَاء» في آخرِهَا وكسرِ الشِّين وتسكينها .

فأما سيبويه فاحتجَّ لتغييرهم «العَشَرَة» بأن قَال[1] : (**قَدْ يكُون اللفظُ لَهُ بنَاءٌ في حال فإنْ انتقلَ عن تلكَ الحَال تَغيَّرَ بنَاؤُه فمن ذَلك تَغييرهم الاسمَ في الإضَافة**) . يعني : النسبَ (**قَالُوا في الأُفقِ : أَفَقِيٌّ ، وفي زَبِينَة : زَبَانِيٌّ ، ونحو هَذا في الإِضَافَة**) .

[وَكَانَ سيبويه] [2] ذَهَبَ إلى أَنَّ عَشَرَ ليسَ مَحذوفًا من «عَشَرَة» وأَمَّا غيرُه [[3]فَاحْتَجَّ بِأنَّهُم[3]] / كرهُوا أَنْ يُثْبِتُوا «الهَاءَ» في «العَشَرَة» وَفي «الثَلاثَة» فَيَصيرُ تَأنيثانِ «بالهاءِ» في لفظِ اسمين قَد صُيِّرا كاسمٍ وَاحِدٍ فَيَصِيرُ كتَأْنيثَين في اسمٍ وَاحِدٍ . ٢٤٣ /ب

فَقِيل لَه : فَقدْ قَالُوا : إحدَى عَشَرَة ، والأَلفُ في إحدَى للتأنيث ، والهاءُ للتأنيثِ ، فَذَكَرَ أَنَّ الأَلفَ في غيرِ لفظِ الهاء ، وأَنها تختلطُ بالاسم حَتَّى يَصيرَ كحرفٍ من أَجزَائه . أَلا تَراهُمْ قَالُوا : صَحَراءَ وَصَحارَى ، فَزَادُوا أَلِفَ التَأْنيثِ في الجمعِ المكَسَّرِ ، وَلاَيقعُ مِثلُ هَذَا في هَاءِ التأْنيثِ .

وقد رَدَّ أَبو العبّاسِ ثعلبُ عَلى سيبويه مَا قَالَهُ ، وَزَعمَ أَن «الهاءَ» من عَشَرَة قد حُذِفَتْ لِئَلا يَجتَمع في الحرفِ تأْنيثَانِ .

والقولُ مَا قَالَه سيبويه ، وَذَلكَ أَنَّا رَأْينَاهُمْ في المؤنث يَقُولُونَ : «ثَلاَثَ عَشَرَةَ» وَفي الإفرادِ يُقَالُ : عَشْر بِغيرِ هَاءِ ، ويَقُولُونَ : «عَشِرَةٌ» ؛ بكسرِ الشِّينِ ، وَلاَ يُقَالُ : «عَشَر» ؛ في الإفرادِ فتغييرهم «عَشرَة» للمؤنث دليلٌ عَلَى تغييرِ «عَشر» ، ومما يقوِّي مَا قالَهُ سيبويه أنهم يُدخِلُونَ هَاءَ التأنيث في الاسمينِ اللذينِ يُجعَلاَنِ اسمًا

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٨ ، بولاق ٢ : ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) زيادة للتوضيح .

(٣-٣) طمس بنسخة الأصل س .

وَاحِدًا ، وذَلِكَ قولُهم : «هَذِه تَاسِعَةَ عَشْرَةَ» وَ«ثَالِثَةَ عَشْرَةَ» ، وَيفتَحُونَهُمَا جَمِيعًا ، وقد جَمعُوا بينَ تأنيثين مِن لفظٍ وَاحِدٍ .

قَالَ سِيبويه[١] : (**عَشْرَةَ فى تَسكِين الشِّين لغة أهل الحجاز ، وشبه سيبويه**[٢] **: إِحَدَى عَشْرَةَ فى لغتهم «بِإحْدَى تَمْرَةً» ، وفى لغة بَنى تميمٍ بكسرِ الشِّينِ ، وَفى مثله فى لغتهم بِإحْدَى نَبِقَةً**) .

قَالَ أَبو سَعِيد : وهَذَا قَلبُ المَعْهُودِ مِن لغةِ الفريقَيْن ، فى غير هَذَا الحرفِ . وذَلك أَنَّ بَنى تميم يُخَفِّفُونَ مَا يثقِّلُهُ غيرهم من هذَا النحو ، حَكى أَبو حَاتم السِّجِسْتَانى[٣] فِيمَا تلحنُ فِيهِ العَامة : أَنَّ أهْلَ الحجَاز يقُولُونَ : «عُنُقٌ» مُثَقَّلٌ ، وبَنُو تميم يَقُولُون : «عُنْقٌ» بتسكين النون ، وقَالَ : «الأقْطُ[٤]» ؛ تميم تُخَففُ وتُسَكِّنُ القَافَ وكذلك كُلُّ شيءٍ على «فَعِل» يُسَكِّنُونَ الثَّانى .

وحكَى سِيبويه[٥] : مَا ذكَرتُه وهُوَ أضبطُ مِن غَيرِه ، وَيُقَوِّى مَا حَكَاهُ سيبويه قِرَاءَة القُرَّاء ﴿ **اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾[٦] بِتسكِين الشِّينِ ، لأنَّ أكثَر القِرَاءَةِ باللّغَةِ الحِجَازِيَّة .

وَمعنى قَول سيبويه : (**أَحَدَ عَشَر كأنَّكَ قُلتَ : «أَحَدَ جَمَل» وقَولُهُ : لَيسَ فى «عَشَر»[٧] أَلفٌ**) ، تَوَهَّم بعضُ النَّاسِ أَنَّ قَولَه : لَيسَ فى «عَشَر» أَلِفٌ غلطٌ وقعَ فى الكتَابِ ، وأَن حكمه أَنْ يكونَ ليسَ فى «عَشَر» هَاءٌ . والذى عندى فيه أَنَّ سيبويِه/ إنمَا أَراد بذلك إِبطالَ مايتكلم به بعضُ العَوَامِّ فيقولُ : أحدًا عَشَرَ ، فَمثَّل ٢٤٤ /أ

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٨ ، بولاق ٢ : ١٧٢ ؛ بالمعنى .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٧ ، بولاق ٢ : ١٧١ ؛ بالمعنى .
(٣) بغية الوعاة ١ : ٦٠٦- ٦٠٧ وفيه : هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم ، كان إماما فى علوم القرآن واللغة والشعر ، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش ، وروى عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى ، صنف كتبا كثيرة ، ت سنة ثمان وأربعين ومئتين على خلاف .
(٤) اللسان «أقط» الأَقْط والإِقط والأُقْط شىء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٧ ، بولاق ٢ : ١٧١ .
(٦) من الآية : ٦٠ من سورة البقرة وفى إتحاف فضلاء البشر ١ : ٣٩٥ : « وعن المطوعى عن الأعمش : ﴿عشرة﴾ بكسر وسكون الشين ، وعنه أيضا الإسكان والفتح ، وكلها لغات .
(٧) بياض بالأصل : س بين«عشر» و«ألف» والكلام تام غير منقوص .

بـ «أَحَدَ» : جَمَلَ لأَنْ يَحرِس[1] مِنْ هذَا الغَلَطِ ، وَوَكَدهُ بِأَنْ قَالَ : ليسَ فى «عَشَر» أَلِفٌ . وحكى الفَرَّاءُ أَنَّ بعضَهم يُسْكِنُ «العينَ» فيَقُولُ : ﴿أَحَدَ عْشَرَ﴾ [2] وسَائِر مَا فِى هَذَا البَابِ مِن كلاَمِ سيبويهِ مفهوم فَاعرفْهُ إنْ شَاءَ الله .

***

(١) يحرس : أى يتوقى .

(٢) اتحاف فضلاء البشر ٢ :١٤٠ وفيه : « وقرأ ﴿أحد عشر﴾ بسكون العين أبو جعفر ؛ من الآية رقم (٤) من سورة يوسف ، انظر ص ٦٧ تعليق رقم (٢) .

هَذَا بَابُ (١ذكركَ الاسمَ الذى تُبيِّنُ به١) العِدَّةُ ، كَمْ هِىَ مَعَ تَمَامِهَا الذى هُو مِنْ ذَلكَ اللفظ

[قَالَ سيبويه](٢) (فتمُام الاثنين وَمَا بعدَه إلَى العَشَرةِ فَاعِلٌ ، وهو مُضَافٌ إلى الاسم الذِى يُبَيَّنُ به العَدَدُ) .

قَالَ أَبو سعيد : ذَكَرَ سيبويه فى هذا البابِ ثَانى اثنين ، وثَالثَ ثَلاَثَة إلى تَاسعَ عَشَرَ ؛ فَإذا قُلتَ : هَذَا ثَانى اثْنَينِ أَو ثَالثُ ثَلاَثة أَو رَابعُ أَرْبعَة ؛ فمعنَاهُ : أَحدُ ثَلاَثَة ، أَو بعضُ ثَلاَثَة ، أَو تَمَامُ ثَلاَثَة وقوله فِى ترجَمَة البَابِ : الاسمُ الذى تُبَيِّنُ به العدَّة كَم هِى يعنى : ثَلاَثَة ، وقـوله : **(مَعَ تَمَـامِـهَـا الذى هُوَ منْ ذَلكَ اللفظ)** يَعنى «ثَالث» ؛ لأَنَّهُ تَمَامُ ثَلاَثَة ؛ وَهذَا التّمَام يُبْنَى عَلى فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ فَيُقَالُ : «ثَانى اثنينِ» ، وثَالثُ ثَلاَثَة ؛ ويجرى الأَولُ منهُمَا بوُجُوه الإعْرابِ إلَى «عَاشرِ عَشْرَةَ» قَالَ الله تَعَـالى(٣) / : ﴿لَقَـدْ كَـفَـرَ الَّذينَ قَـالُوا إنَّ اللَّهَ ثَالثُ ثَلاَثَة﴾(٤) وَقَـالَ تَعَالَى(٥) : ﴿ثَانِىَ اثْنَيْنِ إذْ هُمَا فِى الْغَار﴾(٦) وَقَدْ كنتُ ذكرتُ فِى المبنيَّات منْ أَحَد عَشَرَ إلَى تسْعَةَ عَشَرَ مَا (٧) فيه كِفَايَةٌ ، وَلكنِّى أَذكر هَهُنَا منه جُملَةً فيهَا مَا لَمْ أذكرْهُ هُنَاكَ إذْ كَانَ هَذَا بَابَهُ إن شَاءَ الله(٨) .

١٤/ أ

قَالَ أَبو سَعيد : هَذَا البابُ يَشْتَمِلُ عَلىَ شَيئَين(٩) : أَحدُهُمَا وَهُو الأكثرُ فى كَلاَم العَرَبِ عَلَى مَا قَاله سيبويه : أَنْ يكونَ الأولُ من لفظ الثَّانى عَلَى مَعنَى أَنَه تَمَامُهُ وبعضُهُ ، وهُوَ قَوْلُك : «هذا(١٠) ثَانى اثنينِ» و«ثَالثُ ثَلاَثَة» ، و«عَاشِرُ عَشَرَة» ،

(١-١) الكتاب هارون ٣ : ٥٥٩ ، بولاق ٢ : ١٧٢ .

(٢) زيادة ضرورية للتوضيح .

(٣) من هنا ابتدأ الرجوع إلى نسخة ب أصلا .

(٤) سورة المائدة من الآية : ٧٣ .

(٥) تعالى : ساقط من س .

(٦) سورة التوبة من الآية : ٤٠ .

(٧) س : بما .

(٨) إن شاء الله : ساقط من س .

(٩) س : ضربين .

(١٠) هذا : ساقط من س .

ولاَيُنَوَّنُ هَذَا ، فَيُنْصَبُ مَا بَعْدهُ ، فيقَالُ : ثَالثُ ثَلاَثةً ؛ لأَنَّ ثَالثًا فى هَذَا ليسَ يَجرى مَجرَى الفعلِ فَيَصير بمنزلَة : «ضَاربٌ زَيدًا» ، وَإنَّمَا هُوَ بعضُ ثَلاَثَة ، وأنتَ لاَ تَقُولُ بَعَضُ ثَلاَثةً . وقد أجمعَ النحويونَ عَلَى ذلك ، إلاَّ ما ذكرهُ أَبو الحسنِ بنُ كيسَان[1] عَنْ أَبِى العبَاسِ[2] أَنَّهُ أجَاز ذلكَ قالَ أَبو الحَسَنِ : قُلْتُ لَه : إِذَا أَجزتَ ذَلكَ فقدْ ٢٤٤/ب أَجريْتَهُ مَجرى الفعلِ فهل يَجوزُ أَنْ تَقُولَ : ثَلَّثتُ ثَلاثَةً/ فَقَالَ : نَعَم ؛ عَلَى مَعنى : أَتممتُ ثَلاثَةً ، وَالمعروفُ قَولُ الجمهور . فَإِذَا زدتَ عَلَى العَشْرة فَالذى ذَكَرهُ سيبويه بِنَاء الأَولِ وَالثَّانِى وذَلكَ : «حَادِىَ عَشَرَ» وَ«ثَانِىَ عَشَرَ» و«ثَالثَ عَشَرَ» بفتح الأوّلِ والثَّانِى جَعَلَهُمَا اسمًا واحدًا ، وَجَعَل فَتْحَهُمَا كفتح «ثَلاَثَةَ عَشَرَ» ، وذلك[3] أنَّ الأَصلَ أن يقالَ : «حَادِى عَشَرَ أَحَدَ عَشَرَ» و«ثَالثَ عَشَرَ ثَلاَثَة عَشَرَ» ، فيكونُ حَادى عَشَر بمنزلَة ثَالث ، ويكونَ أحدَ عَشَرَ بمنزلَة ثلاثَة ، وَإنما جَعَل حَادى عَشَر بمنزلة ثَالث ، لأَنَّ الثالث قَد اسْتَغْرَقَ حُروفَ ثلاثَة وَبُنِىَ معها[4] ، فَكَذَلكَ ينبَغى أن تستغرق «حَادى عَشَر» حُروفَ أَحَدَ عَشَر . وَقَد حَكَاه أَيضًا فقال : [5]**(وبعضُهمْ يَقُولُ : ثَالثَ عَشَرَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ** ، [6]**وهو القِيَاسُ)** وَقَد أَنكَر هذَا أبو العباس ثعلب[6] ، وذكر أنه غير محتاج إلى أن يقول ثالث عشر ثلاثة عشر ، وأن الذى قاله سيبويه ١٤/ب خلاف مذهب الكوفيين ، وكأَنَّ حجةَ الكوفيين فيما يتوجه فيه أن/ ثلاثَة عَشَرَ لاَيُمْكن أَنْ يُبْنَى مِن لَفْظهما فَاعلاً وَإِنما بُنِىَ مِن لَفْظِ أَحَدهِمَا وَهُوَ «الثَّلاَثَةُ» فَذكرُ «العَشْرِ»[7] مَعَ «ثَالث» لاَ وَجْهَ لَهُ .

---

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوى أحد المشهورين بالعلم . . أخذ عن أبى العباس المبرد وأبى العباس ثعلب وكان قيما بمعرفة مذهب البصريين والكوفيين ، توفى سنة تسع وتسعين ومئتين «نزهة الألباء : ٢٣٥» .

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى النحوى المعروف بثعلب ، كان إمام الكوفيين فى النحو واللغة فى زمانه ، أخذ عن محمد بن زياد الأعرابى وغيره ، وأخذ عنه أبو الحسن على بن سليمان الأخفش ، توفى سنة إحدى وتسعين ومئتين «نزهة الألباء ٢٢٨ -٢٣٢» .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٠ ، بولاق ٢ : ١٧٢-١٧٣ .

(٤) س : منها .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٠ ، بولاق ٢ : ١٧٢-١٧٣ .

(٦-٦) ب : وهذا القياس ، وقد أنكر ثعلب هذا .

(٧) س : عشر .

قَالَ أَبُو سَعِيد : وَقَدْ قدمنا[١] احتجاج سيبويه لذلك مع حكايته إياه عن بعضهم ، ويجوز أن يقال : إنه [[٢] إنما لم يمكن أن يبنى][٢] منهما فاعل وبنى من أحدهما ، احتيج إلى ذكر الآخر ليفصل ما هو أحد ثلاثة مما هو أحد ثلاثة عشر ، فأتى بلفظه كله[٣] .

قال أبو سعيد : والضرب الثانى من الضربَين : أَن يكونَ التَّمَامُ يَجرى مُجرى اسم الفَاعِل الذى يعملُ فيمَا بعدَهُ ، ويكونُ لفظُ التَّمَام مِنْ عَدد هُو أكثرُ من المُتَمِّم بوَاحد كقولكَ : «ثالثُ اثنَين» و«رَابعُ ثَلاَثَة» ، و«عَاشرُ تسْعَة» ويجوزُ أَنْ تُنَوِّنَ الأَوّلَ ، فَيُقَالُ : رَابعٌ ثَلاثَةً ، وَعَاشرٌ تسْعَةً ؛ لأَنَّهُ مَأْخُوذٌ منَ الفعْلِ ، تَقُولُ : «كَانُوا ثَلاَثَةً فَربَعْتُهُم ، وَتسْعَةً فَعَشَرْتُهُم فَأنَا عَاشرُهُمْ» ؛ كَقولك : «ضَربْتُ زَيْدًا فأنا ضَاربٌ زيدًا وَضَاربُ زَيْد» قَالَ اللهَ تَعَالَى : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلاَثَة إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَة إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾[٤] .

وقَالَ سِيبَوِيه[٥] : (فيما زاد على العشرة فى هذا الباب : هَذَا رَابعُ ثَلاَثَةَ عَشَرَ كمَا قُلْتَ : خَامسُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ) .

ولم يحكه عن العرب . والقياس عند النحويين أن لايجوز ذلك ، وقد ذكره المبرد[٦] عن نفسه ، وعن/ الأَخفش[٧] والمازنى أنهم لم يجيزوه ، لأن هذا الباب يجرى مجرى الفاعل المأخوذ من الفعل . ونحنُ لاَ نقولُ : رَبَعتُ ثَلاثةَ عَشَر ، ولاَ

٢٤٥ / أ

(١) ب : قدمت .

(٢-٢) ب : لما لم يكن ، وأثبت ما فى س .

(٣) ب : باللفظ كله .

(٤) سورة المجادلة من الآية : ٧ .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٦١ ، بولاق ٢ : ١٧٢ . و«عشر» زادها محقق الكتاب هارون ولاتوجد بالنسخة الأصلية : س ، ولا بالنسخة ب .

(٦) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى المعروف بالمبرد ، كان شيخ أهل النحو والعربية ، أخذ عن أبى عمر الجرمى وأبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى ، مات سنة خمس وثمانين ومئتين . «نزهة الألباب ٢١٧ - ٢٢٧» .

(٧) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش من أكابر أئمة النحويين البصريين ، كان أعلم من أخذ عن سيبويه وهو الطريق إلى كتاب سيبويه ، توفى سنة خمس عشرة ومئتين «نزهة الالبا ١٣٣-١٣٥» .

أَعلمُ أحدًا حَكَاه . فَإِنْ صَحَّ أَنَّ العَربَ قَالَته فَقيَاسه مَا قَالَه سيبويه ، وأَمَّا قولُهم : «حَادِىَ عَشَرَ» ، وليسَ حَادِى منْ لَفْظ وَاحِد . والبَابُ أَنْ يكونَ اسمُ الفَاعِلِ الَّذى هُوَ تَمامٌ منْ لَفْظ مَا هو تمامُهُ ، فَفيه قَولاَن : أحدهما أَنَّ حَادى مَقْلُوبٌ من وَاحد استثقالاً للوَاو فى أول اللفظ ، فَلَمَّا قُلت : صَارَ «حَادوٌ» فوقعت «الواوُ» طَرفًا وقبلَها كسرةٌ فَقَلبوهَا «يَاءً» كَمَا قَالُوا غَازى ، وَهُوَ من «غَزوتُ»[١]/ وأَصلُه «غَازوٌ» . وذكرَ الكِسَائِى[٢] أَنه سَمعَ الأَسديينَ أَو بعض عَبدالقيس : «وَاحِدَ عَشَر يَا هَذَا » وقَالَ بعضُ النحويينَ وَهُوَ الفَراء[٣] : «حَادِى عَشَر» من قولك : «يحدو» أَىْ : يَسُوقُ ، وكأَنَّ الوَاحِدَ الزَّائِدَ يَسُوقُ العَشَرَةَ ، وَهُو مَعَهَا وأنشد :

٢٤٥ / أ

أَنعَتُ عَشرًا وَالظَّليمُ حَادِى كَأَنهنَّ بِأَعلَى الوَادِى

يَرفلْنَ فِى مَلاَحِف جِيَاد[٤]

وَفِى : ثَالِثَ عَشَر وَبَابها ثلاثةُ أَوجُه : فَإِنْ جِئْتَ بِها عَلَى التمام عَلَى ما ذكرَهُ سيبويه[٥] فقلت : ثالثَ عَشَرَ ثَلاَثَةَ عَشَر فتحت الأولين والآخرين ؛ لاَ يَجُوز غَيرُ ذَلكَ . وَإِنْ حذفت فَقُلْتَ : «ثَالثُ ثَلاَثَة عَشَر» ؛ أَعربْتَ «ثَالثًا» بِوُجوه الإِعْرَاب ، وَفَتَحتَ الآخَرينَ ؛ فقلتَ : «هَذَا ثَالثُ ثَلاثةَ عَشرَ» وَ«رَأيتُ ثَالثَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ» و«مَررْتُ بِثَالثِ ثَلاَثَةَ عَشَرَ» . لا يَجوز غير ذَلك عند النحويينَ كُلِّهم . وَإِنْ حَذَفتَ مَا بينَ «الثَالِث» وَ«عَشَر »الأَخير فَالذى ذَكرَهُ سيبويه فَتْحُهُمَا جَميعًا .

وذكَرَ الكوفيونَ أَنه يجوزُ أَن يُجرَى «ثَالثُ» بوجوه الإعراب ، ويجوز أَن يُفْتَحَ ، فمنْ أَجراهُ بوجوه الإعراب أَرَادَ : «هَذَا ثَالثُ ثَلاَثَةَ عَشَرَ» و«مررتُ بِثَالث ثَلاثَةَ عَشَرَ» ، ثم حَذَفَ «ثَلاَثَة» تَخْفيفًا وبَقَّى «ثَالثا» عَلَى حكمه . وَمَنْ بَنَى «بالتَّاء» مَعَ عَشَرَ أَقَامهُ مُقَامَ «ثَلاَثَة» حين حَذَفهَا ، وهَذَا قولٌ قَرِيبٌ ، وَلم يذكره أَصْحَابُنَا .

---

(١) انتهت اللوحة ١٤ب من نسخة ب بقوله غزوت ، وابتدأت اللوحة رقم ١٥ أ بقوله : «ركبة» وهنا حدث خرم آخر وابتدأ الاعتماد مرة أخرى على نسخة : س .

(٢) أبو الحسن على بن حمزة الكسائى أخذ عن أبى جعفر الرؤاسى ومعاذ الهراء ، وكان أحد أئمة القراء السبعة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة «نزهة الألبا ٦٧ - ٧٥» .

(٣) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء من أهل الكوفة ، أخذ عن أبى الحسن الكسائى ، كان إماما ثقة ، توفى سنة سبع ومئتين «نزهة الألبا ٩٨ - ١٠٣» .

(٤) لم أهتد إلى مراجع له .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٠ ، بولاق ٢ : ١٧٢ -١٧٣ .

وقَالَ الكسائى : سَمِعْتُ العَرَبَ تَقولُ : «السَّوَاءُ ثَالِثَ عَشَرَ» و«ثَالِثُ عَشَرَ» ؛ فَرَفَعُوا وَنصَبَوا .

قال أبو سعيد/ وَأَنَا أذكرُ بعَضَ مَا ذكرهُ سيبويه مِنَ المسَائِل فى هذا الباب . ٢٤٥ /ب فإنِ احتاجَ شىء منه إلى تفسيرٍ وَلا يُغنى عنه مَا تقدم فسرتُهُ .

قال سيبويه[1] : (**وتقولُ فى المؤنث كما تقول فى المذكر إلا أنكَ تقول فى « فاعلة» علامة المؤنث**) .

يعنى : تجعل «فاعلة» فى المؤنث مكان «فاعل» فى المذكر **وتكونُ «عَشرة» ، بمَنزلتِها فى «خمسَ عَشرةَ» وذلك قولك : «حَادِيَةَ عَشرَةَ وَثَانِيَةَ عَشرَةَ» ، وكذلك جَميعُ هَذَا إلى أَن يبلغ «تسعَ عَشرَةَ»** .

قال أَبو سعيد : فقد جعل سيبويه حَادية عشرة بمنزلة اسم واحد وفيهما ثأنيثان من جنس واحد . ولا أعلم خلافًا فى جواز «حادية عشرة وثالثة عشرة» ، وهو يؤكد ما ذكرناه من الاحتجاج له .

وقال سيبويه[2] : (**وَقَالَ بعضُهم : « ثَالثَ عَشَرَ ثَلاثَةَ عَشَرَ» ونحوهُ ، وهو القياسُ ، وَلكنَّه حُذفَ استخفافًا ، لأَنّ مَا أَبْقَوْا دَليلٌ عَلَى مَا أَلْقَوْا فَهُوَ بمنزلَةِ «خَامسِ خَمْسَةٍ» فى أَنّ فيه لَفْظُ : «أَحَدَ عَشَرَ» كَمَا أَنّ فِى «خَامسٍ» لفظ «خَمسة» لَمَّا كَانَ من كَلِمتَين ضُمّ أحدُهُمَا إلى الآخَرِ وَأَجْرِىَ مَجْرىَ المضَافِ فى مَوَاضِعَ**) . منها فى النسبةِ ؛ لأَنكَ تنسبه إِلى الصدرِ .

قال أبو سعيد : وقَد كنا ذكرنا أن سيبويه يجعل الأصل فى : «ثَالثَ عَشَرَ ثَالثَ عَشَرَ ثَلاثَةَ عَشَرَ» ؛ فَتجعَل ثَالثَ عَشَر بمنزلةِ خَامس وتُقَدِّرُ إِضَافَتهُ إِلَى ثلاثَةَ عَشَر ، ليكونَ فِى «ثَالث عَشَر» حُروفُ ثَلاثَةَ عَشَر كَمَا كَانَ فى خَامسٍ حُروفُ خَمْسَة . وقولُهُ : (**لَمَّا كَانَ مِنْ كَلمتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الآخَرِ**) ؛ يَعْنِى : ثَلاثَةَ عَشَرَ لَمَّا كَانَ منْ كَلمتَيْنِ وَجبَ أَنْ يَأْتِى أيْضًا بِثَالثَ عَشَر من كَلمتَيْنِ ، وقَوْلُهُ : (**وَأُجْرِىَ مُجْرى المُضَافِ**) . يَعْنِى : وَأُجْرِىَ الصَّدْرُ فى التَّغْيِيرِ مُجْرى المُضَافِ ؛

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٠ ، بولاق ٢ : ١٧٢ . وفى س «عشْرة» بالسكون فى كل موضع هنا .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٠ - ٥٦١ ، بولاق ٢ : ١٧٢ -١٧٣ .

لأَنَا نَقُولُ : ثَالثَ ، فَتُغَيِّر ثَلاَثَة إلى لفظ « ثَالث» وَلا تُغَيّرُ «عَشرًا» الذى مَعَ «ثلاَثَة» وذَلَك كَمَا يُفْعَلُ بالمضَاف ، والمُضَافُ هُو المنسوبُ ؛ لأَنَا نَنْسبُ الصّدْرَ فى الاسمين إِذَا جُعِلاَ اسمًا وَاحِدًا كَحَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَّ وقالى قلاَ / ؛ تَقُولُ : حَضَرِىٌّ وَبَعلِىٌّ وقَالِىٌّ . ٢٤٦ / أ

قال سيبويه[١] : (وَتقولُ هَذَا حَادِى أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنّ عَشْرَ نِسْوَة مَعَهُنّ رَجُلٌ ؛ لأَنّ المذكَر يَغْلبُ المؤنَّثَ ، ومثلُ ذَلكَ قَولُكَ ، خَامس خَمْسَة إِذَا كان أَرْبَعُ نسوة فيهنّ رَجُلٌ كأنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ ، وتقولُ : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ ؛ إِذَا أَرَدْتَ أَنّه صَيَّرَ أَربع نسْوةٍ خمسةً) .

قال سيبويه[٢] : (وَأَمّا «بِضْعَةَ عَشَرَ» فبمنزلةِ : «تِسعَةَ عَشَرَ» فِى كُلّ شىءٍ وَبِضْعَ عَشَرةَ كتسعَ عَشَرَة) .

قال أبو سعيد : «بضعة» ؛ بالهاء عدد مبهم من ثلاثة إلى تسعة من المذكر ، وبضع بغير الهاء عدد مبهم للمؤنث من ثلاث إلى تسع ، وهى تجرى مفردة ، ومع العشرة مجرى الثلاثة إلى التسعة فى الإعراب والبناء ، تقول : هؤلاء بضعة رجال وبضع نسوة ، قال الله تعالى : ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾[٣] وفيمَا زَادَ عَلَى العشرةِ : هَؤُلاءِ بضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً وبِضْعَ عَشَرةَ امْرأَةً . وهِىَ مشتقة وَاللهُ أَعلَمُ مِن بَضَعْتُ الشىء ، أى : قَطَعْته كَأَنَّه قطعَهُ مِنَ العَدَد . وَقَدْ كَانَ حَقّه أَنْ يُذكَرَ فِى البابِ الأَولِ ؛ لأَنَّ هَذَا البابَ إنما ذُكِرَ فيه العَدَد التّمَامُ ، نَحوَ : ثَالثُ ثَلاَثَةٍ وَرَابعُ عَشَر ، ولكنَّه ذكره هَهُنَا لِيُرِىَ أَنه لَيسَ بمنزلَة : ثَالثَ عَشَرَ ثَلاَثَة عَشَرَ فاعرف ذلك إن شَاءَ الله .

***

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦١ ، بولاق ٢ : ١٧٣ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٦١ ، بولاق ٢ : ١٧٣ .

(٣) سورة الروم من الآيتين : ٣ ، ٤ .

هَذَا بَابُ المؤنَّث الذى يَقعُ عَلَى المؤنثِ وَالمذكَرِ وَأَصْلُهُ التَّأْنيثُ

قَالَ أَبُوسعيد : اعْلَمْ أَنَّ المذكرَ قَدْ يُعَبَّر عَنهُ باللّفْظ المؤنَّث فيجرى حُكمُ اللفظِ عَلَى التأْنيثِ وإنْ كَاَن المَعبَّر عنه مُذكّرًا فى الحقيقة ، ويَكون ذَلكَ بعلامة التأْنيث وَبِغير عَلاَمَة . فَأمّا مَا كَانَ بعلامة التأْنيث فَقولُكَ : هَذه شَاةٌ ؛ وإن أَردتَ تَيْسًا ، وَهذه بَقَرة ؛ وإنْ أَردتَ ثورًا ، وهَذه حَمَامَة وهَذه بَطَّةٌ وَإنْ أَردتَ الذَّكر . وأَمّا مَا كَانَ بِغيرِ عَلاَمَة فقولك : «عندى ثَلاَثٌ منَ الغَنَم وثَلاثُ منَ الابِلِ» . وَقَدَ جَعَلَت العربُ الإِبِلَ وَالغَنَمَ مُؤنّثَين . / وجعلت الوَاحدَ منهمَا مؤنث اللفْظ ، كَأَن فيها هَاء ٢٤٦ /ب وإن كان مذكرًا فى المَعْنى ، كما جَعلَت العينَ وَالأُذُنَ والرِّجْلَ مؤنثات ، بغير علامَة .

فإنْ قَالَ قَائل : فَلِمَ لاَ يُقَال هَذه طَلْحَةُ لِرَجُلٍ يُسَمى طَلْحَة لتأنيثِ اللّفْظِ كَمَا قَالُوا : هَذِه بَقرةٌ للثّورِ؟ .

فالجواب أَنّ طلحَةَ لَقَبٌ ، ولَيسَ باسْم مَوْضُوعٍ لَهُ فى الأَصْلِ ، وأَسماءُ الأَجناسِ مَوضُوعَة لهَا لازمة فلذلكَ فَرقَتِ العَرَبُ بينهما . وقد ذَكَر سيبويه فى البَابِ أَشيَاء محمولةً عَلَى الأصْلِ الذى ذَكَرهُ ، وأشْيَاءَ قريبةً منهَا . وأَنا أَسُوقُ ذَلكَ وَأُفسِّرُ مَا أَحْتَاج منهُ إلى تَفْسِير إنْ شَاء الله .

قال سيبويه[1] :(**فإذا جئتَ بالأَسْمَاء التّى تُبيِّنُ بها العدَّة أجريتَ الباب عَلَى التأنيثِ فى التّثْليث إلى : تسعَ عَشْرَةَ ، وذَلكَ قولُكَ : لَهُ ثَلاثُ شيَاه ذُكُورٌ ، ولَهُ ثَلاَثٌ من الشّاء ، فأجريتَ ذَلكَ عَلَى الأصْلِ ، لأنَ «الشّاءَ» أَصلهُ التَّأْنيثُ وَإنْ وقعتْ عَلَى المذكَّرِ ، كَمَا أنَك تَقولُ : «هَذه غَنَم ذكور» فالغَنَم مؤنثةٌ ، وقد تقع عَلَى المذكَّرِ**) .

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦١ - ٥٦٢ ، بولاق ٢ : ١٧٣ .

قَالَ أبو سَعيد : يَعنِى أَنها تَقعُ عَلَى مَا فيهَا منَ المذكرِ منَ «التيوسِ والكِبَاشِ» ويقالُ «هَذه غَنَمٌ» ؛ وإن كانتْ كُلُّهَا «كبَاشًا أَوْ تُيُوسًا» ، وكذلكَ : «عندى ثَلاثٌ من الغَنَم» وإنْ كَانَتْ كِبَاشًا أَوْ تُيُوسًا ؛ لأنَّه جَعَلَ الوَاحِدَ منهَا كأَنَّ فيه عَلاَمَةَ التأْنيثِ ؛ كما جَعلتَ العينَ والرِّجْلَ كأَنَّ فيهما عَلاَمَةَ التأْنيث .

قَالَ الخليلُ[1] : (قَولُكَ : هَذَا شَاةٌ بِمنزلَة قَوله : ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى﴾[2]) .

قَالَ أبو سَعِيد : يرُيد أَنَّ تذكيرَ هَذَا مَعَ تَأْنيثِ شَاة ، كتذكيرِ «هَذَا» مَعَ تَأْنيث ﴿رَحمَة﴾ . و التَّأْوِيلُ في ذَلِكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ : «هَذَا الشىءُ شَاةٌ ، وَهَذَا الشىءُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى» .

قال سيبويه[3] : (وتقولُ : «لَهُ خَمْسٌ مِنَ الإِبلِ ذُكُورٌ» وَ«خَمْسٌ مِنَ الغَنَم ذكورٌ» مِنْ قِبَلِ أَنَّ الإِبِلَ وَالغَنَمَ اسمَان مُؤَنَّثَان كَمَا أَنَّ مَا فيه «الهَاءُ» مؤَنَّثُ الأَصْلِ ، وَإِنْ وَقَعَ عَلَى المذَكَر . فَلَمّا كَانَ الإِبلُ والغَنَمُ كذلكَ جَاءَ تَثْليثُهُمَا عَلَى التأْنيث ؛ لأَنَكَ إنما أَردتَ التَّثْليثَ من اسم مؤَنَّث بمنزلَة : قَدَم ، ولم يُكَسَّرْ عَليه مُذكَرٌ للجَميع/ فَالتَّثْليثُ منه كتَثْليث مَا فيه «الهَاءُ» كأَنَّكَ قلْتَ : هَذه ثَلاثُ غَنَم ، فهذا يوضِّحُ وَإِنْ كَانَ لاَ يُتكَلَّمُ بِه كَمَا نَقولُ ثلاث مئة فتدَعُ «الهَاءَ» لأَنَّ المئة أنثى) .

٢٤٧ / أ

قَالَ أبو سَعيد : الغَنَم وَالإبلُ وَالشَّاءُ مُؤَنَّثَاتٌ ، يُريد أَنَّ كُلّ واحد منهَا إِذَا قُرِنَ بها بمنزلة مُؤَنَّث فيه عَلاَمَةُ التأْنيث أَو مؤنثٌ لاَ علامةَ فيه كَقولِكَ : هَذه ثَلاَثٌ من الغَنَم ، وَلَمْ يَقلْ ثَلاَثَةٌ ؛ وَإِنْ أَرَدت بهَا كبَاشًا أَو تُيوسًا ، وكَذَلك ثَلاَثٌ منَ الإِبلِ ، وَإِنْ أَرَدتَ بها جِمَالاً ، وَقَولهُ : بمنزلَة قَدَم ؛ لأَنَّ القَدمَ أُنْثى بِغَيرِ عَلاَمَة ، وكَذَلكَ «الثَّلاثُ» فى قولك : ثَلاثٌ منَ الإِبِلِ وَالغَنَم ، لاَيُفْرَدُ لَهَا وَاحدٌ عَلاَمَة التأْنيث ، وقولُهُ : لَمْ يكَسَّرُ عَليه مُذكَرٌ للجمع . يَعنى : لَمْ يَقُلْ ثَلاَثَةُ ذُكور ؛ فَتكُونُ ذُكُورٌ جَمعًا مُكسَّرًا ، لذكر فيه فَيذكَرُ «ثَلاَثَةٌ» مِنْ أجلِ ذَلِكَ ، وقوله : كَأَنكَ قُلْتَ : «هَذه ثَلاَثُ غَنَم» ؛ يريدُ كَأَنَّ غنمًا تَكْسيرٌ لواحدِ مُؤَنّث ؛ كَمَا تَقُولُ : ثلاث مئة فَتتركُ الهَاءَ مِنْ ثَلاَثٍ ؛ لأَنَ المئة مُؤَنَّثٌ ؛ ومئة وَاحِدٌ فى معنَى جمع لمؤنثٍ ، وكذلك ، غَنَمٌ وَاحِدٌ فى معنَى جمع المؤنثِ .

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٢ ، بولاق ٢ : ١٧٣ .
(٢) سورة الكهف من الآية : ٩٨ .
(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٢ ، بولاق ١٧٣ .

قال سيبويه[١] : (وتقولُ : «لَهُ ثَلاثٌ مِنَ البَطِّ ؛ لأَنّك تُصَيِّرُهُ إلى بَطَّةٍ) .

قَالَ أبو سَعِيد : يرُيدُ كَأَنكَ قُلْتَ : لَهُ ثَلاَثُ بَطَّاتٍ مِنَ البَطِّ

قال سيبويه[٢] :(وتَقُولُ : لَهُ ثَلاَثة ذكور مِنَ الإِبِلِ ؛ لأنّك لَم تَجئ بشىءٍ هُوَ التَّأْنيثُ ، وَإنّما ثَلَّثتَ الذَّكر ، ثم جئتَ بِالتفسير ؛ فَمِنَ الإبلِ لاتذْهِبُ الهاءَ ؛ كما أَنَّ قولَكَ : ذكورٌ بَعد قَولِكَ مِنَ الإبلِ لاتُثْبِتَ الهاء) .

قَالَ أبو سَعِيد : يرُيدُ أَنّ الحكمَ فِي اللفظِ للسَّابقِ من لفظِ المؤنثِ أو المُذَكَّر . فَإذَا قلتَ : ثَلاَثٌ مِنَ الإبلِ أَوِ الغَنَم ذُكورٍ نزعَتَ «الهاءَ» لأَنّ قولَكَ : مَن الإبلِ أَوْ مِنَ الغنَم يوجِبُ التَّأْنيثَ ، وإنما قُلتَ : ذكورٌ بَعدَ مَا وَجَبَ تَأنيثُ اللفظِ ، فَلَمْ يُغيَّر . وَكَذلكَ إِذَا قلتَ : «ثَلاَثَةُ ذُكُورٍ مِنَ الإِبِلِ فَقَدْ لَزمَ حُكْمُ التذكيرِ بِقولِكِ : ثَلاثَةُ ذُكُورٍ . فَإِذا قُلْتَ بَعَد ذَلَك مَنَ الإِبِل لَمْ يَتَغيرْ اللفظُ الأَوَّلُ .

قال سيبويه[٣] : (وتقولُ :ثَلاثَةُ أَشْخُصٍ وَإِنْ عَنَيتَ نِسَاءً ؛ لأَنّ الشّخْص اسمٌ مُذكّرٌ .

قَالَ أبو سَعيد : هَذَا ضِدُّ/ الأَوَّلِ ، لأَنّ الأَولَ يؤنّثُه اللفظُ وَهُو مُذكّرٌ فِي المَعْنى ، وَهَذا تُذَكِّرُهُ لِلَّفْظِ وَهُوَ مُؤنثٌ فِي المَعْنَى . ٢٤٧ /ب

قال سيبويه[٣] : (وَمِثلُ قَولِهِمْ ثَلاَثَةُ أَشْخُصٍ : ثَلاَثُ أَعيُنٍ ، وَإِنْ كَانُوا رِجَالاً ؛ لأَنّ العَينَ مُؤَنّثةٌ) .

قَالَ أبو سَعِيد : وهَذَا يُشْبِهُ الأَولُ وَإنما أَنّثوا لأَنهم جَعلُوا الرجالَ كأنهمْ أَعْيُنُ مَن يَنْظرونَ بِهِم .

قال سيبويه[٤] : (وَقَالُوا ثَلاثَةُ أنفُس ؛ لأَنّ النّفْس عندَهُمْ انْسَانٌ أَلاَ تَرى أَنّهم يَقُولُونَ : نَفْسٌ وَاحِدٌ وَلاَيُدخِلُونَ الهَاءَ) .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٢ ، بولاق ٢ : ١٧٣ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٢ ، بولاق ٢ : ١٧٣ ، وفيهما : لم تجىء بشىء من التأنيث وفيهما ثلثت المذكر .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٢ ، بولاق ٢ : ١٧٣ .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٢ ، بولاق ٢ : ١٧٣ .

قَالَ أَبو سعيدِ : النَّفْسُ مُؤَنّثٌ وَقَدَ حُملَ على المعنَى فى قولِهم : ثلاثة أُنفسٍ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الرِّجال ، وقَال الحُطَيْئة[1] :

ثَـلاَثَـةُ أَنـفُـسٍ وَثَـلاَثُ ذَوْدٍ   لقد جار الزمان على عيالى[2]

يُرِيُد : ثَلاَثَةَ أَنَاسِيَّ .

قال[3] : (وتَقُولُ ثَلاَثَة نَسَّابَات ، وهُوَ قَبِيحٌ ، وذَاكَ [أَنَّ][4] النَسَّابَةَ صفةٌ فَكأَنّه لَفظَ بِمذَكّرٍ ، ثمّ وَصَفَهُ ، وَلَم يَجْعَلِ الصِّفَةَ تَقْوى قُوةَ الاسم ، فَإِنمَا تَجِيء كَأَنكَ لفظتَ بِالمذكّرِ ، ثُمّ وصفتَهُ كَأَنّكَ قُلْتَ : ثلاثَة رِجَال نَسّابَات ، وَتَقُولُ : ثلاثَةُ دوَابّ إِذَا أَرَدْتَ المذكّر ؛ لأَنّ أَصْلَ الدّابَة عندهُمْ صِفَةٌ ، وَإِنمَا هِىَ مِن دَبَبْتُ ، فَأَجرَوهَا عَلى الأَصْلِ ، وإِنْ كَانَ لاَ يتكَلّم بِها إِلاّ كَمَا يتكلّم بِالأَسْمَاءِ ؛ كَمَا أَنّ أَبْطَح صِفَةٌ واستُعْمِلَ استعمَالَ الأَسْمَاءِ) .

قَالَ أَبو سعيد : الأَصلُ أَنّ أَسماءَ العَدَدِ تُفَسَّرُ بالأَنواع ؛ فَيُقَالُ : «ثَلاَثَةُ رِجَال ، وَأَرْبَعَةُ أَثْوابٍ» ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُعْمَلْ عَلَى تأنيث مَا أُضيفَ إِليه إِذَا كَانَ صِفَةً وَقُدِّر قَبْلَهُ الموصوفُ ، وَجُعِلَ حكْمُ تَذْكِيرِ العَدَدِ عَلَى ذلكَ الموصوف ، فَيكُونُ التقديرُ : ثَلاَثَةُ رِجَالٍ نسَّابَاتٍ وثلاثة ذكورِ دَوَابّ ، وَإِن كَانُوا قَدْ حَذَفُوا الموصوفَ فِي دَابّةٍ لِكثرته

---

(١) هو جرول بن أوس بن بنى قطيعة بن عبس يكنى أبا مليكة وكان راوية زهير ؛ جاهلى إسلامى ، وجاء فى طبقات فحول الشعراء من شعراء الطبقة الثانية ١ : ٩٧ - ١٠٤ ، الشعر الشعراء ١ : ٣٢٨ . وتوفى سنة ٥٩ هـ .

(٢) ديوانه : ٣٩٥ ، الجمل للخليل ٢٧١ ، الكتاب هارون ٣ :٥٦٥ ، بولاق ٢ : ١٧٥ ، طبقات فحول الشعراء ١ : ١١٤ ، المذكر والمؤنث ١ : ٣٧٧ ، الخصائص ٢ : ٤١٢ ، الأشمونى ٤ : ٦٣ ، تحصيل عين الذهب ٥٢٥ ، الإنصاف ٢ : ٢٧٩ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٦٦٦ ، أوضح المسالك ٤ : ٢١٣ ، همع الهوامع ١ : ٢٥٣ ، ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ ، الدرر ١ :٢٠٩ ، ٢ : ٢٠٤ ، ٢٤٢ ، شرح التصريح ٢ : ٢٧٠ ، الأغانى ٢ : ١٧٣ ، الخزانة ٧ : ٣٦٧ ، الديوان : ونحن ثلاثة وثلاث ذود ، وكذا طبقات فحول الشعراء .
جاء الشطر الأول فقط فى الأشمونى ، ونسب له فيما سبق . ولا شاهد فيه فى الديوان والطبقات . ونسب له بهامش المذكر والمؤنث ، شرح الكافية ، أوضح المسالك ولم ينسب فى الأشمونى ، الهمع ، شرح التصريح ، الدرر .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٢ - ٥٦٣ ، بولاق ٢ : ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) الإضافة من الكتاب لتستقيم العبارة .

فى كلامهم ؛ كَمَا أن أَبْطُح صِفَةٌ فى الأصل ؛ لأَنهَم يَقُولون : «أبطَحُ وَبَطْحَاء» ؛ كَمَا يُقَالُ : «أَحْمَرُ وَحَمْرَاءُ» ، وَهُم يَقُولُون فى :«الأَبْطحِ» : «ونَزَلْنَا فِي البَطْحَاءِ» فَلاَ يَذكُرونَ الموصوفَ كَأنهما اسْمَان .

قَالَ سيبويهِ[١] : (**وتَقولُ ثَلاَثُ أَفراسٍ إِذَا أردتَ المذَكَّرَ ؛ لأَنّ الفرسَ قد أَلزَمُوه التأَنيثَ ، وصَار فى كلامِهِمْ للمؤَنّثِ أكثر منهُ لِلمذكَرِ / حتّى صَارَ بمنزِلَةِ القَدمِ ؛ كمَّا أَنّ النّفْسَ فِي المذَكَّرِ أكثر)** . ٢٤٨ /أ

قَالَ أَبو سعيدٍ : أَنَّثَ ثلاثَ أفراسٍ فِي هَذَا الموضِع ؛ لأَنّ لَفْظَ الفَرسِ مؤنث وإن وقعَ على مُذَكّرٍ ، وقد ذكره فى البَابِ الأَوّلِ حَيثُ قَالَ : «خمسةُ أَفراسٍ ؛ إذا كَانَ الوَاحِدُ مذكرًا ، وَهَذَا عَلَى المَعْنىَ .

قَالَ سيبويهِ[٢] : (**وتَقولُ سَار خَمسَ عَشْرَة منْ بينِ يومٍ وليلةٍ أَلاَ تَرى أنك تقولُ : «لخمسٍ بَقِينَ أَوْ خَلَونَ» ويعلَمُ المخَاطَبُ أَنّ الأَيامَ قَدْ دخلَتْ فى الليَالِى ، فَإذَا أُلقىَ الاسمُ على الليَالِى اكتُفى بذلِكَ عَن ذِكْرِ الأَيَّامِ ؛ كما أَنّه يَقُولُ : «أَتيتُهُ ضَحْوةً وبُكْرةً فيعلَم المخاطَبُ أنه ضحوةُ يَومِه وبكرةُ يومِه وأشْباهُ هَذَا فى الكَلام كثيرٌ ؛ فَإنمَا قَولُهُ من بينِ يوم وليلةٍ تَوْكيدٌ بعدمَا وقَعَ عَلى الليالِى ، وقَد عُلِمَ أَنّ الأَيامَ دَاخِلَةٌ مَعَ الليالِى ، قَالَ النابِغَةُ الجَعْدى[٣] :**

فَطَافَتْ ثَلاَثًا بينَ يومٍ وَلَيلَةٍ   وَكان النَّكيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرا[٤]

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٣ ، بولاق ٢ : ١٧٤ ، مع بعض الاختلاف .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٣ ، بولاق ٢ : ١٧٤ ، مع بعض الاختلاف .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١٢٣ : أبو ليلى نابغة بنى جعدة وهو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة ، بن صعصعة من شعراء الطبقة الثالثة ، كان شاعرا مفلقا فى الجاهلية والاسلام ، الشعر والشعراء ١ : ٢٩٥ ولم يذكرا تاريخ وفاته .

(٤) الديوان :٦٤ ، الجمل للخليل ٢٧٠ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٦٣ ، بولاق٢ : ١٧٤ ، معانى القرآن للفراء ١ : ١٥١ ، المعانى الكبير ٢ : ٧٠٠ ، المذكر والمؤنث ٢ : ٢٤٩ ، تهذيب اللغة ٧ : ١٩٥ ، معجم مقاييس اللغة ٣ : ٣٨٢ ، تحصيل عين الذهب ٥٢٤ ، اللسان : ضيف ، مغنى اللبيب ٢ : ٦٦٠ ، خزانة الأدب ٧ : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ . فجالت على وحشيها مستتبة فى الديوان ،
الشطر الأول فقط : الجمل ، مغنى اللبيب
الشطر الثانى فقط : معجم مقاييس اللغة .
أقامت : معانى القرآن للفراء ، المذكر والمؤنث ، التهذيب ، اللسان ، الخزانة ٧ :٤١١ ، فباتت : المعانى الكبير ، يكون : التهذيب ، تحصيل عين الذهب ، الخزانة ٧ : ٤٠٨ ، ونسب له فيما سبق عدا : الجمل ، معانى القرآن للفراء ، المذكر والمؤنث ، معجم مقاييس اللغة ، مغنى اللبيب .
النكير : تستنكر ، تجأر : تصرخ وتصيح مع تضرع استغاثة .

قَالَ أَبو سعيد : اعلم أَنَّ الأَيام واللَّيَالى إذا اجتمعتْ غُلِّبَ التأنيثُ عَلى التذكير وَهُو عَلَى خِلَاف المعروف مِنْ غَلبَة التذكير عَلى التأنيث فِى عَامَة الأَشْيَاء ، والسَّبَبُ في ذَلك أَنَ ابتداءَ الأيام : اللَّيَالى لأَن دخولَ الشهرِ الجديد من شُهورِ العرب برؤيةِ الهلالِ ، والهلال يرى فِى أول اللَّيلِ ، فَتَصيرُ الليلةُ مَعَ اليوم الذى بَعدَهَا يومًا فِى حِسَابِ أيام الشهرِ ، والليلةُ هِىَ السابقة فَجَرى الحكمُ لهَا فى اللفظ فَإذا أَبْهمتَ وَلَمْ تَذكُرْ الأيامَ وَلا اللياليَ جَرى اللفظُ عَلَى التأنيث فقلتَ : أَقَامَ زيدٌ عندَنَا ثلاثًا ، تريد : «ثَلاثَة أيام وَثَلاثَ لَيَال» ، قال الله تَعَالى : ﴿يتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرًا﴾[1] يُرِيدُ : عَشْرَةَ أَيَّام مَعَ الليالى ، فَأَجْرى اللفظُ عَلى الليالِى وأَنَّثَ ، وَلذَلِكَ جرتِ العادةُ فى التواريخ باللَّيالى ، فَيُقَال : « لخمس خَلَوْنَ وَلخمس بقينَ» يريدون : لخمسِ لَيال ، وكذلكَ : «لاثْنَتَىْ عَشْرةَ ليلة خَلَتْ» ، فَلذَلكَ قَالَ : «سَارَ خَمسَ عَشْرَةَ» فَجاء بهَا عَلَى تَأنيثِ الليالِى ، ثم وَكَّد بِقوله : «مِنْ بَيْن يَوم وليلةٍ» ، ومثلُه قَولُ النابِغَة : «ثلاثًا بينَ يَوم وَلَيلَةٍ» .

ومعنَى البيت أَنه يَصفُ بقرةً وَحْشِيةً فَقدتْ وَلَدَهَا ، فَطَافَت ثلاث لَيَالٍ وَأيامها تَطلُبُه ، ولَمْ تقدرْ أَنْ تُنْكرَ مِن الحالِ التى وَقَعَتْ إليهَا أكثر من أَنْ تُضيف ، ومعنَاه : تُشْفِقُ وتحذرُ ، وتجأر : معناه تَصِيح فِى طَلَبها لَهُ . ٢٤٨ /ب

قالَ سيبويه[2] :(**وتَقُولُ : أَعطَاهُ خَمسةَ عَشَرَ مِنْ بينِ عبدٍ وجَارِيَة ، لايكونُ فى هَذَا إلا هَذَا ؛ لأَنَّ المتكلِّم لا يَجوزُ أَنْ يقولَ : له خمسةَ عَشَرَ عَبدًا فيعْلَم ، أَن ثَم مِن الجَوارى بعدتِهِمْ ، وَلاَ خَمسَ عَشْرَةَ جَارِيَةً فيعلمَ أَن ثَمَّ مِنَ العبيدِ بعدَّتِهِن ، فَلاَ يكون إلاّ مختَلِطًا ، يقعُ عليهِمْ الاسمُ الذِى يُبَيَّنَ به العَدَدُ**) .

قَالَ أَبو سَعيد : بَيَّنَ الفرقَ بَينَ هَذَا وبينَ خَمسَ عَشَرَةَ ليلةً ؛ لأَنَّ خمسَ عشرة لَيْلَةً يُعلَمُ أَنَّ مَعَها أيامًا بعدتِهَا ، وَإذَا قلت : خَمسَ عشرة بَينَ يوم وليلة ، فالمرادُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وخَمْسَةَ عَشَر يومًا ، وإذا قلت : خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنِ عَبْدٍ وَجَارِيَة ، فَبعضُ الخمْسَةَ عَشَرَ عَبيدٌ وبَعضُهَا جوَارٍ ، فاختلط المذكّر والمؤنثُ ، وليسَ ذَلِكَ فى الأَيَّامِ فوجَبَ التذكير .

---

(١) سورة البقرة من الآية(٣٤) . وقد كتبها الناسخ سهوًا « بأنفسهم» .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٤ ، بولاق ٢ : ١٧٤ .

قالَ سيبويه[١] : (وقَدْ يَجُوزُ فِى القِياسِ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَينِ يوم ولَيلَةٍ ولَيسَ بِحَدٍّ كَلامِ العَرَبِ) .

قَالَ أَبو سَعيد : إنما جَازَ ذَلك لأنّا قَد نَقُولُ : ثَلاَثَةَ أَيام ، ونَحنُ نُريدُها مَعَ لَيَاليها ، كما نَقُولُ : «ثَلاَث لَيَال» ونَحنُ نُريدهَا مَعَ أَيامهَا قَالَ اللهُ تَعَالى لِزَكَرِّيا : ﴿آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّام إلاَّ رَمْزًا﴾[٢] وقَالَ فِى مَوضع آخرَ : ﴿آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيًا﴾[٣] ؛ وَهِى قِصّة وَاحِدَةٌ .

قالَ سيبويه[٤] : (وَتَقُولُ ثَلاَثُ ذَوْدٍ ؛ لأَنَ الذَّود أُنْثَى ؛ وليسَتْ بِاسْمٍ كُسِّرَ عَلَيه مُذَكَّرٌ) .

قَالَ أَبو سَعيد : ثَلاَثُ ذَود يَجوُز أَن يُريدَ بهن ذُكُورًا ، وَيُؤَنَّثُ اللفظُ كقولِكَ : «ثَلاَثٌ مِنَ الإِبلِ» فَالذَّود بمنزلة : الإبلِ والغَنم .

قالَ سيبويه[٥] : (وَأَما ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ فَقَالوا لأَنَهمُ جَعلُوا أَشْيَاءَ بِمَنْزِلَة أَفْعَالٍ لَوْ كَسَّروا عَلَيْها فَعْلاً وَصَارَ بَدَلا مِنْ أَفْعَالٍ) .

قَالَ أَبو سَعيد : يريد أن أشياءَ وإن كان مؤنثا لا يشبه الذود ؛ وَإنْ كَانَ حَقّ هَذَا عَلَى مَوضُوع سيبويه الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ : ثَلاَثُ أَشْيَاءَ لأَنّ أَشْيَاءَ اسمٌ مؤنث واحد مَوضُوع للجمع عَلَى قولِه وقولِ الخليلِ ، لأَنّ وَزْنَهُ عِنْدَهُ « فَعْلاَء» وليسَ بُمكسَّر ، كما أن غنمًا وإبلاً وذَودًا أَسْمَاء مؤنثةٌ وليستْ بجمُوع مُكَسَّرة ، فجعلَ وَاحد كلٍّ اسم من هَذه / الأَسماءِ كَأَنَّه مُؤنثٌ فَقَالَ :(جَعَلُوا أَشْياء هذه التى لا تَنْصَرفُ وَوزْنها «فَعْلاَءُ» نَائبةً عَن جَمْع شَىء لَوْ كُسِّرَ عَلى القيَاسِ ، وشىء إذَا كُسِّرَ عَلَى القيَاس ، فَحقُّه أَنْ يُقَالَ أَشْيَاءٌ ، كَما يُقَال : بَيْتٌ وأَبْيَات وشيخٌ[٦] وأشياخٌ . فَقَالُوا : ثَلاَثَةُ أَشيَاءَ»[٦] كَمَا يقَال «ثَلاَثَةُ أَشْيَاء» لَوْ كَسَّرو أشيَاءَ عَلَى القيَاسِ) .

٢٤٩ /أ

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٤ ، بولاق ٢ : ١٧٤ .

(٢) سورة آل عمران : الاية : ٤١ .

(٣) سورة مريم من الآية : ١٠ .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٤ ، بولاق ٢ : ١٧٤ .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٤ ، بولاق ٢ : ١٧٤ . وفيهما «لو كسروا عليها فَعْلٌ» ، بالمعنى .

(٦-٦) اكثر حروف الكلمات مطموسة بنسخة الأصل س ، وأثبتها من السياق .

قَالَ سِيبَوَيهِ[1] :(ومِثْلُ ذلك ثَلاثَةُ رَجْلَةٍ فِى جَمْعِ رَجْلٍ ، لأَنَّ رَجْلَة صار بَدَلاً مِنْ أَرْجَالٍ) .

قَالَ أبو سَعِيد : أَرَادَ أنهم قَالُوا : ثَلاثَة رَجْلَة ، وَرجْلَة مؤنث وَلَيْسَ بجمع مكسّرٍ ؛ لأَنَّ فَعْلَة لَيْس فِى الجموع المكَسَّرة ، لأنهم جعلوا «رَجْلَةً» نائبًا مِن أَرْجَالٍ ، وَيكتَفَى بِهَا مِنْ أَرْجَالٍ . وكانَ القِياس أنْ يقالَ : ثلاثةُ أرجَالٍ ؛ لأَنَّ رجلاً وَزنُهُ وزَنُ «عَجُزٍ ، وعَضُد » ، ويُجمَعُ على «أَعْجَازٍ وَأَعْضَادٍ» وليستِ الإبلُ والغنمُ والذّودُ من ذلك ؛ لأَنهُ لاَ وَاحدَ لَها من لَفْظِهَا .

قَالَ سيبَويهِ : (وزَعم الخليلُ أَنْ أَشياءَ مَقلُوبَةٌ كَقُسِيٍّ فَكَذَلكَ فُعِلَ بِهذا الذِى فِى لفظِ الوَاحِدِ وَلَمْ يُكسّرْ عَلَيهِ الوَاحدُ) .

قَالَ أَبو سَعِيد : أشياء أَصْلُها شيْئاء عَلَى «فَعْلاَءَ» وقُدمّتِ الهمزةُ التى بَعدَ اليَاءِ فِيهَا وهِىَ لاَمُ الفِعْلِ فَصَارَتْ «لَفْعَاءُ» وهِى مَقْلُوبَةٌ . و«قسِيٌّ» فِى الأَصْلِ : قُووسٌ عَلَى «فُعُول» ؛ لأنهّا جَمعُ «قَوسٍ» فَقدمتِ السّيْن فَصَارتْ قُسوٌّ ، فَقلبت الوَاوُ يَاء وكُسِرَ مَا قبلهَا ، وقد ذَكرنَا ذَلك مستقْصًى بِمَا فِيهِ مِن الخِلاَفِ فَأغْنَى عَنِ الإعَادَةِ .

قَالَ سِيبَويهِ[2] : (وزَعَمَ يُونُسُ عَن رؤبَة أنه قال : ثَلاثُ أَنفُسٍ . عَلَى تَأْنيثِ النفسِ ؛ كَمَا يُقَال : ثَلاثُ أَعْيُن لِلعينِ مِنَ النّاس) .

(وكما قال : ثَلاثُ أَشْخُص فِي النِّسَاءِ ، وقَالَ الشاعر وهو رجل من بنى كلاب) :

وَإِنّ كِلاَبًا هَذهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وَأَنْتَ بَرىء مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ[3]

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٤ ، بولاق ٢ : ١٧٤ ، بالمعنى .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٥ ، بولاق ٢ : ١٧٤ وفيهما وكما قال ثلاث أشخص فى النساء وقد صححتها عنهما وبنسخة الأصل س : كتبها الناسخ : «ثلاثة أشخص» ؛ سهوًا .

(٣) الجمل للخليل ٢٧١ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٦٥ ، بولاق ٢ :١٧٤ ، معانى القرآن للفراء ١ : ١٢٦ ، المقتضب ٢ : ١٤٦ الكامل ٢ :٢٥٠ ، المذكر والمؤنث ١ : ٢٦٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٤ :٣٣٧ ، أمالى الزجاجى ١١٨ ، الإغفال ٢ : ٣٤٥ ، الخصائص ٢ : ٤١٧ ، الصاحبى ٤٢٥ ، الأشمونى ٤ : ٦٣ ، الإنصاف ٢ : ٢٧٧ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٦٦٥ ، اللسان بطن ، الأشباه والنظائر ١ : ٢٢٣ ، ٣ : ٩٣ ، الخزانة ٧ : ٣٩٥ .
فإن : معانى القرآن ، المقتضب ، المذكر والمؤنث ، والشطر الأول فقط : الهمع ، ونسب لرجل من بنى كلاب فى الكتاب ، ونسب بهامش المذكر والمؤنث للنواح الكلابى وكذا الإغفال ، الأشمونى ، ولم ينسب فيما عدا ذلك .

يريد عشر قبائل لأنَّهُ يقال للقبيلة بطن مِن بُطونِ العَرَب .

وقال القَتَّال الكلابى(١) :

قــبـــائلُنا سَــبْعٌ وأَنتمْ ثَلاثَةٌ وَللسَّبْعُ خيرٌ مِنْ ثَلاثٍ وَأَكْثَرُ(٢)

فَقَالَ : وأَنتُم ثَلاَثَةٌ فَذَكَّر عَلَى تَأويلِ ثَلاَثَة أَبطُنٍ أَو ثَلاَثَة أَحيَاءٍ ، ثم رَدَّهَا إلى مَعْنَى القَبَائِلِ فقال : وللَسَّبْعُ خَيرٌ من ثَلاتٍ عَلَى مَعْنَى : ثلاَثِ قَبَائِلَ / وقَال عُمر ٢٤٩ / ب ابنُ أبى ربيعة :

فكَانَ نَصيرِى دُونَ مَن كنتُ أَتَّقِى ثَلاَثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ(٣)

فأنثَ الشَّخص لأن المعنى ثلاث نسوة .

***

(١) اسمه عبد الله بن مجيب بن المضرحى بن عامر بن كعب . . . بن كلاب ، وقيل اسمه عبادة وكنيته أبو المسيب ، وهو شاعر إسلامى . الخزانة ٩ : ١١٢ .

(٢) ديوانه : ٥٠ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٦٥ ، بولاق ٢ : ١٧٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٤٤ ، تحصيل عين الذهب ٥٢٥ ، الإنصاف ٢ : ٢٧٩ . ونسب له فيما سبق .

(٣) الديوان ٩٢ ، شرح الديوان : ١٨ ، الجمل للخليل ٢٧١ الكتاب هارون ٣ : ٥٦٦ ، بولاق ٢ : ١٧٥ ، المقتضب٢ : ١٤٦ ، الكامل ٢ : ٢٥١ ، المذكر والمؤنث ١ : ٣٧٧ ، ٢ : ٢٣٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٥ : ٦ ، أمالى الزجاجى ١١٨ ، الإغفال : ٢ : ٢٦٩ ، ٣٤٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٤١ ، الخصائص ٢ : ٤١٧ ، الصاحبى هامش ٤٢٥ ، الأشمونى ٤ : ٦٢ ، تحصيل عين الذهب ٥٢٥ ، الإنصاف ٢ : ٢٧٨ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٦٦٥ ، أوضح المسالك ٤ : ٢١٧ ، الأشباه والنظار ١ : ٢٢٣ ، ٣ : ٩٣ ، شرح التصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ٤٣٩ ، الخزانة ٥ : ٣٢٠ ، ٧ : ٤ ، ٣٩ ، ٣٩٨ .
شرح الديوان : فكان مجنى ، وكذا جاء فى الجمل ، المقتضب ، الكامل ، الخصائص ، شرح التصريح .
والشطر الثانى فقط : الأشمونى . ونسبه له فيما سبق ونسب له بهامش الجمل ، الأشمونى .

هَذَا بَابُ مالا يَحْسُنُ أن تضيف إليه الأسماء التى تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرين[١]

وذلك الوصفُ تقول : «هَؤلاء ثلاثةٌ قُرشيُّونَ» و«ثلاثةٌ مسلمونَ» و«ثلاثةٌ صَالحُونَ» ؛ فهذَا وَجْهُ الكلام كَراهيَةَ أن تُجعَل الصفةُ كالاسم ، إلاّ أَنْ يُضطَر شَاعِر ، وَهَذا يَدُلُّكَ عَلَى أَنّ النّسّابَات إِذَا قُلْتَ : ثَلاَثَة نَسَّابَات إِنما يجىء كأنّه وَصْفُ الْمُذَكّرِ ؛لأَنّه لَيْسَ مَوضعًا تحسُنُ فيه الصّفَة كَمَا يَحْسنُ الاسمُ . فَلَمّا لَمْ يَقَعْ إِلاّ وصفًا صَارَ المتكلمُ كأَنّه قدَ لفَظ بمُذكَّرِينَ ، ثم وصفهم بِهَا ، وقَالَ الله تعَالَى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢] .

قَالَ أَبو سَعيد : قَدْ تَقدمَ مِنَ الكَلَامِ أَنَّ العَددَ حَقُّه أَنْ يُبيَّن بِالأنواع والصّفَاتِ فَلذَلك لَمْ يَحْسُنْ أَن تقولَ : ثَلاَثَةُ قُرشيين ؛ لأَنّهمُ ليسُوا بِنوع ، وَإِنَما يَنْبَغِى أَنْ تقُولَ : ثَلاَثَةُ رجال قُرشيينَ ، وليَس إقامَة الصفة مُقَامَ المَوصُوف بِالمسْتَحْسَنَة فى كُلّ مَوضع ، ورُبمَا جرتِ الصفةُ لكثرتها فى كلامِهم مُجْرَى الموصُوف ، فَيُسْتَغْنَى بها لكَثْرتهَا عَنِ الموصوف كَقولك : «مَررتُ بِمِثْلِكَ» ؛ وَلذلكَ قَالَ تعَالى : ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ أَىْ : عَشْر حَسَنَاتِ أَمْثَالِهَا .

***

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٦ ، بولاق ٢ : ١٧٥ وفيهما إلى العشرة .

(٢) سورة الأنعام من الآية : ١٦٠ .

هَذا بَابُ تَكْسِيرِ الوَاحِدِ للْجمْع

قَالَ أَبو سَعيد : هَذَا البَاب ذَكرَ فيه سيبَويه الأسْمَاء الثُلاثيّة التى لَيْسَ ثَانيها «يَاءً» وَلا «وَاوًا» ولا «أَلفًا» ، ممَّا فى آخره هَاءُ التَّأْنيث وَممَّا لَيسَ فيه هَاءُ التأنيث ، وَأَنا أقَدّمُ جُمْلة منْ أصُول الجَمْع تُعينُ عَلَى مَعْرِفَة مَا ذَكرهُ ، وتُقَرِّبُه . ثم أَسُوق كَلامَه بِأَسْرِهِ إِذْ كَانَ مَا نَذْكُرُه فِي هَذَا البَابِ وَمَا بَعدَهُ مِنْ أَبوابِ الجَمْع يَجْرى مجرى اللفظِ ، ولا يَحتَاجُ إلى تفسيرٍ إلا اليسير ممّا ستَقِفُ عَليه إن شَاء اللهُ .

اعلم أَنَّ الجمعَ على ثلاثة أضرب : جمع سَالم ، وجمعِ مكسرٍ ، واسمٍ للجمعِ يَجرِى مَجرَى الوَاحِدِ وَلاَ يُنْسَبُ أَنّه جمعٌ سَالِمٌ وَلاَ مكَسَّرٌ .

فَأمّاَ الجمع السَّالم ؛ فَهُوَ الذى يعلمُ فيه لفظُ الوَاحدِ ، وَتُزَادُ فِى آخرِهِ الوَاوُ والنُّونُ أو اليَاءُ والنُّونُ أَوْ الأَلِفُ وَالتَّاءُ كقولِنَا / مُسْلمُونَ ومُسلمينَ ومُسْلِمَاتٍ ، وقد تَقَدّمَ القَوْلُ فِي ذَلِكَ . ٢٥٠ /أ

وَالجمعُ المُكَسَّرُ فَهو الذى يتَغيَّرُ لَفظُ الوَاحِدِ فيه بتَغْيِيرِ الحَركَاتِ وَالسُّكُونُ ، أَوْ بِدُخُولِ حَرْفٍ بَيْنَ حَرفَينِ ؛ وذَلِكِ يَنْقَسِم قِسمين : أَحَدُهُمَا جَمعٌ قَليلٌ ، ويُقَالُ لَه : أَدْنَى العَدَدِ ، وَالآخرُ جَمعٌ كَثير ، فَأَمَّا القَلِيل فَلَهُ أَرْبَعَةُ أَبْنِيَةٍ : وَهِيَ «أَفْعُلٌ» كَقَوْلِنَا : «أَفْرُخٌ» وَ«أَفْلُسٌ» .

وَأَفْعَالٌ كَقَوْلِنَا : «أَجْمَالٌ» وَ«أَحْجَارٌ» .

وَ«أَفْعلَةٌ كقوْلنا : «أَحْمِرَةٌ» و«أَسْقِيَةٌ» .

و«فِعْلَةٌ» كَقَوْلِنَا :«فِتْيَةٌ» ، وَ«صِبْيَةٌ» فِي جمع : «فَتى» وَ«صَبِيٌّ» .

وَسَائرُ أَبْنيَةِ الجَمْع المُكَسَّر ، فَهُوَ جَمْعٌ كَثيرٌ ، وَإِنَّما حُصِرتْ أَبْنِيةُ الجَمْع القَليلِ ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ مَا بَعْدَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ . وأبْنِيَتُه كَثِيرَةٌ ، وسَتَقِفُ عَلَيها إنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَمَّا اسمُ الجمع فَهوَ على ضَربَينِ : أحدهما جمعٌ لاَ واحدَ له من لفظه كقولنا : إِبلٌ وَغَنم [. . .(١)] وَمعزٌ وبَقرٌ ورَهْطٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ .

---

(١) طمس : بنسخة الأصل س .

والآخَرُ جَمعٌ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ لَفْظه [إلاّ أَنّه لمْ][١] يُقْصَدْ بهِ تكسيرُ ذَلكَ الوَاحِد ، بَلْ قُصِدَ بِهِ إِيقَاعُ اللفْظِ عَلى الجُمْلَة مِنْ غَيرِ تَقْدِيرِ الوَاحِد . فَمِنْ ذَلكَ أَسماءُ الأَجْنَاسِ التَّى بينَها وبينَ الوَاحِد «الهَاء» كقولنا : «نَخْلٌ ونَخْلَةٌ» وَ«شَجَرٌ وشَجَرَةٌ» و«شَعِيرٌ وشَعِيرَةٌ» ومنهُ قَولُهمَ : «الجَامِلُ» و«البَاقِرُ» . وسيأتى منهُ مَا تقِفُ عَلَى جملَتِه إن شَاءَ الله .

واعلَمْ أَنَّ بِنْيَةَ الأسمَاء الثُلاثيّة التى ذَكرَهَا سيبويه فِي هَذا البَابِ وهىَ جميع أَبنِيَة الأَسْمَاءِ الثُلاثية : عَشْرَةٌ : «فَعْلٌ» و«فَعَلٌ» و«فَعِلٌ» و«فَعُلٌ» وَ«فِعْلٌ» وَ«فِعَلٌ» وَ«فِعِلٌ» وَ«فُعْلٌ» و«فُعُلٌ» و«فُعَلٌ» .

فَأما «فَعْلٌ» فَهوُ أَكثرُهَا فى الكلام ؛ والباب فى جمعها القليل «أفْعُل» نحو «كلب» و«أكلب» و«فَلْسٌ» و«أَفْلُسٌ» ، والكثير منه «فِعَالٌ» أو «فُعُولٌ» كقولك : «كلاب» و«فلوس» .

والباب فى باقى الأبنية إلاّ «فُعَلا» منها فى الجمع القليل «أَفْعَال» كقولنا : «جَمَلٌ» و«أجمالٌ» و«كَتِفٌ» و«أكتافٌ» وَ«عَجُزٌ» و«أعجازٌ» وَ«ضِلْعٌ» و«أَضْلاعٌ» و«جِذْعٌ» و«أَجْذَاعٌ» ، و«إِبِلٌ» و«آبَالٌ» و«قُفْلٌ» و«أَقْفَالٌ» وَ«عُنُقٌ» و«أَعْنَاقٌ» . وإنما اختاروا «أَفْعُلاً» و«أَفْعَالاً» لِهذه الأبنيِة لأنهما بنَاءان لايكاد يُوجد فى الوَاحِد لِوَاحد منهما نَظِيرٌ ، فاختاروهما لِئَلاَّ يَقَعَ لَبْسٌ ، وليُعْلَمَ أنهمَا للجمع ، وَاختَارُوا «أَفْعُلاً» لـ «فَعْلٍ» ؛ لأنّه أكثر من سَائِر الأبنيةِ ، و«أَفْعُلٌ» أَقلُّ حُرُوفًا مِن «أَفْعَالٍ» وأَخفُّ فَاختاروا الأَخَفَّ لأَكثرِ الأَبنيةِ دَوْرًا .

٢٥٠ /ب وَأَمَّا «فُعَل/ فَإنَّ بَابَهُ أَنْ يُجْمَعَ على «فِعْلاَن» . واخْتِصَاصُهُمْ إياه بهذا الجمع يحتملُ وجهين : أحدهما أن «فُعَلاً» إذا كان موضوعا لواحد فلا يكاد يقع إلا على الحيوان ، ويلزمه وَلايفارقهُ ، كقولنا : «صُرَدٌ وصِرْدَان» و«نُغَرٌ ونِغْرَان» و«سُبَدٌ وسِبدَانٌ» و«ضُوَعٌ وضِيعَان» و«سُبَرٌ وسِبْرَان» و«بُرَكٌ وبِرْكَانٌ» و«بُلَحٌ وَبِلْحَانٌ[٢]» وهَذه أَسمَاءُ ضُرُوبٍ مِن الطَّيرِ . وَيُقَال «خُزَزٌ وخِزَّان» لِذَكَرِ الأَرَانِبِ وُ«جُرَذٌ وَجِرْذَان»

(١) طمس بنسخة الأصل : س يبين منه بعض الحركات والظاهر أن الكلمات هى ما أثبته بين معقوفين لتستقيم العبارة .

(٢) اللسان : بُلحٌ : البُلَح : طَائِرٌ أعظم من النسر أبغث اللون محترِق الريش . . . وقيل هو النسر القديم .

و«جُعَلٌ وَجِعْلاَنٌ» ، وذَلِكَ كُلُّه مِن الحيوانِ . فكأن اختصاصه بهذا المعنى يخالف غيره ، لأن سائر الأبنية ليس بناءٌ منها يَختصُّ بشيء لاَيُفَارقه . فَاختصوه بهذا الجمع دونَ غيره كما اختصوا جمعَ مَا كان مِن آفَةٍ «بِفَعْلَى» وَلا يُجمع بِفَعْلَى إلا مَا أَصابَتْهُ بَلِيةٌ كقولهم : «قَتِيلٌ وقَتْلَى» و«جَرِيحٌ وجَرْحَى» و«مَرِيضٌ ومَرْضَى» وَ«[زَمِن وزَمْنَى](١)» و«ضَمِن وضَمْنَى» في مَعْنَى : زَمِنٍ .

والوجه الآخَرُ أَن تكونَ فُعَلٌ مُخَفّفًا مِن «فُعَال »و[فُعَال](٢) يجىء جَمْعُه الكثيرُ عَلى «فِعْلاَن» كقَوْلِكَ : غُرَابٌ وغِرْبَان ، وقرادٌ وقِردَان ، و«عُقَابٌ وعِقْبَانٌ» ، ويُقَوّى ذَلِكَ أن «فُعَلا» يكونُ مَعْدُولا مِن فَاعِلٍ كقولك : «عُمَرُ» وهو «معدولٌ» من عَامِرٍ ، و«زُفَرُ» وهوَ مَعْدُولٌ مِن «زَافِرٍ» ، وتَقُولُ : «يَا فُسَقُ» و«يَا خُبَثُ» و«يَا لُكَعُ» . فلَمَّا وَقَعَ التغييرُ إليه مِن فَاعِلٍ وفَعِيلٍ وأَفْعَل ، كَانَ التغييرُ إليه من «فُعَالٍ» أولَى ؛ لأَنّه لَيْسَ بَيْنَهمَا إلا «أَلِفٌ» فَقطْ .

واعْلَمْ أَنّ الجمعَ القليلَ إنما يَبينُ به العددُ القَليلُ وهُوَ مِن «ثَلاثة إلى عَشَرة» كقولك : «ثلاثةُ أَفْلُسٍ وَخَمْسَةُ أَبْرَاد» و«عَشَرَةُ أَجْمَال» للمُشَاكَلَة في القلّة . ويَجُوزُ أَنْ يُقصدَ به تقليلُ المقدارِ ، وإن لم تَذكُر العَدَدَ كقولِك : «عندي أَجْمَالٌ وأَفْلُسٌ وَأَبْرادٌ» ، ولَيسَ الجمعُ الموضوعُ للقَليلِ بأَصْلٍ للجمع . أَلاَ ترى أَنّا نَقُولُ : «فُلاَن حسنُ الثوبِ وَحَسَنُ الثِّيَاب» ولاَيَحسن أَن نَقولَ حَسَنُ الأَثْوَابِ ؛ إذَا أَرَدْنَا الإِبَانَةَ عَنِ الجِنْسِ ، وَهُوَ أَنْبَلُ الفِتْيَانِ وأنبلِ فَتًى ، وَلا يَقُولُون : أَنبلُ الفِتْيَةِ ، و«كَمْ عندكَ مِن الثيابِ ومِن ثوبٍ» ولاَ تَقُلْ مِن الأَثْوابِ .

وَكَان حق الجمع أنْ يَكُونَ قَلِيلُه وكَثِيرهُ بِلفظٍ وَاحد . ولذلكَ اسْتُعْمِلَ الجمعُ القليلُ في موضع الكَثير ؛ فَقَوْلُنَا : رجُلٌ وأَرْجلٌ وَهَذه أَرْجُلٌ كَثيرةٌ وَلا جَمْعَ لَها غير «أَرْجُل» ، وَكَذَلِكَ نَقُولُ/ أَكتَافٌ وَأَرسَانٌ وآذَانٌ وغَير ذَلكَ مِمّا لاَ يُحصَرُ ، لَيسَ لِقليلِ ذَلِك وكثيرهِ إلاّ جمعٌ وَاحدٌ عَلَى لَفْظ الجمع القليلِ . وَأَمّا الجمعُ الكثيرُ الذي يستعمل للقليل والكثير على لفظ واحد فقولك : شُسُوعٌ وَسِبَاعٌ ، تَقولُ :«هذه ثلاثَةُ شُسُوعٍ وشُسوعٌ كثيرةٌ ، وثَلاَثَةُ سِبَاع ، وَهَذِهِ سِبَاعٌ كَثِيرَةٌ» .

٢٥١ /أ

---

(١) طمس بنسخة الأصل : س .

(٢) طمس بمقدار كلمة يحتمل أن تكون «وفُعَال» وقد أثبته من سياق الكلام والتمثيل .

ومَا كان من أَسماءِ الجمع فَقَدْ أُجْرِىَ بعضه مجرى الجمع القليل الذى يُضاف إليه ثَلاثَةٌ إلى عَشَرَةٍ كقولك : «ثلاثَةُ نفرٍ» وَ«أَرْبعَةُ رَهْط» و«خَمْسُ نِسْوَة» و«سَبْعُ ذَوْد» قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾[1] . وهَذَا ليسَ بِمُسْتَمِرٍّ فى جميع أسماءِ الجمع ولا نقُولُ : ثَلاثُ إِبلٍ وَخَمْسُ غَ[ـنَم][2] وَلاَ ثَلاَثَةُ بَاقرٍ وأَرْبَعَةُ جَاملٍ وَلاَ خَمسُ نَخيلٍ ، وَإنما إِضَافَةُ الثَّلاثَةِ إلى العَشَـ[ـرَة][3] هما إلى الجَمْع السَّالم أَو المكَسَّر . واعلمْ أَنَّ الشَّاعِرَ ربما أَضَافَ إِلى اسم [...][4] يَقُولُ ثَلاَثُ نَخْلٍ وَأَرْبَعُ بقرٍ عَلَى مَعنَى : ثَلاَثٌ من نَخْلٍ وأَرْبَعٌ مِنْ بَقَرٍ كَما يُقَالُ : ثوبُ خَزٍّ وخَاتَمُ حَديدٍ عَلَى مَعنَى «ثوبٌ من خَزٍّ ، و«خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ» وقال الشّاعِرِ :

قَـدْ جَـعَلَتْ مَىٌّ عَلَى الظِّرَارِ خَـمْسَ بَنَانٍ قَـانِىءِ الأَظْفَـارِ[5]

وَبَنَانٌ جمع بنانة مثل نخلٍ جمعُ نَخْلَةٍ ، فَهُوَ اسمُ جِنْسٍ ، فَبَنَانٌ للجِنْسِ . وقال الآخرُ :

كَـأن خُـصْـيَـيْـهِ من التـدلـلِ ظَرفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنظَلِ[6]

يُريد : ثِنتَانِ مِن حَنظَلٍ ، وحَنْظَل اسمٌ للجنسِ وليسَ ذلك بِالمُسْتَمِرِّ المُنْقَادِ واعلم أنَّ الجموعَ التى لِلأَسْمَاءِ الثُّلاَثِيَّةِ تَخرُجُ عَنِ القِياسِ الذِى ذَكَرنَاهُ وتَجىء

(١) سورة النمل من الآية (٤٨)
(٢) طمس بنسخة الأصل س .
(٣) طمس بنسخة الأصل س .
(٤) طمس بنسخة الأصل س .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٠ ، ٦٢٤ ، بولاق ٢ :١٧٧ ، ٢٠٢ ، المقتضب ٢ :١٥٧ ، المخصص ٢ :٢٧ اللسان : (بتن) على الظرار : الكتاب ؛ المقتضب ، الطرار ، الكتاب ويروى الطرار : جمع طرة وهى عقيصة من مقدم الناحية . ولم ينسب له فيما سبق .
(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٩ ، ٦٢٤ ، بولاق ٢ : ١٧٧ ، ٢٠٢ ، المنقوص والممدود : ٢٩١ ، المقتضب ٢ : ١٥٣ ؛ تهذيب اللغة ٦ : ١٩٩ ، ٧ :٤٨٧ ، الإغفال ١ : ٢٢٩ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٣٩ . ونسب فى الكتاب إلى راجز ، الشطر الأول فقط اللسان دلل : اللسان : «هدل» ونسب فى هامش الكتاب إلى خطام المجاشعى وكذا فى المقصور والممدود والإغفال ، دلائل الإعجاز ، ونسب فى شرح التصريح لجندل ونسب فى شرح المفصل لخطام ولجندل ولدكين ولشماء الهذلية وكذا جاء فى الشافية الكافية ، ونسب فى الخزانة ٧ : ٤٠٣ لخطام المجاشعى ، ولم ينسب فى المقتضيب .

مختلفةً ، وإنَّما ذَكَرنا منهُ البَابَ الذى كَثُرَ ، وقَدْ يُسْتَعملُ الشىءُ منهُ فى غيرِ بَابِهِ ، ويُشَبَّهُ بِمَا لَيسَ بِنظيرِه . وسيمرُ بك ذَلك فى كلاَمِ سيبويهِ مُسْتَقْصًى إنْ شَاءَ الله .

قَالَ سيبويه[١] : (هَذَا بَابُ تَكسيرِ الوَاحِدِ للجَمع) .

(أمّا مَا كانَ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى ثَلاَثة أَحرف وكَانَ فَعْلا فَإنَّكَ إذَا ثَلَّثْتَهُ إلى العَشَرةِ فَإنَّ تكسيرَه «أَفْعُلٌ» وذَلك قولُكَ : كَلبٌ وأكلبٌ ، وكَعْبٌ وأكْعُبٌ ، وفَرْخٌ وأفرُخٌ ونَسْرٌ وأَنْسُرٌ ، فَإذَا جَاوزَ العَدَدُ هَذا فَإنَّ البنَاءَ قَدْ يَجيء عَلَى «فعَال» وعَلَى «فُعُول» وذَلكَ قولُكَ : كِلاَبٌ وكِبَاشٌ وبِغَالٌ ، وأما «الفُعُولُ» فَبُطونٌ ونُسُورٌ ، وربما كانت فيه لُغتَان : فَقَالُوا «فُعُولٌ» و«فعَالٌ» وذَلكَ/ قَولُهم : فُروخٌ وفِرَاخٌ وكُعُوبٌ[٢] وكِعَابٌ ، وَ«فُحُولٌ» و«فحَالٌ» ، ورُبما جَاءَ «فَعيلاً» ، وهوَ قَليل نحو : «الكَلِيبُ بِمعنَى : «الكلاَبُ» .

٢٥١ /ب

والمضَاعَفُ يجرى هَذَا المجرى ، وذلك قولُك : «ضَبٌّ وأَضُبٌّ وضِبَابٌ» كما قلتَ : كَلْبٌ وأَكلبٌ وكِلابٌ ، وصَكٌّ وأَصُكٌّ وصُكُوكٌ وصِكَاكٌ ؛ كما قلت : «فَرْخٌ وأَفْرُخٌ وفِرَاخٌ ، وبَتٌّ وَأَبُتٌّ وبُتُوتٌ وبِتَاتٌ وهى الأَكْسِيَة .

وَاليَاءُ والواوَ بِتلكَ المنزلَة تَقُولُ : «ظَبْىٌ وَظَبْيَان وأَظْب وَظِبَاءٌ» و«كَلْبٌ وكَلْبَان وَأَكْلُبٌ وَكِلاَبٌ» وَ«دَلْوٌ وَدَلْوَان وَأَدْل وَدِلاَءٌ» و«ثَدْىٌ وَثَدْيَان وَأَثْد وَثُدِىٌّ» ؛ كما قَالُوا : صَقْرٌ [وأَصْقُرٌ][٣] وصُقُورٌ» ونَظِيرُ «فِرَاخ وَفُرُوخ» قَولُهم : «الدِّلاَءُ والدُّلِىُّ» .)

قَالَ أبو سعيد : «أَظْب» و«أَدْل» وَ«أَثْد» ؛ وَزْنُهَا «أَفْعُلٌ» ؛ وكَانَ : «أَظْبُىٌ» و«أَدْلُوٌ» وَ«أَثْدُىٌ» ؛ فَكَسَرُوا مَا قبلَ الأخيرِ لِئَلا يقعَ واوٌ طَرَفًا وقَبلَهَا ضَمَّةٌ .

[وثُدِىٌّ][٤] على «فُعُول» وأَصْلُهُ «ثُدُوىٌ» فَاجْتَمَع الوَاوُ واليَاءُ والأُولى منهما [سَاكِنَةٌ][٥] فَقلبتِ الوَاوُ يَاءً ، وأدغَمتِ اليَاءُ فى اليَاءِ وكُسِرَ مَا قبلها .

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٧ ، بولاق ٢ : ١٧٥ .
(٢) س : كعب ، خطأ .
(٣) زيادة عن الكتاب هارون ٣ : ٥٦٧ ، بولاق ٢ :١٧٦ .
(٤) طمس بنسخة الأصل س ويبدو أنه تكملة لكلمة وثدى» كما أثبته .
(٥) طمس بنسخة الأصل س ويبدو أنه كما أثبته .

وأصل الدُّلِىُّ : «دُلُوٌّ» على «فُعُول» فَقُلِبَت «الواو ياءً» وعُمِل بها ما عُمِل «بالثُّدِىِّ» وهَذا مُسْتَقْصًى فِى التَّصْرِيف .

(واعلمْ[1] أنَّهُ قَد يجىء فى فَعْلٍ أَفْعَالٌ مَكان أَفْعُلٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الأعشى :

وُجِدتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خيرَهُمْ وزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا (٢)

وليس ذلك بالباب فى كَلَامِ العَرَبِ . ومن ذلك قولهم : أَفْرَاخٌ وأَجْدَادٌ وأَفْرَادٌ ، وَأَجُدٌ عَرَبِيَّةٌ يعنى بمعنى أجْدَاد (وَهِىَ الأَصْلُ وَرَأْدٌ وأَرْآدٌ [والرَّأْدُ][3] أَصل اللحْيَيْن . ورُبَّمَا كُسِّر «الفَعْلُ» عَلَى «فعلَة» كما كُسِّر عَلَى «فعَال وَفُعُول» وليسَ ذَلكَ بِالأَصْلِ ، وَذَلك قَولُكَ :«جَبْءٌ» وهى الكمأة الحَمْرَاءُ و«جِبَأَةٌ» و«فَقْعٌ» وفِقَعَةٌ) . وهو أيضا الكَمْأَة (وقَعْبٌ وقِعَبَةٌ . وَقَدْ يُكَسَّر على فُعُولَة وفِعَالَة ؛ فَيُلْحِقُون هَاء التأنيثِ البِنَاءَ ، وهُوَ القِيَاس أَنْ يكسر عَلَيه .

وزَعَم الخليلُ أَنهمْ إِنَما أَرَادُوا أَن يُحَقِّقُوا التأنيثَ وذَلكَ نَحو الفِحَالَة والبُعُولَة والعُمومَة ؛ فالقياسُ فى «فَعَل» ما ذَكرنَا . وأَمّا مَا سِوَى ذَلكَ فلاَ يُعلَمُ إلا بَالسمع ، ثم تُطلبُ النظائر كما تُطلبُ نَظَائر الأَفْعَالِ هَهُنَا ، فيجعلُ نَظِيرَ الأَزْنادِ قولَ الشَّاعِرِ ، وَهَوَ الأَعْشَى :

٢٥٢ / أ /إذا رَوَّحَ الرَّاعِى اللِّقَاحَ مُعَزِّبًا وأَمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا غَبَرَاتُهَا (٤))

قَالَ أَبُو سَعِيد : يَعنِى بقولِهِ : تَطلبُ النَّظائِر ، أن بابَ «فُعَل» جمعُه «أَفْعُلٌ» فِى أَدنَى العَدَدِ ، وما كَانَ منه عَلَى «أَفْعَال» فَإِنّما هُوَ شَىءٌ سُمِعَ مِنَ العَرَبِ ، يُحكَى وَلَيسَ بِالبَابِ ، وَالبَابُ أَنْ يُقَالَ :«أَزْنُد» وَيقال : «وَأَمستَ عَلَى آنفِهَا» .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٨ ، بولاق ٢ :١٧٦ .

(٢) الديوان : ١٠٩ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٦٨ ، بولاق ٢ :١٧٦ ، المقتضب ٢ :١٨٤ ، الأشمونى ٤ : ١٢٥ ، شرح المفصل ٥ : ١٦ ، أوضح المسالك ٤ : ٢٦٧ ، شرح التصريح ٢ : ٣٠٣ . وزندك أثقب أزنادها فقط : أوضح المسالك ، أثبت أزنادها : شرح التصريح ، ونسب له فى الكتاب ، شرح التصريح . ونسب بالهامش : المقتضب ، أوضح المسالك ولم ينسب فى الباقى .

(٣) زيادة من الكتاب للتوضيح .

(٤) الديوان : ١٢٣ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٦٨ ، بولاق ٢ : ١٧٦ ، شرح المفصل ٥ : ١٧ ، اللسان «أنف» . معجلا آفاقها : الديوان ، ونسب له : الكتاب ، شرح المفصل ، اللسان .

قَالَ سيبويه[١] : **وَقَد يَجيء خَمْسَةُ كِلاَبٍ يُرَاد به خَمسةٌ مِنَ الكِلاَب كَمَا نَقُول : هَذا صَوتُ كِلابٍ ، أَى هَذا من هَذا الجِنْسِ ، وكَما نَقُولُ هَذا حَبُّ رُمَّانٍ**

قَالَ الراجِزُ :

كَـأن خُـصْـيَـيْـهِ من التـدلـلِ ظَرفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنظَلِ[٢]

قَالَ أَبُو سَعيد : جَعَلَ إِضَافَةَ خَمَسة إِلى كِلاَبٍ كإِضَافَة عَددٍ إِلى جِنْسٍ ، كَمَا ذَكر [ثوب خَزٍّ][٣] فى معنى «من خزٍّ» ، وثِنْتَا حنْظَلٍ فى معنْى : ثِنْتَانِ من الحنْظَلِ ، وكذَلكَ خَمُس [بنانِ يَـ]ـعْنِى[٤] خَمسٌ مِنَ البَنَانِ . وقَوَّاهُ سيبويه بقوله : صَوتُ كِلاَبٍ[٥] ، لأنه أحَاطَ العلمَ أَنّ صَوتًا وَاحِدًا لاَ يكونُ لِكلاَبٍ إِنّما يُريدُ صَوتٌ من الكِلابِ ، أَىْ من هَذَا الجِنْسِ .

قَالَ سيبويه[٦] : **(وَمَا كَانَ عَلَى ثَلاثَة أَحْرُف وَكَان «فَعَلاً» فَإِنّك إِذَا كَسَّرتَهُ بأدنى العَدَد بَنَيْتَهُ عَلى «أَفْعَال» وَذَلك قَولُك : «جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ» ، وَجَبلٌ وَأَجْبَالٌ وأَسَدٌ وَآسَادٌ . فَإِذا جَاوَزوا به أَدنَى العَدَد فَإِنّهُ يَجيء عَلَى «فِعَال وَفُعُول» . فَأمّا الفِعَالُ فَنحو : «جِمَال وَجِبَال» ، وَأَمّا «الفُعُولُ» فَنحو «أُسُود وَذُكُور» ، وَالفِعَالُ فِى هَذَا أَكثرُ . وَقَدْ يَجِيء إِذَا جَاوَزُوا به أَدْنَى العَدَد عَلى «فِعْلاَن» وَ«فُعْلاَن» . فأما «فِعْلاَنٌ» فَنَحو : خِرْبَان» و«بِرقَان» وَ«وِرْلان» ، وَأَمّا «فُعْلاَنٌ» فَنحوَ : «حُمْلاَن» و«سُلْقَان» فَإِذا لَمْ يُجَاوِزُوا أَدْنَى العدد قُلتَ : أَبْراقٌ وأَحْمالٌ وأَوْرَالٌ وأَخْرَابٌ وأَسْلاَقٌ)** .

قَالَ أَبُو سَعيد :«السَّلق» : المُطمئنُّ مِنَ الأَرْض ، و«الخَرَبُ» : ذَكَرُ الحُبَارَى ، والبَرَقُ : الحَمَلُ ، والوَرَلُ[٧] : دُوَيْبَةٌ وَهُوَ النُّصُّ ؛ تُسَمِّيه العَامَّةُ : «الورنُ» .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٩ ، بولاق ٢ : ١٧٦- ١٧٧ .
(٢) انظر ص : ١٤٠ ، تعليق (٦) .
(٣) طمس بنسخة الأصل س . وأثبته مسترشدة بالسياق .
(٤) طمس بنسخة : س . وأثبته مسترشده بالسياق ،
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٦٩ ، بولاق ٢ : ١٧٦- ١٧٧ .
(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٠ ، بولاق ٢ : ١٧٧ .
(٧) اللسان : الورل : دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه يكون فى الرمال والصحارى .

قَالَ سيبويه[١] : (وَرُبَّمَا جَاءَ «الأَفْعَال» يُسْتَغْنَى به أَنْ يُكَسَّر الاسمُ عَلَى البِنَاءِ الذى هُوَ لأَكْثَرِ العَدَد فَيُعْنَى بِهِ ما عُنِى بِذَلك البناء مِنَ العَدَدِ . وذَلك نحو : قَتَب وَأَقْتَاب ورَسَن وأَرْسَان) .

٢٥٢ /ب قَالَ أَبو سعيد : يُرِيدُ أَنهم استغنوا بأدنَى العَدَدِ/ فى أَقتَاب وَأَرسَان عن الجمع الكثير ، فَصَارَتِ الأَقْتَابُ وَالأَرسَانُ تُسْتَعْمَلُ فِى القليلِ . وقد تقدمّ القولُ فى نحوِ ذَلك .

قال[٢] : (ونظيرُ ذَلكَ مِنْ بَابِ الفَعْلِ : الأَكُفُّ وَالأَرآدُ) .

قَالَ أَبو سعيد : يَعْنِى أنهم اسْتَغْنَوا «بالأَكُفّ» عَنِ الجمع الكثير ، وَ«الأَرآدُ» جَمعُ «رَأْد» وَهُو أَصْلُ اللحْى ؛ ولَم يُجمَعَا عَلَى غيرِ ذَلكِ ؛ كَمَا لَمْ تُجْمع «الأَقْتَابُ» و«الأَرسَانُ» عَلَى غَير ذَلكَ .

قَالَ سيبويه : (وَقَدْ يُبْنَى «الفَعْلُ : فُعْلاَنًا» وذَلكَ قَولُهْم : ثغْبٌ وَثُغْبانٌ وَ«الثَّغْبُ» الغَدِير ، وَبَطْنٌ وبُطنَانٌ ، وظَهْرٌ وظُهرَانٌ ، وَقَدْ يَجىء عَلَى «فِعْلاَن» وَهُوَ أَقلّهما نَحْو : «جَحْلٍ[٣] وَجِحْلانٍ» ، «وَرَأْلٍ ورِئلاَن» و«جَحْشٍ وَجِحْشَانٍ» و«عَبْد وعِبْدَان») .

قَالَ أَبو سعيد : الجَحْلُ : الزِّقُّ ؛ وَهو أَيضًا كِبَار النَّحلِ ، والرَّأْلُ : فرخ النَّعَامِ .

قَالَ : (وَقَدْ يُلْحِقُونَ «الفِعَالَ» الهَاءَ ، كَمَا أَلْحَقُوا «الفِعَالَ» التى فى «الفَعْل» وذَلكَ قَولُهم فى [٤][جَمَلٍ : جِمَالَة ، وفى][٤] حَجَر : حِجَارَةٌ ، وَفِى ذَكَر : ذِكَارَةٌ ، وَذَلكَ قَليلٌ . وَالقِيَاس عَلَى مَا ذَكَرْنَا . [وَقَد كُسِّرَ] عَلى «فُعْل» ، وهُوَ قَليل ؛ كَمَا أَنّ «فعَلَة» فِى بَاب «فَعْل» قَليلٌ ، وَذَلك نحو : «أَسَد وأُسْد» ، وَوَثَن وَوُثْن ، بَلَغَنَا أَنها قراءةٌ وبَلَغنا أَنّ بعضَ العَربِ يَقُولُونَ : [نَصَفٌ] ونُصْفٌ) .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٠ - ٥٧١ ، بولاق ٢ : ١٧٧ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٧١ ، بولاق ٢ : ١٧٧ .

(٣) بنسخة الأصل س : كذا جَحْل وجِحْلاَنٌ ثم شرحها بعد ذلك بقوله الجَحْل : الزق ، وكذلك جاء فى اللسان : جحل الجحل : الزِّق وخص بعضهم به العظيم منها ، وجاء فى الكتاب هارون ٣ : ٥٧١ ، بولاق ٢ : ١٧٧ حَجْل وحِجْلان كذا بالجيم بعد الحاء .

(٤-٤) طمس بنسخة : س وقد أثبته عن الكتاب .

قَالَ أبو سعيد : قوله : بلغنَا أنها قراءة يعنى ما روى من قراءة من قرأ : ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِه إِلاَّ إِنَاثًا﴾[1] أراد «وُثْنًا» جمع «وَثَن» ، فَقَلبَ الوَاوَ همزة لانضمامها كما قال : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[2] فى مَعْنَى : وُقِّتَتْ .

قَالَ سيبويه[3] : (وَرُبَّمَا كَسَّرُوا «فَعَل» عَلَى «أَفْعُل» كَمَا كَسَّرُوا «فَعْلاً» عَلَى «أَفْعَال» وَذَلك قَولُهم : زَمَنٌ وَأَزْمُن ، وبَلَغَنَا أَنَّ بعضَهم يَقُول : «جَبَلٌ وأَجْبُلٌ» ، وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُو ذُو الرُّمَّة :

أَمَنْزِلَتى مَىٍّ سَلاَمٌ عَليكُمَا ... هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّتِى مَضَيْنَ رَوَاجِعُ[4]

وبنَاتُ اليَاءِ وَالوَاوِ تَجرى هَذا المُجْرَى)

يعنَى : إِذَا كَانَتِ اليَاءُ والواوُ لاَمَينِ مِنَ الفِعْلِ .

(قَالوا : قَفًا وأَقْفَاءٌ وقُفِىٌّ[5] ، وعَصًا وعُصِىٌّ ، وَصَفًا وَأَصْفاءٌ وصُفِىٌّ ؛ كما قالوا : آسَادٌ وأُسُودٌ ، وأَشْعَارٌ وشُعُورٌ) .

قَالَ أَبو سعيد : قُفِىٌّ وعُصِىٌّ وَصُفِىٌّ هِى فُعُولٌ مِثل أُسود ٍوشُعورٍ . وَقَدْ تقدم الكَلام فى إِعلالِ مِثلِه .

قَالَ سيبويه[6] : (وَقَدْ قَالُوا رَحًى وَأَرْحَاءٌ فَلَمْ يُكَسِّرُوهَا عَلَى غَيرِ ذَلك ، وقَالُوا : عصًا/ وأَعْصٍ كَمَا قَالوا أَزْمُنٌ) .

٢٥٣ /أ

قَالَ أَبو سعيدِ : أَعْصٍ وَزْنه : أَفْعُلٌ مِثل «أَدْلٍ» وَلَم ، يَقُولوَا : أَعْصًا .

---

(١) سورة النساء من الآية : ١١٧ . وجاء فى القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٨ : ﴿إلا أُثْنًا وَوُثْنًا﴾ : عن النبى ﷺ وعن جماعة ﴿إلا أثنًا﴾ عطاء ، ﴿إلا أوثانًا﴾ عائشة - رضى الله عنها . وانظر البحر المحيط ٣ : ٣٥٢ .

(٢) سورة المرسلات : الآية : ١١ .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٧١ ، بولاق ٢ : ١٧٧ وفيهما «فعلا» وهو الأصح .

(٤) الديوان ٣٣٢ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٧١ ، بولاق ٢ : ١٧٨ ، المقتضب ٢ :١٧٤ ، ١٩٨ ، الكامل ١ :٦٠ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٤٠ ، سر صناعة الإعراب ٢ :٦٢٠ ، اللمع فى العربية : ٢٣٣ ، أسرار العربية ٣٥٢ ، شرح المفصل ٦ ، ٣٣ ، ونسب له فيما سبق . وجاء الشطر الثانى فقط فى سر صناعة الأعراب ، ونسب بالهامش : المقتضب ، أسرار العربية ولم ينسب فى شرح المفصل .

(٥) بنسخة : الأصل س كتبها الناسخ كذا : وعُصِىٌّ وعصًا .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٢ ، بولاق ٢ : ١٧٨ .

قَالَ سيبويه[١] : (وَتقولُ فى المضاعف «لَببٌ وَأَلْبَابٌ» وَ«مَدَدٌ وأَمْدَادٌ» و«فَنَنٌ وأُفنَانٌ» ، ولم يجاوزوا الأفْعَالَ ؛ كَمَا لَم يجاوزُوا الأَرسَانَ والأقدام والأغلاقَ . والثباتُ فى بَابِ فَعَلٍ على «الأفعَالِ» أكثرُ مِنَ الثَّباتِ فِي بَابِ «فَعْل» على الأَفْعُلِ)

قَالَ أَبو سعيد : يُرِيدُ أَنهَمْ لَمْ يَخْرُجُوا عنِ الأَفْعَالِ فى جمع فَعَلٍ كَما خرجوا عَنِ الأَفْعُلِ فى جمع فَعْلٍ ، وذَلِكَ أَنّ «فَعْلاً» أكثرُ مِنْ «فَعَلٍ» فَتَوَسَّعُوا فِي جمعه أَكثرَ مِن توسُّعِهِم فى جَمعِ فَعَل أَقلَّ مِنَ الشّاذِ فى جمع «فَعْل» .

قَالَ سيبويه : (فإِن بُنِى المُضَاعَفُ عَلَى فِ[عَالٍ أ][٢] وْ فُعُولٍ أَوْ فُعْلاَنٍ أو فِعْلاَنٍ ، فهو القِياسُ عَلَى مَا ذكَرْنا) .

يَعْنِى لَوْ جَاءَ مثل [. . . .][٣] على مثلِ لِبَابٍ أَو لُبُوبٍ أَو لُبَّانٍ أَو لِبَّانٍ كَانَ قياسًا وَلَمْ يُذكر [شىء][٤] عَنِ العربِ كَمَا ذُكِرَ فِي بَابِ «فَعْلٍ» المُضَاعَفِ حِينَ ذُكِر فيه صِكَاكٌ وَصُكُوكٌ وضِبَابٌ .

قَالَ سيبويه[٥] : (وقَالُوا الحجارُ ، فجاءوا بِهِ عَلَى الأَكْثرِ وَالأَقْيس) .

يعنى فى جَمْع حَجَرٍ ، والأكثر والأقيسُ « فِعَالٌ» بِغيرِ هَاءٍ فى نظيرِه غيرَ أنَّ الحجارَ أَقل مِنَ الحجَارةِ فى الكلامِ ، قال الشاعر أنشدهُ سيبويه :

كأَنَّها مِن حِجَارِ الغَيْلِ أَلْبَسَهَا   مَضَارِبُ المَاءِ لَونَ الطُّحْلُبِ اللّزِبِ[٦]

قَالَ الشَّيخُ : الغَيْلُ : المَاءُ الجَارِى : وَاللَّزِبُ : هُوَ اللاَّزِمُ .

قَالَ سيبويه[٧] : (وَمَا كَانَ عَلَىَ ثلاثَة أحرُف وَكَان «فَعِلاً» ؛ فإِنّك تُكَسِّرُهُ من أَبنيةِ أَدْنَى العَدَدِ عَلَى «أَفْعَالٍ» نحو : كَتِفٍ وأَكْتَافٍ ، وَكَبِدٍ وَأَكبَادٍ ، وَفَخِذٍ

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٢ ، بولاق ٢ : ١٧٨ .

(٢) طمس بنسخة الأصل س . وقد أثبته عن الكتاب .

(٣) طمس بمقدار كلمتين ، لم أهتد إليهما .

(٤) الكلمة أكثر حروفها بياض وطمس بنسخة الأصل س والكلمة تبدو كأنها تتمة لكلمة «شىء» كما أثبته .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٢ ، بولاق ٢ : ١٧٨ .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٢ وانظر : بولاق ٢ : ١٧٨ ، شرح المفصل ٥ : ١٨ : كأنه ، لَبَّسها ، اللسان حجر : الطحلب ، الترب ، ولم ينسب فيما سبق .

(٧) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٣ ، بولاق ٢ : ١٧٨ .

وَأَفْخاد ، وَنَمِر وَأَنْمَار ، وقلّمَا يُجاوَزُ به ؛ لأنّ هَذَا البنَاءَ نَحو : كَتِف أَقَلُّ من فَعَلٍ بكثير ؛ كما أن «فَعَلاً» أَقَلُّ مِنْ «فَعْلٍ» . ألاَ ترى أَنَّ مَا لَزِم منه بِنَاء الأقل أكثرُ فَلَم يُفعَلْ بِه مَا فُعِلَ بـ «فَعْلٍ» ، إذْ لَمْ يكُنْ كَثِيرًا مِثلَه ، كمَا لَمْ يَجِئ فى مُضَاعَفِ «فَعَلٍ» مَا جَاء فى مضاعف فَعْلٍ لقِلّتِه .

وَلم يجئ فى بَنَاتِ اليَاء والواو من «فَعِل» جميعُ مَا جَاء فى بَنَاتِ اليَاء والواوِ من فَعَل لقلتها ، وَهِيَ على ذَلك أكثر من المضَاعَفِ وذَلك أن «فَعَلاً» أكثر من فَعِل وقد قَالُوا : النمُور والوُعُولُ وشَبهوهَا بالأسُود وهَذَا النحو قليل فلما جَازَ أَنْ / يثْبتُوا فى الأكثرِ على «أَفْعَالٍ» كانُوا لَهُ فِى الأَقَلّ أَلزَمَ) . ٢٥٣ /ب

قَالَ أَبو سعيد : قَد كُنتُ ذكرتُ أَنَّ البنَاءَ إذا كثُر تصرفُوا فى جموعِه ؛ وتَوسَّعُوا بأكثرَ مما يتوسعونَ فيمَا هُوَ أَقَل منهُ . فمن ذَلك «فَعْلٌ» لَمّا كَانَ أكثرَ من «فَعَلٍ» جَاءَ جمعُ مُضَاعَفِهِ على لفظ القليل والكثير ، فقالوا : «صَكٌّ : وأَصُكٌّ» و«صِكَاكٌ» و«صُكُوكٌ» ولم يجئ فى مِثْلِ «مَدَدٍ» و«فَنَن» : «مِدَادٌ ومُدُودٌ» و«فِنانٌ وفُنُونٌ» ؛ وفَعِل أقل من «فَعَل» فى الأسماء ، فلا يكادون يجاوزون به أدنى العدد كما جاوزوا بـ «فَعَلٍ» وإنما جاء «النُّمور» و«الوعُولُ» ولا يكثرُ كَمَا كثر فى «فَعَلٍ» حِين قَالُوا : الأُسودُ والشُّعُورُ والجِمَالُ والجِبَال والحُملاَنُ و«البِرْقَانُ» والخِرْبَانُ .

وقوله : (ولم يجئ من بَنَاتِ «اليَاء» و«الواو» من «فَعِلٍ» مَا جَاءَ من «فَعَلٍ» حين قالوا : «قَفًا» و«عَصًا» وَ«رَحًى» وَ«فتًى») .

[. . .[1]] على ذلك أكثر من المضاعف .

يعنى : ذوات اليـاءِ والواوِ فى هَذِهِ[. . .[2]] أكـثـر من التَّـضْـعِيـفِ وَذَلك أن «عَصًا» و«قَفًا» و«رَحًى» و«هَوًى» و«شَفًا» ، وأشباهُ ذلك من المقصور أكثرُ فى الكلامِ بِكثير من نحوِ : «مَدَدٍ ولَبَبٍ ، وَفنَنٍ» .

(١) طمس بنسخة الأصل : س بمقدار كلمتين لم أهتد إلى مايريد بهما .
(٢) طمس بنسخة الأصل : س بمقدار «كلمة» لم أهتد إليها .

قَالَ سيبويه(١) : (وَمَا كَانَ عَلَى ثَلاثَة أَحرف وَكَانَ فَعَلاً ، فهو بمنزلة «الفَعل» ؛ وذَلِكَ أَقَلُّ ، وذلك قَولُكَ : «قمعٌ وأَقْمَاعٌ» و«معًى وأمعاءٌ» و«عنبٌ وأَعْنَابٌ» ، و«ضِلَعٌ وأَضْلاعٌ» و«إِرَمٌ وآرَامٌ» وَهُو العَلَم فى الطَّرِيق ، وقد قالوا «الضُّلُوعُ ، والأُرُومُ» كما قَالُوا : النُّمُور ، وقد قَالَ بعضهم : الأَضْلُعُ شَبَّهَها بـ «الأَزْمُن» ومَا كان عَلَى ثَلاثة أَحرُف وكَان «فَعُلا» فَهو كـ «فعَل» و«فَعِل» وَهُو أَقَلُّ فى الكلام منهما ، وذلك قَولُك : «عَجُزٌ» و«أَعْجَازٌ» ، و«عَضُدٌ» و«أَعْضَادٌ» ، وقد بُنِى على فِعَال قَالُوا : رَجُلٌ ورِجال ، وسَبُعٌ وسِبَاعٌ . جاءوا به على فِعال كما جاءوا بالضّلع على فُعُول . وفِعَالٌ وفُعُولٌ أختان ، وجَعَلُوا [أَمْثِلَتَهُ](٢) على بِنَاءٍ لَم يُكسَّر عَلَيه وَاحِدٌ ، وَذلكَ قولُهم : «ثلاثَةُ رَجْلَةٍ» اسْتَغْنَوا بِهَا عَنْ أَرْجَالٍ) .

وقد مضى الكلام فى «رَجْلَةٍ» .

قَالَ سيبويه(٣) : (وما كَانَ عَلَى ثلاثة أَحرف ، وَكَان «فُعُلاً» فَهوُ بمنزلة «الفَعْلِ» ، لأَنَّه قَلِيلٌ مِثلُه ، وذَلِكَ قَولُكَ : عُنقٌ وأَعْنَاقٌ ، وطُنُبٌ وَأَطْنَابٌ ، وَأُذُنٌ وآذانٌ) . / (وخِصَاصٌ وَأَعشَاشٌ وعِشَاسٌ ، [(٤)وأَقْفَافٌ وقِفَافٌ وأَخفَافٌ وخِفَافٌ ؛ تجريه مُجْرَى أَجْماد وَجِمَاد وقدْ](٤) يجىء إِذَا جَاوَزَ بِنَاءَ أدنى العدد على «فِعَلَةٍ» نحو : «جُحْرٍ وَجِحَرَةٍ وأَجْحارٍ» . ٢٥٤ /أ

وَقَالَ الشّاعِرُ :

كِرَامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفَاعِى ... إِلى أَجْحَارِهِنَّ مِن الصَّقِيعِ(٥)

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٣ ، بولاق ٢ : ١٧٩ . وفيهما «أرجل وأرجال» .

(٢) بنسخة الأصل : س : جعلوا مثلته ؛ وما أثبته عن الكتاب .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٤ ، بولاق ٢ : ١٧٩ .

(٤-٤) ما بين المعقوفين بياض بالأصل س : وأثبته عن الكتاب هارون ٣ : ٥٧٦ - ٥٧٧ .
وفى الكتاب : حُبٌّ وأَحْبَابٌ وحِبَبَةٌ .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٦ - ٥٧٧ ، بولاق ٢ : ١٨٠ ، المقتضب ٢ : ١٩٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٥٥ .
والبيت غير منسوب فيما سبق ، وجاء فى شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٥٥ ، قال خالد بن السَّمْرَاء ، وجاء بالهامش انظر ديوان ابن مقبل ١٦٤ - ١٦٥ . تنكفت : أى ترجع .

ونَظيرُه مِنَ المضاعف «جُبٌّ وأَجْبَابٌ وجِببةٌ» كـ «قُلْب وأَقلاَب وقِلَبة» ، و«خُـرْج وخِـرَجَـة» وَلَمْ يَقـوُلُوا : أَخْـراجٌ كـمـا لم يقـولوا : أَجْـرَاحٌ وَ«صُلْبٌ» وَ«أَصْلاَبٌ» و«صِلَبَة» ، و«كُرْزٌ وأَكْرَاز وكِرَزَةٌ» ، وهَوُ كثير) .

والكُرْزُ خُرْجُ الرَّاعِى ، وَالكَبْشُ الذِى يَحملُهُ يُقَال له : كَرَّازٌ ، ورُبّما استُغنِى «بأفعال» فِى هذا الباب ، فلم يُجَاوَز كَما كانَ ذَلكِ فى : فَعْلٍ وفَعَلٍ ، وذَلك نحو : رُكْنٍ وأَرْكَانٍ ، وجُزءٍ وَأَجزَاءٍ ، وشُفْرٍ وَأَشْفَارٍ .

قَالَ أَبو سعيدٍ أَيَّدَهُ اللهُ : قَالَ أبوُ عُمر الجَرْمِىّ : عُشٌ وأَعْشَاشٌ وعِشَشَةٌ .

قَالَ : ولم نسـمع بـ عشَاش ، فَينبغى أن تكون فى الكتاب عشَاشٌ ، كأَنَّ أَبَا عُمَر أَنكر مِنَ الكتَابِ «أَعْشَاش» و[جَعَل][1] مَكَانَه : عُشَاشًا وَعِشَاشًا ولم يسمع أَبو عمرَ مَا سَمِعَه غيرُه ، فقال : عُشٌ وَأَعشَاشٌ وعُشُوشٌ [وعِشَشَة] [2] قال رؤبة :

لَوْلاَ هَبَّـاشَـاتٌ مِنَ التَّـهْـبِـيش ... لِصِبْـيَـةٍ كـأفـرُخ العُـشُـوشِ[3]

وفيها [[4] لى] أبى بكر بن دريد رحمه الله عن أبى حاتم عن الأصمعى ، وعن عبد الرحمن بن أخى الأصمعى عنه فى أرجوزة ينتهى فيها إلى ذكر النخل :

وَفى أَعَـالِى السُّحق المُـهَـاجِـرِ ... منْها عِشَاشُ الهُدْهُد القُرَاقِرِ[5]
وفى الاشـاقـيـا بنت الأَصَـاغِـرِ ... مُـعَـشَّـرُ الدَّخْلِ والتُّـمَـامِـرِ

---

(١) طمس بنسخة الأصل ويحتمل أن تكون بقية لكلمة «جعل» كما أثبتها .

(٢) طمس بنسخة الأصل بمقدار كلمتين أو ثلاث ، والمثبت من تاج العروس .

(٣) الديوان ٧٨ ، تهذيب اللغة ٦ : ٩٠ ، معجم مقاييس اللغة ٦ : ٢٩ ، أمالى القالى : ٢ : ٩٩ ، شرح المفصل ٥ : ١٦ : ١٩ ، اللسان حبش ، هبش ، الهباشات ما كسبه وجمعه من المال وجاء برواية حُباشات ، التحبيش : فى أمالى القالى واللسان حبش ، والحُباشة والهباشة بمعنى واحد وهى الجماعة من الناس . ونسب لرؤبة فيما سبق وفى هامش شرح المفصل .

(٤) طمس بنسخة الأصل بمقدار كلمة لم أهتد إلى معرفتها .

(٥) تهذيب اللغة ٦ : ٤٣ ، أمالى القالى ٢ : ١٩٣ ، اللسان قرر ، هجر : يعلى بأعلى السُّحق المهاجر ، وفى الأمالى ، تعلو بأعلى السحق المهاجر ، وفى اللسان هجر يعلى بأعلى السحق المهاجر ، منها غشاش كذا بالغين . وفى قرر الشطر الثانى فقط ولم ينسب فيما سبق والبيت الثانى لم أهتد إلى مراجع له ولم أعثر على تتمة له . وبعد الاشاقيا كلمة غير واضحة .

قَالَ سيبويه[١] : (وَأَمَّا بَنَاتُ اليَاءِ والواو مِنْه فَقَلِيلٌ قَالُوا : «مُدْىٌ وَأَمْدَاءٌ» لا يُجَاوَزُ بِه ذَلِك لِقلَّتِهِ فِى هَذَا البابِ ، وبَنَاتُ اليَاءِ والواوِ فِيه أَقَلُّ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ) .

قَالَ أَبو سعيد أيده اللهُ : وقد جَاءَ منه غَيرُ الذى ذَكر سيبويه قَالُوا : طُبْىٌ وَأَطْبَاء ، وَهُو طَرَفُ الضَّرعِ من ذواتِ الحَافرِ ومِنَ السِّبَاعِ . وقَالُوا : «جِرْوٌ ، وَجُرْوٌ» وَقَدَ ذَكرَهُ سِيبويه فى بَابِ فَعْل ، وَلم يَذْكُر جُرْوٌ . وَقَالُوا فِى أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ . طُفْى ؛ وهُوَ الخُوصُ ، والوَاحِدةُ طُفيَةٌ ، ومُدْىٌ : مِكْيَالٌ يُكَال به كَالمُدِّ .

قال : (وَقَدْ كُسِّرَ منه على «فُعْلٍ» ، كَمَا كُسِّرَ عليه «فَعَلٌ») .

يَعنِى : أَنكَ تَقُـول للواحِـد : «فُلْكٌ» كـقـولِه عَـزَّ وجَلَّ : ﴿فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾[٢] وتقـول للجمـاعـة : الفُلْكُ تَجـرِى فى البحـرِ ، كـمـا قـال عز وجل : ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٣] فجعلَهُ جمعًا للفُلْكِ الذى هُوَ وَاحِدٌ ، وذَلكَ أن فُعْل يَكُونُ جَمْعًا لـ «فَعَل» كقولك : «أَسَدٌ وأُسْدٌ» وفَعَل يكون بمنزلة : «فُعْل» لأنك تقول :«شَفْرٌ وأَشْفَارٌ» وصُلْبٌ وَأَصْلابٌ كما تقول ، «جَمَلٌ وأَجمَالٌ» ، و«أَسَدٌ وأُسْدٌ وأَسَادٌ» ، فصار «الفُلْك» الذى هُوَ وَاحِدٌ بمنزلة : «أَسَد» الذى هُوَ وَاحِد ، وصارت الفُلْكُ التى هِىَ جَمعٌ بمنزلةِ : أُسْدٍ التى هِىَ جَمْعٌ . ومِثْلُ أَسَدٍ وأُسْدٍ مِنْ بَابِ فَعْل : رَهْنٌ ورُهْنٌ ؛ الرَّهن : واحد ، والرُّهن : جمعٌ . وقد شذ منه فى أدنى العدد ؛ قالوا : رُكْنٌ وَأَرْكُنٌ قَالَ رُؤبةُ :

[* وَزحْمُ رُكْنيكَ شِدَادَ الأَرْكُنِ *][٤] / ٢٥٤ / ب

قالَ[٥] : (وَقَالُوا : حُشٌّ وَحِشَّانٌ وَحُشَّانٌ وحَشَاشِينٌ كقولهم :[رِئْدٌ وَرِئْدَان][٦] ، وحَشَاشِين جمع «حُشان» ؛ كما قالوا : مَصِيرٌ ومُصْرَانٌ ، ومَصَارِينٌ جمع مُصْرَانٌ .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٧ ، بولاق ٢ : ١٨٠ .

(٢) سورة الشعراء : ١١٩ ، وسورة يس من الآية : ٤١ وغيرها .

(٣) سورة يونس من الآية : ٢٢ .

(٤) سقط البيت من الأصل س : ، وجئت به من اللسان (ركن) الذى رواه عن سيبويه وبعده نصف صفحة مطموس ، تظهر فيه كلمة أو أكثر من حين إلى آخر ، قد تترابط ، ولا تعطى معنى واضحا . وربما كان الحديث عن جمع قَدْح على أقدُح وأقداح (اللسان : قدح) . والبيت فى الكتاب هارون ٣ : ٥٧٨ . وروايته فى اللسان : شديد الأركنِ

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٨ ، بولاق ٢ : ١٨١ .

(٦) طمس بنسخة الأصل س وقد أثبته عن الكتاب هارون ٣ : ٥٧٨ ، بولاق ٢ : ١٨١ .

قَالَ : (وَأما مَا كَانَ عَلَى «فَعْلَة» فإنك إذا أَردتَ أَدنَى العَدَد جمعتَها «بِالتَاء» وَفَتَحتْ «العَيْن» [وَذَلكَ قولُكَ][١] : «قَصعةٌ وقَصَعَاتٌ» ، و«شَفْرَةٌ وشَفَرَاتٌ» و«جَمْرَةٌ وجَمَراتٌ» و«صَحْفَةٌ وصَحَفَاتٌ» فَإذا جَا [وزتَ أَدْنى][٢] العَدَد كسَّرت الاسمَ عَلى فِعال وذلك قولك : «قَصْعَةٌ وقِصَاعٌ» و«صَحْفَةٌ وَصِحَافٌ» و«جَفْنَةٌ وجِفَانٌ» و«شَفْرَةٌ وشِفَارٌ» و«جَمْرَةٌ وجِمَارٌ»[٣] . وَقَدْ جَاءَ على «فُعُول» ، وَهُوَ قَليلٌ وَذلك قَولك : بَدرة وبُدُور ، ومَأْنَةٌ ومُؤُونٌ ، وهى الطّفْطَفَةُ : فَأَدخَلُوا فُعُولا فى هذا [٤][البابِ لأَنَّ فِعَالاً][٤] و«فُعُولا» أَختَان فأدخلوهَا هَهُنا كَمَا دخلتْ في بَابِ «فَعْلٍ» مَعَ «فِعالٍ» غَير أَنَّه فِي هَذه الأبوابِ قَليل) . يَعنِى : «فُعُولاً» فى باب «فَعْلَة» .

قال : (وَقَدْ يَجمعُون بِالتاء ؛ وهُمْ يُرِيدُون الكَثِيرَ ؛ قال الشَّاعِر وَهُوَ حَسَّانُ :

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وأَسَيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدة دَمَا[٥])

قَالَ الشيخُ أَيدهُ اللهُ : اعلَمْ أَنَّ جمعَ السّلامَة يَصْلُح للقليل والكَثير ، ولَيْسَ لَهُ وَجهْان ؛ كمَا يُجمَعُ التَّكْسِيُر الذى قَدمنَا ذكْرَه . فَلذَلك كَانَ قَولُ حَسَّان : «لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ» مَصْرُوفًا إِلى الكَثِير ؛ لأنه لاَ يَجُوز أَنْ يَفْتَخر بِالشىءِ القَليلِ ، وحُكِىَ أَنَّ النَّابغَةَ عَابَ عَليه ذَلك . وكتَابُ اللّه يُبطِلُ ذَلكَ العَيْبَ ، وهَوُ قَوْله : ﴿وَهُمْ فى الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[٦] والجَمعُ بِالألِفِ والتَاء لِلمؤنث كَالجمع بالواو والنُّون فى

(١) طمس بنسخة الأصل : س وقد أثبته عن الكتاب هارون ٣ : ٥٧٨ : بولاق ١٨١/٢ .
(٢) طمس بالنسخة س وأثبته ، عن الكتاب هارون ٣ : ٥٧٨ : بولاق ١٨١/٢ .
(٣) طمس بالنسخة س ، وأثبته عن الكتاب .
(٤-٤) طمس بالنسخة س وأثبته عن الكتاب هارون وفى الكتاب «فى هذا الباب قليل» .
(٥) الديوان ٣٧١ ، الجمل للخليل ٢٢٠ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٧٨ ، بولاق ٢ : ١٨١ ، طبقات ابن سلام ١ : ٢١٩ ، المقتضب ٢ : ١٨٦ ، الكامل ٢ : ١٩٢ ، المذكر والمؤنث ١ : ٢٢٥ ، ٢ : ١٦٠ ، المحتسب ١ : ١٨٧ ، الأشمونى ٤ : ١٢١ . أسرار العربية ٣٥٦ ، المثل السائر ٣ : ١٨٦ ، شرح المفصل ٥ : ١٠ ، شرح الكافية الشافية ٤ : ١١ ، ١٨ البرهان ٣ : ٥٥ ، ٣٥٧ ، الأشباه والنظائر ٣ : ١١٢ ، الأغانى ٩ : ٣٣٧ ، ١٩ : ٩ ، الخزانة ٨ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ونسب له فى الكتاب هارون ، المحتسب ، أسرار العربية ، الأغانى ونسب فى هامش المقتضب . . . كذا الجمل ، فى الضحى : المقتضب ، الخزانة ، المثل السائر .
(٦) سورة سبأ من الآية (٣٧) .

السَّلامة . وقد قَالَ عز وجل : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[١] إِلَى آخِرِ الآيَةِ وأراد بِذَلك جَمَاعتهم فهو الكثيرُ وهَو جَمْع سَالم .

قال[٢] : (وبنَاتُ اليَاء والواو بتلك المنزلة تقُولُ : «رَكْوَةٌ وركَاءٌ ورَكَوات» و«قَشْوَة وقِشَاءٌ وقَشَوَاتٌ» ، و«غَلْوَةٌ وغَلَوَاتٌ وغِلاءٌ» و«ظَبْيَةٌ وظِبَاءٌ وظَبَيَاتٌ» ، وَقَالُوا : «جَدَيَاتُ الرَّحْلِ ، وَلَم يُكَسِّرُوا «الجَدْيَةُ» عَلَى بِنَاء الأكثرِ استِغْنَاءً بِهذَا إذ جَازَ أَنْ يَعنَوْا بِهِ الكَثِيرَ) .

قال أبو سعيد أيدُه اللهَ : وإنَّما فَتَحوا عينَ الفِعْل في «فَعَلات» جمع «فَعْلَة» للفَرق بَينَ الاسم والنَّعْت ، فَيَقُولُون : تَمْرَةٌ وتَمَرَاتٌ ؛ لأنَّها اسمٌ ، وَ«عَبْلَةٌ وعَبْلاَتٌ» ، وضَخْمَةٌ وضَخْمَاتٌ ، وخَدْلَةٌ وخَدْلاتٌ ؛ وَكَانَ النعتُ أَولَى بِالإِسْكَانِ ؛ لأَنَّه أَثْقَلُ مِنَ الاسمِ .

٢٥٥ / أ قَالَ سيبويه[٣] : (وَالمُضَاعَفُ فِي هَذَا البَاب / بِتلكَ المَنزلة ، تَقُول سَلَّةٌ وسِ[ـلالٌ وسَلاَّتٌ وَدَبَّةٌ ودِبَابٌ ودَبات) . . .] الحمراء قال الشاعر :

كأن ليلى إذا ما [جاء[٤]

تَرْعِيبَةٌ فى دَمٍ أو بَيْضَةٌ وُضِعَتْ ... فى رَمْلَةٍ من دِبَابِ الليلِ مِهْيَارِ[٥]

---

(١) سورة الأحزاب من الآية(٣٥) .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٨ - ٥٧٩ : بولاق ٢/ ١٨١ ، القشوة : قفة تجعل فيها المرأه طيبها .

(٣) بياض فى بداية اللوحة : أثبته عن الكتاب هارون ٣ : ٢٧٩ ، بولاق ٢ : ١٨١ وبقية الكلام لم أهتد إليه ، الدبة : الموضع الكثير الرمل .

(٤) بياض بمقدار ست كلمات ؛ لم أهتد إليها .

(٥)اللسان : دبب وفيه : عن ابن الأعرابى وأنشد :

كأن سُلَيمَى إِذَا مَا جئتَ طارقَها
وأخمدَ الليلُ نارَ المُدلج السَّارى
تَرْعِيبَةٌ فِى دَمٍ أَو بَيْضةٌ جُعلتْ
فِي دَبَّة من دِبابِ اللَيلِ مِهيار

قال : والدُّبَّةُ بالضمة : الطريق ولم أعثر عليه فى غير هذا المرجع ، وكثير من كلمات البيتين طمس فى : س .

قَال الشيخ : يَصِفُ امرأةً بيضاءَ ، وَعَليها ثِيَابٌ مُعَصْفَرةٌ . والتَّرعِيبَةُ قطعةٌ مِنَ سَنَامٍ ، شَبَّهَ بَيَاضَهَا وَحُمْرةَ ثِيَابها بالدّم أَو بَيضة فى رَمْلَةٍ حَمراء .

قال[١] : (وأما ما كان «فَعَلَة» فَهو فِي أدنَى العَدد ، وَبِنَاء الأَكثر بمنزلة «فَعْلَة» ، وذَلِكَ قَولُك ؛ « رَحَبَةٌ وَرَحَبَاتٌ ورِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ ورَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ»[٢]) .

قَالَ الشيخُ : قَد حكى أبو زيد : «رَحْبَة ورَحَبة» .

قَالَ : (وَإِن جَاءَ شيءٌ مِن بَنَات «اليَاء والوَاوِ» أَو المُضَاعَفِ أجرى هَذَا المجرَى إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرنَا وَلكنه عَزِيزٌ) .

قَالَ أَبو سعيدٍ : أما [. . . . . .] [. . . . .][٣] الواو فَهِيَ لنكرةٍ عَلى «فَعَلَةٍ» نحو : «فَتَاة» و«قَطَاة» وحَصَاةٍ ودَوَاةٍ وصَفَاةٍ ، وغَيرِ ذَلِك و[. . . . .] [٣] الأجناس أو جمع السَّلاَمَةِ بِالأَلِفِ والتاء .

فأَما الأَجناسُ فكقولنا : «حَصَاةٌ وحَصًى ، [وقناة][٤] وقَنًا ، و«مَهَاةٌ ومهًا» ، و«قَطَاةٌ وقطًا» وبالألف والتاء كقولك :«حَصَاةٌ وحَصَيَاتٌ» و«فَتَاةٌ [وفتياتٌ][٥]» ، و«قَنَاةٌ وقنَوَاتٌ» وَقَطاةٌ وقَطَوَاتٌ» وتَجىء عَلَى التكسير قالوا :«صَفَاةٌ وصُفِىٌّ» وَهى «فُعُولٌ» ، قال الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ مَتْنَيْهِ مِنَ النَّفِىِّ   مَوَاقِعُ القَطْرِ عَلَى الصُّفِىِّ[٦]

---

(١) الكتاب هارون ٣ :٥٧٩ ، بولاق ٢ : ١٨١ .
(٢) تكررت كلمة «ورقاب» ؛ بالنسخة ، سهوا «موضع ورقبات» .
(٣) طمس بنسخة الأصل : س .
(٤) طمس بنسخة الأصل : س .
(٥) طمس بنسخة الأصل : س وهى تتمة لكلمة «فتيات» .
(٦) الحيوان ٢ : ٣٣٩ ، جمهرة اللغة ٣ : ١٣٥ الاشتقاق ١٢٨ ، تهذيب اللغة ٣ : ٥٧ ، ٦ : ٣٦٥ ، ١٥ : ٤٧٥ ، سر صناعة الإعراب ١ : ٢٥٠ . أمالى القالى ٢ :١٠ ، ٣٧ ، شرح المفصل ٥ : ٢٢ ، اللسان : وقع ، صفى ، نفى .
مواقع الطير فى جميع ما سبق من مراجع .
متنى : جمهرة اللغة ، والاشتقاق ، متنيه ، تهذيب اللغة وزاد بينهما شطرًا آخر هو «من طول إشرافى على الطَّوِىّ حفرة ، الجمهرة ، الاشتقاق ، شرح المفصل ، اللسان نفى ، من طول إشراف : شرح المفصل .
ونسب للأخيل فى : الاشتقاق ، الجمهرة ، اللسان : نفى ، صفى ، ونسب له بالهامش فى الحيوان ، سر صناعة الإعراب ولم ينسب فى الأمالى ، اللسان : وقع ، شرح المفصل .

وقالوا : ذَواةٌ وَذَوًى ، وعلَى «فِعَال» كقولِهم : «أَضَاةٌ وإِضَاءٌ» ؛ وهِيَ : الغَدِير ، و«أَمَةٌ وإِمَاءٌ» وأَصلُها : «أَمَوَةٌ» .

قال[١] : **(وَأَمَّا مَا كان من «فُعْلة» فَإِنَك إذا كَسَّرتَه عَلَى بِنَاء أَدنَى العَدد أَلحقتَ «التاء» وحرَّكْتَ «العينَ» بِضَمَّةٍ ، وذَلِكَ قَولُك : «رُكبَةٌ وَرُكُبَاتٌ» ، و«غُرْفَةٌ وغرُفَاتٌ» و«حُفْرَةٌ وحُفُرَاتٌ»)** .

قَالَ أَبو سعيد : وإِنَّما حَرَّكُوا تَشْبِيهًا بِـ «فَعْلة وفَعَلاتٍ» .

قَالَ سيبويه : **(وَإِذا جاوزتَ أَدْنَى العَدَد كَسّرتَه على «فُعَلٍ» وذَلِكَ قولكَ : «رُكَبٌ وغُرفٌ وحُفَرٌ» وربّما كَسَّرُوه عَلَى «فِعَالٍ» وذَلِك «نُقْرَةٌ ونِقَارٌ» ، و«بُرْمَةٌ وبِرَامٌ» ، و«حُفرةٌ وحِفَارٌ» و«بُرقَةٌ وبِرَاقٌ» .)**

ومِنَ العَرَبِ مَن يَفتَح إِذا جَمَعَ «بِالتَّاء» فيقولُ : رُكَباتٌ وغُرَفَاتٌ ، سَمِعنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَولِ الشَّاعِرِ :

وَلَمَّــا رَأَونَا بَادِيًا رُكَـبَـاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لاَ نَخْلِطُ الجِدَّ بِالهَزلِ[٢]

قَالَ الشيخُ رَحِمَه اللّه : قَالَ بعضُ النحَّويينَ : «رُكَبَاتٌ» جمعُ «رُكَب» و«رَكْبٌ» جمعُ «رُكْبَة» والصَّوَابُ مَا قَاله سيبويه ، لأَنَّه يَجُوزُ أَنْ يُقالَ : «ثَلاثُ رُكَبَات» ؛ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ مَا جَاز فى ثَلاث رُكَباتُ لأَنّ «رَكْبًا» جَمْعُ «رُكْبَة» ، ورُكَباتٍ جمع رَكب ، فَيصَيرُ ثَلاَثُ مَرَّات جَمعُ رُكْبَة . ويَجُوزُ فى «ظُلُمَاتٍ» التَّخفيفُ ، فَيُقَال : «ظُلْمَات وغُرْفات وحُفْرَات ؛ كما يقال : فى «رسُل» : رسْلٌ استثقالا للضمة . وقد سَكَّنُوا الفتحة فى / [. . . . .] [. . . . .] [٣] ٢٥٥ /ب

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٧٩ ، بولاق ٢ : ١٨١ - ١٨٢ ، وفيهما جفرة وجفرات فى كل موقع ههنا ، والكلمة حفرة بالحاء واضحة بنسخة الأصل : س .

(٢) الكتاب هارون ٣ :٥٧٩ ، بولاق ٢ : ١٨٢ ، المقتضب ٢ :١٨٧ ، الجمل للزجاجى ٣٨٠ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٦٨ ، المحتسب ١ : ٥٦ ، اللمع ٢٣٨ ، تحصيل عين الذهب ٥٣٠ ، الحلل على الجمل ٤٠٦ ، شرح المفصل ٥ :٢٩ ونسب فى شرح أبيات سيبويه : لعمر بن شَاس الأسدى . ونسب بهامش الجمل للنجاشى الحارثى وهو قيس بن عمر ، كذا تحصيل عين الذهب ولم ينسب فى المقتضب ، المحتسب ، اللمع ، الحلل ، شرح المفصل ، وفى الحلل : «على حالة» .

(٣) بياض بالنسخة : س بمقدار سبع أو ثمانى كلمات فى أول اللوحة لم أهتد إليها .

قال الشاعر :

أوَتسْتَريحُ النفسُ مِن زَفراتِها[١]

[. . . [٢] . .] وبهذه المنزِلة ، قَالُوا «خُطْوَةٌ وخُطُوات وخُطًا» ، و«عُرْوةٌ وعُرُوَاتٌ وعُـرًى» . ومِنَ العَـربِ مَنْ يَدَعُ العَيْن مِنَ الضَّـمَـةِ فى «فُـعْلَةٍ» فـيَـقُـول : «عُـرْوَاتٌ وخُطْوَاتٌ» .

قال[٣] : **(وَأَمَّا بنَاتُ «الياء» إِذَا كُسِّرتْ عَلَى بِنَاء الأكثر فَهِىَ بمنزلة بَنَات «الوَاو» وَذَلك قَولُكَ :كُلْيَةٌ وَكُلًى وَمُدْيَةٌ ومُدًى وزُبْيَةٌ وزُبًى ، كَرِهُوا أَنْ يَجمَعُوا «بالتَّاء» فيحركُوا العَيْنَ بِالضمَّة فَتَجِىء هَذه الياءُ بَعَد الضمة . فَلمَّا ثَقُلَ ذَلك عَليهم تركُوهُ واجتزءوُا ببناء الأكثر)** .

قَالَ أَبو سعيد : يَعنى لَوْ قَالُوا فى «كُلية ومُديَة مثل : ظُلْمة وظُلُمات» لَزِمهم كُلُيَات ومُدُيَات ؛ فَثقُلت الضمةُ قَبْلَ «اليَاءِ» وكَانَ يلزمُهم أَنْ يقلبوهَا« وَاوًا» فيقولوُا «مُدُواتٌ وكُلُواتٌ» ، فَعَدَلوا مِن هَذا الجمع إِلى غيرِه كَرَاهِيَةَ التَّغييرِ وَالقَلبِ .

قال[٤] : **(ومَن خَفَّف قَالَ : كُلْيَات ومُدْيَاتٌ)** .

قال[٥] : **(وَقَدْ يَقُولُون ثَلاثُ غُرَف وُرُكَب ، وأشبَاه ذَلك كما قا [لوا ثلاثة][٦] قِردَةٍ ، وثلاثةُ حِببَةٍ ، وثلاثةُ جُرُوحٍ ، وَأَشَبَاهُ ذلِكَ)** .

---

(١) معـانى القـرآن للفـراء : ٣ : ٩ ، ٢٣٥ ، اللامـات للزجـاجى ١٣٥ ، سـر صناعـة الإعـراب ١ : ٤٠٧ ، الخصائص ١ : ٣١٦ ، الأشمونى ٣ : ٣١٢ ، ٤ : ١١٨ ، الإنصاف ١ : ١٩٤ ، شرح المفصل ٥ : ٢٩ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٥٥٤ ، اللسان : زفر ، لمم ، الجنى الدانى : ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، مغنى اللبيب ١ : ١٥٥ شرح أبيات مغنى اللبيب ٣ : ٣٨٤ ، جاء فى معانى القرآن بشطرين قبل هذا البيت وهما :

علَّ صروف الدهر أودولاتها   يدللنا اللمة من لماتها

فتستريح . . . ، وجاء بالشطر الثالث : فتستريح بالهامش . . اللامات ، الإنصاف ، تدلننا اللامات ، سر صناعة الإعراب ، الخصائص ، الأشمونى ، الإنصاف ، الكافية الشافية ، الجنى الدانى ، مغنى اللبيب ، شرح مغنى اللبيب ، اللسان «لمم» : تديلنا ، فتستريح النفس من زفراتها فقط : اللسان زفر أو تسريح النفس من زفراتها : شرح المفصل . ولم ينسب فيما سبق .

(٢) بياض بنسخة الأصل س بمقدار كلمتين لم أهتد إليهما .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٠ ، بولاق ٢ : ١٨٢ .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٠ ، بولاق ٢ : ١٨٢ .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٠ ، بولاق ٢ : ١٨٢ .

(٦) طمس بنسخة الأصل : س ، أثبته عن الكتاب .

قال أبو [سعيد يَعْنى][١] أَنّهمُ أَضَافُوا «ثلاثَ» إِلَى «غُرَفٍ وَرُكَبٍ» وَهِىَ جمعٌ كَثِير ؛ كَمَا أَضَافُوا «ثَلاَثَةَ إِلى قِرَدَةٍ [. . . . .][٢] وَهِى جَمعٌ كثير ، وَقَدْ تَقدم القَوْلُ فِى الجمع الكَثير فِى موضع القَليلِ .

قَالَ : (**وهَذَا فِى «فُعْلَةٍ» كبِنَاء الأكثَرِ فِى فَعْلَةٍ**)

يعنى أن غُرَفًا ورُكَبًا فى فُعْلَة بمنزلة «فِعَال» فى «فَعْلَة» مثل : صِحَافٍ و[جِفَان][٣] فى جَمع «صَحْفَةٍ» و«جَفْنَةٍ» .

قال : (**إلا أن «التاء» فى «فَعْلَةٍ» أَشَدُّ تمكنًا ؛ لأَنّ فَعْلةً أكثر ولِكَراهِيَةِ الضمتَينِ**) .

يعنى : «فَعْلَة وفَعَلاَت» بِالأَلِفِ و«التاءِ» أشدُّ تمكنًا من «فُعْلَة وفُعُلاتٍ» لِكَثْرَةِ «فَعْلَة» ولكَرَاهيَةِ الضمتين .

١٥ / أ قال (**والمضَاعَفُ بِمنزلة/ رُكبة**[٤] ، **قَالوا : «سُرَّة وسُرَّاتٌ وسُرَرٌ» ، و«جُدَّة وَجُدَّاتٌ وجُدَدٌ»**) ، وَهِىَ الخَطّ يكُونُ فِى الشىء مِنْ غَيرِ لَونِهِ ، (**ولاَ يُحركونَ العينَ ؛ لأَنَّها كَانَتْ مُدْغَمَةٌ**) .

لاَ يَقُولُونَ فى جُدَّةٍ جُدُدَاتٌ ، وَلا فِى سُرَّةٍ سُرُرَاتٌ ؛ لأَنّهم يَطلبونَ الإدغَامَ فِيمَا كَانَ فِيه حَرفَانِ مِن جنسٍ وَاحِدٍ ، فَلاَ يَطْلُبُونَه[٥] فى الجَمْعِ ، وَلَهم عَنْهُ مَنْدُوحَةٌ إِلى جَمع آخَر .

قَالَ[٦] : (**والفِعَال كَثيرٌ فِى المُضَاعَفِ نَحوَ : «جُلَّةٍ وَجِلالٍ» ، و«قُبَّةٍ وقِبَابٍ» ، و«جُبَّةٍ وَجِبَابٍ»**) .

قال[٧] : (**ومَا كَانَ عَلَى «فِعْلَةٍ» فَإنّك إِذَا كَسَّرتَهُ عَلَى بِنَاء أَدنَى العَدَدِ ،**

---

(١) طمس بنسخة الأصل : س ، أثبته سترشدة بالسياق .

(٢) طمس بنسخة الأصل : س بمقدار كلمتين لم اهتد اليهما .

(٣) طمس بنسخة الأصل : س ، بمقدار كلمة أثبتها سترشدة بالسياق .

(٤) هنا ينتهى السقط فى ب ، ت .

(٥) س : يبطلونه .

(٦) ساقط من : س .

(٧) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٠ ، بولاق ٢ : ١٨٢ ، مع بعض الاختلاف .

أَدخَلْتَ التَّاءَ ، وحركتَ «العَيْنَ» بكسرةٍ ، وذَلِكَ قَولُك : «قِربَاتٌ وسِدِرات وكِسِراتٌ» ، ومن العَرب مَنْ يَفْتَح «العَيْن» كما فُتحتْ عَيْنُ «فُعْلَة» وذلك قَولُكَ : «قِرَبَات وسِدَرَات» فَإذا أردتَ بِنَاءَ الأكثر ، قُلتَ : «سدرٌ وقِربٌ وكِسَرٌ» ، ومَنْ قَالَ : غُرْفَاتٌ قَالَ : «كِسْراتٌ» وَقد[1] يُريدُونَ الأَقل فيقُولُون «كِسَرٌ وفِقَرٌ») .

يعنى[2] [أنهم] يَقُولُونَ : «ثلاثُ كِسَرٍ ، وثلاثُ فِقَرٍ» ، كَمَا قَالُوا : ثلاث غُرَفٍ . و«ثلاثُ كِسَرٍ» أَقْوى من «ثلاث غُرَفٍ» ، وَذلِكَ أَنَّ غُرُفَات أَكْثَرُ فى كَلاَمِهم من «كِسِرات وفِقِرات»[3] ، لأنَّ التقاءَ الكسرتَين في كَلِمَةٍ أَقلُّ من التقَاءِ ضَمَّتَين . أَلا تَرى أنَّه لَيْسَ في الكَلام «فعِلٌ» إلاّ «إبِلٌ» وَقَالَ بَعْضُهم «إطِلٌ وبِلِزٌ» و«فُعُل» كثيرٌ فى الكَلامِ ، كَقولِك : «جُنُبٌ وعُنُقٌ وعُطُلٌ» ، وأَشْبَاه لِذَلكَ كَثير[4] .

[وقد] قال[5] سيبويه[6] : (وَذَلكَ لقلَّة اسْتعمالهم «التَّاءَ» فى هَذَا البابِ لكراهِيَةِ الكَسرتَيْنِ . و«التاء» فى «الفِعْلَة» أكثر ؛ لأَنَّ ما يَلْتَقى فى أوله كَسْرَتَانِ قليلٌ) .

قال : (وَبَنَاتُ «اليَاءِ والوَاو» بِهذِه المنزلة تَقُول : «لِحْيَةٌ وَلِحًى» ، و«فِرْيَةٌ وفِرًى» و«رِشوَةٌ وَرِشًى» وَلا يَجْمَعُونَ «بالتَّاء» كَراهيةَ أَنْ تَجىء «الواوُ» بَعد كَسْرَةٍ فَاستَثْقَلُوا «اليَاء» هُنا[7] بَعد كَسْرَةٍ فَتَرَكوا[8] هَذَا اسْتِثقَالا وَاجْتَزءُوا بِبِنَاءِ الأَكْثَرِ) .

يعنى أنهم لاَيكادُونَ يَجمعُون «فِريةً ولِحْيةً وَرِشْوَةً» بالألفِ والتَّاءِ لِئَلا يَلزمُهُم كَسْر الثَّانى ، وقَد عَرَّفْتُكَ أنَّ التقاءَ الكسرتينِ فى الصَّحيح قَليلٌ ، فكيفَ فى المُعْتَلِّ . وَلو فَعَلُوا/ ذَلكَ فى رِشْوَةٍ لَزِمَهُم رِشِيَات ، وقلبُ الواو ياء ، فلم يجز ذلك ١٥ / ب

(١) ساقط من : ت .
(٢) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٨١ ، بولاق ٢ : ١٨٢ ، نقل عن السيرافى من «يعنى» إلى «كثير» .
(٣) ساقط من : س .
(٤) س ، كثيرة .
(٥) س : وقد قال .
(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٨١ ، بولاق ٢ : ١٨٢ .
(٧) س : ههنا .
(٨) س : فكرهوا .

فى رِشوة كما لم يَجُزْ فى مُدْيةٍ فُعُلات . وأما لحية وفرية فيجوز فيهما لأنه لاينقلب فيهما حَرفٌ إلى حرفٍ .

وقال غيرُ سيبويه : قد جاء فى[1] فِعْلَة من هذا الباب على «فُعَل» قال وهما «لِحيَة ولُحًى» ، و«حِلْية وحُلًى» ؛ والكسر فيهما أجود .

قال : (والمضَاعَفُ منه كالمضاعف من «فُعْلَة» وذلك قولهم : «قِدَّة وَقِدَّاتٌ وَقِدَدٌ» و«رِبَّةٌ وَرِبَّات ورِبَبٌ» و«عِدَّةُ المرأة وعِدَّاتٌ وعِدَدٌ») .

والقِدَّةَ : القِطْعَةُ مِنَ النّاسِ وَغِيرِهِم ، وَ«الرِّبة» : نَبْتٌ .

قال : (وقد كُسِّرتْ فِعْلَة على أَفْعُل ، وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : نِعمة وأنْعُمٌ ، وشِدَّة وأشُدٌّ) .

قال أبو سعيد : وهذا بِعَيْنه قَولُ الفَرّاء . وَقَالَ أَبوُ عُبَيْدَة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى : «أَشُدٌّ» جَمْعٌ لاَ وَاحِدَ لَهُ . وقال غير أَبى عُبَيْدَةَ «أَشُدُّ جمع شِدٍّ» ؛ كما قالوا[2] : قِدٌّ .

وقال أبو العباس مُحمد بن يَزِيد «أَنْعُمٌ» عِندنا جمعُ[3] المصدر ، وهو نَعْمٌ على القِيَاس ، وكذا قَالَ : فى «أَشُدٌّ» جمع «شَدٌّ» .

قال سِيبويه[4] : (وأما[5] الفَعِلة فإذا كُسِّرَتْ عَلىَ بِناء الجَمْع ولم تجْمَعْ «بالتَّاءِ» كُسِّرت عَلَى «فِعَلٍ» ، وذلك قولك[6] : «نِقمَةٌ ونِقَمٌ» و«مَعِدةٌ ومِعَد») .

قال أبو سعيد : وَمِثْلُ هَذَا قَليلٌ وَلا يَسْتَمِرُّ قياسُهُ ، لا يُقَالُ فِي حَلْقَةٍ حِلَفٌ ، وَلا فى كَلمةٍ كِلَمٌ ، وَلا فى «خَرِبَة خِرَبٌ» ، وإنما جُمعَ «نقمة» و«معدة» على «نِقَم ومِعَد» لأنهم يقولون فيها : «نِقْمَةٌ ومِعْدَةٌ» كَقِربَةٍ ، وكِسرةٍ ، فجمعَ عَلَى ذَلِكَ .

---

(١) فى : ساقط من س .
(٢) س : قيل .
(٣) جمع : ساقط من ت .
(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٢ ، بولاق ٢ : ١٨٣ .
(٥) ت : وأما ، طمس فى : س .
(٦) قولك : ساقط من س .

قال : (وَأَمَّا الفُعَلَة فَيُكَسَّرُ عَلَى فُعَلٍ إن[١] لَمْ تُجْمَعْ «بالتَّاء» وذَلك : «تُخَمَةٌ وتُخَمٌ» ، و«تُهَمَةٌ وتُهَمٌ» ، ولَيْسَ كَرُطَبَةٍ ورُطَبٍ . ألا تَرَى أنَّ «الرُّطَبَ» مُذَكَّر ؛ كالبرِّ والتَّمْرِ ، وهَذَا مُؤنَّثٌ كالظُّلَم والغُرَفِ) .

قال أبو سعيد : أمّا «تُخَمَةٌ وتُخَمٌ» ، فإنّهم أجرَوْا «فُعَلَة» مجرى «فُعْلَة» ؛كَمَا أجْرَوْا «فَعَلَة» مُجْرى «فَعْلة» ألا تَرَاهُمْ قَالوا : رَقَبَةٌ ورقاب كما قالوا : جَفْنَة وجفَانٌ وكذلك تُخمةٌ ، كأنهم قَالُوا «تخْمةٌ» مِثلُ ظُلْمةٍ وغُرْفَة ، وتُخَم/ وتُهَمٌ مثل غُرَفٍ ١٦/أ وظُلَمٍ ، وأما الرُّطَبُ ، والمُضَغ ، والرُّقَع ؛ مما قد ذكرناه فى الأجناس فهو بمنزلة : تمرٍ وتمرةٍ ، وهو اسم يقع للجنسِ مذكرًا يَجرِى مجرى الواحد ، ثم يفصَلُ منه الواحدُ بزيادةِ الهاءِ ، ولو صغرتَ «رُطَبًا» لقلت : «رُطَيْبًا» ، ولو صغرت «تُخَمًا» لقلت : «تُخَيْمَاتٌ» ؛ لأنه جمعٌ مُكَسَّرٌ ؛ وإنما تجىء أسماء الأَجناسِ فِيمَا يَخْلُقُ اللهُ جمعَهُ جُمْلَةً . [٢]وقد تقدم ذِلك بما أغنى عن إعادته فاعرفه إن شاء الله تعالى[٢] .

***

(١) س : وإن .
(٢ - ٢) ساقط من : س .

هَذَا بَابُ مَا يَكون واحدًا يقع للجميع[١] وَيكون واحدُهُ عَلَى بِنَائه من لَفظه ، إلاَّ أَنهُ مؤنَث تَلْحقُهُ هَاءُ التأْنيث لِيَتَبيَّنَ[٢] الواحدُ مِنَ الجميع[٢]

(فَأمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلاثة أحرف ، وَكَان فَعْلاً فَهو نحو : طَلْحٍ والواحِدةُ طَلْحَةٌ ، وتَمْرٍ وَالواحِدَةُ[٣] تَمرةٌ ، و«نخلٍ» والواحدة[٤] «نَخْلَةٌ») .

قَالَ أبو سَعيد : قد كنا ذَكَرنَا أَنَّ هَذَا الجمعَ يَقَعُ الاسمُ لِنَوعِه ؛ كما يَقع للواحد ؛ لأَنَّه نَوعٌ يَخْلُقُهُ اللهُ جُمْلَةً ، ثم تَلحَق الوَاحِدَ منه عَلامةُ التَأْنيثِ ؛ بما أَغْنَى عن اسْتِقصائِه فى هذا الموضع .

قال سيبويه[٥] : (فَإذَا أَردتَ أَدنَى العَدَد جَمعتَ الوَاحِدَ «بالتَّاء» ، وَإِذَا أردتَ الكَثيرَ صِرْتَ إِلى الاسم الذى يَقَعُ عَلَى الجَمْع . وَلَمْ يُكَسَّرْ الواحدُ عَلَى بِناء آخَر . ورُبما جَاءَت «الفَعْلَةُ» منْ هَذَا البَاب عَلَى «فعَال» وذَلكَ قَولكَ : «سَخْلَةٌ وسِخَال وسَخْلٌ»[٦] وَ«بَهْمَةٌ ، وبِهَامٌ وبَهْمٌ» ، و«طَلْحَةٌ وطِلاحٌ وطَلْحٌ» شَبَّهُوهَا «بِالقِصَاع» ، وَقد[٧] قَالَ بَعضُهم : «صَخْرةٌ وصُخُورٌ» ، فَجُعِلَتْ بِمنزلِة : «بَدْرَه ٍوبُدُورٍ» وَ«مَأْنَة ٍوَمُؤُون» ؛ والمأْنَة تَحتَ الكِرْكِرة) .

قَالَ أَبو سَعيد : «البَابُ فى هَذَا النحوِ أن يَكونَ الجمعُ الكثيرُ مِنْهُ غَيرَ مُكَسَّرٍ ، وَإِنّمَا يَكُونُ اسمُ النوعِ الموضُوعِ ، وَأَنْ[٨] يَكونَ القليلُ منه «بالأَلفِ وَالتَّاءِ» كقولكَ : «نَملَةٌ» للوَاحِدَةِ وَالكَثير[٩] : «نَملٌ» والقَليلُ «نَملاتٌ» ، و«بُرَّةٌ» لِلوَاحِدَة وَبُرٌّ للكثير ،

---

(١) ت : للجمع .

(٢ –٢) س : لتبين الواحد من الجمع .

(٣) س : والواحد ، فى الموضعين .

(٤) والواحدة ساقط من : س .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٢ ، بولاق ٢ : ١٨٣ . ، س : «إذا» .

(٦) وسخل : ساقط من س ، وكما جاء بالكتاب .

(٧) وقد : ساقطة من س .

(٨) ت ، ى : أن .

(٩) س : وللكثير .

وبُرَّاتٌ/ للقليلِ[(١)] وَنبقَةٌ[(٢] للوَاحدة[٢)] وَ«نَبْقٌ» للكَثير ، و«نبقَات» للقَليل ، وَمَا جَاء ١٦ /ب منهُ مكسَّرًا فهوَ مُشبَّهٌ بِمَا كَانَ من غير هَذَا البَابِ مَمَّا يَصْنَعُهُ الآدَميوُّنَ ، وَلَمْ يقعْ الخَلْقُ عَلَى جُمْلَته . ويَكثُرُ ذَلكَ فيمَا كَثُرَ استعمالهم لَهُ ، وَمَا لَمْ يَكْثُر فَلاَ يَكَادُ يجَىء فيه ذَلكَ ؛ قَالُوا : «نَمْلَةٌ وَنَملٌ» و[(٣] «تينَةٌ وَتينٌ»[٣)] وَ«مَوْزَةٌ وَمَوْزٌ» ، و«سَرْوَةٌ وَسرْوٌ» ، و«مَرْوَةٌ ومَرْوٌ» وَلَم ، يَجِىء فى شَىء مَنْ ذَلكَ جمعٌ مكَسَّرٌ . وَقَالُوا : «تَمرَةٌ وتَمْرٌ وَتُمُورٌ» . وَقَالُوا : «عِنَبَةٌ وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ» ؛ لأَنّهُمْ «للتّمْرِ وَالعِنَبِ» أكْثَرُ اسْتِعْمَالا .

قال سيبويه[(٤)] : **(وَقَالُوا «صَعْوَةٌ وصَعْوٌ وَصِعَاءٌ» ؛ كَمَا قَالُوا : «طِلاَحٌ» وَمِثْل مَا ذَكَرْنَا : «شَرْيَة وشَرْىٌ» وَ«هَدْيَةٌ وَهَدْىٌ» ، وَالشَرْيَة[(٥)] : الحَنْظَلَةُ . وَمن المضَاعَف مثلهُ : «حَبَّةٌ وحَبٌ» وَ«قَتَّةٌ وقتٌّ» .**

قَالَ[(٦)] : **(وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلاثَة أحرف وَكَان «فَعَلاً» فَإنّ قِصتَهُ كَقِصَّة «فَعْل» وذَلكَ قَولُك[(٧)] : «بَقَرةٌ وبَقَرَاتٌ وَبَقَرٌ» و«شَجَرةٌ وشَجَراتٌ وشَجرٌ» ، وَ«خرَزَةٌ وَخرَزَاتٌ وَخرزٌ» .**

وَقد كَسَّرُوا الوَاحدَ منهُ عَلَى «فعَال» كَمَا فعَلُوا ذَلكَ فى «فَعْل» . قَالُوا : «أكَمَةٌ وإكَامٌ وأكَمٌ» ، وَ«جَذَبَةٌ وَجذَابٌ وَجَذَبٌ» ، وَ«أَجَمَةٌ وَإجَامٌ وَأَجَمٌ» وَ«ثَمرةٌ وَثِمَارٌ وَثَمرٌ» . وَنَظيرُ هَذَا منْ بَنَات «اليَاء» وَ«الوَاو» قَالُوا : «حَصَاةٌ» و«حَصًى وَ«حصَيَاتٌ»[(٨)] ، وَ«قَطَاةٌ وَقطًا وَقَطَوَاتٌ» ، وَقَالُوا : «أضَاةٌ وَأضًا وإضَاءٌ» كَمَا قَالُوا : إكَامٌ وَأكَمٌ . سَمعْنَا ذَلكَ من[(٩)] العَرب ، وَالذينَ قَالُوا :«إكَامٌ وأكَمٌ»[(١٠)] وَنَحوَهَا ، شَبهوهَا «بالرِّحَابِ» وَنَحوهَا ؛ كَمَا شَبهُّوا «الطِّلاَحَ» «وطلحةً» بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ) .

---

(١) ى : للقيل ، تصحيف .

(٢ -٢) ساقط من : ى .

(٣ -٣) س ، ت : «تبنة وتبن» .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٣ ، بولاق ٢ : ١٨٣ .

(٥) زيادة من س ، وكذا جاء فى الكتاب هارون ٣ : ٥٨٣ .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٣ ، بولاق ٢ : ١٨٣ .

(٧) قولك : ساقط من س .

(٨) س : حَصًى . . وحصيات وحصاة ، وقطًا و قطاة وقطوات .

(٩) من : ساقط من س .

(١٠) وأكم ساقط من س ، وغير مثبتة فى الكتاب .

قَالَ أَبو سَعيد : الذِّى ذكره[١] سيبوَيه فِى جَمع «أَكَمَة» فِى هَذَا الموضع «أكَمٌ» عَلَى أنه جِنْسٌ ، وَ«إِكَامٌ» عَلَى أَنَهُ جَمْعٌ مُكَسَّرٌ . ولَيْسَ ذَلِكَ بِبَابِه ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِن مَصنُوعَاتِ الآدميين[٢] .

ثُمَّ قَالَ : شَبَّهُوهَا بِالرِّحَابِ ، وَ«الرِّحَابُ» جَمْعُ «رَحَبَة» وهِىَ مِن[٣] مَصْنُوعَات الآدَميينَ ؛ كَما شَبهوا «الطِّلاح» جَمْعُ طَلْحَة ولَيْسَتْ مِن المَصْنوعَة[٤] «بَجْفنة وجِفَانٍ» وَهِىَ مِنَ المَصْنُوعَات .

١٧ /أ وَيُقَالُ : «أكَمَةُ/ وَأَكَمٌ وَإِكَامٌ وَأُكُم وأَآكام» ؛ كَأَنَّ الذِّى قَالَ : «أَآكَام جَمعَ» «أَكماً» جَمْعَ التكسير ؛ كمَا يُقالُ : «جَبَلٌ وأَجْبَالٌ» ، والذى قال «أُكُمٌ» جمع «أَكمًا» على «أُكُم» كَمَا قَالُوا : «زَمَنٌ وأَزْمُنٌ» وقَدْ قَالُوا فِى[٥] شَجر : أَشْجَارٌ ، وَفِى «أَجَم : آجَامٌ» . وقولهمْ : أَضَاةٌ وَهُوَ : الغَدِيُر ، وَ«إِضَاءٌ» بِمنزِلَة : إِكَام فى أَكَمَة وَ«الجَذَبَةُ» الجمَّارَةُ[٦] .

قَال[٧] : (**وَقَدْ قالوا : «حَلَقٌ» و«فَلَكٌ» ثُمَّ قَالُوا : «حَلْقَةٌ» و«فَلْكَةٌ» فَخففُوا فى الواحِدِ حَيثُ ألحقُوه الزيادةَ وَغُيِّرَ المَعْنَى كما فَعَلُوا ذِلكَ فى الإضَافَة ، وَهُوَ قَلِيلٌ .**

وَزَعم يونسُ[٨] عَنْ أبِى عَمْرٍو[٩] أَنَّهُمْ يَقُولُون «حَلَقَةٌ») .

---

(١) س : ذكر ، وسقطت من : ى .
(٢) س : المصنوعات .
(٣) من : ساقطة من : ى .
(٤) س : المصنوعات .
(٥) فى : ساقطة من : س .
(٦) س : الجمازة كذا بالزاى ، وكذلك ت : تصحيف ، وجاء فى اللسان« جمر» جمارة النخل : شحمته التى فى قمة راسة .
(٧) الكتاب هارون ٣ - ٥٨٣ - ٥٨٤ ، بولاق ٢ : ١٨٣ .
(٨) يونس بن حبيب البصرى من أكابر النحويين أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وسمع من العرب ، وأخذ عنه سيبويه وحكى عنه فى كتابه وأخذ عنه الكسائى والفراء ت ١٨٣هـ (نزهة الألباء ٤٩ - ٥١) .
(٩) زبان أبو عمرو بن العلاء أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثى ، وأخذ عنه يونس بن حبيب البصرى والخليل بن أحمد وغيرهم ت ١٥٤ هـ (نزهة الألباء٢٤ - ٢٩) .

وكَان فِى حَاشِيةِ كِتَابِ أَبِى بَكرِ بنِ السَرَّاجِ[١] :

«وَمِن[٢] نسخَة أُخرَى : «وَمنَ العَرَب مَنْ يَقُول : «حَلْقَةٌ وَحِلَقٌ» ، وقد حَكَى أَبوزيدٍ[٣] : «حَلْقَةٌ وَحِلَقٌ»[٤] .

قال أبو سعيد – رحمه الله – : قولُهُمْ[٥] : «حَلَقٌ» وَ«فَلَكٌ» فِى الجَمْعِ ، وَفِى الوَاحِدِ «حَلْقَةٌ» و«فَلْكَةٌ» منَ الشَّاذ .

وشَبَّه سِيبويه شُذَوذَه بِمَا يُغَيَّرُ فى الإضَافَة ؛ وَهِىَ النَّسبُ . مما[٦] يُخفَّفُ كقولهم[٧] : «رَبِيعَةٌ» ، وَفِى النسبِ «رَبَعِىٌّ» ، وَ«نَمِرٌ» [٨]وفى النَّسب[٨] «نَمَرِىٌّ» و«يَاءُ» النَّسَبِ تُشْبِه فِى بَعضِ المواضعِ« هَاءَ» التأْنيث ؛ لأ نهم قَالُوا : «زِنْجِىٌّ» للواحد ، وَ«رُومِىٌّ» للواحد ، [٩]وَللجَمْع «زِنجٌ» وَ«رُومٌ» . فَياءُ النَّسبِ عَلاَمَةُ الواحِدِ[٩] كَمَا كان «الهَاءُ» علامةَ الواحدِ فِى «تَمرَةٍ» وَ«طلحَةٍ»[١٠] .

وَ أَمَّا «حَلَقَةٌ» علَى مَا حُكِىَ عَن أَبِى عمرو : «حَلَقَةٌ وحَلَق» فَلَيْسَ بِشَاذٍ ؛ [١١]لأَنه بمنزلة : «شجرة وشجر» ، وَالذى قَالَ : «حَلْقةٌ وحَلَق» فَليس ذلك أيضًا[١١] بِشاذٍ كشذوذِ «حَلْقَةٍ وَحَلَقٍ» ؛ لأ نهم قَد قَالُوا : «ضَيْعَة وضِيَعٌ»[١٢] وَ«بَدْرَةٌ وبِدَرٌ» .

قَالَ : (وأَمَّا مَا كَانَ «فَعلَةٌ»[١٣] فَقِصَّتُه كقِصَّة «فَعَلٍ» إلاَّ أَنَّا لَمْ نسمعْهم

(١) أبو بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين أخذ عن أبى العباس المبرد ، وأخذ عنه الزجاجى والسيرافى والفارسى والرمانى ت ٣١٦ هـ (نزهة الألباء ٢٤٩ – ٢٥٠) .

(٢) س ، ت : وفى .

(٣) سعيد بن أوس الأنصارى كان عالما بالنحو أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام وأبو حاتم السجستانى . . . وغيرهم (نزهة الألباء ١٢٥ – ١٢٩) .

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٢ : ١٨٠ وفيها : والحلقة حلق القوم ، والجمع : حِلَقٌ .

(٥) هامش الكتاب هارون ٣ – ٥٨٣ – ٥٨٤ ، بولاق ٢ : ١٨٣ نقل عن السيرافى من : «قولهم حلق» إلى : «بدرة وبدر» .

(٦) ت ، ى : ومما .

(٧) ت : قولهم .

(٨–٨) ساقط من س .

(٩–٩) ساقط من ى ، وفى س : كانت .

(١٠) س ، ت : تمرة ، ت : ظلمة : تحريف والكلمتان ساقطتان من نقل السيرافى على هامش الكتاب وزاد النقل أى بالتحريك بعد «حَلقة» و«حلَق» .

(١١–١١) ساقط من : ى ، أيضا : ساقطة من : س لاختلاف النظر .

(١٢) ت : الكلمة غير واضحة الإعجام فيها وفى ى .

(١٣) كذا فى الأصول ، وفى الكتاب «فِعلا» وهو الأليق بالسياق .

كَسَّروا الواحِد على بِناءٍ سِوَى الوَاحد الذى يَقعُ عَلى الجميع ، وذلك أنَّه أقلُّ فِى الكلام من «فَعِل» وذَلكَ قولك[١] : «نَبِق وَنَبِقَةٌ وَنَبِقَاتٌ» وَ«خَرِبَةٌ وخَرِبَاتٌ وَخَرِبٌ» وَ«لبِنَةٌ وَلَبِنٌ وَلَبِنَاتٌ» و«كَلِمَةٌ وكَلِمَاتٌ وكَلِمٌ») .

قَالَ أبو سَعِيد[٢] : لا يَكادُ يَجىءُ فِى هَذَا مُكَسَّرٌ كَمَا جَاء[٣] فى «فَعْل» كَقولنا : «صَخْرٌ وصُخُورٌ» ، وفى «فَعَل» كقَولنَا : ثَمَرٌ وثمَار ، لكثرة «فَعْلٍ وفَعَلٍ» فى الأَبنِيَةَ ، وقلة «فَعِلٍ» / قَالَ المازنى[٤] : «يُقَال : «نِبْقَةٌ ونَبِقَةٌ ونَبْقَةٌ ونِبَقَةٌ» أربعُ لُغاتٍ .

١٧ / ب

قَالَ سيبويه[٥] :(**وَأمَا كَان «فِعَلاً»[٦] فَهُوَ بمنزلتِه**) .

يعنى بمنزلة «فَعِل» (وهُوَ أَقَلُّ منهُ) يَعنى مِنْ «فَعِل» . أَرادَ أَنَهُ [٧]وُجِدَ أنَّه لا يَكادُ يُكسّرُ كمَا لاَ تَكَادُ تُكَسّر «فَعِلةٌ»[٧] ([٨]وَهوَ أقَلُّ مِنه) فِى الكلام (وذَلكَ نحو : «عِنَبَةٍ وَعِنَبٍ وحِدَأَةٍ وَحِدإٍ [٩]وحِدَآت وَ«إِبْرَةٍ وَإِبَر وَإِبْرَاتٍ» ؛[١٠]وهو : فَسِيلُ المُقْل») .

قال[١٠] : (**ومَا كَانَ «فَعُلَةٌ» فَهو بِهذه المنزلة ، وَهُوَ أَقَلُّ مَنَ «الفعَل» وَهو «سَمُرَةٌ وسَمُرٌ» ، و«ثَمُرَةٌ وثَمُرٌ وَثَمُرَات وسَمُرَاتٌ ، وَفَقُرَةٌ وَفقُرٌ وَفَقُرَاتٌ**) ، والفَقُرَةُ : نَبْتٌ . وَلاَأَعْلَمُ أحدًا جاءَ «بِثَمُرَةٍ إلا[١١] سيبويه .

قال : (**وَما كَان «فُعُلاً» فَنَحوَ : «بُسُرٍ وَبُسُرَةٍ وبُسُرَاتٍ» و«هُدُبٍ وَهُدُبَةٍ وَهُدُبَاتٍ[١٢])** .

---

(١) قولك : ساقطة من : س .

(٢) زيادة من س : رحمه الله .

(٣) س : يجىء ، وفَعْل ، ى : وفعل .

(٤) أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى العدوى ، أخذ عن أبى عبيدة والأصمعى ، وأخذ عنه أبو العباس المبرد والفضل اليزيدى وغيرهم ، ت٢٤٧ هـ (نزهة الألباء ١٨٢ - ١٨٧) .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٤ ، بولاق ٢ : ١٨٣ .

(٦) ت : فعال .

(٧-٧) س : لايكاد يكسر فعِلة والعبارة ساقطة من ى .

(٨) س : فهو .

(٩) زيادة من س ، ت .

(١٠-١٠) ساقط من ى ، لاختلاف النظر ، ت : وأما ما كان ، وكذلك جاء فى الكتاب ، س : والفقر : نبت ، وقد جاء نقل عن السيرافى من «ولا أعلم أحدا جاء بثمرة إلا سيبويه» : والكتاب هارون ٣ : ٥٨٥ ، بولاق ٢ : ١٨٤ .

(١١) س : غير .

(١٢) س : هدبٌ وهدبات وهدب .

(وَمَا[١] كَانَ «فُعَلا» فَهوَ كَذَلكَ ، وَهوَ قولُك : «عُشَرٌ وعُشَرَةٌ وعُشَرَاتٌ» ، وَ«رُطَبٌ وَرُطَبَةٌ وَرُطَبَاتٌ» ، وَيَقولُ نَاسٌ للرُّطَب : أَرْطَابٌ كَمَا قَالُوا : «عنبٌ وَأَعْنَابٌ» ، وَنَظيرُهَا : «رُبَعٌ وَأَرْبَاعٌ» ، وَ«نُعرَةٌ وَنُعَرٌ وَنُعَرَاتٌ» . و«النُّعَرُ» : داءٌ يأخذُ الإبل فى رُؤوسِهَا) وَقَد تَقدّم قولنا[٢] عَلىَ مَا ذَكَر .

قَالَ :(ونظيرُها مِنَ اليَاءِ قَولُ العَرَبِ :«مُهاةٌ وَمُهًى» ، وهو مَاءُ الفَحلِ فى رَحم النَّاقَة) .

(وَزَعم أَبُو الخَطَّابِ[٣] أَن وَاحِدَ الطُّلَى : طُلاَةٌ ، وَإِنْ أَردْتَ أَدنَى العَدَد جَمعْتَ «بالتَّاءِ») .

قَالَ أَبو سَعيدٍ[٤] : سبيله[٥] إِذَا جُمعَ بِالتاءِ أَنْ يُقَالَ : مُهَيَاتٌ وَ«طُلَيَاتٌ» .

(قَالَ وقَالُوا :«الحُكَى» وَالواحِدَةُ «حُكَاةٌ») ، وَهِيَ العَظِيمُ مِنَ العَظَاء[٦] ، (وَ«المُرَع» ، وَالوَاحِدَةُ مُرَعَةٌ) ؛ وهى[٧] طائرٌ .

قَالَ أَبو سَعيدٍ[٨] فى «الطُّلاَة : لُغَتَان :

«طُلاَةٌ» وَ«طُلْيَةٌ» ، والجَمعُ فيهمَا جَميعًا «الطُّلى» ، وهِيَ : صَفْحَةُ العُنق .

قَالَ ذُو الرُّمة :

أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدرًا   عَنْ مُطْلبٍ ، وطُلَى الأَعنَاقِ تَضْطَربُ[٩]

وقَال الأَعْشَى فِى «الطُّلاَة» :

مَتَى تُسْقَ مِن أَنيابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ   مِن اللَّيْلِ شرْبًا حِينَ مَالَتْ طُلاتُها[١٠]

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٥ ، بولاق ٢ : ١٨٤ .

(٢) ت : فى قولنا .

(٣) أبو الخطاب الأخفش من أكابر علماء العربية والمتقدمين ، أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى (نزهة الألباء ٤٣ - ٤٤) .

(٤) س : الشيخ .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٥ ، بولاق ٢ : ١٨٤ . فيهما النقل عن السيرافى من «سبيله» إلى «وهى صفحة العنق» مع بعض الاختلاف .

(٦) كذا فى س ومعاجم اللغة . وفى ب : القطا .

(٧) ى : وهو .

(٨) س : الشيخ .

(٩) بنسخة الأصل «صدرا» ناصلة ، ى : «كليبه» تصحيف ، الديوان ٤٠ . ، المعانى الكبير ١ : ٣٣٠ ، تهذيب اللغة ١٣ : ٣٥١ ، أمالى القالى : ٢ : ٢٤٤ ، اللسان طلب ، طلى . عن مطلب قارب ورَّادُه عُصَبُ : تهذيب اللغة ، اللسان : طلب ونسب له فيما سبق .

(١٠) الديوان : ١١٩ ، تهذيب اللغة ١٤ : ٢٠ ، أمالى القالى : ٢ : ٢٤٤ ، اللسان : طلى ، وفى اللسان طلى قال سيبويه : ولانظير له إلا حرفان حكاة وحُكى وهو ضرب من العظاء وقيل هى دابة تشبه العظاء ، ومهاة ومهى .

أى : حينَ نَامَتْ[١] .

١٨ / أ قَالَ[٢] : (وَأَمَّا مَا[٣] كَانَ عَلَى ثلاثة أَحرف وكَان «فعْلاً» ، فإنّ قصتَه/ كقصة مَا ذكرنَا ، وذلك : «سدْرٌ [وسدَرٌ][٤] وسدْرةٌ وسدَرَاتٌ» ، و«سلْقٌ وَسلْقَةٌ وَسلْقَاتٌ» ، و«تبْنٌ وَتبْنَةٌ وتبْنَاتٌ» [٥]و«عرْب وعرْبَةٌ وعربَاتٌ»)[٥] [و«العرْبَةُ» : [السَّفَاءُ][٦] ، وَهُو يَبيس البُهْمى .)

قَالَ : (وقَالُوا : «سدْرَةٌ وسدَر» فكسروهَا[٧]على «فعَل» جعَلُوهَا كـ «كسَر» كما جعَلُوا «الطَّلْحة» حين قَالوا «[٨]الطِّلاحُ كالقِصَاع[٨]» فَشَبّهُوا هَذه[٩] بلَقْحَة ولِقَح كَمَا شبَّهوا «طَلْحة» بصَحْفَة وصحَاف .

وقَالُوا : «لقْحَةٌ وَلقَاحٌ» ؛ كمَا قَالوا فى بَاب «فُعْلَة فِعَالٌ» نحو : «جُفْرَة وجفَار»[١٠]» وَمثلُ ذَلك «حقّةٌ وَحقَاقٌ») .

قَالَ أَبو سَعيد[١١] : وإنما كَسَّروا : «لقْحَةٌ ولقَاحٌ» وَ«حقَّةٌ وَحقَاقٌ» ؛[١٢]لأنَّ أَشْخَاصَ البَهائم تَتَغَيَّر ، وكل شخص منها بضَرب[١٢] من الملابَسَة لَه خَاصةً . وَلَيسَ يَقعُ الخَلْقُ عليها جُملَةً ؛ فَيجرَى مجرَى[١٣] «تَمرَة وَتمَر» . بَلى[١٣] يَعْرِضُ فيه أَن يُفرقَ بين المذكر والمؤنث «بالهَاء» لا بَين الجمع والواحد كقولهم : «[١٤]ثَنْيَةٌ وَثنى» وَ«جَذْعَةٌ وَجَذْعٌ[١٤]» وَحقَّةٌ للمؤنث وَ«حقٌّ» للمذكر كما قال الشاعر :

إِذَا سُهَيلٌ مَغربَ الشَّمْسِ طَلَعْ ... فَابنُ اللَّبُون الحِقُّ وَالحِقُّ جَذَعْ[١٥]

---

(١) س : نامت به .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٥ ، بولاق ٢ : ١٨٤ .
(٣) س : وما .
(٤) زيادة من س .
(٥) ب : عزبة .
(٦) زيادة عن س ، وكذا بالفتح والمدّ .
(٧) ى : وكسروها .
(٨-٨) ى : الصلاح ، كانقطاع ، تحريف .
(٩) س : هذا ؛ كما جاء بالكتاب .
(١٠) س ، ت : الحفره وحفار ، ى : حقرة وحقار .
(١١) زادت س : رحمه الله .
(١٢-١٢) بياض بنسخة : س .
(١٣-١٣) س ، ت ، ى تمرة وتمر ؛ بالتاء ، س «بل» .
(١٤-١٤) س : جذعة وجذع وثنية وثنْى .
(١٥) جمهرة اللغة لابن دريد : حقق ، وسهل ، تهذيب اللغة ٦ : ١٢٦ ، اللسان : حقق ، سهل . وفى التهذيب : سهل : إذا سهيل مطلع الشمس طلع ، ونسب لراجز فى جمهرة اللغة «حقق» . وابن اللبون : ولد الناقة .

قال[١] (وَقَد قَالُوا : حقَّةٌ وَحُقَقٌ) .

كَذَا فِى كِتَاب ابن السَّراج «حُقَقٌ»[٢] ؛ بِالضَّمِّ ، والصواب «حِقَقٌ» . وأَنشد قَوْل المُسَيَّبِ بنِ عَلَسٍ[٣] :

قَـــد نَالَنِى مِنهُمُ عَلَى عَـــدَمٍ   مِثلُ الفَسِيلِ صِغَارُهَا الحُقَقُ[٤]

وَالصَّحِيحُ أَنْ يَكونَ صِغَارُها «الحِقَقُ» .

قَال[٥] : (ومَا كَانَ عَلَى ثَلاَثَة أَحرف وكانَ «فُعْلاً» فَقصتُه كقصة «فِعْل» ، وذَلكَ قَولك : «دُخْنٌ وَدُخْنَةٌ وَدُخُنَاتٌ» ، و«نُقْدٌ ونُقْدَةٌ وَنُقُدَاتٌ» ، وهو شجرٌ ، وَ«حُرُفٌ وَحُرْفَةٌ وَحُرُفَاتٌ» .

ومِـثْل ذَلكَ مِنَ المُـضـاعف «دُرٌّ وَدُرَّة وَدُرَّاتٌ» ، وَ«بُرٌ وَبُرَّة وَبُرَّاتٌ» . وَقَـدْ قـالوا : «دُرَرٌ» فَكسَّرُوا الاسمَ على «فُعَل» كَـمـا كَـسَّرُوا «سِدْرَةً» عَى «سِدَرٍ»» . وَمِثله «التُّومُ»[٦] تَقُولُ : «تُومَةٌ وتُومَاتٌ وتُومٌ») .

يَعنِى : مِثلُهُ فِى التكسير ، وَيَجوز : «تُومَة ، وتُوَمٌ» كَمَا تَقُوْل : «دُرَّةٌ وُدُرَرٌ» . / و«التُّومَةُ»[٧] شَبِيهَةٌ بِالدُّرَّةِ مِنْ[٨] فِضَّةٍ ، فَاعْرِف[٩] ذلك [١٠]إنْ شَاءَ الله تَعَالَى[١٠] .   ١٨ / ب

***

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٥ ، بولاق ٢ : ١٨٤ وفيهما . «حقَّة وحقاق وقد قالوا حِقَق» .
(٢) الأصول لابن السراج ٢ : ٤٤٣ « . . وقد قالوا حقَقٌ» .
وفى س : «وحُقق بالضم والصواب حِقق» ولاموضع للواو هنا ، وجاء فى جمهرة اللغة ١ : ٦٢ حقق : «الحِقُّ من الإبل» قال الأصمعى إذا استحقت أمه الحمل من العام المقبل وهو الثالث سمى الذكر حِقًّا والأنثى : حِقَّةً : وقال آخرون إذا استحق أن يحمل عليه .
(٣) هو زهير المسيب بن علس بن مالك بن عمرو ينتهى نسبه إلى مضر جاهلى لم يدرك الإسلام (الخزانة ٣ : ٢٤٠) .
(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٦ منسوبا ومخرجا ، بولاق ٢ : ١٨٤ ، الأصول ٢ : ٤٤٣ ، اللسان : حقق ، المخصص ٧ : ٢١ وفى الأصول «صغارها الحقَقُ» بالكسر ، وجاء فى التاج حِقَق ، الصحاح : حِقق ، وفى ت الشطر الثانى الكتابه فيه غير واضحة ، وفى اللسان : منه . ونسب فيما سبق .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٦ ، بولاق ٢ : ١٨٤ .
(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٦ ، بولاق ٢ : ١٨٤ .
(٧) س : التومة .
(٨) ى : بين ، تصحيف سمعى .
(٩) ت : فاعلم .
(١٠-١٠) ساقط من س وسقط من ى تعالى فقط .

هَذَا بَابُ نَظِيرِ مَاذكرنا
مِنْ بنَاتِ «الياءِ» و«الواوِ» التَّى[١]
«اليَاءَاتُ» و«الواواتُ» فِيهِنَّ «عَيْنَاتٌ»

(أمّا[٢] مَاكـان «فَعْلاً» من بَنَاتِ «الواو» فإنَّكَ إذا كَسَّرته على بِناء أدنى العددِ كسَّرتَه عَلى «أَفْعَال» ؛ وذَلك قولك : «سوْط وأَسْوَاط» و«ثَوبٌ وَأَثْوابٌ» ، و«قوسٌ وأَقْوَاس» وإنَّما مَنعهم من أن يَبْنُوه على «أَفْعُل» كراهيَة الضَّمةِ فى «الواوِ» فَلَمَّا ثَقُلَ بَنوهُ على «أفعال» . ولَه فى ذَلكَ أيْضًا نَظَائِر مِنْ غيرِ المعتلِ نحو : «أَفْرَاخ» ، وَ«أَفْراد» و«رَفْغ وأَرْفاغ» ؛ فَلَمَّا كان غيرُ المعْتَلّ يُبنَى عَلى هَذَا البِنَاءِ كَانَ هَذَا عندهم أوْلَى) .

قَالَ أَبو سَعيد : يَعْنِى[٣] لَوْ بَنَوهُ عَلى «أَفْعُل» كَقولِهم» : «كَلْبٌ وأَكْلبٌ» لَقَالُوا : «سَوْطٌ وَأَسْوُطٌ» فاستُثْقلت الضمةُ عَلى «الواو» فَعَدَلُوا إلى«أَفْعَال ، وَقدْ عَدَلُوا إليهَا فيمَا لاَ يَثْقل كَقولهم : «أَفْرَادٌ ، و«أَرفَاغٌ[٤]» فَكيفَ فيمَا[٥] يثْقُل .

قَالَ : (وإذَا أَرادُوا بِناءَ الكثير بَنَوه على «فِعَال» وذلكَ قولُهم[٦] : «سياطٌ» و«ثِيَابٌ» و«قِياسٌ» تركوُا فعولا كراهيَة الضّمةِ فى «الوَاوِ» ، وَالضَّمةُ الَّتى قَبلَ «الواوِ» فَحملُوهَا علَى «فِعَالٍ» إذ[٧] كانت متمَكِنَةً فى غير المعتل) .

يَعْنِى أَنهم جَعلُوا البابَ فِي الجمع إذا كَان كثيرًا «فِعَالاً» ، وعَدَلُوا عَنْ «فُعُولٍ» ؛ لأنهم لَوْ[٨] قَالوا : فُعُولٌ كان[٩] «سُووطٌ وقُووسٌ[١٠] وثُووبٌ» ، فَتَجتَمعُ فى

---

(١) طمس فى س .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٦ ، بولاق ٢ : ١٨٤ .
(٣) نقل عن السيرافى : هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٨٦ ، بولاق ٢ : ١٨٥ من «يعنى» إلى «فكيف فيما يثقل» .
(٤) ت : أفراخ .
(٥) ساقط من ت .
(٦) س : قولك .
(٧) ت ، ى : إذا .
(٨) ى : إذ .
(٩) س : لكان .
(١٠) بنسخة الأصل ب كتبها الناسخ بواو واحدة كذا «قوس» سهوًا ، والصحيح أن تكون قووس بواوين ، وفى ى سوط قوس كذا .

ذَلكَ «واو» مَضْمُومَةٌ [١]وقبلَهَا ضَمةٌ[١] وبعدَهَا وَاوٌ سَاكنةٌ ، وفى الصَّحيح «فعَالٌ» فى هَذَا الجمع كَثير نحو : «كِلاب وَكِعَاب وَفِرَاخ» فَعدَلُوا إليه إذْ كَانَ أَخفَّ من «فُعُول» .

ومعنى قوله :(إذْ[٢] كَانَتْ متَمكنة فى غيرِ المعتلِّ) أَى : إذْ كَانَتْ «فعَالٌ» فى جَمع «فَعْل» كثيرةٌ[٣] فى غَيرِ المعتلِّ .

٢٥٨ /ب قال[٤] :/ (وَقَدْ يُبْنَى على «فِعْلاَن» لأكثَر العددِ ، وذلِكَ نَحو : «ثَوْرٍ وثِيرَان» وَ«قَوْزٍ وقِيزَان» .

ونظيرُه مِن غَيرِ هَذَا الباب «وَجْذٌ وَوِجْذَانٌ» فَلَمَّا بُنِىَ عَلَيه مَا لَمْ يَعتَلَّ فَرُّوا إليه كَمَا لَزِمُوا[٥] «الفِعَالَ» فِى «سَوْط» و«ثوب» و«الوَجْذُ» : نُقْرَةٌ فى الجَبَل) والقَوزُ : قطْعَةٌ مِن الرَّمْلِ . وَإِنَّمَا أَرادُوا أَنَّ «فَعْلا» ، الذى ثَانِيه «وَاوٌ» قَدْ نُحى عَلَى فِعْلاَن كَمَا جَاءَ وَجْذٌ[٦] عَلى فِعْلاَن وَلَيْس ثَانِيه بِمُعْتَلّ .

قال[٧] : (وَقَدْ يَلزَمُونَ الأَفعَالَ فِى هَذا فَلاَ يُجَاوِزُونَها كَما لَمْ يُجَاوِزُوا «الأَفْعُل» فى بَابِ «فَعْل» الذى هُوَ غَير مُعتَلّ ، و«الأَفْعَالَ» فِى بَابِ «فَعَل» الذى هُو غَير مُعتَل ، فَإِذَا كَانُوا لاَيُجاوزُونَ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ فَهُمْ فى هَذَا أَجْدَرُ أَلاَّ يُجَاوِزُوا ذلك نَحْوَ : «لَوحٍ وَأَلْوَاحٍ» ، وَ«جَوزٍ وَأَجْوَاز») .

والجَوزُ : الوَسَطُ ، ولَيسَ بِالجَوزِ الذى يُؤْكَلُ . يُريد أَنهم قَدْ يَقْتَصِرُونَ فِى هَذَا البَابِ عَلَى «أَفْعَال» وَلاَ يَتجَاوزونَهَا كَما كَانَ ذَلكَ فى الصَّحيح فِى «فَعْلٍ» و«فَعَلٍ» ، فَأَمَّا «فَعْل» فَقَوْلُهُمَ : «رَأْدٌ[٨] وأَرْؤُدٌ» ، وَفى «فَعَل» : «رسَنٌ[٩] وأَرْسَانٌ» .

(١-١) ساقط من س .
(٢) ى : إذا .
(٣) ى : كثير .
(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٧ ، بولاق ٢ : ١٨٤ ، ١٨٥ .
(٥) جاء باللوحة ٢٤ أ من نسخة ت مايلى : «هنا خرم بالأصل وقد انتهت نسخة الأصل : ت بقوله : «كما لزموا باللوحة رقم ١٨ ب وهنا اختل النص واللوحات .
(٦) ابتدأ من هنا الاعتماد على نسخة : س نتيجة خرم حدث فى نسخة ب . وجاء فى نسخة ت لوحة : ٢٤ أ بالهامش الأيسر« هنا خرم بالأصل» ، وكذلك جاء الخرم نفسه فى نسخة ى .
(٧) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٧ ، بولاق ٢ : ١٨٥ .
(٨) اللسان رأد : غصن رؤد وهو أرطب ما يكون وأرخصه .
(٩) اللسان «رسن» «الرسَن» الحبل ، والرسن ما كان من الأزمة على الأنف والجمع أرسان ، فأما سيبويه فقال لم يكسر على غير أفعال» .

قال(١) : (وَقدقَالَ بَعضُهم : فى هَذَا البَابِ حِينَ أَرَادَ بِنَاءَ أَدْنَى العَدَدِ أ[فْعُلٌ فجاءَ بِهِ](٢) عَلَى الأَصْلِ ، وذَلك قَليل . قالوا : «قَوْسٌ وأَقوُسٌ») وَثوبٌ وَأَثْوُبٌ : (قَالَ(٣) الراجز

لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِستُ أَثوُبًا(٤) .

وَقَد(٥) كَسَّرُوا الفَعْل فى هَذَا البَابِ علَى« فِعَلَة» كَمَا فَعلُوا ذَلكَ بالفَقْع و«الخَبْء» حِينَ [جاوزوا به](٦) أدنَى العَدَد ، وذَلك قولهم : عَوْدٌ وعِوَدَةٌ وَأَعْوَادٌ» إذَا أَرَادوا أَدْنَى العَدَدِ وَقَالُوا : «زَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ وَزِوَجَةٌ» ، وَ«ثَوْرٌ وَأَثْوارٌ وَثِوَرَةٌ وبعضُهُمْ يَقُولُ :ثِيَرَةٌ)

قَالَ أَبو سَعيد : القياسُ : «ثِوَرَةٌ» ؛ لأنَّ [الواو](٧) إذَا انفَتَحَتْ وَانكَسَرَ مَا قَبلَهَا لَمْ يَلْزَمْ قَلْبهَا «يَاءً» ، وفى قَولهم : ثِيَرةٌ عندى وَجْهَان : أَحدُهُمَا : أَنَّ العَرَبَ قد جَمَعُوا «ثورًا» عَلَى «ثيرَة» وَهِىَ «فِعْلَةٌ» ؛ كَمَا قَالُوا فِى : صَبِى صِبْيَة ، وَفِى فَتًى : فِتْيَة ، فَلَمَّا سَكَنَت «الوَاوُ» وَانكَسَرَ مَا قَبلَهَا وَجَبَ قَلبُ الوَاو ، «يَاءً» فَلَمَّا قُلبَتْ فِى «ثِيرَة» لَم تُغَير فى «ثِيَرَة» كَمَا قَالُوا : «دِيْمَةٌ وَدِيَمٌ» فَحَملُوا : دِيَمًا على «دِيْمَةٍ» ، وَهِىَ مِنَ «الوَاوِ» ، وانقَلبتْ فِى «دِيْمَة» لِسُكُونها وانكسارِ مَا قَبلَهَا .

وَالوجْهُ الثَّانى أَنَّ الثَّوْرَ : القطعَةُ مِنَ الأَقِط ، وَجمعُهُ «ثِوَرَةٌ» فَأَرَادُوا الفَرقَ بين جمعِ «الثَور» من الأَقِطِ و«الثَور» مِنَ البَقَرِ .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٧ ، بولاق ٢ : ١٨٥ .
(٢) طمس بنسخة س وقد أثبته عن الكتاب .
(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٧ - ٥٨٨ ، بولاق ٢ : ١٨٥ .
(٤) ديوان حميد بن ثور : دار الكتب .
الكتاب هارون ٣ : ٥٨٧ - ٥٨٨ ، بولاق ٢ : ١٨٥ ، المقتضب١ : ١٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢ : ١٩٧ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٥٩ ، الإغفال : ٢ : ٢٤٠ ، المنصف : ١ : ٢٨٤ ، ٣ : ٤٧ ، الأشمونى : ٤ : ١٢٢ ، تحصيل عين الذهب ٥٣٢ ، شرح المفصل ١٠ : ١١ ، الممتع فى التصريف ٣٣٦ ، اللسان ثوب ، شرح التصريح ٢ : ٣٠٣ .
لكل دهر : الديوان ، المقتضب ، إعراب القرآن ، الإغفال ، المنصف ، الأشمونى ، شرح المفصل ، اللسان ، شرح التصريح لكل حال : الممتع فى التصريف ، نسب لحميد أو لمعروف فى الأشمونى ، شرح التصريح . ونسب لمعروف فى : اللسان ، ونسب فى هامش الكتاب فى هامش الإغفال ، هامش تحصيل عين الذهب ، هامش الممتع فى التصريف أيضا لمعروف ، ولم ينسب فى المقتضب وإعراب القرآن والمنصف وشرح المفصل ، وبعد «الكل» طمس بنسخة س إلى آخر الرجز .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٨ ، بولاق ٢ : ١٨٥ .
(٦) طمس فى س وأثبته عن الكتاب .
(٧) طمس فى س .

قَالَ[١] : (وَجَاءُوا بِه عَلَى «فُعُول» كَمَا جَاءُوا بِالمصدَرِ قَالُوا : «فَوْجٌ وَفُؤُوجٌ» كـمـا قـالوا«نَحْـوٌ وَنُحُـوٌّ كَـثِـيَـرةٌ» ؛ وَهَذا لا يكادُ يَكونُ فى الأَسْمَـاءِ ولكن فِى المَصَادِرِ) .

قَالَ أَبو سَعِيد : أَمَّا كَونُهُ فِى المَصَادِرِ فَنَحو قولِهِم :«غَارَ يَغُور غُؤُورًا» وَ«سَارَ يَسُورُ سُؤُورًا» كَمَا قَالَ الأَخْطَلُ :

لَمَّـا أَتَوْهَا بِمِـصْـبَـاحٍ وَمِـبْـزَلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّارِى[٢]

وَقَدْ يُحْمَلُ الجَمْعُ عَلَى المَصَادِرِ ، أَلاَ تَرَاهُمْ يَقُولُونَ : «رَاكِعٌ وَرُكُوعٌ» ، وَ«سَاجِدٌ وَسُجُودٌ» ، والمصدر : رَكَعَ رُكُوعًا ، وَسَجَد سُجُودًا ، وقَالَوا قَائِمٌ وَقِيَامٌ ، وَالمَصْدَرُ قَامَ قِيَامًا .

قال[٣] : (وَأَمَّا مَا كَانَ مِن بَنَات «اليـاء» وَكَانَ «فَعْـلاً» فَإِنَّك إِذَا بَنَيْتَـهُ بِناء أَدنَى العَـد د بَنَيْتَهُ عَلَى «أَفْعَال» ، وَذَلِكَ قَولُكُ : «بَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ» وَ«قَيْدٌ وَأَقْيادٌ» / وَ«خَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ» ، وَ«شَيْخٌ وَأَشْيَاخٌ» ؛ وَذَلِكَ أَنهمْ كَرِهُوا الضَـمَّةَ [فى[٤] اليَاءِ كَـمَـا يَكْرَهُون «الوَاوَ» بعـدَ «اليَـاءِ» وسَـتَـرى]٤ ذَلِكَ فى بَابِه إِنْ شَـاءَ اللَّهُ) . ٢٥٩ / أ

قَالَ الشيخُ رَحِـمَهُ اللَّه : يَعْنِى أَنهمْ كَرِهُوا : أَشْيُخ وَأَقْيُد ، كَمَا كَرِهُوا أَسْوط وَأَحوُضٌ وَهِىَ فِى «الوَاو» أَثْقَل .

وَمَـعْنى قَـولِه : (كَـمَا يكرهُونَ «الوَاوَ» بعـد اليَـاءِ) يَعْنِى إِذَا اجْـتَـمعَ «الوَاوُ» وَ«اليَاءُ» وسبقَ أَولُهـمَا بِالسكُونِ كَقولِهِم فِى تَصغِير : «صَعْوةٍ صُعَيَّةٌ» وَ«دَلْوٍ دُلَيَّة» . وقَالُوا : مَيِّتٌ ، وَالأَصْلُ : مَيْوِتٌ لأ نه «فَيْعِلٌ» من «المَوت» .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٨ ، بولاق ٢ : ١٨٥ .

(٢) الديوان : ١٧١ . الكتاب هارون ٤ : ٥٠ ، بولاق ٢ :٢٣١ ، تهذيب اللغة ١٢ : ٥٦ ، معجم مقاييس اللغة ١ :٢٠٠ ، تحصيل عين الذهب ٥٤٣ ، اللسان : سور ، ونسب للأخطل فى : الكتاب ، التهذيب ، تحصيل عين الذهب ، اللسان ، وهامش معجم مقايس اللغة . المِبزَل : الدن ، الأبجل : عرق فى باطن الذراع . الضارى : الذى نفر منه الدم وتدفق .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٨ ، بولاق ٢ : ١٨٥ .

(٤-٤) بياض بالنسخة س وما أثبته هو عن الكتاب هارون ٣ : ٥٨٨ .

قَالَ(١) : (وَقَدْ بَنَوْهُ عَلَى «أَفْعُلٍ» عَلَى الأَصْلِ ؛ قَالُوا : «أَعْيُنٌ» وَقَالَ الرَّاجز :

أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الخَنْزَرَا أَنْعَتُهُنَّ آيُرًا وَكَمَرَا(٢)

وقال الآخر :

يَا أَضْبُعًا أَكَلَتْ آيَارَ أَحْمِرَةٍ فَفِى البُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ(٣)

بَناه عَلَى «أَفْعَالٍ» وَقَالُوا : أَعْيَانٍ قَالَ الشَّاعر :

وَلكِنَّنِى أَغْدُو عَلَىَّ مُفَاضَةٌ دِلاَصٌ كَأَعْيَانِ الجَرَادِ المُنَظَّمِ(٤)

قَالَ أَبو سَعِيد رَحِمهُ اللّه : مَعْنَى [بنو . . .](٥) عَلَى الأَصْلِ ؛ لأَنَّ الأَصْلَ هُو الصَّحِيحُ وَالذى يَجِبُ أَنْ تكون فيه «فَعْل» عَلَى «أَفْعُل» ثُمَّ أَنْشدَ شاهدا [(٦ . . .٦)] جَمْعُ «أَيْرٍ» وَالوَجْه الآخرُ على قِيَاسِ المُعْتَلِّ «آيَارٌ» وكذلك «أَعْيَانٌ» .

قال(٧) : (وإِذَا أَر [(٨دتَ بِنَاءَ٨)] أَكْثَر العَدَدِ بَنَيتَهُ عَلَى «فُعُول» وذَلِكَ قَولُهُم : «بُيُوتٌ» ، و«خُيُوطٌ» ، و«عُيُونٌ» وَ«قُيُودٌ» ، وَذَلِكَ لأَنَّ «فُعُولاً» ، وَ [«فِعَالاً»](٩) كَانَا

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٨ ، بولاق ٢ : ١٨٥ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٨ ، بولاق ٢ : ١٨٥ ، المقتضب ١ : ٢٧٠ ، تحصيل عين الذهب ٥٣٢ ، اللسان «أير ، و«خنزر» ، المخصص ٢ : ٣٠ ، ونسب لراجز فى الكتاب ، ولم ينسب فى غير ذلك ، العير ، الحمار الوحشى ، الخنزر : موضع .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٩ ، بولاق ٢ : ١٨٦ ، النوادر : ٢٩٥ ، الحيوان ٦ : ٤٤٧ ، المقتضب ١ : ٢٧٠ ، المذكر والمؤنث ١ : ١١٥ ، سر صناعة الإعراب ٢ : ٦٠٨ ، تحصيل عين الذهب ٥٣٢ ، اللسان أير ، ضبع المخصص ١٦ : ١٠٩ ، وجاء فى النوادر : يا ضبعا إذا ، وكذا جاء فى الحيوان وقد ، اللسان ضبع وفيه : ويروى أضبعا ، وجاء فى اللسان أير أنشد سيبويه لجرير الضبى . وجاء فى الكتاب هارون ٣ : ٥٨٩ أنه من الخمسين .

(٤) الكتاب هارون ٣ :٥٨٩ ، بولاق ٢ : ١٨٦ ، المقتضب ٢ : ١٩٧ ، المنصف ٣ : ٢١ ، ٥١ ، الحلل شرح أبيات الجمل ٣٣٨ ، اللسان «عين» ، «قرش» . رواية المقتضب ، اللسان : قرش ، والمنصف ، والحلل : ولكنما ، ونسب فى اللسان «عين» وهامش الكتاب إلى يزيد بن عبد المدان وكذا فى المقتضب الحلل ، ولم ينسب فى المنصف . المفاضة : الدرع السابغة ، الدلاص : البراقة .

(٥) طمس بالنسخة الأصلية : س ، ويبدو أن تتمتها بنوه .

(٦-٦) طمس بالنسخة الأصلية : س .

(٧) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٩ ، بولاق ٢ : ١٨٦ ،

(٨-٨) طمس بالنسخة الأصلية س وما أثبته هو عن الكتاب هارون .

(٩) طمس بالنسخة الأصلية س وما أثبته هو عن الكتاب هارون .

شَريكَين فِى «فَعْل» الذى هُوَ غَيرُ مُعْتَل ، فَلَمَّا ابْتزَّ «فعَالٌ» بفَعْلٍ منَ الوَاوِ دُونَ «فُعُول» لما ذكَرْنَا منَ العلة ، ابتزت «الفُعُولُ» بفَعْلٍ منْ بَنَاتِ اليَاء ، حيثُ صَارتْ أَخَفَّ منْ «فُعُول» من بَنَاتِ الواو فكَأنَّهُم عَوَّضُوا منْ بناتِ الواو) .

يعنى : أَن «فعَالا» و«فُعُولاً» قَدْ كَانَا يَدخُلاَن علَى «فَعْل» منَ الصّحيح وكَانَا يَشْتَركَان فِيه : كَقولنَا : «كَعْبٌ وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ» ، وَ«فَرْخ وفروخٌ وَفرَاخ» ، ثم انْفَرَدَ «فعَالٌ» بِفَعْلٍ منْ ذَوَاتِ «الوَاوِ» كَقولنَا فى سَوْطٍ سِيَاطٌ ، وفى حَوْضٌ حِيَاضٌ ، للعلّة التى ذَكرنَا من اسْتثقَال فُعُول فِيه إِذَا قُلْنَا : سُوُوط وحُووضٌ ، أفردَ أَيضًا «فَعْلٌ» منْ ذَوَاتِ «اليَاء» فى الجَمع الكَثير «بفُعُول» كَما أُفْرِد ذَوَات «الوَاو» «بفعَال» وَقولُه : (كَأنهم عَوَّضُوهَا من إِخرَاجِهِم إِيّاهَا منْ بَنَاتِ الوَاوِ) يَعنِى : كَأَنهم عَوّضُوا فُعُولاً لَمّا لَمْ يستَعْملُوهَا فِى ذَوَاتِ الوَاوِ إِلزَامَهم إِيّاهَا ذَواتِ اليَاء .

قَالَ سيبويه[١] : (فأما أَقْيَادٌ وَنَحوُهَا فَقَدْ خَرجْنَ مِنَ الأَصْلِ كَمَا خَرجَتْ أثوابٌ وَأَسْوَاطٌ) . يَعنِى : أَنّهُمَا لَم يُبْنَيَا عَلَى «أَفْعُلٍ» لأنَّ «أَفْعُلاً» هِيَ الأَصْلُ لـ «فَعْلٍ» . ولَيْسَتْ «أَفْعُل» وَ«أَفْعَالٌ» شَرِيكينِ فى شىءٍ كشَرِكَة «فُعُول» و«فعَال» ، فَتُعَوِّض «الأَفْعُل» الثباتَ فى بَنَاتِ «اليَاء» لخروجها من الأصل ، والضمةُ تستثقل فى «اليَاء» كَمَا تستَثْقل فى «الوَاو» ، وَإِنْ كَانَتْ فى «الواو» أثقلُ ، وَمَعَ هَذا كَرِهُوا أَنْ يَقُولوا : بيَاتٌ إِذْ كَانَتْ أَخفَّ من «فُعُول» من بَنَات «الوَاو» لئلا تَلْتَبس «الواو» باليَاء فأرادُوا أَنْ يَفْصِلُوا ، وإذا قَالُوا : «أَبْيَات» و«أَسْوَاطٌ» فَقَدْ بيَّنُوا «الوَاوَ» من اليَاء) .

قَالَ الشَيخُ مَعْنَى : (ولَيستْ «أَفْعُلٌ» و«أَفْعَالٌ» شَرِيكَين فى شىءٍ كَشَركَة «فُعُولٌ» و«فعَالٌ»/ [[٢] فتعوضُ الأَفعلُ الثباتَ فى بَنَاتِ الياءِ لخروجها من بَنَات ٢٥٩ / ب الوَاو ولكنّهُمَا جميعًا خارجان منَ الأصل][٢] ، شَرِيكيْن فى جَمْع «فَعْل» منَ الصّحيح فَأَفردُوا «فعَالاً» [[٣] . . . . . .][٣] «باليَاء» وَلَمْ يَجبْ إِذَا جَمَعُوا «فَعْلاً» عَلَى «أَفْعَال» من ذَوَاتِ «الوَاو» كقولِهِم : أَسْوَاطٌ وَأَثْوَابٌ أَنْ يَجمعُوا ذَوات «اليَاء» عَلَى «أَفعُلٍ» فَيَقُولُوا : «أَقْيُدٌ» مَعَ ذَلكَ أنهمْ لَوْ قَـ[ـالوا][٤] فى الجمع الكَثِيرِ من ذَوَاتِ

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٨٩ – ٥٩٠ ، بولاق ٢ :١٨٦ ، مع بعض الاختلاف .
(٢-٢) بياض بالنسخه س أثبته عن الكتاب هارون ٣ : ٥٩٠ ، بولاق ٢ : ١٨٦ .
(٣-٣) بياض بمقدار خمس كلمات لم اهتد اليها .
(٤) زيادة ليتسقيم المعنى .

اليَاءِ «فعَالا» . نَحو [^(١) بيات وقيَاد]^(١) فى جمع «بيت» «وقيد» لاَ لتَبَس بذَوات «الوَاو» من سيَاطٍ وَحيَاض فى الجَمع . فَأَرادُوا أَنْ يَفْصلُوا ذَوَاتَ «الوَاو» منْ ذَوَات «اليَاء» وَفى القَليل تَثْبتُ الواوُ والياء فَيَتَبَيّنُ إِذَا قَالُوا : «أَبيَاتٌ وَأَسْوَاطٌ» .

قَالَ[٢] : (وَقَالُوا عُيُورَةٌ وَخيُوطةٌ) يَعنى فِى جَمْع : عَيْرٍ وخَيْطٍ .

(كَمَا قَالُوا بُعُولَةٌ وَعُمُومَةٌ)

قال[٣] : (وَأَمّا مَا كَانَ «فَعَلاً» فَإِنَّه يُكسَّرُ عَلَى «أَفْعَال» إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَدْنَى العَدَدِ ، وذَلكَ نَحو : «قَاع وَأَقْوَاع» ، وَ«تَاج وَأَتْوَاج» ، و«جَارٍ وَأَجْوَار» ؛ وَإِذَا أَردتَ بِنَاء أكثر العددَ [كَسَّرتَهُ][٤] عَلَى فِعْلاَنٍ ، وذلك نَحوَ : «جِيرَان وقِيعَان وتِيجَان وسَاج وَسِيجَان) . والسَّاجُ : الطَّيْلَسَانُ . [. . . . . .][٥] المعتل يَعْنِى مُعْتَلٌّ غير الفِعْلِ : «شَبَثٌ وَشِبْثَانٌ والشَّبَثُ» : دابة كثير القَوَائم . [^(٦) . . . .]^(٦)

(ومثلُهُ فَتًى وفتْيَانٌ : وَلَمْ يَكُونوا لِيَقُولُوا «فُعول» كَرَاهيَة الضَمّة فى الوَاوِ مَعَ الوَاوِ [التى بعدهَا] [٧] وَالضَّمَةُ التى قَبْلَهَا) يَعْنِى : لَو قَالُوا ، «قَاعٌ : وَقُوُوعٌ» «وَتَاجٌ وَتُوُوجٌ» قَالَ : (وَجعَلُوا البنَاء عَلَى [«فِعْلان»][٨] وقَلَّ فيه «الفعَالُ» لأَنّهم أَلزَمُوه فعْلانًا ، فَجَعَلوُه بَدَلاً من «فعَال» ، وَلَمْ يَجْعَلُوُه [بَدَلا منْ][٩] شَريكه فى هَذَا البَابِ . وَإِنّمَا امتَنع أَنْ يَتمكَّنَ فيه مَا تمكن فى «فَعَل» منَ الأَبْنيَة التى يُكسَّرُ عَليهَا الاسمُ لأَكْثَرِ العَدَدِ نحو : «أُسُود» وَ«جِبَال» أَنَّه معتل أَسكَنُوا عَيْنَه ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَها أَلفا ، وَلَمْ يُخرجوه منْ أَن يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءٍ قَد يُبنى عَلَيه غيرُ المُعْتَلِّ وانْفَردَ به ، كَمَا انْفَرَدَ «فِعَالٌ» بِبَنَاتِ الوَاو) .

(١-١) بياض بالنسخة س أثبته مسترشدة بسياق الكلام .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٠ ، بولاق ٢ : ١٨٦ .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٠ ، بولاق ٢ : ١٨٦ .

(٤) بياض بالنسخة س أثبته عن الكتاب هارون .

(٥) بياض وطمس بالنسخة س بمقدار كلمتين أو ثلاث لم اهتد إليها .

(٦-٦) طمس بمقدار كلمتين أو ثلاث لم اهتد إليها .

(٧) بياض بالنسخة س أثبته عن الكتاب هارون .

(٨) طمس بالنسخة س أثبته عن الكتاب هارون .

(٩) زيادة لابد منها عن الكتاب ليستقيم المعنى .

قَالَ الشيخُ : مَعْنَى قَولِه : (**قَلَّ فِيه الفعَال**) يَعْنِى : قَلَّ فى هَذَا المُعْتَلِّ الذى عَلَى فَعَل فَكَانَ الأَصْلُ فيه «قَوعٌ» و«تَوجٌ» ، فسكَّنوا «الواوَ» وَهى عَينُ الفِعْل وقلَبُوهَا «أَلفًا» . وَلَمْ يَجِئ فِيهَا «فعَالٌ» لم يقولُوا : قِيَاعٌ وَتيَاجٌ كَمَا قَالُوا فى : «جَمَلٍ جِمَالٌ» وَفى «جَبَلٍ جِبَالٌ» ، لاعْتلالِه ، وأَلزَمُوه «فعْلانًا» كقولِهم :«تيجَانٌ وَجيرَانٌ» ، وَلَمْ يَخرجُوا بِذلِكَ عَن نَظير لَه فى الصَّحيح كَقولِهم : «شِبْثَانٌ» وَ«خِرْبَانٌ» .

قَالَ[1] : (**وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِأَفْعَال فِى هَذَا البَاب فَلا يُجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يُجَاوِزُوهُ فِى غَير المعتَلِّ ؛ وَهُو فِى هَذَا أكثر ؛ لاعْتلاَله ، ولأنَّهُ فَعَلٌ ، وَ«فَعَلٌ» يُقْتَصَرُ فيه عَلَى أَدنَى العَدَد كَثِيرًا ، وَهُوَ أَقَلُّ من «فَعْل» كَمَا كَانَ ذَلكَ فى بَاب «سَوْط» وذَلكَ نَحوَ : «أبوَاب» وَ«أَمْوَال» وَ«بَاع» وَ«أَبْوَاع» ، وَقَالُوا : «نَابٌ وَأَنْيَابٌ» ، وَقَالُوا : «نُيُوبٌ» كَمَا قَالُوا «أُسُودٌ» ، وَقَدْ قَالَ بعَضُهُم «أَنْيُبٌ» ؛ كَمَا قَالُوا فِى الجَبَلِ : أَجْبُلٌ**) . و«نُيُوبٌ» وَ«أَنْيُبٌ» ؛ لَيسْ بالمستمر .

وقَوله : (كَمَا كَانَ ذَلكَ فِى بَاب «سَوْط») يَعْنى : «أَبْوَابًا» وَ«أَمْوَالاً» فى جَمع «مَال» وَ«بَاب» ؛ اقتصرُوا عَلَيه ؛ كَما اقْتَصرُوا عَلَى : أَلْوَاح/ فى جمع «لَوْح» . ٢٦٠ / أ

قَالَ[2] : (**وَمَا كَانَ مُؤَنَّثًا مِنْ «فعَل»** مِنْ [[3]هَذَا البَاب فَإِنَّهُ يُكسر عَلَى «أَفْعُل» إِذَا أَرَدْتَ بنَاءَ][3] **أَدْنَى العَدَد وذَلكَ «دَارٌ وَ أَدْوُرٌ» ، وَ«سَاقٌ وَأَسْوُقٌ» ، و«نَارٌ وَأَنْوُر»** ، هَذَا قَولُ [يُونسُ[4]] رَحِمَهُ اللهُ .

وَسِيبويه يُخَالِفُهُ ، وَعِنْدَهُ أَنَّ : «أَسْوُقٌ» وَ«أَدْوُرٌ» لَيْسَ مِنْ أَجْلِ التأْنيث ، وَإِنما [هُوَ . . .][5] عَنْ بَابِه ؛ كَقَولِهم : «جَبَلٌ» وَ«أَجْبُلٌ» وَ«زَمَنٌ وَأَزْمُنٌ» ، وَلَيسَ ذَلكَ بِالمؤَنَّث .

قال سيبوَيه[6] : (**وَلو كَانَ ذَلكَ مِنْ أَجْلِ التَّأْنيث لَمَا قَالُوا : «رَحًى وَأَرْحَاءٌ» و«قَدَمٌ وَأَقْدَامٌ» وَ«غَنَمٌ وَأَغْنَامٌ»** وَذَلك كُلُّهُ مُؤَنَّثٌ ، وَلَمَا قَالُوا : (**قَفًا وَأَقْفَاءٌ فِى قَولِ مَنْ أَنَّث القَفَا**) ؛ وَ«**قَفًا» يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ** .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٠ – ٥٩١ ، بولاق ٢ : ١٨٧ .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٩١ ، بولاق ٢ : ١٨٧ .
(٣-٣) بياض بالنسخة س ، أثبته عن الكتاب .
(٤) بياض بالنسخة س ، أثبته عن الكتاب .
(٥) بياض بالنسخة س بمقدار كلمة لم اهتد إليها .
(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٩١ ، بولاق ٢ : ١٨٧ .

قال : (فإذا أردتَ بناءَ أكثر العَدَدِ قُلْتَ : فى الدّار : «دُورٌ» ، وفى السّاق : «سُوقٌ» وبنوهُما على «فُعْلٍ» فرارًا منْ «فُعُول» كأنهم أرادوا أنْ يُكسِّروهُما على «فُعُول» كما كسَّرُوهما [على أفْـ]ـعُل[1]).

يُريد : أنَّهم أرادُوا «فُعُولاً» فَخَفَّفُوا بإسْقَاطِ «الوَاوِ» وتَسْكِينِ عَين فُعُلٍ[2] .

قال[3] : ([4][وَقدْ قال بَعضهُم][4] : سُؤُوقٌ فهمَز كَراهية الوَاوَيْن وَالضَمَّة في الوَاوِ) إنّمَا همَزَ لأنَّ كُلَّ وَاوٍ يُضَمُّ [. . .][5] التقاءِ السَّاكنين يَجُوزُ هَمزُهَا ، وَقَد مَرّ هَذَا .

(وَقَالَ بَعضُهم : ديرانٌ[6] ، كَمَا قَالوا : نيرانٌ شَبَّـ[ـهُوهَا][7] بِقيعَانٍ وَغيرَانٍ) جَمعُ غَارٍ (وَقَالُوا : «ديَارٌ» كَمَا قَالُوا : جِبَالٌ) وَلَيسَ ذَلكَ بالقيَاسِ (وَقَالُوا نَابٌ [وَنيبٌ] للنَّاقَة المُسِنَّة بَنوهَا عَلَى فُعْلٍ ، كَمَا بَنَوا الدّارَ عَلَى «فُعْلٍ»)حينَ قَالُوا : دُورٌ (كَرَاهيَة «نُيُوب» ؛ لأَنَّها ضَمَّةٌ فِي «يَاء» وقَبلَهَا ضَمّةٌ وَبَعْدهَا واوٌ ، فكرهُوا ذَلكَ . وَلَهُنَّ مَعَ هَذَا نَظيرٌ منْ غَيرِ المُعْتَلّ : «أَسَدٌ وَأُسْدٌ» ، وَ«وَثَنٌ وَوُثْنٌ» ، وَقَالُوا :« أَنْيَابٌ» كَمَا قَالُوا : أَقْدَامٌ)

قَالَ أَبو سَعيد : وَإِنَّمَا صَارَ «نيبٌ» جَمعُ «نَابٍ» فُعْلاً ؛ لأَنَّه لَيسَ فِي الجموعِ المكسَّرة «فِعْل» وَفيهَا «فُعْل» كثير ، فَصَار بمنزلة «دُور» و«سوق» وَوَقعت «الياءُ» بَعْدَ الضَّمة فَقَلبوا الضمة كَسْرةً ، لتسلم «الياءُ» وَصَار بمنزلة قولِهم : «أَبْيَض وَبِيضٌ» ، و«أَعْيَسُ وَعِيسٌ» . وَإِنّما هِيَ فُعْلٌ كَقَولِنَا : «أَصْفَر وصُفْرٌ وأَشْهَب وشُهْبٌ» .

وَقولُه : (وَلَهنّ مَعَ هَذا نَظائرُ من غَير المعْتَلِّ) ، يَعْنِى كقولِهم : «دارٌ ودُورٌ» و«سَاقٌ وسُوقٌ» ، و«نَابٌ ونَيبٌ» نَظِيرُهَا «أَسَدٌ وأُسْدٌ» ، وَ«وَثَنٌ وَوُثْنٌ» .

---

(١) طمس بالنسخة س ، أثبته مسترشدة بالسياق .

(٢) س : نفعل ، تحريف .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٩١ ، بولاق ٢ : ١٨٧ .

(٤-٤) طمس بالنسخة س ، أثبته مسترشدة بالسياق .

(٥) طمس بمقدار كلمة لم اهتد اليها .

(٦) بالأصول : ديوان ، تحريف .

(٧) طمس بالنسخة س ، أثبته عن الكتاب .

قَالَ سيبويه[١] : (**وَمَا كَانَ عَلَى ثَلاثَة أَحْرف وَكَانَ فعْلاً ؛ فإنكَ تُكَسِّرهُ عَلَى أَفْعَال منْ أَبْنية أَدنَى العَدَد ؛ وَهُوَ قياسُ غَير المُعْتَلِّ ؛ فَإذا كَانَ كَذلك ؛ فَهوَ فى هَذَا أَجْدَرُ أَنْ يَكُونَ ، وذَلكَ قَولُكَ :«فيلٌ وَأَفْيَالٌ وجيدٌ وَأَجْيَادٌ ، وميلٌ وَأَميَالٌ» ؛ فَإذا كَسَّرتَه عَلَى بنَاء أكثر العَدد قُلْتَ : «فُعُولٌ» كَمَا قُلْتَ : عُذُوقٌ وَجُذُوعٌ ، وَذلكَ قَولُكَ : «فُيُولٌ ومُيُولٌ وَجُيُودٌ» وقَدَ قَالُوا : ديكَةٌ وَكيَسَةٌ ؛ كَمَا قَالُوا : قرَدَة وحِسَلَةٌ**) وَهِىَ جَمْعُ«حِسْلٍ» ، والحِسْل : وَلَدُ الضَّبِّ (**ومِثْل ذَلكَ : فِيَلَةٌ**) .

١٩/ أ وَمعنَى قوله : (**وَهو قِياسُ /[٢] غير المعْتَلّ**) يعنى :«فِعْل»[٣] . و«أفْعَال» هُوَ القياس فى الصَّحيح كقولنا «جذعٌ وَأجذاع وعرق وأعراق فهو فى المُعْتَل أولى[٤] أن يقال : فيل وأَفيال ، لأنا إن عدلنا من «أفعَال» إلى «أفعل» فقلنا : «فيل وأفيل» ، لثقل ، وَقَدْ يَقتَصِرُون فى هذَاَ البابِ علَى «أَفْعَال» ، كما اقْتَصَرُوا عَلَى ذَلكَ فى بابِ «فِعْلٍ» و«فَعَلٍ» مِن المعتَلّ نحو قولهِم : «نِيرٌ وأَنْيار» و«كير وَأكْيَار» .

قال[٥] : (**وَقد يجوز أن يكونَ مَا ذَكَرْنا «فُعْلاً»**) .

قَالَ **أَبوُ سَعِيد**[٦] : **عِندَ**[٧] الخَليل وسيبويه إذَا كان «فُعلا»[٨] ثَانيه «ياءً» وَجَب كسر «الفاء» فيصير على لفظ «فِعْل ، سَواء ، كَان جَمعًا أَوْ واحدا . لو بنينا[٩] «فُعْلا» من البَيْع[١٠] لَوجَبَ أَن نَقُول علَى قولِهما : «كِيْلٌ» ومن «البَيع» : «بِيْعٌ» .

وَكَانَ الأخفشُ يَقُولُ ذلك فى الجمع . وَإذَا كَانَ فى الوَاحدِ قَلب«اليَاءَ»[١١] وَاوا يقول فى الجمع : «أبيضُ وبيضٌ» و«أَعْيَسُ وَعِيسٌ» . وكان الأصل «بُيْض وعُيْس»

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٩١ - ٥٩٢ ، بولاق ٢ : ١٨٧ .
(٢) عند كلمة غير «المعتل» ابتدأ الاعتماد على نسخة ب اللوحة : رقم ١٩ أ .
(٣) س : «فعلاً» .
(٤) ساقط من : س .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٢ ، بولاق ٢ : ١٨٧ .
(٦) س : الشيخ .
(٧) هامش الكتاب نقل عن السيرافى من «عند الخليل ما ملخصه» إلى «يجوز أن يكون فعلاً» .
(٨) س : فُعل .
(٩) س : بنيت ، ى : بيتنا تحريف .
(١٠) س : الكيل ، وهو الأصح .
(١١) ى : قلب الواو ؛ خطأ .

«بِضَم» الأولِ ، فكسر ، لِتَسلَمَ «الياءُ» وَإذا بنى «فُعْلا» من «الكيلِ والبَيعِ» اسمًا واحدًا قَال : «كُولٌ» و«بُوعٌ» .

ومَن أجلِ ذلكَ قَال سيبويه : (فيلٌ وَميلٌ وجيدٌ وديكٌ[1] وكِيسٌ ومَا أشْبَه ذَلكَ ، يَجوزُ أنْ يكونَ «فِعْلاً» ، ويجوزُ أنَ يكون «فُعْلاً»[2])

وكَانَ الأخفش يقول : لايكون إلاَّ «فِعْلاً» . وهَذَا مُستقصى فِي [3] التصْرِيفِ وستَرَاهُ [3] إنْ شَاءَ اللهُ .

قَالَ[4] : (وَقَالُوا فى «فِعْل» من بنات «الواو» «ريحٌ وأَرْوَاح وَرِيَاحٌ» ونَظِيرُهُ «بِئر وَآبَار وبِئَارٌ» قَالُوا فِيهِ : فِعَالٌ ؛ كَمَا قالُوه فِي «فَعْلٍ») . حِين قُلْت : حَوْضٌ وَأحْوَاضٌ وحِيَاضٌ .

قَال : (وَأمّا مَا كَان «فُعْلاً» من بَنَات «الوَاو» فَإنَّك تكَسِّره عَلى «أَفْعَال» إذَا أَردْتَ بناءَ أَدنَى العَدَد وهو القِياس والأَصْلُ . أَلا تراهُ فِي غيرِ المُعتلّ كذَلكَ ، وذلك قولُكَ : «عُودٌ وأَعوَادٌ » وَ«غُولٌ وأَغْوالٌ» ، و«حُوتٌ وأَحواتٌ» وَ«كُوزٌ وأكوازٌ» . فَإذَا أَردتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ العَدَد لم تكسِّرْهُ عَلَى «فُعُول» ولا «فِعَال» ولا «فِعَلَة» وَأجرى مَجرَى «فَعَل» ، وانفردَ به «فِعْلانٌ» ؛ كما أَنَّهُ غَلَبَ عَلَى «فَعْلٍ» منَ «الوَاو» «الفِعَالُ» فَكَذَلكَ هَذا ، فرقُوا بيْنَهُ وبينَ «فَعْلٍ» منْ [بَنَات][5] الياء ؛ كَمَا فَرقُوا بينَ «فَعْلٍ» مِنَ «اليَاء» و«فَعْل» منَ «الوَاو» /وَوَافَقَ «فَعْلاً»[6] فِى الأكْثَر ، كموَافَقَته إيَاهُ فِى الأَقَلّ[7] ؛ وذلكَ قولك : «عِيدَانٌ وَغِيلانٌ ، وكِيزانٌ وَحِيتَانٌ ، ونِينَانٌ جَمَاعَة النّونّ) وهو الحوُتُ ؛ يُريد أَنَّهُم فَرقُوا[8] فِي «فُعْلٍ» من «اليَاء» وهَو الذى ذَكَرَ أَنَّه يمكن[9] أَنْ يكونَ «فُعْلاً» ، وَلاَ يُقطَعُ عَلَيه ، وذَلك «الفيل

١٩ / ب

---

(١) ى : ديكس .
(٢) بنسخة الأصل ب : « فِعْلاً» ويجوز أن يكون «فِعْلا» ، كذا فى الموضعين وصححتها عن س .
(٣-٣) طمس فى س ، ت : التعريف : تحريف .
(٤) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٢ ، بولاق ٢ : ١٨٧ ، مع بعض الاختلاف .
(٥) غير مثبتة فى النسخ الأربع ، وقد أثبتها عن الكتاب هارون .
(٦) بالأصل ب «فعل» وصححتها عن الكتاب ، وعن س .
(٧) س : الأول : تصحيف سمعى .
(٨) س : قالوا .
(٩) ى : يتمكن .

والجيد» ، قالوا فى قليله «أَفْيَالٌ و«أَجْيَادٌ» وفى كثيره[١] «فُعُولٌ» وهو[٢] «فُيولٌ» و«جُيودٌ» وَمنْ[٣] «فُعْل» مِنَ الوَاوِ قَالُوا[٤] فى«كُوز أكْوَازٌ» ، وَفى كَثيره : كيزَانٌ ، وعُودٌ وأَعْوَادٌ وَعيدَانٌ . فَفَرَّقُوا بَيْنَ الكَثير مِنَ «الياء» وَالكَثير من[٥] «الواو» ، وَإنْ اسْتَوَيَا فى القَليلِ ، كَمَا فرقُوا بينَ[٦] كثيرِ «فَعْل» مِنَ «الوَاو» و«فَعْل» من «اليَاء» فَقَالُوا فى الوَاو «فِعَالٌ» كقولِهم . «حِيَاضٌ» و«سِيَاطٌ» ، وفى «اليَاء» : شُيُوخٌ وبُيُوتٌ ، وَإن اسْتَويا فى القَليلِ حينَ قَالُوا «أَحْوَاضٌ وأَبْيَاتٌ» ، وَحَمَلُوهُ عَلَى «فَعَلٍ» فَقَالُوا : «عِيدَانٌ» وَكيزَانٌ» كَمَا قَالُوا : «تَاجٌ وَتيجَانٌ وَجَارٌ وجيرَانٌ» .

قَالَ : ([٧]وقَدْ جَاءَ مِثْلُ ذَلَك فِى غَيرِ المُعْتَلِّ قَالُوا : «حُشٌّ وَحشَّانٌ» كَمَا قَالُوا فى «فَعْلٍ» مِنْ [٨] بَنَات «الوَاو» «ثَوْرٌ وثِيرَانٌ» ، و«قَوْزٌ وقيزَانٌ» ، كَمَا جَاءَ فى[٨] الصَّحيح : «عَبْدٌ وَعِبْدَانٌ» ، و«رَأْلٌ وَرِئْلانٌ» .) والحُشُّ[٩] : البُسْتَانُ .

قَال[١٠] : (وَإذا كَسَّرتَ «فَعْلة»[١٠] مِنْ بَنَات «اليَاء» و«الوَاو» عَلَىَ بناء أكثر[١١] العَدَد كَسَّرْتَها عَلَى البنَاء الذى كَسَّرْتَ عَلَيْه[١٢] غير المعتل[١٢] ، وذلك قولُكَ : «عَيْبَةٌ وَعِيابٌ» و«ضَيْعَةٌ وضِيَاعٌ» . كَمَا تَقولُ : «جَفْنَةٌ وجِفَانٌ» وَ«صَحْفَةٌ وَصِحَافٌ» .

(وإذا أردتَ القَليلَ مِن ذلكَ ألحقتَ «التَّاءَ» وَلمْ[١٣] تُحرِّكِ «العَيْنَ») .

---

(١) بنسخة الأصل كثيرة ؛ كذا بالتاء المربوطة .

(٢) س ، وهى .

(٣) س ، ى : «وبين» .

(٤) ت ، وقال .

(٥) ي : بين .

(٦) س : فى .

(٧) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٣ ، بولاق ٢ : ١٨٨ .

(٨-٨) بياض بنسخة س .

(٩) س : الحش بدون الواو .

(١٠-١٠) بياض بنسخة س .

(١١) بالأصل أدنى العدد ، وكذلك هى فى ت ، ى ، وقد صححتها عن : س وعن الكتاب .

(١٢-١٢) بياض بنسخة س .

(١٣) س : فلم .

يعنى تَقُولُ فيه : «عَيْنَاتٌ» وَ«جَوْزَاتٌ» و«رَوضَاتٌ» وَ«بَيْضَاتٌ» .

وهذا[١] مذهبُ أكثرِ العربِ كَرِهُوا أَن يُحرِّكُوا فيقولُوا : «جوَزَاتٌ» و«بَيَضَاتٌ» كما قَالُوا : «ثَمرَاتٌ وزَفَراتٌ» ؛ لأَنَّ «الواو» و«الياءَ» إِذَا تحركتا وانفتح مَا قبلَهُما قُلبتَا «أَلِفَيْنِ» .

وَمِنَ العَربِ مِنْ يَفتَحُ فيقولُ : «جَوَزَاتٌ وبَيَضَاتٌ»[٢] ، ولا يَقلبُ ؛ لأَنَّ الفتحةَ عَارِضَةٌ ، وَهِيَ لغةٌ لهذَيْل[٣] . وقد أنشدَ الفرَّاءُ فيه :

أَبُو بَيَضَاتٍ رَائحٌ مُتَأَوِّبُ رَفِيقٌ بِمسحِ المنكبَيْنِ سَبُوح[٤]

/ قال[٥] : (وَقَدْ قَالُوا «فَعْلَةٌ» فِي [٦] بَنَاتِ الواوِ وكَسَّرُوهَا[٦] على «فُعَلٍ» كَمَا كَسَّروا «فَعْلا»[٧] على بِنَاءِ غيرِه وذلك قولهم : «نَوبةٌ ونُوَبٌ» وَ«جَوْنَةٌ وجُوَنٌ» وَ«دَوْلَةٌ وَدُوَلٌ» وَمِثْلُهَا «قَرْيَةٌ وَقُرًى» ، وَ«نَزْوَةٌ وَنُزًى») . يُريدُ [٨] أَنَّ «نَوْبَةً» وَنُوَبًا[٨] فى جمع «نَوْبَة» محمول على جمع «فُعْل» كقولهم : «سُوْقَةٌ وسُوَق» ، وَدُولَةٌ ودُوَلٌ كما كَانَ «فعْلانٌ» فى «فُعْلٍ» محمولاً عَلَى[٩] غيره ، كأنهم حَمَلُوهُ عَلَى جَمْعِ «فِعَالٍ» أو «فُعْلٍ أو فِعَلَةٍ»[١٠] . وَ«فَعْل» ليسَ بِقَيَاسٍ يَطَّرِدُ . ولَمْ يَذْكُرْ «نزوةً ونُزًى» إلا سيبويه

٢٠ / أ

(١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٩٣ ، بولاق ٢ : ١٨٨ نقل عن السيرافى من «وهذا مذهب» إلى «وهى لغة لهذيل» .

(٢) ى : جوزات بيضات بسقوط الواو .

(٣) س : وهى لغة هذيل .

(٤) الخصائص ٣ : ١٨٤ ، المحتسب ١ : ٥٨ ، المنصف ١ : ٣٤٨ ، سر صناعة الإعراب ٢ : ٧٧٨ ، الأشمونى ٤ : ١١٨ ، أسرار العربية : ٣٥٥ ، شرح المفصل ٥ : ٣٠ ، شرح الكافية الشافية ٤ : ١٨٠٤ ، اللسان «بيض» ، أوضح المسالك ٤ : ٢٦٣ ، همع الهوامع ١ : ٢٣ ، الدرر اللوامع ١ : ٦ ، شرح التصريح ٢ : ٢٩٩ ، خزانة الأدب ٨ : ١٠٢ ، الخزانة ٨ : ١٠٣ أنشدنى بعض بنى هذيل : وفيها أخوه . وجاء بالهامش : البيت لم يرد فى ديوان الهذليين ولا فى شرح أشعارهم ،
الشطر الأول فقط : أخو : أوضح المسالك ، الأشمونى ، الكافية ، نسب : المحتسب للهذلى ، ولم ينسب فى الباقى ، س طمس بأول الشاهد .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٣ ، بولاق ٢ : ١٨٨ .

(٦-٦) طمس بنسخة : س .

(٧) بنسخة الأصل «فُعَل» وقد صححتها عن الكتاب .

(٨-٨) بنسخة الأصل : أن نوبةً ، ونوبٌ .

(٩) طمس بنسخة س .

(١٠) س : فُعَالٍ أو فُعْل وفَعْلَة وفَعْلٌ .

والجَرْمِىُّ . ولَم أَرَ أَحداً مِنَ الكوفيِّين [ذكر][١] ذلك وَمِثْلُهُ من بنَاتِ اليـاءِ «فَعْلَةٌ وفِعَلٌ» ، قالُوا : «ضَيْعَةٌ وضيعٌ» وَ«خَيْمَةٌ وَخِيَمٌ» ؛ وَنَظِيرُهَا مِنْ غيرِ المعتَلِّ : هَضْبَةٌ وهِضَبٌ ، وَ«حَلْقَةٌ وحِلَقٌ» ، و«جَفْنَةٌ وجِفَنٌ» . ولَيسَ هَذَا بالقياسِ .

قال[٢] : (وَأَمّا مَا كَانَ «فُعْلَةً» فهوَ بمَنزِلَةِ غير[٣] المُعْتلِّ وتَجمَعُهُ «بالتَّاءِ» إذَا أردتَ أَدنَى العَـددِ وذلك قـولُكَ : «دُولَةٌ ودُولاَتٌ» لاَ تُحـرك «الواو» ؛ لأنهـا[٤] ثانيةٌ) .

يَعنِى : لاَ تَقولُ دُوُلاَتٌ[٥] كَمَا تَقُولُ فى ظُلْمَة ظُلُمَاتٌ ، فَتُحركُهَا مِن أَجْلِ أنها ثانيةٌ كَمَا حركتَ الثَّانِى مِن[٦] ظُلُمَاتٍ . (فَإِذَا لَمْ تُرِدِ الجمعَ «بِالتـاء»[٧] قلتَ : دُوَلٌ وسُوْقَةٌ وسُوَقٌ وسُورة[٨] وسُوَرٌ) .

قال[٩] : (وَأَمّا مَا كَانَ «فِعْلَةً» فـهوَ بمنزِلَةِ غيرِ المعتلِّ وذَلِكَ قولك : قِيمَةٌ وَقِيمَاتٌ ، وَرِيبَةٌ وَرِيبَاتٌ ، ودِيمَةٌ وَدِيمَاتٌ) .

ولا يُكسر الثّانِى كما كسرتَ فى «كِسِرَاتٍ وقِرِبَاتٍ اسْتِثْقَالاً ولأَنَّ التَسكينَ أيضًا فى الصَّحِيحِ جَيّدٌ مُسْتحسنٌ .

قـال[١٠] : (وَأَمّا مَـا كَـانَ علَى «فَعَلَة» فَإِنهُ يكسَّرُ عَلَى «فعَـال» قَـالُوا :«نَاقَةٌ ونِيَاقٌ» كَمَا قَالُوا : «رقَبَةٌ وَرِقَابٌ» ، وَقَد كَسّرُوهُ عَلَى «فُعْلٍ» قَالُوا : «نَاقةٌ وَنُوقٌ» وَ«قَارَة وقُـورٌ» ، وَ«لاَبَةٌ ولُوبٌ» . [١١]وأدنَى العَـدَد : «لابَاتٌ وقَـارَاتٌ[١١]» و«سَاحَـةٌ

---

(١) زيادة لابد منها ليستقيم المعنى ، أثبتها عن س والكلمة ساقطة من ى .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٤ ، بولاق ٢ : ١٨٨ .

(٣) ى : غير الفعل المعتل .

(٤) ت : فإنها .

(٥) ى : «دولاوكما»

(٦) س : فى .

(٧) س : «بالألف والتاء» .

(٨) وسورة : ساقطة من ت .

(٩) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٤ ، بولاق ٢ : ١٨٨ ، س : وزينة وزينات بالزاى موضع وريبة وريبات .

(١٠) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٤ ، بولاق ٢ : ١٨٨ .

(١١-١١) ساقط من : س .

وسُوح» . ونَظيرُهن من غيرِ المعتلِّ :«بَدَنَةٌ وَبُدْنٌ» ، و«خَشَبَةٌ وخُشْبٌ» ، وَ«أكَمَة وَأُكْمٌ» . وليسَ بالأصلِ فى «فَعَلَةٍ») .

يَعْنِى : لَيْسَ بالمطَّرد الكَثِير[١] «فُعْلٌ» فى جَمعِ «فُعْلَةٍ» .

٢٠ / ب قَالَ : (وَقَالُوا : أينُقٌ[٢] ونظِيرُهَا أكَمةٌ وآكُمٌ) . فِى جمع/ «أكَمَة» وكانَ الأصل فى «أَيْنُق :[٣] «أَنْوُقٌ» فاستَثْقَلوا الضمةَ على «الواو» فَقَدمُوا عَيْنَ الفعْلِ إلىَ موضع «الفَاءِ» منَ الفِعلِ فَأبدَلُوا[٤] منَ «الوَاوِ» يَاءً ؛ لأَنها أخَفُّ منَ «الوَاوِ» فاخْتَارُوا الأَخَفَّ لِكَثرةِ «أَيْنُقٍ» فِي كَلاَمِهِم .

قَال[٥] : (وقَدْ كسِّرتْ عَلى« فِعَلٍ» كَمّا كُسِّرتْ «ضَيْعَةٌ» . قَالُوا : «قَامَةٌ وَقِيَمٌ» ، وَ«تَارَةٌ و«تِيَرٌ» ، قالَ الرّاجزُ :

تَقومُ تَارَاتٍ وتَمشى تِيَرًا[٦]

وإنمـا اعـتلتْ عَـين[٧] الفـعل فى بَنَات «الواوِ» لأَنَّ الغَـالِبَ الذِى هُوَ حـدُّ الكَلاَمِ فى[٨] «فَعَلَةٍ» فى غيرِ المعتَلِّ : «الفعَالُ») .

قَالَ أَبو سَعِيد[٩] : «الفِعَالُ» ، أَولَى بالإعْلاَلِ منْ «فِعَلة» ؛ أَلاَ تَراهُمْ قَالُوا : «حَوْضٌ وَحِيَاضٌ»[١٠] ، و«سَوْطٌ وسِيَاطٌ» و«ثَوبٌ وَثِيَابٌ»[١٠] فَقَلَبُوا «الواو[١١] ياء» وَلاَ

---

(١) بياض بنسخة س .

(٢) بعد «أينق» بياض بنسخة س بمقدار أربع كلمات ثم زادت س «أَفعل» فى جمع ناقة وهى «فعلة» نظيرها آكم .

(٣) بياض بنسخة س .

(٤) س : وأبدلوا .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٤ ، بولاق ٢ : ١٨٨ .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٤ ، بولاق ٢ : ١٨٨ ، الأصول ٢ : ٤٤٠ ، شرح المفصل ٥ :٢٢ ، اللسان تور ، التاج تور ، يقوم ، يمشى فيما سبق ، البيت بلا عزو فيما سبق .

(٧) ساقط من س ، الكتاب : احتملت .

(٨) فى فعلة : ساقط من س .

(٩) س : الشيخ رحمه الله .

(١٠-١٠) س : وثوب وثياب وسوط وسياط .

(١١) ى : فقلبوا واوا ياء .

يَجِيءُ فى مِثْل ذَلِكَ «وَاوٌ» [بل][١] تَعتَلُّ فَتُقْلَبُ[٢] يَاءً ، وقَالوا : «عَوْدٌ[٣] وَعِودَةٌ» و«زَوْجٌ وزِوَجَةٌ» فَجَاءُوا «بالواوِ» فعُلِمَ أَنَّ الإِعْلاَلَ فى «فِعَالٍ» أقوى .

فَقَال[٤] سِيبويّه : (**إنَّما قَالُوا : «قَامَةٌ[٤] وَقِيَمٌ» وَأَصلُهَا مِنَ «الوَاوِ» لأَنهُ مَحمولٌ عَلَى «فِعَال» الذِى حَقُّه أَنْ يُعَلّ ، و«فِعَالٌ» هُوَ الحَدُّ فى جمع**[٥] **«فَعَلَةٍ» فى غيرِ المعتلّ**[٥]) كقولِهم : «رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ» ، و«رَحَبَةٌ وَرِحَابٌ» .

***

(١) زيادة من س .

(٢) س : فتقلبه .

(٣) طمس فى س .

(٤-٤) طمس وبياض بنسخة س .

(٥-٥) طمس بنسخة س .

هَذَا بَابُ مَا يَكُون واحدًا يقع عَلَى(١) الجَمْع مِنْ بَنَات اليَاءِ وَالوَاوِ وَيكونُ واحدُهُ عَلَى بِنَائه ومِنْ لَفظه إلا أَنَّه تَلْحَقُهُ «هَاءُ» التَّأْنيث لِيَتَبَيَّنَ(٢) الوَاحِدُ من الجَمِيع

(أما(٣) ما كَانَ «فَعْلا» فَقصَّتُهُ قصَّةُ غيرِ المعتلِ ، وذَلكَ قولك : «جَوْزٌ وَجَوْزَةٌ وَجَوْزاتٌ» ، وَ«لَوْزٌ ولَوْزَةٌ وَلَوْزَاتٌ» ، وَ«بَيْضٌ وبَيْضَةٌ وبَيْضَاتٌ» وَ«خَيْمٌ وخَيْمَةٌ وخَيْمَاتٌ» . وَقَدْ قَالُوا «خِيَامٌ» ، «وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرَوْضٌ» ، كَمَا قَالُوا : «طِلاَحٌ» و«سِخَالٌ» .

وَأَمَّا مَا كَانَ «فُعْلاً» فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ «الفُعْلِ» مِنْ غيرِ المُعْتَلِّ ، وذلكَ قولُكَ : «سُوسٌ وسُوسَةٌ وسُوسَاتٌ» ، و«صُوفَةٌ وصُوفٌ(٤) وصوفَاتٌ» [وقد](٥) قَالُوا : تُوْمَةٌ وتُومَاتٌ وتُوْمٌ وتُوَمٌ(٦) ، كما قالوا : «دُرَرٌ» .

وَأَمَّا مَا كَانَ «فِعْلاً» فقصَّتُهُ(٧ قصّة غيرِ المعتلّ وذَلكَ قولُكَ : «تينٌ وَتِينَةٌ وَتِينَاتٌ» ، وَ«لِيفٌ وَلِيفَةٌ وَلِيفَاتٌ٧)» وَ«طِينٌ / وَطِينَةٌ وَطِينَاتٌ» وقَدْ يَجوزُ أَنْ يكونَ هَذَا «فُعْلاً» كَمَا يَجُوزُ أَنْ يكون الفِيلُ «فُعْلا» . وسترَى بيانَ ذَلك فِي بَابِه(٨) إن شَاء اللهُ .

٢١ /أ

وَأَمَّا مَا كَانَ «فَعَلاً» فَهُوَ بمنزلةِ «الفَعَلِ» فى غيرِ المعْتَلِّ إلاّ أنكَ إذَا جمعتَ «بِالتاءِ» لمْ(٩) تُغيرِ الاسمَ عَنْ حَالة ، وَذَلكَ قَوْلُكَ :«هَامٌ وهَامَةٌ وهَامَاتٌ»

(١) على : ساقط من س .
(٢) س : لتبين ، كما جاء بالكتاب .
(٣) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٥ ، بولاق ٢ : ١٨٩ .
(٤) زيادة من س ، كما جاء بالكتاب .
(٥) زيادة من س .
(٦) ساقط : من س .
(٧-٧) ساقط من : ى .
(٨) فى بابه : ساقط من س .
(٩) س : ثم .

و«رَاحٌ وَرَاحَةٌ وَرَاحَات» ، (١يريد راحة الكف١) ، [وشَامٌ](٢) وشَامةٌ وشَامَات» .
وكذلك(٣) قَالَ الشَّاعِرُ وهَوَ القُطَامِيُّ :

وكنا كَالحَرِيقِ أَصَابَ غَابَا   فَيَخْبُو سَاعةً وَيَهُبُّ سَاعا(٤)

وَيُقَالُ(٥) : «سَاعَةٌ وسَاعٌ» كَقَوْلِهِمْ :«هَامةٌ وَهَامٌ» . وَمِثْلُهُ «آيَةٌ وآيٌ» . وَمِثْلُهُ قَولُ العَجَّاج :

وخَطَرتْ أَيْدِى الكُمَاةِ وخَطَرَ   رَاْيٌ إِذَا أَوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدَرْ(٦)

قَالَ أَبو سَعِيد - رحمه الله -(٧) : «رَايٌ» جَمْعُ «رَاية» ، وهوَ مرفوعٌ بِقوله : و«خَطر»(٨ كأنهُ قَالَ : خَطرتْ أيدِى الكُمَاةِ وخَطَرَ الرَايات٨) فِى هذه(٩) الحربِ ، وقوله(١٠) : أَلاَ تَرَى (أَنكَ إِذَا جمعتَ «بالتَّاءِ» لَمْ تُغيِّرِ الاسمَ عن حالِه فَقُلْتَ(١١ : هَامَاتٌ) .

يُرِيد : أنَكَ لاَ تُحرك١١) «الأَلفَ» فَتردهَا إِلَى «الوَاو» فتقولُ : هَوَمَاتٌ أو هَوْمَاتٌ ، لأنَّها فى «هَامَة» «فَعَلَةٌ» ، وَانْقَلَبَتِ «الواوُ» أَلفًا(١٢) لتحَركهَا وانفتَاح مَا قبلهَا ، وَلا يَزيدُهَا الجمعُ «بِالتاء» إِلا تَوكيدًا للحركة التى مِنْ أَجْلِها وَجَبَ انْقِلاَبُها

(١-١) ساقط من : ى .
(٢) زيادة من س وساقط من ى .
(٣) ساقط من ى .
(٤) الديوان ٣٩ الكتاب هارون ٣ : ٥٩٦ ، بولاق ٢ : ١٨٩ ، المقتضب ٢ : ٢٠٦ ، الكامل للمبرد ١ :٢٨١ ، اللسان : سوع ، الكتاب : فكنا ، اللسان : لدى ، كفاح ، ب جاء فوق كلمة : يهب : و«يشب» ، س جاء بالهامش الأيمن «يهب» ، ى : يهب ، ونسب له فيما سبق كما نسب بهامش المقتضب له .
(٥) س : يقال ، بدون واو .
(٦) الديوان : ٣٨ ، الكتاب هارون ٣ : ٥٩٦ ، بولاق ٢ : ١٨٩ ، المقتضب ١ :٢٩١ ، المنصف ٣ : ٧٣ ، الخصائص ١ : ٢٦٨ ، الكتاب رأى ، الخصائص ، وخطرت فيه الأيادى ونسب له فيما سبق .
(٧) رحمه الله ، زيادة من س .
(٨-٨) بياض بنسخة س .
(٩) س : هذا .
(١٠) ساقط من س .
(١١-١١) بياض بنسخة س ، ومن : «يريد» إلى «واللفظ واحد» نقل عن السيرافى فى هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٩٥ ، بولاق ٢ : ١٨٩ .
(١٢) ساقط من : س .

«أَلِفًا» ، ووزنُهَا فيِ(١ الجمعِ بالتاءِ «فَعَلاتٌ» كما أنّ وزْنَها١) فيِ الواحدِ «فَعَلَةٌ» ، واللفظ وَاحِدٌ .

وَهَذَا البَاب قَدْ أَتَى عَليهِ شَرحنَا فيِ تفسيرِ مَا كانَ مِن الأجناسِ التيِ بَيْنَها وبَينَ وَاحدها «الهاءُ» وَإنَّما أَفردَ سيبويه هَذَا البابَ ليذْكُرَ فى الأجنَاسِ مَا(٢ ثَانيه «وَاوٌ أَوْ يَاءٌ أَوْ٢) أَلِفٌ» ، كمَا أَفردَ مَا ثانيهِ هَذه(٣ الحروفُ فيِ بَابٍ مفردٍ ، فَاعْرِفْ ذَلك إِنْ شاء الله تعالى٣) .

***

(١-١) ساقط من : س .

(٢-٢) س : «ما ثانية ياء أو واو» ، ى : «ما ثانيه واو أو ياء وألف» .

(٣-٣) ، ساقط من ى ، وموضع إن شاء الله تعالى ، بياض بنسخة : س .

هَذَا بَابُ مَاهُوَ اسْمٌ واحِدٌ يقع عَلَى جَميع وَفيه علامةُ التَّأْنيث

[١]وواحِدُهُ عَلَى بِنَائه[١] ولَفْظه ، وَفيه عَلامَةُ التَأْنيث التى فيه[٢]

(وذلكَ[٣] قولك : «حَلْفَاءُ» للجميع [٤]فـ «حَلْفَاء» وَاحدَةٌ[٤] ، و«طَرْفَاءُ» للجميع/ و«طَرْفَاءُ» وَاحدَةٌ ، و«بُهْمَى»[٥] وَاحدَةٌ و«بُهْمَى» للجَميع ، وَلمْ يكن اسمًا[٥] كُسِّرَ عَليه الوَاحدُ ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ الوَاحدُ منْ بناء فيه عَلامَة التأْنيثِ ، كمَا كَانَ ذَلِكَ فى الأكْثر ، الذى لَيْسَ فِيه عَلاَمَةُ التأنيثِ) . ٢١ / ب

[ويقع[٦]مذكرًا نحو التمر والبُرِّ والشّعيرِ ، ومَا أَشْبَهَ ذَلكَ ، وَلمْ يجَاوزوا البناء الذى يقع للجميع حَيْثُ أرادُوا واحدا فيه عَلاَمة تأنيث[٦]] ؛ لأنّه فيه عَلاَمَةُ التأنيث ، فَاكتفوا بذَلك وَبينوا الوَاحدَةَ بِأَنْ وَصفُوهَا «بواحدَة»[٧] وَلَمْ يَجيئُوا بعَلاَمَة سِوَى العَلامة التى فى الجميع ، ليُفرقَ[٨] بينَ هَذا وبَيْنَ الاسم الذى يَقعُ عَلَى الجميع ؛ وليسَ فيه عَلاَمَةُ التأنيثِ نَحوَ «التمْر» و«البُسْر»[٩]) .

قَالَ أَبُو سعيد : اعلم أَنّ ما كانَ منَ الأجْنَاسِ فِيهِ أَلفُ التأْنيث مَقصورة أو ممدودة ، فَالبَابُ فى وَاحده أَنْ يكونَ عَلَى لفظِ الجميع ، نَحو قولك :«طَرْفَاءُ» و«حَلْفَاءُ» و«بُهْمى» وَ«شُكَاعَى» وَ«شُقَارَى» وَ«لصَّيقَى» ، وهَذه كُلُّها أسماءُ نَبَات مَوضُوعَةٌ لِلجِنْسِ كَما وضعَ النَّخْلُ والشَّجَرُ والتِّينُ والعِنَبُ لِلْجِنْسِ ، فَإِذَا أَرَدْنا

(١-١) طمس وبياض فى : س .
(٢) ى : فيها .
(٣) الكتاب هارون ٣ :٥٩٦ -٥٩٧ ، بولاق ٢ : ١٨٩ - ١٩٠ ، بالمعنى .
(٤-٤) طمس فى س .
(٥-٥) س : وبُهمى للجميع وبهمى واحدة لما كانت تقع للجميع ولم تكن ، ثم طمس ، ثم الجميع .
(٦-٦) زيادة من الكتاب ومن س ، ثم طمس بمقدار كلمتين .
(٧) ت : واحدة .
(٨) س : ليفرقوا .
(٩) ت : البر .

الواحدَ من هَذَا الجنسِ قُلْنَا : «طَرْفاءُ» وَاحِدَةٌ ، وَعندى «حَلْفاءُ» وَاحِدَةٌ ، و«بُهْمَى» وَاحِدَةٌ . وَلَمْ يَجُزْ إدْخَالُ «الهاء» عَلَيهَا ، فيقَالُ : (١حَلْفَاءةٌ وَبهْمَاءة وطَرْفاءةٌ١) كما قِيلَ فِى وَاحِدِ النخل «نَخْلَةٌ» ، وَفى وَاحِد العنَب : «عِنَبَة» ، لأنّ كونَ «ألف» التأْنيث فى هذه الأسماءِ يَمنَعُ منْ دُخُول «هَاء» التأْنيث لئلا يَجْتَمعَ تأنيثان ، فَاكتَفَوا بِمَا فِيهِ منَ(٢) التأْنيثِ ، وَبيَّنُوا الوَاحدَ بالوَصْفِ فَقَالُوا : «طَرْفَاءُ» وَاحِدَةٌ .

[وَقَدْ](٣) كُنْتُ قَرَأتُ كِتَابَ «الشَّجَرِ وَالكَلإِ» لأبى زَيْدٍ عَلَى أَبِى بَكْرِ بنِ دُرَيْد ـ رَحِمَهُ اللّه ـ فَقَرأت عليْهُ : «شُقّارَى» للجَميع و«شُقّارَى» وَاحِدةٌ وَ«الصَّيْقَى» للجمَيع وَ«لُصَّيْقَى» وَاحِدَةٌ ، فَذَكَرَ ابن دُرَيْدٍ(٤) أنَّ الوَاحِد(٥) : «شُقَارَاةٌ»(٦) وَ«لُصَّيْقَاةٌ» .

وَهَذَا لا يُعْمَلُ عَلَيْه ؛ لأنَّ كَثيرًا منْ أَهْل اللغَة(٧ لايَضْبِطُونَ النَّحْو فى مِثْلِ هَذَا ، وَيغْلَطُونَ فِيه ، وَإنّما٧) يَقُومُ بهذَا مثلُ سيبويه وأَبى زَيد ، وَهؤُلاَءِ الأَعلام(٨) .

وَقَد ذَكَرَ أهلُ اللّغة للطَرْفَاءِ والْحَلْفَاءِ وَاحِدَةً عَلَى غيرِ هَذَا اللفظ . قَالُوا(٩) : «طَرْفَاءُ(١٠) وطَرَفَةٌ» ، و«قَصْبَاءُ وقَصْبَةٌ» .

واخْتَلَفُوا فى «الحَلْفَاءِ» . فَقَالُ الأَصْمَعِىُّ : «حَلْفَاءُ وحَلِفَةٌ» بِكَسْرِ اللاَّم . وقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالفرَّاءُ وغيرُهُمَا : «حَلْفَةٌ» عَلَى قِيَاسِ/ «طَرْفَة» و«قَصْبَة» . وقَدْ كُسِّرَ حَلْفَاءُ فَقِيلَ : (١١حَلاَفِى وَحَلاَفِى١١) ، ذَكَر ذَلكَ أبوعُمر الجَرمِىُّ . ٢٢ /أ

(١-١) س : حلفاءة وطرفاءة وبهماءة .
(٢) س : من دخول هاء التأنيث .
(٣) زيادة من : س .
(٤) زادت ى : رحمه الله .
(٥) س : الواحدة .
(٦) س : شُقَّارة ، وفى جمهرة اللغة لابن دريد ٢ :٣٤٦ ، والشقارى نبت وقالوا الشُّقَّارى بالتشديد وقالوا الشُقَّار .
(٧-٧) بياض بنسخة : س .
(٨) ى : أعلام .
(٩) س : فقالوا .
(١٠) ى : طرفا وطرفا خطأ ناسخ .
(١١-١١) س : «حَلاَفى وحَلاَفَى» .

قَـالَ[١] : (وَتَقُـولُ : «أَرْطًى ، وَأَرْطَاةٌ» ، و«عَلْقًى وَعَلَقَـاةٌ» ؛ لأَنَّ الأَلِفَـاتِ لَمْ تُلحَقْ للتأنيثِ[٢]) .

يَعْنِى[٣] أَنَّ أَلف «أَرْطًى» التِى بعـد «الطَّاءِ» وألف «علْقًى» لغيـرِ[٤] التـأْنيثِ ؛ لأنَّك تَقُـول : «هَذَا[٥] أَرْطًى» و«عَلْقًى» فَـتُنَوِّنُ ، و«أَلفُ» التـأْنيـث لاَ تُنونُ ؛ فَلمَّـا كَانَتْ لغيرِ التأنيثِ جَازَ أَنْ تَدْخُلَ عليهَا[٦] «الهَاءُ» للوَاحِدَة .

وَمِنَ العَـربِ مَن لا يُنَوِّنُ «عَلْقَى» ، ويجـعَل الأَلِفَ للتـأْنيث ، فَـيـقُـولُ : «هَذِهِ عَلْقَى كَثِيرَةٌ» وَهذهِ عَلْقَى وَاحِدَةٌ يَا فَتَى ، وأَنْشَدُوا بَيْتَ العَجَّاجِ :

يَسْتَنُّ[٧] فى عَلْقَى وَفِى مُكُورِ .

غيرَ مُنَوَّنٍ[٨] .

***

---

(١) الكتاب هارون ٣ :٥٩٧ ، بولاق ٢ : ١٩٠ .

(٢) ى : لم تلحق التأنيث .

(٣) هامش الكتـاب هارون ٣ : ٥٩٧ ، بولاق ٢ : ١٩٠ ، نقل عن السيـرافى من : «يعنى إن الف» إلى «غيـر منون» .

(٤) ى : لبين التأنيث ، خطأ ناسخ .

(٥) ى : لغيره التأنيث ، خطأ ناسخ .

(٦) س : هذه .

(٧) س : عليه .

(٨) الديوان : ٣٩ ، الكتاب هارون ٣ : ٢١٢ ، بولاق ٢ : ٩ ، المنقوص والممـدود للفراء : ٢١٥ ، ماينصرف ومالا ينصرف : ٣٨ ، مجالس العلماء : ٥١ ، تهذيب اللغة ١٠ : ٢٢١ ، المخصص ١٥ : ١٨٠ ، شرح شواهد الكافية الشافية ٤ : ٤١٧ ، وجاء فى الديوان ، اللسان مكر ، علق ، البرهان ٢ : ٢٦٨ .
يظل : المنقوص والممدود ، مجالس العلماء ، فحط فى علفى وفى مكور : التهذيب ، وجاء فى شرح شواهد الكافية بعده : «بين توارى الشمس والذرور» ، ونسب له فيما سبق . وموضع« يستن» طمس فى : س وجاء فيها بعد الشاهد «غير منون» . وروايته فى التهذيب «تظل فى علقى» ، رواية الديوان واللسان : فحط ، العلفى : شجر والمكور شجر ، لهما «أفنان طويلة» ، يستن : يرتع .

هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى حَرفَيْنِ وَلَيسَتْ فِيهِ علامةُ التَّأْنيث[١]

(أَمَّا مَا كَانَ أَصْلُهُ «فَعْل» فَإِنَّه إِذَا كسِّرَ عَلَى بِنَاء أَدْنَى[٢] العَدَد كسِّر عَلَى «أَفْعُلٍ» وذَلكَ نحو : «يَد وَأيد» وإِنْ كُسِّرَ عَلَى بِنَاء أكثر[٣] العَدَد كسِّر عَلَى «فِعَال» وَ«فُعُول» ، وذَلكَ قولُهُم : «دمَاءٌ وَدُمِيٌّ» ؛ لَمَّا رَدُّوا مَا ذَهَبَ مِنَ الحرف كسَّرُوهُ عَلَى تكسِيرِهم إِيَّاهُ لَو كَانَ غَيرَ مُنْتَقِصٍ عنِ[٤] الأصلِ نحو : «ظَبْيٍ» و«دَلوٍ»[٥]) .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : اعلمْ أَنَّ هَذَا المنقوص[٦] الذى لَيسَ فى آخره «هاء» يُجْمَعُ عَلَى تَقدير «التَّمَام» فمَا[٧] أَوْجَبَهُ بِنَاؤه[٨] على «التَّمَام» مِنَ الجمع عُمِل عليه . فمن ذَلك «يَدٌ» و«دَمٌ» هُمَا عندَ سيبويه «فَعْلٌ» كَأَنَّ أَصلَهُ «يَدْيٌ» وَ«دَمْيٌ» بِتَسْكينِ الحرفِ الثَّانى . وَهَذا البِنَاءُ جَمْعُهُ القَليلُ يَجِيء عَلَى[٩] «أَفْعُل» وَكَثيرُهُ عَلَى «فِعَال» و«فُعُول» فجمعَ «يَدٌ» على[١٠] الجمع القَليل فَقِيلَ : «أَيْدِ» ، وَهُوَ «أَفْعُلٌ» كَمَا قِيلَ : «ثَدْيٌ وَأَثْدِ» ، وَ«ظَبْيٌ وأَظْبٍ» ، وَ«جَدْيٌ وَأَجْدٍ» ، وَجُمعَ «دَمٌ» عَلَى الجمع الكَثير فَقيلَ : «دِمَاءٌ» كَما قِيل : «ظِبَاءٌ» ، وَ«دُمِيٌّ» ، كَمَا قِيلَ : «ثُدِيٌّ» وَكَانَ بمنزلَةِ مَا جَاء جمعُه الكثيرُ عَلَى«فِعَال» وَ«فُعُول» كَقولنَا : «كِعَابٌ» وَ«كُعُوبٌ» ، وَ«فِرَاخٌ وَفُرُوخٌ» وَقد كَانَ أَبُو العبّاسِ محمدُ بنُ يَزِيد يَذْهَبُ إِلى أَنَّ «دَمًا : فَعَلٌ» وَيَسْتَدلُّ عَلَى ذَلكَ

---

(١) الكتاب هارون ٣ :٥٩٧ ، بولاق ٢ : ١٩٠ .

(٢) س : أقل .

(٣) ب ، ت ، ى : أدنى ، وما أثبته عن نسخه س ، وعن الكتاب هارون ؛ وهو الصحيح .

(٤) س : على ، وهى كذلك فى الكتاب .

(٥) س : دلو وظبى .

(٦) كذا فى س ، وفى ب ، ى : المؤنث ، تحريف .

(٧) س : فيما .

(٨) ى : بناه .

(٩) على : ساقط من س .

(١٠) على : ساقط من س .

٢٢ / ب

بِأشياءَ مِنْهَا / أَنّ الشّاعِرَ حِينَ اضْطُرَّ إلى ردّ الذّاهِبِ بَنَاهُ [عَلَى][1] «فَعَلٍ» فقال :

وَلوَ أَنّا عَلى حَــجَــرٍ ذُبِحْنَا   جَرَى الدَّمَيَانِ بِالخَبَرِ اليَقِينِ[2]

وَمِنهَا أنكَ تَقولُ : «دَمِيتُ» ومَصدرُ : «فَعِلتُ» يجيء عَلى «فَعَلٍ» كقولنا : «فَرِقْتُ فَرَقًا» . وَفِيمَا قَرأنَاه عَلَى أَبِي بَكْرِ بن دُرَيْد رَحمه [اللّهُ][3]

غَــفَلَتْ ثُمّ أَتَتْ تَرمُــقُــهُ   فَــإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمَــا[4]

فَبَنَاهُ عَلَى مِثْلِ : «رَحًى[5]» . وَخُبِرنا أَنَّ قوله[6] :

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا   وَلكِنْ عَلَى أَعْقَابِنَا يَقْطُر الدَّمَا[7]

---

(١) بنسخة الأصل : بناه فعل ، واللام مكسورة منونة وكذلك جاء بنسختي ت ، ى والزيادة من : س لتستقيم العبارة .

(٢) مختلف في قائله ، المقتضب ١ : ٣٦٦ ، ٢ : ٢٣٦ ، ٣ : ١٥٣ ، الأصول : ٣ : ٣٢٤ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٠٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١ : ٢٠٨ ، ٢ : ٦ ، مجالس العلماء : ٣٢٨ ، تهذيب اللغة ٧ : ٦٢٥ ، ١٤ : ٢١٧ ، سر صناعة الاعراب ١ : ٣٩٥ ، المنصف ٢ : ١٤٨ ، أمالي ابن الشجري ٢ :٣٤ ، التبصرة والتذكرة : ٥٩٩ ، ٧٨٣ ، الانصاف ٣٥٧ ، شرح المفصل ٤ : ١٥١ ، ١٥٢ ، ٥ : ٨٤ ، ٥٦ ، شرح الشافية ٤ : ١١٢ – ١١٣ ، اللسان أخو ، دمى ، الخزانة ١ : ٢٦٧ ، ٧ : ٤٨٢ الشطر الثاني فقط في إعراب القرآن فلو : المقتضب ، التهذيب ، الأصول ، جمهرة ابن دريد ، إعراب القرآن ، مجالس العلماء ، سر صناعة الإعراب ، المنصف ، الخزانة ، ٧ : ٤٨٢ على جحر ، بالجيم التبصرة والتذكرة ، شرح المفصل ، اللسان : أخو ، دمى . ونسب بهامش المقتضب ١ :٣٦٠ ، نسب في جمهرة ابن دريد لعلي بن بدال وأحال عليها الشافية وكذلك في الخزانة ١ : ٢٦٧ ، وانظر هامش التبصرة ، ولم ينسب في الباقي .

(٣) بنسخة الأصل رحمه والزيادة يقتضيها السياق وأثبتها عن س ، ت ، ى .

(٤) مجالس العلماء ٣٢٦ ، المنصف ٢ : ١٤٨ ، الخصائص ٢ : ٣٩ ، شرح المفصل ٥ : ٨٤ ، رصف المباني : ١١٠ ، اللسان : أبى ، أطم ، برغز ، يدى ؛ البحر المحيط ١ : ٢٨١ ، همع الهوامع ١ : ٣٩ ، الخزانة ٧ : ٤٩١ ، وجاء برواية :

شغلت ثم أتت ترشقه   فإذا هي بعظام ودما

مع أبيات أخرى ، وجاء عجزه فقط في الخصائص ، وفي اللسان أبى وجاء في «برغز» مع بيت آخر وكذا جاء في المقتضب وفيه : دمى ، تطلبه : اللسان ، همع الهوامع ، البحر المحيط ولم أهتد إلى قائله .
س : ترقبه وفوقها علامة إلحاق وبالهامش الأيمن ترمقه .

(٥) ت : رجى : كذا بالجيم .

(٦) ت : قولنا .

(٧) مجالس العلماء : ٣٢٥ ، المنصف ٢ : ١٤٨ ، شرح المفصل : ٤ : ١٥٣ ، ٥ : ٨٤ ، شرح الشافية ٤ : ١١٤ ، اللسان : برغز ، دمى ، الخزانة ٧ : ٤٩٠ ، أقدامنا : المغني ، مجالس العلماء ، شرح المفصل ، الشافية ، الخزانة . نسب في ٧ : ٤٩٤ للحصين بن الحُمَام المري برواية : على أقدامنا مع أبيات آخر ، س : على أقدامنا ، ى : على أعقابها .

أنهُ فى موضع رفع ، وأنّه علَى بناء «رحًى» أمَّا مَا احتُجّ به لأبى العبَّاس فى التثنية(١) فَلا حجة له فيّه لأنَّ الشَّاعِرَ إذَا اضطُرّ إلَى ردّ الذّاهِب تركَ مَا كَانَ مُتحركًا علَى حَركته ، ولَمْ يَبْنِه بِنَاءَ الأَصلِ ، وقدْ قالَ الشّاعِرُ :

يَدَيَانِ بِالمَعْرُوفِ عِندَ مُحَرَّقٍ ‌ ‌ ‌ قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وتُضْهَدَا(٢)

(٣فحرَّكَ الدالَ ؛ وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي الأَصْلِ . وقَال آخر :٣)

هُمَا نَفَثَا فِى فِىَّ مِنْ فَمَوَيهِمَا(٤)

فَحرَّك وأَصلُهُ «فَعْلٌ» .

وَأمَّا مَا(٥ أنشدتُهُ عنْ أَبِى بَكْرٍ بن دُرَيْد٥) فَضَرُورَاتٌ يَطُولُ شَرحُهَا ، وإنّما جعَلَه سِيبويه «فَعْلاً» لأنَّ الأَصْل السُّكونُ ، ولَيسَ لَنَا أنْ نَزِيدَ حَرَكَةً إلاَّ بِثبتٍ(٦) .

ولَو قَالَ قَائِلٌ : إنَّ يَدا(٧) «فَعَلٌ» وإنَّ أَيْد «أَفْعُلٌ» كَمَا قَالُوا : «زَمَنٌ وأَزْمُنٌ» لَم يَكُنْ ذَلِكَ بِالبَعِيدِ عِندِى ؛ إذَا صَحَّ مَا رُوِىَ مِمَّا أَنشدَهُ بعضُ أَهْلِ اللّغَة :

---

(١) س : فى التنبيه .

(٢) الجمل : ٢٢٢ ، مجالس العلماء : ٣٢٧ ، المنصف : ٢ : ١٤٨ ، شرح المفصل ٥ : ٨٣ ، الشافية٤ : ١١٣ اللسان : يدى ، الخزانة ٧ : ٤٧٦ ، وجاء صدره فقط فى الجمل ، وبرواية : يديان بيضاوان عند محلم . وجاء بنفس الرواية تاما أن تضام وتضهدا فى المنصف وكذا جاء فى الشافية ، وجاء فى مجالس العلماء :

يديان بيضاوان عند محجز ‌ ‌ ‌ قد يمنعانك أن تذل وتقهرا

وخرج بالهامش : اللسان يدى : بينهم أن تنهضما وفيه ويروى عند محرق ، الخزانة ٧ :٤٧٦ يديان بيضاوان عند محلم ، فى ص ٤٨٢ أورده الجوهرى :

يديان بيضاوان عند محرق ‌ ‌ ‌ قد تمنعانك منهما أن تهضما .

وفى الخزانة ٧ : ٤٨٢ بروايات مختلفة لعجزه ، وموضع «تضام وتضهدا» أكثر حروفها بياض بنسخة : س .

(٣-٣) بياض بنسخة س ، وفيها وقال الفرزدق .

(٤) ديوان الفرزدق ٧٧١ ، الكتاب هارون ٣ : ٣٦٥ ، ٦٢٢ ، بولاق : ٢ : ٨٣ ، ٢ : ٢٠٢ . مجالس العلماء ٣٢٧ ، المحتسب ٢ : ٢٣٨ ، سر صناعة الإعراب ٤١٧ ، ٤٨٥ ، الخصائص ١ : ٧١ ، ٣ : ١٤٨ ، ٢١٢ ، الانصاف : ٣٤٥ ، أسرار العربية : ٢٣٥ ، لسان العرب : قمم ، فوه ، همع الهوامع ١ :٥١ ، الخزانة ٤ : ٤٦٠ ، ٧ : ٤٧٦ ، وجاء مخرجا بالديوان والكتاب وبه مراجع كثيرة .

(٥-٥) بياض وطمس بنسخة س .

(٦) ت : تثبت ؛ تحريف

(٧) ى : «أبدا» تحريف .

يَارُبَّ سَـارٍ سَــارَ أَوْ تَوسَّـدَا إِلاَّ ذِرَاعَ العَنْسِ أَوكَفَّ اليَـدَا[١]

وَقَدْ بَنَاهُ عَلَى «فَعَل» ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُجمَعَ «أَيد» فَتَقولَ : «أيادٍ» ، وَرُوِىَ عَنْ أَبِى عَمْرو بنِ العَلاَءِ [٢] أَنَّه قال[٢] : «الأَيْدِى» جَمْعُ «اليَد» التى هِى العُضْوُ ، و«الأَيَادِى» : الصَّنَائِعُ وَالنِّعَمُ وَالمَعْرُوفُ .

وقَدْ كَانَ أَبُو الخَطّاب الأَخْفَشُ ذَكَرَ أَنّ أبا عمرو [بن العلاء][٣] نَسِىَ وَكَان عِلْمُ ذَلكَ عندُه . [وكَانَ][٤] يَذْهَبُ [إلى][٤] أَنَّ «الأَيَادِى» تُقَالُ فِى الأَعضَاءِ/ ويَدٌ وَأَيْدٍ وَأَيَادٍ فِى المَعْرُوفِ . فَأَمّا فى الأَعضاءِ فَقَالَ عَدِىُّ بنُ زَيْدٍ[٥] :

٢٣ / أ

سَـاءَهَا مَـا تَأَمّلَتْ فى أَيَادِيـ ـنَا وَإِشْنَاقَـهَـا إِلى الأَعْنَاقِ [٦]

وقال الآخر :

كَأَنَّهَا بِالصَّحْصَحانِ الأَنْجَلِ قُطْن سُخَامٌ بِأَيَادِى غُـزَّلِ[٧]

---

(١) شواهد التوضيح والتصحيح ٩ ، شرح المفصل ٢ :١٥٢ ، لسان العرب : يدى ، همع الهوامع ١ : ٣٩ ، الخزانة ٧ : ٤٩٨ : يارب سار بات ما توسدا : شواهد التوضيح ، شرح المفصل : يارب سار بات ما توسدا ، وكذا الخزانة بات ، اللسان : سار سار ما توسدا ، س : بات ما توسدا .

(٢-٢) ساقط من : س .

(٣) زيادة من : س .

(٤-٤) زيادة من س .

(٥) س : يزيد .

(٦) الديوان ١٥٠ ، المذكر والمؤنث ١ :٣٤٠ ، مجالس العلماء : ١٦٢ - ١٦٣ ، اللسان : شنق ، يدى ، الخزانة ٧ : ٤٨١ ، وفى مجالس العلماء : أنشد أبو الخطاب عن المبرد أنكرت ما تبينت ، وفيه : ويروى ساءها ما بنا تبَيَّن فى الأيدى ، وكذا جاء فى اللسان : شنق ، وفى اللسان يدى : ساءها ما تأملت فى أيادينا وفيه أنشد أبو الخطاب ، وفى الخزانة ساءها ما تأملت فى أيادينا : وفيه أنشد أبو الخطاب ، ونسب لعدى بن زيد فى مجالس العلماء ، المذكر والمؤنث ، اللسان شنق ، وفى هامش الخزانة .

(٧) الخصائص ١ : ٢٦٩ ، معجم مقاييس اللغة ٣ : ١٤٥ ، شرح المفصل ٥ : ٧٤ ، اللسان سخم ، يدى ، الخزانة ٧ : ٤٧٩ ، ورد الشطر الثانى فقط فى معجم مقاييس اللغة سخم ، شرح المفصل ، الخزانة ، كأنه الخصائص ، واللسان ، ونسب لجندل بن المثنى الطهوى فى اللسان وفيه : كأنه .

وَأَمَّا فى النِّعَم فَقولُ الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِى الأَيْدِى وَالأَبْصَارِ﴾[١] المعْنَى : أُولِى النِّعم فى الدِّينِ ، وَالبَصَائِرِ فِيهِ . ولَمْ يَمْدَحْهُمْ بِأَنَّ لهم أَيديًا وأَبصارًا مِنَ الجَوَارِحِ ، وقَالَ أَبُو دَهبلٍ :

فكيف أَنْسَاكَ لاَ أَيْدِيك وَاحِدَةٌ عِنْدِى ، ولا بِالَّذِى أَسْدَيْتَ مِن قِدَمِ[٢]

وقَالَ النّابغة :

إِنِّى أُتَمِّمُ أَيْسَارِى وَأَمْنَحُهُمْ مَثْنَى الأَيَادِى ، وأَكسُو الجَفْنَةَ الأَدَمَا[٣]

أَرَادَ[٤] «بالأَيادِى» : النعَمَ والمَعْرُوفَ .

قَالَ[٥] : (وإِنْ كَانَ أَصلُهُ «فَعَلاً»[٦] . كُسِّرَ مِنْ أَدنَى العَدَد عَلَى «أَفْعَال» كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِمَا لَمْ يُحذَف مِنهُ شَىءٌ وذَلِكَ قولُكَ : «أَبٌ وَآبَاءٌ» وَزَعَمَ يونُسُ أَنهم يَقُولُونَ : «أَخٌ وآخَاءٌ») .

(وَقَالُوا[٧] :«إِخْوانٌ» كما قالوا :«خَرَبٌ وَخِرْبَانٌ») قَالَ[٨] ابنُ أخِى المُهَلَّب :

وَجَدْتُمْ بَنِيكُمْ دُونَنَا إِذ نُسِبْتُمُ وَأَى بَنِى الآخاءِ تَنْأَى مَنَاسِبُه[٩]

---

(١) سورة ص الآية : ٤٥ .

(٢) ديوانه : ١٦ –١٧ ، الشعر والشعراء ٦١٨ ، الأغانى ٧ : ١٣٢ ، الحماسة لأبى تمام ٥٢٩ .
الأغانى : وكيف . . أوليت ، وكذا ، الشعر والشعراء ، لا نعماك واحدة ، أوليت : الحماسة لأبى تمام ، ونسب له : الأغانى وفيما سبق .

(٣) الديوان : ٦٣ ، اللسان : «ثنى» تهذيب اللغة : ١٤ : ٢٦٣ ، ديوان الأدب ٤ : ٣٣ ، الشواهد النحوية فى شعر النابغة ٩٢ ، التهذيب : س : الأُدُما . بضم الدال ، ونسب للنابغة فيما سبق .

(٤) ى : أرادا ؛ سهو ناسخ .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٧ ، بولاق ٢ : ١٩٠ .

(٦) ب ، ت : «فَعَلٌ» س : فَعَلَ ، وصححتها عن الكتاب .

(٧) ت وقال ، ى : و«قال خوان» .

(٨) س ، وقال .

(٩) الأغفال ١ :٢٢٤ ، المسائل العضديات ٦٣ ، سر صناعة الإعراب ١ : ١٥٠ ، الخصائص ١ : ٢٠١ ، ٣٣٨ ، اللسان أخو ، ب ، ت ، ى : بيتكم ، وأثبت ما فى : س «بنيكم» وكذا جاء بالمراجع كلها «بنيكم» وجاء بالعضديات الشطر الثانى فقط تنبو ، وفى الخصائص ١ : ٢٠١ تنبو ، وكذا ٣٣٨ ، اللسان ونسب فى الخصائص ١ : ٢٠١ لبشر بن المهلب ، فى ٣٣٨ لبعض آل المهلب ، وفى سر صناعة الإعراب ، اللسان أنشدنا أبو على .

قَال : (وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الحرفَيْن ، وَفيه «الهَاءُ» للتأنيث ، فَإنكَ إذا أَردتَ الجمعَ لَم تُكَسِّرْهُ عَلَى بنَاء يردُّ مَا ذَهَبَ[١] ، وذَلك[٢] ، لأَنَّهَا فُعِلَ بهَا مَا لَمْ يُفْعَلُ بِمَا فيه «الهاءُ»[٣ مِمّا لَمْ يحذفْ منهُ ٣] شيءٌ ، وذَلكَ أَنهمْ يَجمَعُونَهَا «بالتَّاء» وَ«الوَاو والنُّون» كَمَا يَجْمَعُونَ المذكّرَ نحو : «مُسْلمون»[٤] ، فكَأَنَّهُ عوَضٌ ، فإذَا جُمعَتْ «بالتَّاء» لَمْ يُغيِّرُوا[٥] البنَاءَ ، وذَلكَ قَوْلُكَ : «هَنَةٌ وَهَنَاتٌ» و«فئَةٌ وَفئَاتٌ» و«شيَةٌ وشيَاتٌ» ، و«ثُبَةٌ وَثُبَاتٌ» وَرُبَّمَا رَدُّوهَا إلَى الأَصْلِ إذَا جَمَعُوهَا «بالتَّاء» ؛ وذَلك قَوْلُهُمْ : «سَنوَاتٌ» و«عضَوَاتٌ» ؛ وإذَا جَمَعُوا «بالوَاو والنُّون» كَسرُوا الحرفَ الأَوَّل وَغَيَّروا الاسمَ وذَلكَ قولُهُم : سِنُونَ وَقِلُونَ وثِبونَ ومئُون[٦] وَإنَّمَا غيروا أَوَّلَ / هَذا ؛ لأنّهمْ أَلحَقُوا آخرَه شَيئًا لَيسَ هُوَ[٧] فى الأَصْلِ للمؤنَّث ، وَلاَ[٨] يَلحَقُ شيئًا ليسَ فيه «الهاءُ» ليسَ عَلَى حَرفَيْن . فَلَمَّا كَانَ كَذَلكَ غَيَّرُوا أَولَ الحرف كَراهيَةَ أَنْ يَكونَ بمنزلة مَا «الواوُ والنُّونُ» لَهُ فى الأَصل ؛ نَحو قَولهم[٩ : «هِنونَ» وَ«مِئونَ» وَ«ثِبون» وبعضُهُمْ يَقُولُ :«قُلُونَ» ، فَلاَ يُغَيِّرُ) .

(٢٣/ب)

قَال[٩] أَبو سَعيد : اعلمْ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى حَرفَيْنِ وَفيه «هَاءُ[١٠ التأْنيث» فَله بَابٌ يَنْفَرد به ، وَلا يُشَارِكُهُ ١٠] فيه غَيرُهُ إلاَّ مَا شَذَّ ممَّا يُشَبَّهُ به ، وبَابُ ذَلكَ أَنَّهُ يُجمَعُ «بالألف[١١ والتَّاء» فَلاَ ١١] يُغَير لَفْظُهُ كَقولِهِمْ : «قُلَةٌ وقُلاَتٌ» و«كُرَةٌ وَكُرَاتٌ» وَ«ثُبةٌ وثُبَاتٌ» . ويَجُوزُ جَمعُ ذَلك بالوَاو وَالنّون ، وَليسَ البَابُ فى شىء آَخرهُ «هَاءُ التأْنيث» أَنْ يجمَعَ «بالوَاوِ والنُّونِ» ؛ لأنَّ هَذَا الجمعَ إنَّما هُوَ [١٢ للمذكَر مِمَّا ١٢] يَعْقلُ .

---

(١) س : ما ذهب منه ، كما جاء بالكتاب .

(٢) ى : وزال ، تحريف .

(٣-٣) ساقط من : س ، لم : ساقط من ى .

(٤) س : مسلمين وهو الصحيح ، وكما جاء بالكتاب .

(٥) س : تغير .

(٦) ى : «يمسون» .

(٧) هو : ساقطة من س .

(٨) س : فلا .

(٩-٩) بياض بنسخة س : والتمثيل عند سيبويه «هَنون ومَنون وبنون ، وبنسخة الأصل ب بكسر أوائلها ، وفى الكتاب بفتح أوائلها .

(١٠-١٠) بياض بنسخة س .

(١١-١١) بياض بنسخة س .

(١٢-١٢) س : «لمذكر ما» .

وَإِنَّمَا جَمَعُوا هَذَا المنقوصَ بِالوَاوِ والنونِ ؛ لأَنهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ عوضًا مما مُنِعَهُ مِنْ جَمع التكسيرِ ، لأَنَّ جَمع التكسيرِ لاَ يَكَادُ يجيء فى ذَلِكَ ، وغَيَّروا معَ «الوَاوِ والنُّونِ» ، و«اليَاءِ والنُّونِ» أَولَهُ فكسَرُوه فِيما كَانَ مضمومًا ، كقولِهم «قلون» وَ«ثبون» ، وَوَاحِدُهَا «قُلَةٌ» و«ثُبَةٌ»[١] وفيمَا كَانَ مَفتوحًا كَقولِهم «سِنُونَ» وَوَاحِدُهَا «سَنَةٌ»[٢] وذَلِك توكيدٌ للتغيِّير فِيه ، وَأَنَّ هَذَا الجمعَ خَارِجٌ عَنْ قِيَاسِ نَظَائِرِه . وَأَمَّا قَولُهُم : «مِئة ومِئونَ» فَقَالَ بعض النحويين [فيه][٣] : إنَّ هذهِ الكسرةَ غير الكسرةِ التي فى «مِئة» كما أن «الأَلفَ» التى فى «تَهامٍ»[٤ لَيستِ «الألف» التى كَانتْ ٤] فى «تِهَامِيٍّ» .

وذَكَرَ أَبُو عُمرَ الجَرمِيُّ أَن الجمعَ «بالألفِ وَالتَّاءِ» فى هَذَا للقَليلِ[٥] وبالوَاوِ والنونِ للكَثيرِ ، تَقول : «هَذِه ثُبَاتٌ قَليلَةٌ وَثُبُونَ كَثيرةٌ» . والدليلُ عندى عَلَى صحة مَا قَالَ أَنهمُ إِذَا صَغَّروا لَمْ يَكُنْ بِغَير «الألفِ والتَّاءِ» يَقُولُون : «سُنَيَّاتٌ وشُيَيْهَاتٌ وَثُبَيَّاتٌ»[٦] ، وَيَجُوزُ[٧ أَنْ يَكونَ إِنَّمَا صَارَ ٧] التَّصْغير «بالأَلف وَالتَاء» ؛ لأَنَّا نَرُدُّ بِالتَّصْغير الحرفَ الذَّاهِبَ فَيَصِيرُ بمنزِلَةِ التَّامِ وليسَ البَابُ فى التَّامِ مِمَّا فيهِ «هَاءُ التأنيثِ» أَنْ يُجمْعَ «بالواوِ والنونِ» .

٢٤/أ وبعضُ / العرَب [٨ لا يُغَيِّر الأَوّل ٨] فَيقُولُونَ : «قُلُونَ»[٩] و«ثُبُونَ» ، وَلاَ نَعلَمُ أَحدًا قَالَ فى[١٠] «سِنينَ» بِغَيرِ الكسرِ .

---

(١) ثبة : ساقط من س .
(٢) سنة : ساقط من ى .
(٣) زيادة من : س .
(٤-٤) طمس فى أكثر حروفها فى س ، التى : ساقط من ت .
(٥) ى : القليل .
(٦) ساقط من ى .
(٧-٧) س : ويجوز أن يكون التصغير إنما صار .
(٨-٨) س : لا يغير أول ذلك .
(٩) قلون : ساقط من ى .
(١٠) ساقط من ى .

قال[١] : ([٢]وأما «هَنَةٌ ومَنَةٌ» فلا[٣] يُجمعَان إلا بالتاء ؛ لأنهمَا قَدْ ذُكِّرا) .
يُريدُ أنّه لايَجوزُ فى «هَنَة»[٣] مَا جَاز فى سَنَة مِنَ الجمع بالواوِ وَالنُّون ؛ لأنَّا نَقول [هَن و][٤] «هَنُونَ» ؛ فيكونُ هَذَا الجَمعُ لِلمذكَّرِ ، وَلاَ نقول[٥] فى سَنَة : سَنٌ[٦] .

قَالَ سيبويه : (وَقَدْ يَجْمَعُونَ الشىءَ «بالتّاء والألف» لا يُجَاوزُونَ به ذَلك اسْتغناء[٧] ، وذَلكَ : «ظُبَةٌ وَظُبَاتٌ» و«شِيَةٌ وشِيَاتٌ» والتاء تَدخُلُ عَلَى مَا دخلتْ فيهِ الوَاوُ والنَّونُ ؛ لأنّها[٨] الأَصلُ) .

يعنى أن «الألفَ و«التَّاءَ» هِىَ الأَصلُ فَلِذَلِكَ استُعمِلَتْ فى «ظُبَات وشِيَات» وَلَم يُستعملْ غيرُها .

قال : (وقدْ يُكَسِّرُونَ هذا النَّحْوَ عَلَى بِناء يَرُدُّ مَا ذَهَبَ من الحرف ، وذَلكَ قَولُهمْ :«شَفَةٌ وشِفَاهٌ» و«شَاةٌ وشِيَاهٌ» ؛ تَركُوا «الوَاوَ والنُّون» حَيثُ رَدُّوا مَاحُذف[٩] منهُ ، واستَغْنَوا عَن «التَّاء» حَيثُ عَنَوا به[١٠] أدنى العَدَد ؛ وَإنْ كَانَتْ من أَبْنِيَة أكثَرِ العَدَد ، كَمَا اسْتَغْنَوا بِثَلاثَة جُرُوح عَنْ أَجْرَاح ، وَتَركُوا «الوَاوَ والنُّونَ» كَمَا تَركُوا «التَّاءَ» حَيث كَسَّروه عَلَى شىء يَرُدُّ مَا حُذِفَ منهُ واسْتُغْنِىَ به[١١]) .

قَالَ أَبو سعيد[١٢] : اعلم أَنّ أَصل «شَفَة» : شَفَهَةٌ ، وأَصْلَ «شَاة» : شَوَهَةٌ فجمَعُوهُمَا عَلَى«فِعَال» كَمَا قَالُوا فى «رَقَبَة : رِقَابٌ» واسْتَغْنَوا[١٣] بِذَلِكَ عَنِ الجمع

---

(١) ساقط من : س .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٨ -٥٩٩ ، بولاق ٢ : ١٩٠ .
(٣-٣) ساقط من ى ؛ لاختلاف النظر ، وجاء فى الكتاب «ذكرنا» ، وهو الأصح .
(٤) زيادة من : س .
(٥) س : ولايقال .
(٦) ى : ثنين ، تحريف سمعى .
(٧) ت : استثناء ؛ تحريف سمعى .
(٨) س : لأنهما .
(٩) س : ماذهب .
(١٠) س : بها .
(١١) بها : ساقط من س .
(١٢) س : الشيخ .
(١٣) س : فاستغنوا .

بالوَاو وَالنُّون ؛ لأنَّهُمْ قد أتمُّوا ، وعَن الجمع بالتَّاء ؛ لأنَّ الجَمعَ[١] «بالتَّاء» للقليل ، وهُمْ قَد يَستَغْنُونَ بالكثير عن القَليل[١] كقولهم : جُرُوحٌ في جَمْع «جُرْح» ، ولَمْ يَقُولُوا : أجْرَاحٌ ، فكذلكَ[٢] قَالُوا : «شفَاهٌ»[٣] ولَمْ يقُولُوا : أشفاهٌ . وقَد[٣] تقدَّمَ نحو[٤] ذَلكَ فيمَا مَضَى .

قَالَ سيبويه[٥] : (وقَالُوا[٦] : «أمَةٌ وآم وإمَاءٌ» فَهِي[٧] بمنزلَة : «أكمة وأكم وإكَام»

وَإنَّمَا جَعَلْنَاهَا عَلى «فعَلَة» ؛ لأنَّا[٨] قَدْ رَأيْنَاهُم كسَّرُوا «فَعَلَةً» عَلَى «أفْعُل» ممَّا لَمْ يُحذَفْ منه شَيءٌ) .

قَالَ أبو سَعيد[٩] : يريدُ[١٠] جَعَلْنَا «أمَةً» : «فَعَلَةً» حَيثُ جُمعَ عَلَى «آم» ، وَ«آم» : «أفْعُلٌ» وكَانَ الأَصلُ[١١] فيه : أمُوًا[١٢] فعُمِلَ / بهَا مَا عُملَ «بأدْلُو» جَمْعُ «دَلْوٍ» حَيثُ قَالُوا : «أدْل» والذى هُوَ عَلَى «فعَلَة» منَ الصَّحيح ، وَجُمعَ عَلَى «أفعُل» قَولُهُمْ : «أكَمَةٌ وآكَمٌ» ، وَلَمْ يَقولُوا : إمُونَ[١٣] ؛ كَمَا قَالُوا في : «سنَة[١٤] سنُونَ[١٥]» ، لأنَّهم قَدْ كَسَّرُوا : «أمَةً» فرَدُّوا الذَّاهبَ بالتكْسير حَيثُ قَالُوا : «إمَاءً وَإمْوَانٌ» ، وهُمَا جَمْعَان[١٦] للكَثير ، وَلَمْ يَقُولُوا : أمَاتٌ ؛ لأنَّهُمْ استَغْنَوا «بآم» عَنها ؛ لأن الأمَات للتقليل[١٧]و«آم» : أفْعُلٌ[١٧] للتقْليل[١٨] ، فَاستُغْنيَ بأحدهمَا عنِ الآخَر .

٢٤ /ب

(١-١) بياض بنسخة : س .
(٢) س : وكذلك .
(٣-٣) بياض بنسخة س .
(٤) ى : فى نحو هذا ما مضى .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٩ ، بولاق ٢ : ١٩١ .
(٦) ت ، ى : وقال .
(٧) س : فهو .
(٨) ى : لأنما تصحيف سمعى .
(٩) س : الشيخ .
(١٠) هامش الكتاب هارون ٣ : ٥٩٩ ، بولاق ٢ : ١٩١ ، وفيها نص السيرافى من : «يريد» إلى : «أدل» .
(١١) س : أصله .
(١٢) ى : أمواء ، والكلمة غير واضحة بالأصل ب وكذا س وصححتها عن نقل السيرافى على هامش الكتاب
(١٣) ى : منوا .
(١٤) سنه : ساقط : من س .
(١٥) ى : يسنون .
(١٦) ى : جمعناه تحريف .
(١٧-١٧) ت ، ى : وإماء : فعل .
(١٨) س : للقليل ، ى : التقليل .

قَال[١] : (وَقَالُوا «بُرَةٌ وبُرَاتٌ وبُرُونَ وبُرًى» وَ«لُغَةٌ ولُغًى» وكَسَّروها[٢] عَلَى الأَصلِ كَمَا كَسَّرُوا نَظَائرهَا التى لَمْ يُحذَف منها شىءٌ نحو كُلْيَة[٣] وَكُلًى) .

قال : (وسأَلتُ الخَليلَ عَنْ قولِ العَرَبِ : «أَرْضٌ وَأَرَضَاتٌ» : فَقَالَ : لما كَانَتْ مُؤَنّثةً وَجُمعَتْ «بالتّاء» ، ثُقِّلَتْ كَمَا ثُقِّلَتْ[٤] «طَلَحَاتٌ» و«صَفَحَاتٌ» قُلْتُ : فَلِمَ جُمعَتْ بِالوَاوِ وَالنُّون؟ .

فَقَالَ : شُبِّهَتْ «بالسِّنينَ» وَنحوهَا منْ بَنَاتِ الحَرفَيْن ؛ لأَنَّها مُؤَنَّثةٌ ؛ وَلأَنَّ الجَمعَ «بالتَّاء» أَقَلُّ ، والجمعَ «بالوَاوِ وَالنُّون» أَعَمُّ ، وَلَمْ يَقُولُوا : آراضٌ ولا آرُضٌ فَيَجْمَعُونَهُ[٥] ؛ كما جَمَعُوا «أفعُل»[٦] .

قُلتُ : فَهَلاَّ قَالُوا : أَرْضُونَ ؛ كَمَا قَالُوا : «أَهْلُونَ»؟

قَالَ : (إنَّها لَمَا كَانَتْ تَدْخُلُهَا «التَّاءُ» أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوهَا «بالوَاو وَالنُّون» كَمَا جَمَعُوهَا بِالتَّاء و«أَهْلٌ» مُذكَّرٌ لاَتَدخُلُه«التَّاءُ» ولا تُغَيِّرُهُ« الوَاوُ وَالنُّونُ» كَمَا لا تُغَيِّرُ غيره مِنَ المُذكّرِ نحوِ : «صَعْبٍ»[٧] و«فَسْلٍ») .

قَالَ أَبو سَعيد : اعلم أَنَّ «فَعْلاً» إذَا كَان مُؤَنَّثًا وَجُمعَ «بالأَلِفِ وَالتَّاء» حُرِّكَ[٨] أَوْسَطُهُ ؛ وَإنْ لَمْ يَكُنْ فِيه «هَاءُ التأْنيثِ» كما يحركُ[٩] أَوْسَطُ مَا فيه هَاءُ التَأْنيث ، وذَلكَ فى امرأَة اسمُهَا : «دَعْدٌ : دَعَدَاتٌ» وَإنْ كَانَ[١٠] اسمُها «سَعْدًا» وَخَيْرًا : «سَعَدَاتٌ وَخَيَرَاتٌ»[١١] ؛ كَمَا تَقُولُ فى : «تَمْرَةٍ وجَفْنَةٍ» :« تَمَرَاتٌ وَجَفَنَاتٌ» ،

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٩ ، بولاق ٢ : ١٩١ . مع بعض الاختلاف .

(٢) س ، ت : فكسروها ؛ كما جاء بالكتاب .

(٣) ى : دلية ودلى ؛ تصحيف سمعى .

(٤) ثقلت : ساقط من ى .

(٥) س : فيَجْمَعُوه .

(٦) الكتاب «فَعْل» وس : فَعَلا .

(٧) س : كصعب .

(٨) ى : حركة .

(٩) ت : كما لا يحرك ، خطأ ناسخ .

(١٠) ت : كانت .

(١١) ى : جبرات ، ت : حبرات .

وَكَذَلِكَ أَرْضٌ لَمَّا جُمِعَتْ «بالأَلِفِ والتَّاءِ» حُرِّكَ[١] أَوسَطُهَا[٢] ، وَقَدْ جَمَعُوهَا بِالوَاوِ والنُّونِ فَقَالُوا : «أَرَضُونَ» ؛ شَبَّهُوهَا مِن أجلِ التَّأْنِيثِ بِالمؤَنَّثِ المنْقُوصِ نَحوَ «شِيَةٍ[٣]» و«ثُبَةٍ» وَمَا أَشْبَهَ/ ذَلِكَ . ٢٥ /أ

وَمِنَ الناسِ مَنِ احتَجَّ لِذَلِكَ ، فَقَالَ[٤] : لَمَّا كَانَ «هَاء التأنيث» مقدرةً فيهَا مَحذوفة منهَا صَارَ[٥] بمنزِلَةِ[٦] المنْقُوصِ الذى يُقَدَّرُ فيهِ حَرْفٌ يُحذَفُ منه . وحَرَّكوا[٧] ثَانيهِ لِعلتَينِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا حَمَلُوهَا عَلَى الجمعِ «بالأَلِفِ وَالتَّاءِ» لأنهمَا جَمعَانِ سَالمان قَد اشتَرَكَا فى السَّلَامَةِ ، وَقَدْ لزِمَ[٨] فتحُ «الرَّاءِ»[٨] فى أَحَدِهمَا لِمَا ذَكَرنَاهُ فَكَانَ الآخرُ مِثلَهُ . [٩]وَيجوزُ أَنْ يَكونُوا جَعَلُوا التَّغيِيرَ الذى لَزِمَ أَوائِلَ مَا يُجمعُ[٩] مِن المنقُوصَاتِ «بِالوَاوِ والنُّونِ» فى[١٠] ثَانى هَذَا الحرفِ[١٠] ، فَيُغْنى مِن تَغيِيرِ أَولِه [١١]كقولِهِمْ : «سَنَةٌ وسِنُونَ» ، و«ثُبةٌ وَثُبونَ»[١١] ولذَلِكَ قَالَ سيبويه[١٢] : (وَلَمْ يَكْسِروا أَولَ «أَرَضِينَ» ؛ لأَنَّ التغييرَ قَد لَزِمَ الحرفَ الأَوْسَطَ ، كَمَا لَزِمَ التغيير الأَولَ من «سَنَةٍ» فى الجمع .

قَال : (وَقَدْ[١٣] زَعمَ يُونُسُ أَنهمْ يَقُولُونَ : «حَرَّةٌ وحَرُّونَ» [١٤]شَبَّهُوهَا بِقَولِهِمْ[١٤] : «أَرْضٌ وَأَرَضُونَ» ، وَقَالُوا :« إِوَزَّةٌ وإِوَزُّون» .

---

(١) ى : حركه .

(٢) س : بابها .

(٣) س : سنة .

(٤) ى : وقال .

(٥) س : صارت .

(٦) ى : منزلة .

(٧) س : حركوا

(٨-٨) ساقط من : ى .

(٩-٩) بياض بنسخة س ، ى : التعيين .

(١٠-١٠) ساقط من س .

(١١-١١) س : كقولهم سنة وسنون فيغنى من تغير أوله .

(١٢) الكتاب هارون ٣ : ٥٩٩ - ٦٠٠ ، بولاق ٢ : ١٩١ ، مع بعض الاختلاف .

(١٣) وقد : ساقط من س .

(١٤-١٤) ت : وشبهوا لهم

وَزَعَمَ يُونُس أنهم يقولون[١] «حَرَّةٌ وإِحَرُّونَ» يَعنونَ[٢] الحِرَارَ ، كَأَنَّه جَمعَ «إِحَرَّةً» ، ولَكِنْ لاَ يُتَكَلَّمُ بِهَا) .

هَذا[٣] مَا حكاهُ سيبويه عَنْ يونُسُ . وَقَدْ حَكَى الجرَمِيُّ عَنهُ : أَنهمْ يَقُولونَ «أَحَرونَ» ، بِفتح «الأَلِف» وَكُلُّ ذَلِكَ شَاذٌّ لَيْسَ بالمطَّرِد ، وَإِنَّما شَبهوا «حَرَّةً» للإِدغام[٤] الذى فِيها بِالمنقوصِ ، لأَنَّ النطقَ بِالحرفينِ فى دَفعَةٍ وَاحِدَةٍ فَصَارَ كحرفٍ واحِدٍ ، وَقَد أَنشدَنا أَبُو بَكْرِ بن دريدٍ فى «إِحَرُّونَ» بِالكسرِ عَلَى مَا حَكاهُ سِيبويه ، وَقَدْ حَكَاهُ الأَصمَعِى[٥] :

إن أَباكِ فَرَّ يومَ صِفِّينَ ... لَمَّا رَأَى عَكا وَالأَشْعَرِيينَ[٦]

وَحَاجِبًا يَسْتَنُّ فى الطائِيينَ ... وذَا الكلاَعِ سَيدَ اليَمَانِين

وَقَيْسَ عيلاَنَ الهَوازِنِيينَ ... قَالَ لِنَفسِ السُّوءِ : هَل تَفرِّين

لا خَمْسَ إلاَّ جَنْدَلُ الإحرِّينَ ... وَالخَمْسُ قَد أَجْشَمكَ الأَمَرِّين

رَكْضًا إِلَى الكُوفَةِ من قِنِّسْرِين

هَذَا رَجُلٌ حَارَبَ مَعَ عَلِى[٧] بن أبِى طَالِب[٧] رضي الله عنه وكَان يَسمَعُ[٨] أَنَّهُ يُفرِّقُ[٩] عَلَى أَصحَابِهِ خَمسَ مئة [١٠]خمْسَ مئة/ فَتَجَشَّمَ[١٠] مِنْ «قِنِّسْرين» إِلَى الكُوفَةِ ، ٢٥ /ب وحَارَبَ لأَجْلِهَا ، ثُمّ هَرَب فَقَال : لاخَمْسَ يُرِيدُ : لاَخَمْس مئة دِرْهَمٍ .

---

(١) زيادة من س .

(٢) س : يعني .

(٣) نص السيرافى على هامش الكتاب هارون ٣ : ٦٠٠ ، بولاق ٢ : ١٩١ من «هذا» إلى «وليس بالمطرد» .

(٤) ى : الإدغام .

(٥) هو عبد الملك بن قريب ويكنى أبا بكر بن عبدالله بن أصمع ، وكان صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح ، أخذ عن عبدالله بن عوف وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة وحماد بن زيد والخليل بن أحمد ، وأخذ عنه عبد الرحمن بن عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستانى وأبو الفضل الرياشى وأحمد بن محمد اليزيدى ، ت سنة ٢١٣هـ (نزهة الألباء ١١٢- ١٢٤) .

(٦) الخبر فى الاشتقاق : ١٣٦ ، اللسان : «حرر ، هزن» ، وفى الاشتقاق أباكِ وهو الصحيح لما جاء بالخبر وفيه أجشمت ، وفيه : جَمزًا : موضع ركضا ، وفى س : أجشمتك وفى ت ، ى كما فى بغداد وفى اللسان حرر باختلاف فى ترتيب الأبيات وفيه «حاصِبا» موضع خاطبا : وكذا جاء فى «هزن» حابسا وفيهما أنشد ثعلب وفى حرر أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التميمى ، وجاء البيت الخامس فقط فى شرح المفصل ٥ : ٤ غير منسوب .

(٧-٧) ساقط من : س .

(٨) س : قد سمع .

(٩) ت : كان يفرق .

(١٠-١٠) خمس مائة الثانية ساقط من س ، تتجشم ساقط من ى وطمس فى س .

قَرأْنَاهُ[١] عَلَى أَبى بَكْر : «وَحَاجِيًا يَسْتَن» وَقَالَ غيرُهُ : «حَابسًا» ، عَلَى أَنَّ العَرَبَ رُبَّمَا جَمَعُوا «بالوَاوِ والنّون» مِنَ المؤنثِ الذى فِيهِ «الهَاءُ» مَا لَيس بِمَنْقُوص .

ذَكَرَ[٢] أبوُ عُمَرَ الجَرمِىُّ قَالَ : أَنشدَ[٣] خلف أَبُو مُحرزٍ فى مَجْلسِ يُونسُ وَهو[٣] خَلفُ الأَحْمَرُ :

فَـــإنَّكَ لَو رَأَيْتَ وَلَـنْ نُـرِيَـه أَكُفَّ القَـومِ تُخْـرَقُ بِالقُنِينَا[٤]

قَالَ : هَذَا جمعُ : «قَنَاةٍ» فَمَا رَأَيتُ أَحدًا عَرفَهُ .

واعلَمْ أَنَّ المنقوصَ الذى يُجمعُ «بالواو وَالنون» يُجيزُ فِيه كَثيرٌ مِنَ النحويينَ أَنْ تُعرَبَ «النونُ» فِيه وَيُلزَمَ قبلَ النون «اليَاءُ» فَيقَالُ : «هَذه[٥] سنينُكَ ، وَرأَيتُ سنِينَكَ ، وعَجِبْتُ مِنْ سنِينكَ»[٥] ، وَقَالُوا : إنَّمَا فُعِلَ بِها ذَلِكَ ؛ لأَنَّ[٦] النُّونَ قَامَتْ مَقَامَ الذّاهِبِ ، وجَعَلُوهَا كـ«لام» الفِعْلِ . وَأَنْشَدُوا :

ذَرَانِى مِنْ نَجْـدٍ فَــإِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدًا[٧]

وَقَالَ آخَرُ :

مِثْلُ المَقَالِى ضُرِبَتْ قُلِّينها[٨]

---

(١) س : وقرأنا على ، ت : قرأته .

(٢) س : وذكر .

(٣-٣) س : أنشدنا أبو محرز فى مجلس يونس هو .

(٤) الحماسة لأبى تمام ٢ : ٦٦ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٥٤ وبنسخة الأصل الكاف غير مضبوطة ، ورأيت كذا بالفتح ؛ وفى التصحيف فإنك وكذا بنسخة س وفيها رأيتِ وفى التصحيف ولاتُريه وفى س ولن تَريه ، ت ولن تراه ، وعزى إلى عامر بن شقيق من بنى كوز بن كعب ؛ هامش التصحيف والتحريف .

(٥ ـ ٥) س : هذا سنينك ، وعجبت من سنينك ، وسقط منها ورأيت سنينك .

(٦) س : إلا النون .

(٧) معانى القرآن للفراء ٢ : ٩٢ ، الأشمونى ١ : ٨٦ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٥٣ ، شرح المفصل٥ : ١١ ، شرح الكافية الشافية ١ : ١٩١ ، اللسان : سنة ، أوضح المسالك ١ : ٥١ ، شرح التصريح ١ : ٧٧ ، خزانة الأدب ٨ : ٥٨ وبه مراجع ٨ : ٦٢ ، وجاء دعانى : الأشمونى ، شرح المفصل ، التصريح ، اللسان ، سنة وجاء فى معانى القرآن : أنشدنى بعض بنى عامر ، ونسب فى الخزانة ٦٢ للصمة بن عبد الله القُشيرى ، وكذا فى التصريح ، وفى اللسان أنشدنا الفارسى .

(٨) معانى القرآن للفراء ٢ : ٩٢ وفيه وأنشدنى بعض بنى أسد .

وَقَال آخَرُ :

إلَى بُرِيْن الصُّفْرِ المَلْوِيَّات(١)

وَقَدْ(٢) قَالَ بعضُهُمْ فِى هَذَا المنقوص إِذَا جُمِعَ بِالأَلِف وَالتَّاء . يَجُوزُ(٣ أَنْ تُفْتَح «التَّاءُ»٣) فِى النَّصْبِ ، وَيُقَامَ مَقَامَ لام الفِعْلِ فَيقال : سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ ، وَأَنْشدُوا بَيْتَ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

فَلَمَّـا جَـلاَهَا بِالأَيَّام تَحيَّـرَتْ ثُبَـاتًا عَليـها ذُلُّهَـا وَاكْـتِـئَـابُـهَـا(٤)

والأَفْصَحُ الأَشْهَرُ مَا ذَكَرَهُ سِيبَوَيه مِن الجَمْع «بالوَاوِ وَالنُّونِ» وَسُقُوط هَذه «النُّونِ» فى الإِضَافَة وكَسْرِ «تَاء» الجَمْع فى النّصْبِ ، تَقُولُ : «هَذه سُنُونَ وَرَأَيْتُ سنينَ وَعَجِبْتُ من سِنِينَ» ، وَفِى الإِضَافَةَ : «هَذه(٥) سنُو زَيْدِ وسنُوك» ورَأَيْتُ سِنى زَيْد وسنيكَ» وَ«عَجِبْتُ من سِنِى زَيْد وَسنيكَ» ، وَتَقُولُ : «سَمِعْتُ لُغَاتِ القَوم» (٦وَ«رَأَيْتُ ثُبَاتٍ» وَقَالَ اللّه عزّ وَجَلَّ : ﴿**خُذُوا** ٦)**حذرَكُمْ/ فَانْفرُوا ثُبَاتٍ**﴾(٧) ٢٦ / أ

وقَالَ سيبَوَيه(٨) : (**وَقَدْ يَجمعُونَ المُؤَنَّثَ الذى لَيستْ فيه**(٩ **هَاء التأنيث «بالتّاء» ؛ كَمَا يَجْمَعُونَ** ٩) **ما فيه «الهَاءُ» ؛ لأَنّه مُؤَنَّثٌ مثلُهُ ، وَذَلكَ قَولُهُمْ : «عُرُسَاتٌ» و«أَرَضَاتٌ» وعيَرٌ**(١٠) **وعيَرَاتٌ ؛ حَرَّكوا «اليَاءَ» وَاجْتَمعُوا**(١١) **فِيهَا عَلَى لُغَة هُذَيْلٍ ؛ لأَنهمْ يقولُونَ : «بَيَضَاتٌ وَجوَزَاتٌ»**) .

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٢ : ٩٢ ، وفيه وواحد «البرين» برة ومثل ذلك الثُّبين .

(٢) ساقط من : س .

(٣-٣) ساقط من : س .

(٤) ديوان الهذليين ١ : ٧٩ شعر أبى ذؤيب ، معانى القرآن للفراء ٢ : ٩٣ ، تهذيب اللغة ١٥ : ٦٢٢ ، الخصائص ٣ : ٣٠٤ ، شرح المفصل ٥ : ٤ ، رصف المبانى ٢٤١ ، اللسان جلا .
إذا ما جلاها معانى القرآن ، الشطر الثانى فقط رصف المبانى ، تحيزت ؛ بالزاى : س ، الخصائص ، شرح المفصل ، اللسان ، ثبات : التهذيب . ونسب فيه لأبى الأسود ، وفى اللسان وفى هامش الخصائص .

(٥) ساقط من س ، ى : هذه سورة زيد «وسنكو» تحريف .

(٦-٦) بياض بنسخة س .

(٧) سورة النساء من الآية : ٧١ .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٠ ، بولاق ٢ : ١٩١ .

(٩-٩) بياض بنسخة س .

(١٠) بنسخة الأصل ضبطت العين من عَير وعيرات كذا بالكسرة تحت العين وفتحة فوقها وفى الكتاب جاءت عِير وعِيرات بكسرة تحت العين ، ى وغير وغِيرات ، بالغين تصحيف ، وقد نقل اللسان عن سيبويه قوله هذا فى «عير» .

(١١) س : وأجمعوا ، وكذلك الكتاب .

قَالَ أَبُو سَعِيد[١] : رَأَيْتُ النُّسَخَ وَالرِّوَايَاتِ فِى كِتَابِ سِيبويه : «عَيْرٌ وَعَيَرَاتٌ»[٢] بِفَتْحِ العَيْنِ ، وَهُوَ عِنْدِى غَلَطٌ فِى النَّقْلِ ؛ لأَنَّ سِيبويه قَالَ : (**وَقَدْ يَجْمَعُونَ المُؤَنَّث**) و«عَيْرٌ»[٣] لَيْسَ بِمؤَنّثٍ .

وَقَدْ تَكَلَّفَ بَعضُ مَنِ احتجَّ عَنْهُ بِأَنَّهُ «عَيْرُ»[٤] الكَتِفِ ، وهو الناتىءُ[٥] فى وسَطِه . وَلاَ يُعْرَفُ تَأْنِيثُ هَذَا وَلاَ جَمْعُهُ عَلى «عَيرَات» ، وَإِنّمَا دَعَاهُمْ عِندِى إِلَى هَذَا قَولُ سيبويه : (**وَاجتَمعُوا**[٦] **فِيهَا عَلَى لُغَة هُذَيْلٍ ؛ لأَنَّهم يقولُونَ «بَيَضَاتٌ» و«جَوزَاتٌ»**) فَأَرَادوا أَن يُسَوُّوا بَينَ اللَّفْظَيْنِ . والصَّوَابُ عِندى أَنْ يُقَالَ : «عِيرٌ وَعِيَراتٌ» و«عِيرٌ»[٧] مُؤَنّثٌ قَالَ اللهُ عزّ وجَلّ : ﴿**وَالْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنَا فِيهَا**﴾[٨] وَكَانَ حَقُّها أَنْ يُقَالَ «عِيرَاتٌ» ؛ لأنَّ جَمعَ السَّلاَمَةِ فى «فُعْلٍ» وَ«فِعْلٍ» إِذَا كَانَ «بالأَلف والتَّاء» أَنْ يُقَال : « فُعُلاَتٌ» كَظُلُمَات وَ«فِعلاَتٌ» كَسِدرات ، وإِذَا كَانَ فِيه «وَاوٌ» و«يَاءٌ» استُثْقِل الضَّم[٩] وَالكَسْرُ ، فَيَقُولُون فى «تُومَة تُومَاتٌ» ، وَفى «تِينَة تِينَاتٌ» وَقَالُوا فى «عِيرٍ : عِيَرَاتٌ» فَحَرّكُوا عَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ فى تَحرِيكِ الثّانى من «بَيَضَاتٍ» وَقَال الكُمَيْتُ :

عِيَرَاتُ الفِعَالِ والحَسَبِ العو د إِلَيْهِمْ مَعْدُودَةُ الأَعْكَامِ[١٠]

قَال[١١] : (**وَقَالُوا : سَمَاواتٌ فَاسْتَغْنَوا بِهذَا أَرَادُوا جَمْعَ**[١٢] **«سماء» لا**[١٣] **مِنَ المَطَر ، وَجَعَلُوا «التّاء» بَدَلا من التَكْسِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فى «العِيرِ»**

(١) س : الشيخ .
(٢) انظر تعليق رقم (١٠) الصحفة السابقة ص ٢٠٣ .
(٣) وعير : ساقط من : ى .
(٤) ى : غير تصحيف .
(٥) ب ، ت ، ى : الثانى ، وأثبت ما فى : س ؛ لأنه الصحيح .
(٦) س : وأجمعوا ؛ كما جاء بالكتاب .
(٧) وعير : ساقط من س .
(٨) سورة يوسف من الآية : ٨٢ .
(٩) زيادة من س .
(١٠) شرح ها شميات الكميت لأبى رياش القيسى ٢٦ ، شرح المفصل٥ :٣١ ، ٣٣ وفى ٣١ : عيرات الفعال والسؤدد العدِّ إليهم محطوطة الأعكام ، فى ٣٣ عيرات الفعال والحسب العِدِّ إليهم محطوطة الأعكام . ونسب له فى الموضعين .
(١١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٠ ، بولاق ٢ : ١٩١ .
(١٢) ى : جميع .
(١٣) لا : ساقط من س وهو مثبت فى الكتاب .

و«الأَرْضِ») . يُريدَ أَنَّ السَّمَاء إِذَا جُمِعَتْ كَانَ الجَمْعُ «بالألفِ وَالتَّاءِ» وَقَدْ اضطر الشَّاعِرَ فَجَمَعهَا بِغَيْرِ «الأَلِفِ وَالتَّاء» فقال[١] :

سَماءُ الإِلَهِ فَوقَ سَبْعِ سَمَائِيَا[٢]

٢٦ / ب

وسترَى ذَلَك مُسْتَقْصى / فِي موضِعِه إنْ شَاء اللهُ تَعَالَى .

وَقَدْ يُقَال للمطرِ «سَمَاءٌ» وجَمْعُهُ «أَسْمِيَةٌ» في أَدْنى العَددِ ، و«سُمِيٌّ» للكَثيرِ قَال[٣] : (وَقد قَالُوا «عَيْرَاتٌ»[٤]) وَقَد عَرَّفْتُكَ مَا[٥] فِي «عَيْرَاتٍ»[٦] .

(وَقَالُوا : أَهْلاَتٌ» فَخفَّفُوا[٧] شَبهوهَا «بِصَعْبَاتٍ» ، حَيثُ كَانَ «أَهْلٌ» مذكَّرًا تَدخُلُه «الوَاوُ وَالنُّونُ» ، فَلَمَّا جَاءَ مُؤَنَّثًا كَمؤَنَّث «صَعْبٍ» فعِل بِهِ ما فُعِل بِمُؤَنَّث[٨] «صَعْبٍ» .

يَعْني : أَنهمْ يَقُولُونَ : «أَهْلٌ وَأَهْلُونَ» ، وَأَهْلٌ مُذكَّر ، ثُمَّ قَالُوا : «أَهْلَةٌ وَأَهْلاَتٌ» ، فَأَشبَه «فَعْلَةً» نَعْتًا ، وَهُوَ قَولكَ : «رَجُلٌ ضَخْمٌ وَعَبْلٌ وشَهْمٌ» ، و«امرأَةٌ عَبْلَةٌ وَصَعْبَةٌ» . وإذا[٩] جُمعَ «بالأَلِفِ والتَّاءِ» قُلنَا : «عَبْلاَتٌ وَصَعْبَاتٌ» فكذلكِ[١٠] : «أَهْلَةٌ وَأَهْلاتٌ» ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) س : قال الشاعر .

(٢) ديوان أمية بن أبى الصلت : ٧٠ ، الكتاب هارون ٣ : ٣١٥ ، المقتضب ١ : ١٤٤ ، الأصول : ٣ : ٣٤١ ، ٤٤٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٤ : ٣٦٤ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٠٣ ، الخصائص ١ : ٢١١ ، ١ : ٣٣٣ ، ٢ : ٣٤٨ ، المنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ ، اللسان : سمو ، الخزانة ١ : ٢٤٤ .
وجاء بتمامه : له ما رأت عين البصير وفوقه سماء الإله فوق سبع سمائيا ، فى شرح أبيات سيبويه ، الخصائص ١ : ٢١١ واللسان ، ونسب لأمية فى شرح أبيات سيبويه ، اللسان ، الخزانة .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٠ ، بولاق ٢ : ١٩١ .

(٤) الكتاب : «عيرَاتٌ» وكذا جاء بنسخة س عِيرَات وبنسخة الأصل عَيْرات بفتحه فوق العين وسكون فوق الياء .

(٥) ما ساقط من ى .

(٦) س : عيرات بكسرة تحت العين .

(٧) س : فخففوها .

(٨) بمؤنث : ساقط من س .

(٩) س : فإذا .

(١٠) ى : وكذلك .

وأَهْلَةُ وُدٍّ قَــدْ تَبــرَّيتُ وُدَّهُمْ وَأَبليتُهُم فى الحمدِ حَمْدِى وَنَائلى[١]

قـال : (وَقَـدْ قَـالُوا : أَهَلاتٌ فَـثَـقَّلُوا كَـمَـا قَـالُوا أَرَضَـاتٌ) قَـالَ الشَّـاعِـرُ وَهُوَ المُخَبَّلُ[٢] :

وَهُم أَهَلاَتٌ حَولَ قيسِ بن عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا بِالليلِ يَدعُونَ كَوْثَرَا[٣]

وَإِنما ثَقَّلُوا لأَنَّه اسمٌ وَإِنْ كان[٤] يُشْبِهُ الصِّفَةَ مِنَ الوجهِ الذى ذَكَرنَا[٤] .

قَالَ[٥] : (وَقَالُوا : «إِمْوَانٌ» : جَمَاعَةُ[٦] «الأَمَةِ» كَمَا قَالُوا : «إِخْوَانٌ» ؛ لأَنَّهُمْ[٧] جَمَعُوهَا ؛ كَمَا جَمَعوا[٧] مَا لَيس[٨] فيه «الهاء»[٨]) .

يَعْنِى : قولُهُم[٩] : «خَرَبٌ وَخِرْبَانٌ» فَأَمَةٌ أَصْلُهُ : «فَعَلَةٌ» ؛ وَ«فَعَلَةٌ» قَدْ جُمِع[١٠] عَلَى «فِعْلاَنٍ» . وَقَالَ القَتَّالُ الكلابى[١١] :

أَمَّـا الإِمَـاءُ فَـلاَ يَدعُـونَنِى وَلَدًا إِذَا تَرَامَى بَنُو الإِمْـوَانِ بِالعَـارِ[١٢]

***

(١) تهـذيب اللغـة ١٥ : ٢٦٨ ، المحـتسـب : ١ : ٢١٧ ، شرح المفـصل : ٥ : ٣٢ ، اللسـان : أهل ، برى ، الخزانة : ٨ : ٩١ ، ٩٢ ، وأبليتهم فى الحمد جهدى ونائلى : تهذيب اللغة ، وكذا المحتسب : جهدى ، المحتسب ؛ شرح المفصل ، الخزانة : وأَهلة . ونسب فى الخزانة ، اللسان لأبى الطمحان ، وكذا فى هامش المحتسب ، شرح المفصل ، س : فى الحمد جهدى .

(٢) س : المنخل ، خطأ ناسخ .

(٣) الكتاب ٣ : ٦٠٠ ، الاشتقاق : ١٢٣ ، المذكر والمؤنث ٢ : ٢٠ ، شرح المفصل ٥ : ٣٣ ، اللسان : أهل ، الخزانة : ٨ : ٩٦ ، ٩٨ ، فهم : الاشتقاق ، المذكر والمؤنث ، شرح المفصل ، ونسب للمخبل السعدى : اللسان ، شرح المفصل ، الخزانة .

(٤-٤) بياض بنسخة : س

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٠ ، بولاق ٢ : ١٩١-١٩٢ .

(٦) ت : جمع

(٧-٧) بياض بنسخة : س .

(٨-٨) س : «ليس فيه نقص» .

(٩) س : قوله .

(١٠) بياض بنسخة س وفيها : وقد .

(١١) س : قال الشاعر وهو المنخل .

(١٢) الديوان : ٥٤ - ٥٥ ، الكتاب ٣ : ٦٠١ ، بولاق ٢ : ٩٩ ، النوادر فى اللغة ١٨٩ ، الكامل : ٥٤ ، جمهرة اللغة ١ : ١٨٩ - ١٩٠ ، الجمل للزجاجى : ٣٨١ ، الحلل ٧ ، اللسان أمو ، وقد جاء فى الكتاب بفتح الهمزة فى «أموان» وجاء الشطر الثانى فقط : الكامل ، وجاء فى بقية المراجع «الإموان بكسر الهمزة كما بالأصل ونسب فى المراجع كلها إلى القتال الكلابى وجاء فى : ى إذا ترامى بنوان .

هَذَا باب تكسير [١]مَا عِدّة حروفه أَرْبَعَهُ أَحْرف لِلجميع[١]

(أما[٢] مَا كانَ «فعَالا» فَإنَّكَ إذَا كسَّرتَهُ على[٣]بناء أدنى العدد كسرتَه على «أفْعلَة» وذَلك قولكَ: «حِمارٌ وأحْمِرَةٌ» و«خِمَارٌ وأخمِرةٌ» و«إزارٌ وآزِرةٌ»، و«مثَالٌ وأَمْثلَةٌ»[٤] وَ«فراشةٌ وَأفْرشَةٌ» فإذا أردت أكثر العَدَدِ بنيتهُ عَلَى / «فُعُلٍ» وَذَلكَ قولَكَ: «حِمَارٌ وحُمُرٌ، وخِمَارٌ وَخُمُرٌ، وإزارٌ وأزُرٌ، وفِراشٌ وفُرُشٌ»، وإنَ شِئْتَ خَفَّفْتَ جميعَ[٥] هَذا فى لُغَةِ بنى تميم)

٢٧/أ

يَعْنى تقول «فُرْش وحُمْر» فتسكنَ الثَّانى؛ وهذا التَّخْفيفُ يَجُوزُ فى كُلِّ مَا كَان على «فُعُلٍ» أَنْ يَسْكنَ ثَانيه كَقَولك: «رُسُلٌ وَرُسْلٌ» وَ«صُبُرٌ وصُبْرٌ».

قال[٦] (وَرُبَّما عَنَوا بِبِنَاء أكْثر العَدَد [٧]أدنى العَدَد[٧] كما فَعَلُوا ذلِكَ بِما ذكرنَا مِن بنات الثلاثَة وَذَلك قولُهمُ: ثلاثةُ جُدُرٍ، وثلاثَةُ كُتُبٍ).

يَعنى أنهم لَمْ يَقُولُوا: ثلاثة[٨] أَجْدِرة فى جَمع جدَار ولا ثلاثَةُ أكتبةٍ فى جَمع كِتَابٍ، كمّا قالُوا: ثَلاَثة أحمِرة[٩] فى جمع حِمارٍ[٩].

قَالَ[١٠]: (وأمّا مَا كَانَ منهُ مُضَاعَفًا فإنهُمْ لَم يُجَاوزُوا به بناء أدنى العَدَد، وإنْ عَنَوْا الكثير تركُوا ذَلكَ كَرَاهيةَ التَّضْعِيفِ، إذ كَان مِن كَلامِهِم ألاّ[١١]

(١-١) س: ما عدته أربعة أحرف للجمع، وكذا جاء فى الكتاب، ت للجميع.

(٢) الكتاب هارون ٣: ٦٠١، بولاق ٢: ١٩٢.

(٣) أغلب حروفها ناصل بنسخة ت.

(٤-٤) ساقط من س، ت.

(٥) جميع: ساقط من س: وزادت ى: ذلك وهذا.

(٦) الكتاب هارون ٣: ٦٠١، بولاق ٢: ١٩٢.

(٧-٧) ساقط من ت.

(٨) ثلاثة: ساقط من س.

(٩-٩) ساقط من س.

(١٠) الكتاب هارون ٣: ٦٠١، بولاق ٢: ١٩٢.

(١١) الكتاب هارون ٣: ٦٠٠-٦٠١، بولاق ٢: ١٩٢، والتمثيل فيه: جلال وأَجلة.

يُجَاوِزُوا بِنَاءَ أَدْنَى العَدَدِ فِيمَا هوَ غَيرُ مُعْتَلٍّ ، وذَلكِ قَولُهم : «خِلاَلٌ وَأخِلّةٌ و«عِنَانٌ وأعِنَّةٌ» ، «وكِنان وأكِنة») .

يَعْنِى أنهم[١] لَمْ يقولُوا فيه : عُنُنٌ وكُنُنٌ ، واسْتغنَوا[٢] بأَدنى العددِ فيه[٣] ، كما استَغْنَوا بأكتافٍ وَأرْسَانٍ ونَحو ذَلِكَ مِنَ الصحيح ، (٤الذى استغنوا فيه٤) بأدنى العدد ، مع استثقالهم التضعيف ، لَوْ قَالُوا : «فُعُل» لَقَالُوا : «عُنُنٌ» ، فكَرَّرُوا[٥] النونَ مِن غير ادغام ، ولَقَالُوا : خُلُلٌ وَأَدْنى العَدَدِ يُوجِبُ الادغامَ وَهُوَ أَخَفُّ . وَمْعَنى : كِنَان : هُوَ الشَّيء الذى يَسْتُرُكَ مِن(٦ مَطَرٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ حَرٍّ ٦) قَالَ الشَّاعِرَ :

أيُّنَا بَاتَ لَيْلَةً تَحْتَ غُصْنَينِ يُوبَلُ تحتَ عَيْنِ كِنَانِنَا عَصْبُ بُرْدٍ يُظَلّلُ[٧]

وَذَكَرَ بَعْضُهم مَكَانَ خِلال وَأخلّة : جلاَل وأجلّة ، عَلَى أَنّ جِلالا وَاحِدٌ ولَيْس بجمع جِلّةٍ ولاجُل ، قال الشاعر : [وهو الشّماخ][٨]

فَفَرّجْتُ كَرْبَ النَّفْسِ عَنّى بِحَلفةٍ كَقَدِّكَ عَنْ مَتْنِ الجَوَادِ جِلاَلَها[٩]

أَرَادَ : جُلَّهَا[١٠] وَهُوَ وَاحِدُ .

---

(١) أنهم : ساقط من ت .

(٢) س : استغنوا .

(٣) فيه : ساقط من : س .

(٤ - ٤) س : التى فيه .

(٥) س : وكرروا .

(٦-٦) ت : مطرد ، ى : مطردبرد .

(٧) زوائد ديوان عمر بن أبى ربيعة ، جمهرة ابن دريد : كنن ١ :١٢٠ ، اللسان كنن : ورواية الجمهرة : فضل بُرد مهلهل ، اللسان : بين غصنين يؤبل ، تحت عين كنانا ظل برد مُرَحّل وفيه صواب إنشاده برد عصب ، س : يؤبل عصب برد يظلل ، ت : بين ، ى : تحت ، ونسب لعمر بن أبى ربيعة فى اللسان والجمهرة وبنسخة ب أثبت بالهامش الأيسر كلمة بين . وهى رواية ت .

(٨) زيادة من س .

(٩) ديوان الشماخ : ٢٩٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٣٥ ، المعانى الكبير ٨٤١ ، الأغانى ٩ :١٦٢ ، خزانة الأدب ٣ :١٩٥ . ورواية الطبقات :

ففرجت هم النفس عنى بحلفه كما شقت الشقراء عنها جلالَهَا

ورواية المعانى : ففرجت هم الصدر ، والشطر الثانى كما جاء بالطبقات ، ورواية الخزانة : ففرجت غم النفس كما قدت الشقراء ، ورواية الأغانى كما جاء بالطبقات .

(١٠) ى : جلالها .

قال[١] : (وَأَمّا مَا كَان منهُ [٢] مِنْ بَنَاتِ «اليَاء» و«الواو» [٣]فإنه لاَيُجاوَزُ به[٣] بِنَاءَ أدنَى العَدد كراهيةَ هذه «اليَاء» «مَعَ «الضمّة»[٤] و«الكسْرَة» [٤] / لو ثقّلُوا ، و«اليَاء» مَعَ الضّمّةِ لو خَفّفُوا . ٢٧/ب

وذَلكَ قَولُهم[٥] : «رِشَاءٌ وأرْشِيَةٌ» وَ«سقاءٌ وأسْقِيةٌ» وَ«رِداءٌ وَأَرْدِيَةٌ» و«إنَاءٌ وَآنيةٌ» وَ«كساءٌ وأَكْسِيَةٌ» ، وإنَّما قال : (من بَنَاتِ «اليَاء والوَاو» لأنَّ[٦] هذه الهَمزَات مُنْقَلبَاتٌ مِنَ «اليَاءِ وَالواوِ» لأنَّ[٧] قولَكَ : كساءٌ أصلُهُ : كِسَاوٌ ، والدليلُ عَلَى ذَلك قولهم : كَسَوْتُ وَالكِسْوَةُ ، والهَمْزَةُ فى «سِقَاء» بَدَلٌ من «اليَاء» والأَصلُ «سِقَايٌ» فلو[٨] جمعوا [٩] ذلكَ عَلى[٩] مِثل : «حِمَار وَحُمُر» للزمهُمْ[١٠] أَن يَقُولُوا : «سُقىٌ[١١] وكُسىٌ» ؛ وذَلَك أَنَّ «فُعُلا» مِنْ هَذَا البابِ إذا [١٢] أتى به عَلَى أَصله وَجَبَ أَنْ يَكونَ آخِرَهُ «وَاوٌ»[١٢] لانْضِمَامِ مَا قبلهَا ، فَيُقَالُ : «كُسُوٌ» وَ«سُقُوٌ» ثم تُقْلَبُ «الوَاوُ» يَاء ؛ لأَنَّهُ لا يَقَعُ فى[١٣] الأَسماءِ «واوٌ» قبلها ضمة كمَا[١٣] قَالُوا : فى «أدْلو» : «أَدْلٍ» فَلمَا كانَ الجمعُ[١٤] الكثيرُ الذى هُوَ «فُعُلٌ» يُؤَدِّيهم إلى هَذَا التغييرِ[١٥] تَجَنَّبُوه .

فَإنْ[١٦] قِيل : فإذَا خُفِّفَ لَمْ يُؤَدّ إلَى هَذَا الاجْتماع[١٦]؟

قيل له : إنّ الذِى يخففُ إنَّما يُخّففُه عَنِ المثقَّلِ ، وَقَد عَرفْتُكَ مَايلزَم المُثَقَّلُ مِنَ التغييرِ .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠١-٦٠٢ ، بولاق ٢ : ١٩٢ ، وفى الكتاب «فإنهم يجاوزون» .
(٢) منه : ساقط من س .
(٣-٣) ساقط من ت .
(٤-٤) س : الكسره والضمة .
(٥) س : قولك .
(٦) ى : ولأن .
(٧) ت : ولأن
(٨) س : ولو .
(٩-٩) ى : جمعوا ذلك على ذلك .
(١٠) ت : ألزمهم .
(١١) ى : أسقى ؛ خطأ ناسخ .
(١٢-١٢) بياض بنسخة س .
(١٣-١٣) بياض بنسخة س .
(١٤) الكثير : ساقط من س .
(١٥) ى : التعيين ، فى الموضعى .
(١٦-١٦) س : «فإن قال قائل فهلا جمعوه على لغة من يخفف؟ .

وَقدْ[١] قِيل لأبى الحَسَنِ الأخفش : لِمَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يقُولُوا[٢] فى لُغَةِ مَن خَفف «عُطْىٌ» و«الياء» لاتَعْتَلُّ عَلَى هَذَا الوَجه؟

فَقَالَ[٣] : لأنَّ هَذَا فى[٤] لغة مَنْ يَقُولُ : عَلْمَ ، والأَصْلُ عندَهُمُ التَّثْقِيلُ ولكنَّهم يُخفِّفُونَ . والدَّليلُ على أَن الأَصلَ التَّثْقِيلُ أَنهم يَقُولُونَ : «ظَرُفْتُ» و«عَلِمْتُ» فَيُلزِمُونَ الكسرة [والضمة][٥] ولا يَذهَبُونَ به إِلَى حركةٍ أخرى . ومعنىَ قَول أَبى الحسنِ : أنهم يَقُولُون «ظَرْفَ الرجل ، وعلْمَ الرجلُ» ، والثانى منهمَا سَاكنٌ فَإِذَا كَانَ الفعلُ للمتَكلِم احتَاجُوا إِلَى تحرِيك[٦] الثانى ، فَيضُمُّون فى[٦] «ظَرُفْتُ» وِيكسِرُونَ فى «عَلِمْتُ» فعُرف[٧] بذَلك أَنَّهم رَدُّوهُمَا إِلَى أَصلِهمَا .

قال : (وَأَمَّا مَا كَان منهُ من بَنَاتِ «الوَاو» التى الوَاوات فيهِنَّ عَينات ، فَإِنَّكَ إذا أردت بناء أدنى العدد كسَّرتَه عَلى «أَفْعلَة» وذَلِكَ قولك : «خِوانٌ وَأَخْوِنَةٌ» و«رِوَاقٌ وأَرْوِقةٌ» و«بِوَانٌ وأَبْوِنَةٌ» . فَإِذَا أَردتَ بناءَ أكثرِ العددِ لَم تُثَقِّل / وجَاءَ على «فُعْلٍ» كَلُغَةِ[٨] بنى تميم[٨] فى «الخُمْرِ» وذَلِكَ «خُونٌ ورُوقٌ وبُونٌ» و«البِوَانُ» عَمودُ الخَيمةِ . (وَإِنَّمَا خَفقوا كَراهَةً[٩] الضَّمة) يَعنى لَو قَالُوا : خُوُنٌ وَرُوُق لَثَقُلَ ، فخففوا وكذلك قالوا : رجل «قَؤُولٌ» و«قَوم قُولٌ» . ولَم يَضُمُّوا الواو ، والأَصْلُ الضمُّ كَقولِهم : «صَبُورٌ وصُبُرٌ» وإذا اضطُر الشَّاعِر جَازَ لَه أَن يَضُمَّ قال عَدِىّ بنُ زيد[١٠] :

٢٨/أ

(١) ساقط من ت .

(٢) س : تقول .

(٣) س : قال .

(٤) فى : ساقط من س .

(٥) زيادة من س .

(٦-٦) ناصل بنسخة س ، ثم طمس .

(٧) س : فعلم .

(٨-٨) ت : كلغة بنى تميم .

(٩) س ، ت : كراهية .

(١٠) هو : عدى بن زيد بن حمّاد بن زيد . . بن امرئ القيس : الشعر والشعراء ١ : ٢٣٤ .

قَدْ حَانَ أَنْ تَصحُو وَأَنْ تُقْصِرْ وَقَد أتى لما عَهِدْتَ عُصُرْ
عَنْ مُبْرِقاتٍ بِالبُرِين وَتَبدو بِالأكُفِّ اللاَّمِعَاتِ سُوُرْ[١]

وَهْوَ[٢] جَمْعُ «سِوَارٍ»[٢]

قال[٣] : **(وإذَا كَان فى موضع «الواوِ من «خِوَان» ياء ثُقِّل فى لغَةِ مَن يُثقِّل وذَلك : «عِيانٌ وعُيُنٌ» و«العِيَانُ» حَديدةٌ تكون فى متَاعِ الفدَّانِ ، ثقّلُوا هَذا كَمَا قَالُوا : بَيُوضٌ وبُيُضٌ)** .

وإنما ثَقَّلوهْ لأَنَّ الضَمَّ عَلى اليَاءِ أَخفُّ من الضمّ عَلَى الواو .

قال[٤] : وأما من يُخفِّفُ فَيقُولُ خُمْرٌ ورسْلٌ من بَنِى تميم فَإِنَّه يَقُولُ فى هَذا عِيْنٌ لأَنَّ اليَاءَ تَسْكُنْ وقبلَها ضَمّةْ فيَصَير مثْلَ قولِهم : «أَبْيَضُ وبِيضُ ، وأَعيَسُ وَعِيس»

وعلى[٥] : هذا حَكى يُونُس **أَنَّ مِن العَربِ مَنْ يَقُولُ** «صَيُودٌ وَصِيدٌ» وَ«بَيوضٌ وَبِيضٌ» **وَهُو عَلَى قِيَاسِ** مَن قالَ فى «**الرُّسُلِ رسْلٌ**»

قال[٦] : **(وَأَمَّا مَا كَان «فَعَالاً»[٧] فَإنهُمْ إِذَا كَسَّروهُ عَلى بِناء[٨] أَدنَى العَددِ فعلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا «بِفِعَالٍ» لأَنه مِثلُه فى الزيادةِ والتحريكِ والسُّكونِ ؛ إلاَّ أَنَّ أولَه**

---

(١) ديوان عدى ١٢٧ ، الكتاب : ٤ : ٣٥٩ وبه مراجع ، المقتضب ١ : ٢٥١ ، المنصف ١ : ٣٣٨ ، شرح المفصل ٥ : ٤٤ ، ١٠ : ٨٤ ، ٩١ ، شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ١٢١ ، ١٢٣ ، همع الهوامع ٢ : ١٧٦ ، وجاء فى الكتاب الشطر الرابع فقط ، وفى الأكف اللامعات سُوُرْ ، وجاء الشطر الرابع فقط فى المقتضب سُوَر ، وفى المنصف ، الشطر الرابع فقط : سُوُرٌ ، وجاء فى شرح المفصل ٥ : ٤٤ وفى الأكف فقط ، وجاء بتمامه فى شرح المفصل ١٠ : ٨٤ بروايته ، وكذا جاء فى شرح الشافية بتمامه وجاء غير تام فى شرح التصربح ، ونسب لعدى فى الكتاب وفى شرح المفصل ١٠ :٨٤ ، شرح شافية ابن الحاجب ونسب خطأ إلى العجاج فى المقتضب ، ولم ينسب فى الباقى ، س : أن تصحوَ أو تقصر تبدو بالأكف ، ولم يرد البيت الأول فى أى مرجع مما سبق .

(٢-٢) ساقط من س .

(٣) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٢ ، بولاق ٢ : ١٩٢ .

(٤) قال : ساقط من : س .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٢ ، بولاق ٢ : ١٩٢ ، بالمعنى .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٢ ، بولاق ٢ : ١٩٢- ١٩٣ .

(٧) س : فعالا بكسر الفاء ؛ سهو ناسخ .

(٨) ى : على ما أدنى تصحيف سمعى .

مَفْتُوحٌ وذَلكَ : «زَمَانٌ وَأَزْمنَةٌ» و«مَكَانٌ وَأَمكنَةٌ»(١ و«فَدَانٌ وَأَفدنةٌ» و«قَذالٌ وَأَقْذلَةٌ»١) ، وإِذَا أردت بناء(٢) أكثر العدد قُلْتَ : «قُذْلٌ» و«فُدْنٌ» ، وقَدْ يَقْتصِرُون على بِنَاءِ أَدْنَى العَدَدِ كَقولِهم : «أَزْمِنَةٌ» وَ «أَمْكِنَةٌ» .

قَالَ : وأمَّا(٣) مَا كَانَ منهُ من بَنَاتِ «اليَاء» وَ «الوَاو» فُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِمَا كَانَ من بَابِ «فعَال» وذلك (٤ قَولُهم : سَمَاءٌ وأَسْمِيةٌ وَعَطَاءٌ وأَعْطِيَةٌ٤) ، وكَرِهُوا بناء الأكثرِ لاعْتِلالِ هَذه اليَاء (٥ لِمَا ذكرتُ لَكَ وَلأنها أَقَلُّ اليَاءَاتِ٥) احتِمَالاً وأَضْعَفُها . / (و«فَعَالٌ» فِي جَمِيعِ الأشياء بمنزلة «فعَال») . ومَعنَى قوله : (أقلُّ اليَاءَاتِ احْتِمَالا وأَضْعَفُها) يَعنِي أنها لامُ الفِعلِ ولَامُ الفِعْلِ أَضعَفُ مِنْ عَيْنِ الفِعْلِ وسنَقِفُ عَلى ذَلك في التَّصْرِيفِ إنْ شاء الله . ٢٨/ب

وقولُه : (سَمَاءٌ وَأسْمِيةٌ) لَيْسَ بالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوج(٦) وَمَعْنَاه : المَطَر ، يُقَالُ للمَطَرِ «سَمَاءٌ وَأَسْمِيَةٌ» في أدنَى(٧) العَدَدِ ، وَالكثِيرُ(٨) «سُمِيٌّ» قَالَ العجَّاج :

تَلُفُّـــهُ الرِّيَاحُ والسُّـــمِيُّ فِي دِفْءِ أَرْطَاةٍ لَهَـــا حُنِيُّ(٩)

قال(١٠) : (وَأَمَّا مَا كَانَ «فُعَالاً» فَإِنَّهُ فِي بِنَاءِ أَدْنَى العَدَدِ بِمنزلَةِ «فعَال» ؛ لأَنَّه لَيْسَ بَينَهُمَا شَيءٌ إلا «الضمُّ» والكسرُ(١١) وذَلِكَ قَولكَ : «غُرابٌ وأَغْرِبَةٌ» ، و«خُرَاجٌ وَأَخْرِجَةٌ» ، وَ «بُغَاثٌ وَأَبْغِثَةٌ» .

(١-١) س : وقذال وأقذلة وفدان وأفدنة .

(٢) بناء : ساقط من س .

(٣) أما ساقط من س .

(٤-٤) بياض بنسخة : س .

(٥-٥) بياض بنسخة س ، وسقط من ى : ولما .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : (والسماء ذات البروج) وهى الآية رقم (١) من سورة البروج .

(٧) س : أقل .

(٨) س : تبدو كأنها للكثير .

(٩) ديوانه ٣٢٥ ، اللسان سما ، ورواية اللسان : تلفه الأرواح والسميُّ خَير ، وعُزى إلى رؤبة ، وفيه وهذا الرجز أورده الجوهرى : تلفه الرياح والسُمِيُّ والصواب ما أوردناه ، وبنسخة الأصل حُنى كذا بالضم وفى س : حَنِى وماكان قد سقط من نسخة ت ص ١٨٦ ، تعليق رقم (١) أثبته هنا انظر ص ١٨٦ تعليق رقم (١) من قوله : «وقد قيل لأبى الحسن الأخفش إلى ردهما إلى أصلهما» .

(١٠) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٣ ، بولاق ٢ : ١٩٣ .

(١١) س ، الكسر والضم .

و«البُغاثُ» : خشاشُ الطَّيْرِ ؛ وَفيه ثلاث لُغاتٍ : «بُغَاثٌ وبِغَاثٌ وبَغَاثٌ» وعَلَى ذَلِكَ رَوَوْا :

بُغَـاثُ الطَّيْـرِ أَكْـثَـرُهَا فِـرَاخًـا وَأُمُّ البَـازِ مِـقْـلاَتٌ نَزُورُ[1]

(وَإِذَا أَرَدْتَ[2] بنَاءَ أكثرِ العَدَدِ كسَّرْتَه[3] عَلَى «فِعْلان» [4] كقولك[5] : «غُرَابٌ وَغِرْبَانٌ» و«خُراجٌ وَخِرْجَانٌ» ، و«غُلامٌ وَغِلْمَانٌ» وَلَمْ يَقُولُوا أَغْلِمَةٌ اسْتَغْنَوا بقَولِهِمْ[6] : «ثلاثةُ غِلْمَةٍ» كَمَا اسْتَغْنَوا «بفِتْيَة» عَنْ أَنْ يَقُولُوا أَفْتَاء) .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ[7] لأَنَّ[8] غلمةً وَفِتْيَةً [8] «فِعْلَةٌ» وهيَ مِنْ بِنَاءِ[9] أقل العَدَدِ . وَقَدْ يَرِدُّونَه فى التَّصْغير إلى قِيَاسِ البَابِ ، فَيَقُولُونَ : أُغَيْلِمَةٌ . وقَالَ بعضُ النحويينَ إِنَّمَا قَالُوا فى كَثيره «فِعْلاَنٌ» ؛ لأَنهَّم جَعَلُوا «الأَلفَ» فيه كَأَنّها قَدْ زِيدَتْ عَلَى «فُعَلٍ» للمدِّ فَيحذفون هَذه «الأَلِفَ» ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ «غُرَبٌ وَغِرْبَان» كقولهم «صُرَدٌ وَصِردَانٌ» قال[10] : **(وَقَالُوا[11] فى المُضَاعَفِ حَينَ أَرَادوا بنَاءَ أدنى[12] العَدَدِ ، كَما قالُوا فِي المُضَاعَفِ فى «فِعَال» كقَوْلِهِم[13] : «ذُبَابٌ وَأَذِبَّةٌ» وَالكثير «ذِبَّان» ولَمْ يَقتَصِرُوا على [بناء][14] أدنَى العَدِدِ ؛ لأنهُمْ أمِنوا التضْعِيف** يُرِيُد أَنْ «فِعْلانًا» مِنْ

(١) ديوان العباس بن مردا س ٥٨ . ، الحيوان : ٧ : ٦١ ، ٧٠ ، المذكر والمؤنث ٢ : ٩٧ ، تهذيب اللغة ٨ : ٩٣ ، اللسان : قلت ، نزر ، الأغانى : ١٣ : ٢٦٢ ، أكثرها فروخا : الحيوان ، أم الصقر : التهذيب ، المذكر والمؤنث ، اللسان : والأغانى . مختلف فى قائله فقد نسب لكثير عزة وللعباس وينسب لمعاوية وجاء فى الحماسة البصرية ٧٦٩ معزوا إلى العباس ونسب فى هامش التهذيب للعباس بن مرداس ، ولم ينسب فى الأغانى ، وفوق كلمة الباز كتب بخط صغير جدا الصقر وفوق مقلات : طمس وفوق النون والزاى من نزور طمس فى س .

(٢) س : أردنا .

(٣) ت : وكسرته .

(٤) ى : فعلال : تصحيف سمعى .

(٥) س : وذلك .

(٦) ساقط من س ، لاختلاف النظر .

(٧) س : الشيخ .

(٨-٨) ساقط من : س .

(٩) ى : بنات بناء : تصحيف .

(١٠) ساقط من س .

(١١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٣ ، بولاق ٢ : ١٩٣ .

(١٢) أدنى : ساقط من ت .

(١٣) س : وذلك قولهم ، كما جاء بالكتاب .

(١٤) زيادة من س .

المُضَاعَف تُدغَمُ عَينُ الفعل فِى «لامه» ضَرُورَةً لأنَّ العينَ «سَاكِنَةٌ» وَفى «فعَال» يَجِىء عَلَى «فُعُل»/ فَلاَ يَلزَمُ فيه الإدغَامُ فَلِذَلِكَ جَاءَ فى «فَعَال» مِنَ المُضَاعَفِ الجمعُ الكَثِيرُ ، وَلَم يَجِىء فى «فِعَال» . ٢٩ /أ

قال : (وقالوا : «حُوارٌ وَحِيرانٌ» كما قالُوا : «غُرَابٌ وَغِرْبَانٌ» ، وقالُوا فى أدنَى العَدَد : «أحْوِرَةٌ» ، والذين يَقولُونَ حِوارٌ يَقُولُونَ : «حيرانٌ وَصِوَانٌ وَصِيرانٌ» جَعَلُوا هَذه[1] بمنزلة «فُعَال» كَما أنهُمَا مُتَفِّقان فى بِنَاء أَدنَى العَدد) يُرِيد[2] أَنَّ حُوارًا فيه لُغَتَان «حُوارٌ وحِوارٌ» ، كَذَلِكَ صُوَارٌ فيه لُغَتَانِ «صُوَارٌ وصِوَارٌ» فَلُغَةُ[3] الضَّمِّ توجب أن يكونَ الجمعُ الكثير عَلَى فِعْلاَن ، وَلَغَةُ «الكسر» توجبُ أنْ يكونَ الكثيرُ[4] على «فُعُلٍ» كقولِهِم : خِوانٌ وَخُونٌ ، فَاتفَقُوا فى جمع هَذَيْنِ الحرفيْن عَلَى لُغَة الضّم فَقَالُوا : «حِيرَانٌ وَصِيرَانٌ» كَما أَنَّ فِعالاً وَفُعَالاً قَدْ اتفقا فى أَدْنَى العدد عَلَى «أفْعِلَة» وعَلَى نَحوِ ذَلِكَ سِوارٌ فيه لُغَتَان ، يُقَالُ[5] «سِوَارٌ وسُوَارٌ» كَمَا قَالُوا : خِوانٌ وَخُوانٌ .

قال[6] : (وَقَدْ قَال قومٌ حُورانٌ وَلَهُ نَظِيرٌ ، سَمِعْنَا بعضَ العَرَب يَقُولُ : «زُقَاقٌ» وَ«زُقَّان») .

يَريد أَنَّ «فُعْلاَنا» فِيمَا واحِدُه «فُعَالُ» قَليلُ لَمْ يَجِئْ إلاَّ «حُورَانٌ» فى جَمع «حُوَار» وَ «زُقَّانٌ فى جمع «زُقَاق» والبُابُ فيه الكَسْرُ كقولِكَ «غِربَانٌ» وَ«غِلْمَانٌ» وبعضُ الناسِ يَروِى مَكانَ «زقَاقٌ وَزقَّانٌ» : «رُقَاقٌ» وَ«رُقَّانٌ» يعنى الرُّقَاقَ مِنَ الخُبْز .

وَقَدْ يُقْتَصَرُ عَلَى أَدنَى العَدَدِ فِي ذَلِكَ قَالُوا «فُؤادٌ وَ أَفئدَةٌ» وَقَالُوا : «قُرَادٌ وقُرْدٌ» ، فَجَعَلُوهُ مَوافِقًا «لِفِعَالٍ» كَمَا قَالُوا : جِدَارٌ وجدُرٌ وَمثلُ ذَلِكَ فِي بَابِ فُعَالٍ «ذُبَابٌ وَذُبٌّ» .

---

(١) س : هذا ، كما جاء بالكتاب هارون .

(٢) هامش الكتاب هارون ٣ : ٦٠٣- ٦٠٤ ، بولاق ٢ : ١٩٣نقل عن السيرافى من «يريد أن» إلى «أفعلة» .

(٣) س : ولغة ، ى : فلعله .

(٤) ب ، ى : تبدو كأنها الكثير ، وقد أثبتها «الكسر» ، وهو الصحيح عن نسخة س .

(٥) ساقط من ت وتكرر فى ى : فقد اتفقوا فى جمعه الكثير على لغة الكسر فقالوا سور وسوار .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٤ ، بولاق ٢ : ١٩٣ .

قال(١) : أَمَّا مَا كَانَ «فَعِيلاً» فإنَّه فى بنَاء أدنَى(٢) العدد بمنزلَة «فعَال» و«فُعَال» ، لأنَّ الزيادَةَ التى فيه مَدَّةٌ ، كَمَا أَنَّ الزيادة التى(٣) فيهما مَدَّةٌ ، ولَمْ تَجِئْ «اليَاءُ» التى فى «فَعِيل» لتُلْحِقَ بَنَات الثلاثَة ببنَات الأَرْبَعَة ، كَمَا لم تجئ «الأَلفُ» فى «فُعَال» وَ «فِعَال» لذَلكَ وَهُوَ يُعَد فى الزنَة والتحريك والسُّكُون مثلَهمَا فَهنَّ أخوَاتٌ ، وذَلكَ قَولكَ : «جَرِيبٌ وَأجرِبَةٌ»(٤) وَ «كَثِيبٌ وأَكْثِبَةٌ» و«رَغِيفٌ / وَأَرْغِفَةٌ» ، جعَل «فَعِيلاً» نَظيرَ «فِعَال» وَ «فُعَال» لأنَّ حَرفَ المَدِّ واللِّين فى «فَعِيل» هُوَ «الياء» وهو ثَالثٌ ، وفى «فِعَال» و«فُعَال» ثَالث وَهُو الأَلف ، وَمعَ ذَلكَ فَلَمْ تَدخلْ «اليَاء» و «الألفُ» فى وَاحِدٍ منهما للإلْحَاقِ ، فلذَلك اسْتَوَيْنَ فى «أَفْعِلَة» .

٢٩ /ب

ويَجِيء الكثير عَلَى «فُعْلاَن»(٥) كقولِكَ : «رُغْفَانٌ» وَ «جُرْبَانٌ» وَكُثْبَانٌ» وَ«صُلْبَانٌ» وَ«عَسِيبٌ وَعُسْبَانٌ» . وَيكسَّرُ عَلى «فُعُل» أيضًا كقولك : رَغِيفٌ وَرُغُفٌ وَقَلِيبٌ وَقُلُبٌ (٦وكَثِيبٌ وكُثُبٌ٦) وَقَضِيبٌ وقُضُبٌ ، وأَمِيلٌ وَأُمُلٌ وعَصِيبٌ وعُصُبٌ وَعَسِيبٌ وَعُسُبٌ وَ«صَلِيبٌ وَصُلُبٌ»

قال : (وربَّما كَسَّرُوا هذا على «أَفْعِلاَءَ» وذلك قولُهم : «نَصِيبٌ وأَنْصِبَاءُ» وَخَمِيسٌ وَأَخْمِسَاء و«رَبِيعٌ وَأَرْبِعَاء» وَهِيَ فى أَدْنَى العَدَد ، بمنزلة مَا قَبلهنَّ) ، يَعنى أن القَلِيلَ يُقَالُ فيه «ثَلاثَةُ أَنْصِبَة» وَ «عَشْرَةُ أَخْمِسَةٍ» و«سَبْعَةُ أَرْبِعَةٍ» والكَثِير أَخْمِسَاءُ وَأَنْصِبَاءُ وَأَرْبِعَاءُ .

قال(٧) : وقدْ(٨) كَسَّرهُ بَعضُهُمْ عَلَى «فِعْلاَن» كقَولهم «ظَلِيمٌ وظِلْمَانٌ وَقَضِيبٌ وقِضْبَانٌ (٩ويقَالُ فيه أيضًا٩) قُضْبَانٌ وَفَصِيلٌ وفِصْلاَنٌ وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ شبهوه «بِفُعَال» و «العَرِيضُ» : التَّيسُ ، قَال الشَّاعر :

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٤ ، بولاق ٢ : ١٩٣ ، مع بعض الاختلاف .
(٢) ساقط من ى .
(٣) التى : ساقط من س .
(٤) ساقطة من : ى .
(٥) س : فعلان فيه .
(٦-٦) ساقط من : ت .
(٧) ساقط من س .
(٨) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٤ - ٦٠٥ ، بولاق ٢ : ١٩٣ .
(٩-٩) س : ويقال أيضا فيه .

مـا بَالُ زَبْدٍ لِحْـيِـه العَـرِيضِ مُـبْـرَنْتِـيًا كـالخُـزَزِ المَـرِيضِ[١]

(وَذَوَاتُ «اليَاء» وَ«الواو» منهُ كَذَلِكَ كقولهم : قرِىٌّ وَأَقْرِيَةٌ وقُرْيَانٌ[٢] و«القرِىُّ» مَسِيلُ المَاءِ إلى الرّوضَة ومثله سَرِىٌّ وَأَسْرِيَةٌ وسُرْيَانٌ ، والسَّرِىُّ : النَّهْرُ ، وَقَالوا : [٣]صَبِىٌّ وَصِبْيَانٌ كظليم[٣] وَظلْمَانٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا أَصْبِيَةٌ ، اسْتَغْنوا بِصِبْيَة عَنْهَا[٤] ، وَقَالُوا فى التَّضْعيف كَمَا قَالُوا فى «الجَرِيب» وَقالُوا حَزِيزٌ وأحِزَّةٌ وَحُزَّانٌ ، وبعضهم قَالَ[٥] : حزَّانٌ كَمَا قَالُوا : ظلْمَانٌ ، وَقَالُوا «سَرِيرٌ وأسِرَّةٌ وسُرُرٌ كَمَا قَالُوا قَلِيبٌ وأَقْلِبَةٌ وَقُلُبٌ . وَقَالُوا : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ شَبهُوهُ بِظَرِيف وَظِرَاف ، وَدَخَلَ مَعَ الصفَة فى بِنَائِه كَمَا دَخَلَت[٦]الصفة فى بِنَاءِ الاسم[٧] [وستراه] .

قال[٨] : وأمَّا مَا كَانَ من هَذه الاسماءِ الأربَعة مؤنثًا .)

يَعْنِى[٩] «فعَال» وَ «فُعَال» و«فَعَال» وَ«فَعِيل»[٩] . فَإِنُهُمْ إِذَا كَسَّرُوهُ عَلَى بِنَاء أَدنى العَدَدِ/ كَسرُوهَ عَلَى أَفْعُل وَذَلِكَ قَولكَ : عَناق وأَعنُقٌ ، وَقَالُوا فى الجَمِيع يَعْنِى الكثير عُنوق [١٠]فكسَّروهَا عَلَى فُعول كَمَا كَسَّرُوهَا عَلَى أَفْعُل ، بَنوه[١٠] عَلَى مَا هُوَ بمنزلة «أَفْعُل» كأنَّهُمْ أرادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بَين المذكَّر[١١] وَالمؤنَّث ، كأنهم[١١] جَعَلُوا الزِّيَادَة التى فِيه إِذْ كَانَ مؤنثًا بِمنزلة الهَاءِ فى قَصْعَة[١٢] وَرَحْبَة[١٣] وَكَرِهُوا أَنْ يَجمَعُوه جَمعَ «قَصْعَة» لأنَّ زيادتَه لَيستْ كالهَاءِ وَكَسَّروه[١٤] تكسِير

٣٠/أ

(١) النوادر فى اللغة ٣٩٢ ، سر صناعة الإعراب ٢ : ٦٩٠ ، اللسان عرض : الشطر الأول فقط لحيه وكذا وفى النوادر : لحية ، وفيه مبرنتًا كالخزر ، وجاء بروايته فى سر صناعة الإعراب ، وجاء صدره فى اللسان ، ولم ينسب فيما سبق .

(٢) بعد قريان جاء فى نسخة س مايلى : «حين أرادوا بناء الأكثر كما قالوا جريب وأجربة ، ثم بياض بمقدار كلمتين ثم «قرى : مسيل الماء إلى الروضة» ثم «وقالوا» ثم بياض بمقدار كلمة «وصبى» ثم استغنوا عنها بصبية» .

(٣-٣) بياض بنسخة س ، كظليم : ساقط منها .

(٤) س : عنها بصبية .

(٥) س : وقال بعضهم .

(٦) بنسخة الأصل ، ى : دخل ؛ والصواب : دخلت : كما أثبته عن الكتاب هارون : ٣ : ٦٠٥ .

(٧) زيادة من س .

(٨) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٥ ، بولاق ٢ : ١٩٤ .

(٩-٩) سقط من ى : «وفعال» وجاء بها : وفيعل .

(١٠-١٠) بياض بنسخة : س .

(١١-١١) بياض بنسخة : س .

(١٢) ت : قصبة .

(١٣) س : ورحمة .

(١٤) ت ، ى فكسروه .

مَا لَيس فيه زيَادةٌ مِنَ الثلاثَة ، حيثُ شُبِّه ممَّا فيه الهَاء منه وَلمْ تَبلُغْ زيادتُه الهَاء لأَنَّها فى نَفْسِ الحرفِ وَليستَ عَلامَة تَأْنيثٍ [لحِقَتِ][1] الاسم بَعد مَا بنى كَحَضْرَمَوْتَ .

قال أبو سَعيد : قَد تَقَدم أَنَّ أَقلَّ العَدَد من هَذه الأَبْنية الأَرْبَعَة فِى المذكَّرِ عَلَى «أَفْعِلَة» كَقولَنا : حمَارٌ وأَحْمرَةٌ ، وغُرَابٌ وأَغْربةٌ وقَذَالٌ وأَقْذلَة وَرَغيفٌ وأَرْغفَةٌ . وفى المؤنثَ عَلَى «أَفْعُلٍ» كقولَنا : عَنَاقٌ وأَعْنُقٌ وذرَاعٌ وَأَذْرُعٌ ، وَعُقَابٌ وَأَعْقُبٌ وَيَمِينٌ وَأَيْمُنٌ .

قَالَ سيبويه[2] : (جعَلُوا التأنيثَ[3] الذى فيه وَإنْ لَمْ يَكُنْ بعَلامَة كَالتأنيث الذى فى «قَصْعَة» ورَحْبَة[4] فَفَصَلُوا بَيَن مَا فيه التأنيث[4] [وما[5] ليس فيه التأنيث[5]] كما فَصَلُوا بَيَن «قَصْعَة» و«رَحْبَة» وبَيْنَ كَلب وَجَمَلٍ .

أَلا تَرىَ أَنه لا يقَال فى قَصْعَة : أَقْصُعٌ ، كَمَا يُقَالُ فِي كلبٌ[6] أَكْلُبٌ ، وَلا فى «رَحْبَة» أَرْحَابٌ كَمَا يقَالُ فى «جَمَل» : أَجْمَال ، وَلَمْ يجمعُوه جمع مَا فيه هَاءُ التأنيثٍ ، لأنَّ «فعَالة» ، و«فُعَالَةٌ» و«فَعَالة»[7] ، و«فَعِيلَةٌ» لا تُجمع فى أَدنى العَدَدِ عَلَى أَفْعُل .

وَإنَّمَا أَرَادَ سيبويه أَنَّهمْ فرَقُوا بَين المذكَر وَالمؤنث كَمَا فرقُوا بَين قَصْعَة وفَلس[8] ، فَجَمَعُوه عَلَى خلاف جَمع المذكَّر ، واختَاروا له أَخفَّ أَبنِيَة أَدنى العدَد ، وشبهُوهُ بِنَزْعِهمْ «الهاء» من عَدَدِ المؤنث وَإثْبَاتِهمْ إيَاهَا فى المذكَّر ، كقولِنا فى المؤنث «ثلاث» وأربع وخمسٌ وَفى المذكرِ ثَلاثَة وأَربعة وخَمسة .

ومعنىَ قوله : (وكَرِهُوا أَنْ يَجمعُوه جَمعَ قَصْعَة لأَن زيَادتَهُ ليستْ «كالهاء») يَعْنِى أنهم كَرِهُوا أَنْ يَجمعُوهُ جَمع «فِعالَة» وَ «فُعَالَةٍ» لأَنَّ التأنيثَ الذِى فيهِ لَيس

---

(١) ب ، ت : ألحقت . وأثبت ما فى س وما فى الكتاب لأنه الأقرب .
(٢) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٥- ٦٠٦ ، بولاق ٢ : ١٩٤ ؛ بالمعنى .
(٣) س : الياء .
(٤-٤) ساقط من ت .
(٥-٥) زيادة من س .
(٦) كلب : ساقط من ى .
(٧) ساقط من ت ، ى .
(٨) ت : فأس : تصحيف .

٣٠/ب بِعَلامةٍ ، وإنَّمَا هُوَ شَىءٌ[١] فى / نَفسِ الحرف فَأسقطَ منهُ الزّيادة ، يَعنى «الألفَ» فى «فَعَال» «واليَاءَ فى «فَعيل» فَصَارَ عَلَى ثلاثة أَحُرف ، وَبُنى عَلَى أَفْعُل كَمَا بُنِى مَا كان عَلَى ثَلاَثَة أحْرُف كَفَعْلٍ ، ومعنى[٢] قوله[٣] : **قالوا فى الجميع[٤] «عُنُوق» فَكَسَّرُوهَا عَلى «فُعُول» كَمَا كَسَّروهَا عَلى أَفْعُل)** بَنوه عَلَى مَا هُو بِمنزلَة «أفعُل» يَعنى : أنهمْ لَمَّا قَالُوا : «عَنَاقٌ وَأعْنُقٌ» وَأجْرَوهُ مَجرىَ فَلْس وَأَفْلُس جَمَعُوهُ فى الكَثِير عَلَى «فُعُول» فَقَالُوا : «عُنوقٌ» كَمَا قَالُوا : فُلُوس ، وَهَذَا معنَى قوله بَنَوْهُ[٥] عَلَى مَا هُوَ بِمنزِلَةِ : أَفعُلٍ ، لأن «فُعُولا» فى الكَثِيرِ «كَأَفْعُلٍ» فى القَلِيلِ .

وذَكر أَبو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِى أنهْ يُقَالُ : «عَنَاقٌ وعُنُوقٌ وَعُنُقٌ»[٦] وَقد[٧] أَنْشدَ[٨] أَبُو زَيْدٍ :

أَشَدُّ مِنْ أُمِّ عُنُوقٍ حِمْحِمِ[٩]

ويُقَالُ أَيضًا فى التخفيفِ[١٠] «عُنْقٌ» ، وفى بَعْضِ الأَمْثَالِ : العُنُوقُ بَعْدَ النُّوق ، يُضْرَبُ مَثَلاً للذى يَفْتَقِرُ كأنه يَملك العُنُوقَ بَعد مُلْكِه النُّوقَ .

قَال[١١] : (ونَظِيرُ عُنُوقٍ قَولُ بعضِ العَرَبِ فى «السمَاء : سُمِىٌّ ، وَقَالَ أَبُونُخَيْلة[١٢] :

---

(١) س : الشىء : سهو ناسخ .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٥ ، بولاق ٢ : ١٩٤ .

(٣) س : وقالوا .

(٤) س : الجمع .

(٥) ساقط : من س .

(٦) جاء بنسخة س « وعنَق» وباللسان مادة «عنق» جاء بالسكون «عنْق» كما بنسخة الأصل ب .

(٧) س ، ى : وقال .

(٨) س : أنشدنى .

(٩) المذكر والمؤنث ١ : ٤٨٢ وفيه أنشدنا أبو زيد :

أشَدُّ من أم عنوق حِمْحِم   سوداء دَهْسَاء كلون العظْلم

وجاء بهامش المَذكر والمؤنث للسجستانى : ١٦٣ الأول فقط بروايته ، وجاء فى اللسان حمم :

أشَدُّ من أمِّ عُنُوق حِمْحِمِ   دَهْسَاء سَوْدَاءَ كَلونِ العِظْلِمِ

(١٠) س : بالتخفيف .

(١١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٦ ، بولاق ٢ : ١٩٤ .

(١٢) س : أبو مجلز .

كَنَهْورٌ كَان مِنْ أَعقَابِ السمىّ(١)

الكَنَهْورُ : الغَيمُ المُتَراكِبُ .

وقَالُوا : (أسْمِيَةٌ فَجاءوا به عَلَى الأصلِ) .

إن(٢) قَالَ قَائِل لِمَ قَالُوا : أسْمِيَة وَالسَّمَاء مُؤَنَّثَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ذَاتِ البروج(٣) وَمِنَ السماءِ التى هِيَ المطر ، يُقَالُ : أَصَابَتْنَا سماءٌ أَىْ مَطرةٌ قِيلَ له : قَدْ تُذَكَّرُ السَّماءُ ، قَالَ الله عز وجل : ﴿**السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ به**﴾(٤) وَقَالَ بعضُهُم : إنَّمَا ذَكَّرهُ عَلَى تَأوِيل : السَّقْف كَقولِه : ﴿**وجَعَلنَا السَّماءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا**﴾(٥)

وقالَ بعضهم : ذكَّرَهُ لأَنَّ السَّمَاء جَمْع كَجَمْع الجِنْسِ ، وَأَصلُه : سَمَاءَةٌ للوَاحِد وسَماءٌ للجمع(٦) وَقَدْ ذَكَره سيبويه قَبلَ هَذَا الفَصلِ فى جملة المذكَّر فَقال : وَذَلِكَ قولُكَ سَماء وَأسْمِيَةٌ وَغَطاءٌ وأغْطِيَةٌ(٧) ، وَذَكَرَهُ(٨) فى هَذَا الموضع مَعَ المؤنّث فَقَال : **جاءُوا به عَلَى الأَصْلِ** ، أَىْ جَاءُوا بِهِ عَلَى مَا يَجبُ للمذكَّر ، وَالمذكَّر هُوَ الأصلُ ، فَيَجوزُ أَنْ يَكونَ سِيبويه ذَكَره(٩) فى الموضِعَين(١٠) لأَنَّه يُذكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَاختارُوا فى جمعه فى الموضعَين «أَسْمِيَة» كَرَاهةً(١١) لأَفْعُل لأَنّها تَعْتَل / إذَا قُلْنَا : اسمٍ يَا هَذَا كَمَا تَقُول أَدْلٍ وَأَثْدٍ(١٢) فَعَدلُوا(١٣) إلى مَا لا يَعْتَل(١٣) .

أ/٣١

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٦ وبه مراجع ، بولاق ٢ : ١٩٤ ، الأصول فى النحو ٣ : ٣٣١ ، المنصف ٢ : ٦٨ اللسان كنهر : «من أعقاب السمى» فقط : المنصف ، وجاء باللسان بروايته ، ونسب فى اللسان وهامش الأصل لأبى نخيلة ونسب فى المنصف لراجز .

(٢) هامش الكتاب هارون ٣ : ٦٠٦ ، بولاق ٢ : ١٩٤ ، نقل عن السيرافى من : «إن قيل لم قالوا» إلى «الجمع» .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : (والسماءِ ذاتِ البروجِ) وهى الآية رقم (١) من سورة البروج ، انظر ص ١٨٩ تعليق رقم (١) .

(٤) سورة المزمل من الآية رقم : ١٨ .

(٥) سورة الأنبياء من الآية رقم : ٣٢ .

(٦) س : للجميع .

(٧) س : الغين غير معجمة فيها .

(٨) ى : وذكر .

(٩) ساقط من ى .

(١٠) س : هذين الموضعين .

(١١) ت : كراهية .

(١٢) س : أيد .

(١٣-١٣) طمس فى س .

قَالَ[١] : (وأما مَنْ أَنَّثَ اللِّسَان فإنه[٢] يَقُولُ : أَلْسُنٌ ، وَمَنْ ذَكَّرَ قَالَ : أَلْسِنَةٌ) .

قَالَ : (وَقَالُوا : ذِرَاعٌ وأَذْرُعٌ حَيثُ كَانت مُؤَنَّثَةً وإن عَنَوا الأَكْثَرَ كَمَا فُعِلَ ذَلك «بالأَكفّ» وَ«الأَرْجُل» ، وَقَالُوا : «شِمَالٌ وأَشْمُلٌ» وقد كسرت عَلَى حذف الزِّيادة التي فِيهَا فقَالُوا : شَمَائِل» .

يعنى[٣] كُسِّرتْ عَلَى أنه لَمْ يُحذفْ مِن «شِمَال» شَيءٌ ، والذى يَقُولُ : «أَشْمُلٌ» قَدْ حَذَفَ الأَلِفَ «ثم جَمعَ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ عَلَى «أَفْعُلٍ» وقَالُوا : شُمُلٌ عَلَى قِيَاسِ «جِدَارٍ وَجُدُرٍ» وَقَالَ الأَزْرَقُ العَنْبَرِيُّ :

طِرْنَ انقطاعــةَ أوتارٍ مُـحَظْرَبَةٍ فى أَقْوُسٍ نَازَعَتْها أَيْمُنٌ شُمُلا[٤]

يَصِفُ طيرًا ثَارَتْ مِنْ مكانٍ وَتَفَرَّقَتْ فى الطيرانِ فَشبَّهَها فى التَّفَرقِ بأَوْتَارٍ مُحكَمة الشَّد انقطعتْ فى المد ، وَالذى يَمُدُّ القوسَ يَمِينُهُ تُنَازع شِمَالَه لأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ اليَدَيْنِ تُمَدُّ إلى خِلافِ جَانبِ الأَخْرَى كَأَنهمَا يَتَنَازَعَانِ القَوسَ .

قال سيبويه[٥] : وقَالُوا : «عُقَابٌ وَأَعقُبٌ وعِقْبَانٌ» ؛ كَمَا قَالُوا : «غِرْبَانٌ» ، وقَالُوا : «كُرَاعٌ وأَكْرُعٌ»[٦] و«أَتَانٌ وَأُتُنٌ» ، كَمَا قَالُوا : «أَشْمُلٌ» وَقَالُوا : «يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ» لأَنَّها مُؤَنَّثَةٌ ، وقَال أَبو النَّجم :

يَأتِى لَهَا مِنْ أَيمُنٍ وَأَشْمُلٍ[٧]

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٦ ، بولاق ٢ : ١٩٤ ، مع بعض الاختلاف .

(٢) ت : كأنه .

(٣) هامش الكتاب هارون نقل عن السيرافى من : «يعنى» إلى «أفعل» .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٧ وبه مراجع ، بولاق ٢ : ١٩٤ ، المذكر والمؤنث : ١ : ٥٢٠ ، شرح المفصل ٥ : ٣٤ ، ٤١ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ١٣٠ ، اللسان شمل ، المخصص ١٧ : ٩ ، وجاء بتسهيل الهمزة فى : الكتاب ، المذكر والمؤنث ، شرح المفصل ، شرح الشافية ، اللسان وكذا جاء فى س بتسهيل الهمزة وفى : ى . ونسب للأزرق العنبرى فى الكتاب ، شرح المفصل ، اللسان . ولم ينسب فى الباقى .

(٥) ساقط من س .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٧ ، بولاق ٢ : ١٩٥ .

(٧) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٧ ، بولاق ٢ : ١٩٥ ، النوادر ٤٥٩ ، الكامل ١ : ٨٣ ، ٤ : ٦٦ ، المذكر والمؤنث١ : ٣٥٨ ، الخصائص ٢ : ١٣٠ ، المنصف ١ : ٦١ ، اللسان : دأل ، شمل : يبر ، يمن ، الخزانة ٦ : ٥٠٣ . وجاء برواية : يبرى لها من أيمن وأشمل ذو حزق طلس وشخص مذال فى : النوادر ، وجاء الشطر الأول فقط : يبرى : المنصف ؛ المذكر والمؤنث وكذا اللسانَ : يبر ، عن : يأتى لها : الكامل ، الخصائص ، اللسان دَأل ، شمل ، الخزانة ، وعزى إلى أبى النجم فيما سبق عدا الكامل ١ : ٨٣ .

وَقَالُوا : «أيْمَانٌ» ؛ فَكَسَّرُوهَا[١] عَلى «أَفْعَال» كَمَا كَسَّرُوهَا عَلى «أفْعُل» إذْ كَانَا لما عَدَده[٢] ثلاثَةُ أحرف يَعنى «أَفْعَالٌ وأَفْعُلٌ» هُمَا[٢] جَمْعٌ للثُّلاثىِّ ، وَقَدْ يكون فى الثُّلاثى[٣] مَا يَجْتَمِعُ فِيه «أفعُلٌ وَأَفْعَالٌ»[٤] كقولك[٥] : «أَفْرُخٌ وَأَفْرَاخٌ»[٦] .

قَالَ : (وَأَمَّا مَا كانَ «فَعُولا» فإنه[٧] بمنزلَة «فعيلٌ» إذا أردتَ بنَاء أدنى العَدَد لأنَّها كَفَعِيل فى كُلِّ شىء ، إلا أنَّ زيادتَها «وَاوٌ» وذَلكَ قولك[٨] : «قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ» و«عَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ» ، وَ«خَرُوفٌ وأَخْرِفَةٌ» : فإن[٩] أردت بناء أكثر العَدَد[١٠] كَسَّرْتَهُ عَلَى «فِعْلان» وَذَلكَ قَولكَ : خِرفَانٌ وَ«قِعْدَانٌ» ، وَ«عِتودٌ وَعِدَّانٌ»[١١] خالَفَتْ «فَعِيلاً» كما خَالَفَتْهَا «فُعَالٌ» فى أول الحرف[١١] . يُريد : خَالَفَتْ «فَعيلا» كَمَا / خَالَفَتْ «فُعَال» فَعيلا ، وذَلكَ أنّ «فَعيلاً» يُجمعُ عَلَى «فُعْلاَن» كقولنَا : قَفيزٌ وقُفْزَانٌ ، وجريبٌ وَجُرْبانٌ ؛ وفُعَالٌ يُجْمَعُ على[١٢] «فعْلان» كقولنا[١٣] : غُرَابٌ وَغرْبَانٌ وغُلامٌ وَغلْمَانٌ ؛ وَ«فَعُولٌ» بمنزلَة «فُعَال» ؛ لأَنهمْ قَالُوا «خَرُوفٌ» وَ«خرْفَانٌ» وَقَعُودٌ وَقعْدَانٌ . ومَعْنَى قَوله (فى أول الحَرْف) يَعْنى فى حَرَكَة أَوّلِ الحَرْفِ فى الجَمع عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

٣١/ب

قَالَ[١٤] : (وَقَالُوا : «عَمُودٌ وعُمُدٌ» وَ«زَبُورٌ وَزُبُرٌ» وَ«قَدومٌ وَ قُدُمٌ» ؛ فَهَذَا بمنزِلَة : «قُلُب وَقُضُب وَ«كُتُب» وَقَالُوا : «قَدَائِمُ» كَما قَالُوا : «شَمَائِلُ» ، وَقَالُوا :

---

(١) س : فكسروا .
(٢-٢) س : «يعنى أفعالا وأفعلا وهما» .
(٣) ت : للثلاثى .
(٤) س : أفعال وأفعل .
(٥) س : كقولنا .
(٦) س : أفراخ وأفرخ .
(٧) س : فهو .
(٨) قولك : ساقط من : س .
(٩) س ، ت فإذا .
(١٠) س : بناء أكبر .
(١١-١١) ساقط من س ، ى : الحذف ، تصحيف ، وانظر هامش الكتاب هارون ٣ : ٦٠٨ ، بولاق ٢ : ١٩٥ فقد نقلا عن السيرافى من «يريد» إلى «على ما ذكرنا» .
(١٢) على : ساقط من س .
(١٣) س : كقولك .
(١٤) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٨ ، بولاق ٢ : ١٩٥ .

«قُلُصٌ» وَ «قلائصُ» وَ كَسَّرُوا[١] أشْيَاءَ منهُ منْ بَنَات «الواو» عَلَى «أفْعَال» ؛ قَالُوا : «أَفْلاءٌ» ، وَ«أَعْدَاءٌ» ، وَ«الوَاحدُ»[٢] «فَلُوٌّ» وَ«عَدُوٌّ» .

قَالَ أبو سَعيد . لَمْ يذكرْ سيبويه فى «فَلُوٍّ» [٢] غيرَ «أَفْلاء» وَقَد ذَكَرَ أَبْو عُمَر الجَرْمِىّ «فلوٌّ وَأَفْلاءٌ وَفِلاءٌ[٣]» وَ«فُلِىٌّ وَفِلِىٌّ» وَهُوَ عَلَى «فُعُول»[٣] .

قال[٤] سيبويه (وَكرهُوا : «فُعُل» كَمَا كَرِهُوا «فُعال» [٤] وكَرِهُوا «فِعْلانًا»[٥] للكَسْرَة التى قَبلَ «الوَاو» وَإنْ كَانَ بَينَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ؛ لأنه لَيسَ حَاجِزًا حَصِينًا ، وَ«عَدُوّ» وَصْفُ وَلَكِنَّه ضَارع الاسمَ) .

قولُه[٦] : وكَرِهُوا فُعل[٦] لأنه يَلزَمُهُم[٧] إذَا بَنَوهُ عَلَى «فُعُل»[٨] أَنْ يَقُولُوا : عُدُىّ وَفُلِىٌّ وَإذا بَنَوْه عَلَى «فِعْلان» قَالُوا : فِلوَانٌ وَعِدْوانٌ[٩] فَيقَعُ بَين الكَسْرَة[١٠] والوَاو حَرْفٌ سَاكِنٌ وَلَيسَ بحَاجِزٍ حَصِين . وَكَانَ البَابُ فى «عَدُوٍّ» أَنْ يجمعَ بالواوِ والنُّون ؛ لأنّ[١١] «فَعُولا» إذا كَانَ صِفَةً لِمَا يَعْقِلُ جُمعَ جَمعَ السَّلاَمَة ، كَقولِكَ : «عَفُوٌّ وَعَفُوُّونَ» ، وَلكنه ضَارَعَ الاسمِ لِكثرتِه حَتَّى يُقَالَ هَذَا عَدُوٌّ لِزَيْدٍ ، ومَرَرتُ بِعَدُوٍّ لِزَيْدٍ ، وإن[١٢] لَمْ يكنْ قبلَهُ مَنْعُوت .

قال : (وأَمّا مَا كَانَ عَدَدَ حُرُوفِه أَربعة أَحُرفٍ ، وَكَانَ فُعْلَى الأَفْعَلِ[١٣] فَإنَّك تُكسِّرُه عَلَى الفُعَل[١٤] .

---

(١) س : قد كسروا .
(٢-٢) بياض بنسخة : س .
(٣-٣) بياض بنسخة : س .
(٤-٤) ساقط من س ، انظر الكتاب هارون ٣ : ٦٠٨ ، بولاق ٢ : ١٩٥ .
(٥) ب : فعلان ، وأثبت ما جاء بالكتاب هارون .
(٦-٦) ت : كرهوا فعل ، وأثبت ما فى : س .
(٧) س : يلزمه .
(٨) س : «أفُعل» ، خطأ ناسخ .
(٩) س : عُدوان وفلوان .
(١٠) ى : الكسر .
(١١) ى : لا .
(١٢) ى : فإن .
(١٣) س : فعلى أفعل ، كما جاء بالكتاب .
(١٤) س : فُعل ، كما جاء بالكتاب .

قَالَ أبوسَعيد : اعلم أنَّ مَا كَانَ عَلَى «أفْعَلَ» وأُنْثَاهُ «فُعْلَى» فالبابُ فيهما أنْ يُسْتَعْمَلا[١] بالألف والّلام ولايَسْقُطَا كقولكَ : «الأصْغَرُ والصُّغْرى» وَ«الأكبرُ وَالكُبْرَى ، والأعَزُّ وَ العُزَّى / وَالأدْنَى وَالدُّنْيَا والأقْصَى وَالقُصْيَا وَالأطْولُ والطُّولَى» . ٣٢ /أ وَيَجُوز فيهمَا جَمعُ السَّلامَةِ وَجَمْعُ التكسير ، فجمع السَّلامَة فى المذكر : «الأصْغَرُونَ وَالأكْبَرُونَ وَالأرْذَلُونَ» قال الله تعالى : ﴿أنُؤْمنُ لك واتَّبعك الأرْذَلُونَ﴾[٢] وَجمعُ التكسير : «الأفَاعلُ» كقولنا [٣ : الأكابرُ وَالأراذل ٣] قال الله عزَّ وَجلَّ : ﴿أكَابرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فيهَا﴾[٤] وَتقُولُ فى المُؤنَّث فى جمع السلامَة «الصغريَاتُ» وَالكُبْرِيَاتُ ، وفى جمع التكسير «الفُعَل» كقولكَ[٥] : «الصُّغَرُ» وَ«الكُبَرُ» وَ«العُزَزُ» فى جَمع «العُزَّى» و«السَّبْعُ[٦] الطُّوَلُ» لأنها جَمعُ القَصيدة الطُّولَى منَ القَصَائد ، وجَعَلُوا ألِفَ التَّأنيث التى فى «الفُعْلَى» بمنزلَة هَاء التأنيث كأنهم جَعلوا[٧] «الكُبْرى» كَالكُبْرَةِ[٨] فَصَار[٩] بمنزلَة «ظُلْمَةٍ وَظُلَم»[١٠] وبذلكَ احْتجَّ سيبويه .

قال[١١] : (**وَإنَّمَا**[١٢] **صَيَّرُوا «الفُعْلَى**[١٣] **هَهُنا بمنزلَة : «الفُعْلَة» لأنَّها عَلَى بنَائهَا ؛ وَلأنَّ فيها عَلامَةَ التأنيث ، وَليَفْرُقُوا بَينَها وبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ «فُعْلَى أَفْعَلَ» . يَعْنِى بَيْنَها وبَيْنَ «حُبْلَى وَسُعدَى» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .**

---

(١) ت : يستعمل .

(٢) سورة الشعراء من الآية : ١١١ .

(٣-٣) س كقولك : الأراذل والأكابر ، الأراذل : ساقطة من ت .

(٤) ب ، س ، ت ، ى : جاء فيها : أكابر مجرْيها والذين هم أراذلنا . والآية هى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إلاَّ بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ . وهى من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام وبنسخة س طمس بعد الآية .

(٥) س : كقولنا .

(٦) ت : السمع : تحريف سمعى .

(٧) س : جمعوا .

(٨) ى : فالكبرى .

(٩) ت : وصارت .

(١٠) ظلم : ساقطة من ت .

(١١) س : فقال .

(١٢) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٨ ، بولاق ٢ : ١٩٥ .

(١٣) س : الفعل .

قَالَ[١] : (وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُف وكَانَ آخِرُهُ «ألفَ» التأنيث فإن أَردتَ[٢] أن تكسِّرَه فإنَّكَ تحذفُ الزيادَةَ التى هِىَ للتأْنيث ، ويُبْنى عَلَى «فَعَالى» ، [[٣]وتبدل مِنَ الياءِ الألف وذلكَ][٣] كقولكَ فى حُبْلَى : «حَبَالَى» وفى «ذِفْرَى» ذَفَارَى ، وقَدْ قَالَ بعضُهُم : «ذِفْرَى» وَذَفَارٍ ولم يُنَونُوا ذِفْرى ، وكَذلكَ مَا كانت الأَلِفَان فى آخِرِه للتأنِيث» ؛ وذلك قولكَ[٤] : «صحراء وصحارَى» و«عَذْرَاءُ وعَذَارَى» وقد قالوا : «صَحَارٍ وعَذارٍ» ؛ حذفوا الألفَ التى قبل علامة التأنيث لِيكونَ آخرُه كآخِرِ مَافيه عَلامَةُ التأنيث ، إذْ[٥] كَانُوا يَحذفُونَهُ مِنْ غيرِه[٥] ، وَلِيُفَرِّقُوا بينَ هَذَا وبينَ عِلباءٍ ونحوه ، وَألزَمُوا هَذَا مَا كَانَ فيه عَلامَةُ التأنيث إذْ كَانُوا يحذفُونَه من غيرِه ، وذَلِكَ «مَهرِيَّةٌ وَمَهَارٍ» و«أُثْفِيةٌ وَأَثَافٍ» جَعَلُوا «صَحراء» ، بمنزلةِ مَا فى آخِره «ألفٌ» إذْ كانا[٦] أواخِرُهُمَا عَلامَةً[٧] التأنيث مَعَ كَرَاهِيتِهِمْ «الياءات» حَتَّى قَالُوا «مَدَارَى» و«مَهَارَى» ، فَهُمْ فى هَذَا أجدَرُ أَنْ / يَقُولُوه[٨] لئلاَ يكونَ بِمنزلَةِ مَا آخَرُه لِغير التأنيثِ[٩])

٣٢/ب

قَالَ أَبو سَعِيد : اعلمْ أَنَّ المقصورَ مما[١٠] هَو عَلَى أربعةِ أحرفٍ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أحدُهُمَا أن[١١] تكون «الأَلِفُ» فِيه للتأنيث ، وَالآخَرُ لغيرِ التَأنيث ، فَإذَا جُمعَ جَمعَ[١٢] التكسيرِ ، فَمَا كَانَ منه للتأنيث ، فَإنَّ البَابَ أَن تُقْلَبَ ألفُ التَّأْنيث التى كانَتْ فى الواحِدَةِ[١٣] «أَلِفًا» فى الجمعِ ، بَعدَ أَنْ تُقْلَبَ «ياءً» فى التقديرِ ، وذَلِكَ

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٩ ، بولاق ٢ : ١٩٥ .
(٢) س : فأردت .
(٣-٣) زيادة من : س .
(٤) قولك : ساقط من س .
(٥-٥) ساقط من س .
(٦) س : كان
(٧) س : علامات ؛ كما جاء بالكتاب .
(٨) س : يقولوا كما جاء بالكتاب ، ى يقولون .
(٩-٩) س : التأنيث .
(١٠) مما : ساقطة من ى .
(١١) أن : ساقط من س .
(١٢) ى : جميع .
(١٣) س : الواحد .

قولنا[١] «حُبْلَى وَحَبَالَى» ، وَ«ذِفْرَى وَذَفَارَى» . وَالأَصْلُ فيه : حَبَالِى[٢] وَذَفَارِى ، غيرَ أَنهُمْ يَقْلبونَهَا «أَلِفًا» ، لأَنَّ «الأَلف» أَخَفُّ مِنَ «الياء» ، ولأَنَّهَا لا تَسقُطُ فى الوصلِ وَالوقف فتقول : «هَؤلاَءِ حَبَالَى» إذَا وَقَفْتَ ، و«هؤُلاَءِ حَبَالَى فَاعْلَم»[٣] إذَا وَصَلْتَ ، وقد يَقْلبُونَ مَا ليسَ للتأنيث فيقولُون فى «مِدْرَى : مَدَارٍ وَمَدَارَى» ، وفى «مَعْيٍ : مَعَاءٍ وَمَعَايَا» وأَلزَمُوا بَابَ حَبَالَى «الأَلفَ» وليستْ هَذه الألفُ فى حَبَالَى للتأنيثِ بلْ هِيَ مُنْقلبَـةٌ مِنْ «ياءٍ» والدليلُ عَلَى أَنها لَيستْ للتـأنيث أَنَّ رَجُلاً لو [٤]كـان اسمُـهُ[٤] «حَبَالَى» وصَغرناهُ[٥] لَمْ يُعْمَلْ به مايعملُ فِى تَصغير «حُبَارَى» لأَنَّ[٦] «حُبَارَى»[٦] إذَا صغرنَاهُ جَازَ أَن تَحذفَ «الأَلف[٧]» الأُولَى فتقولَ «حُبَيْرَى» ؛ كما تَقُول فى تصغيرِ «حُبْلَى : حُبَيْلَى» وَلَنَا أَن نَحذفَ «الأَلف الأخيرة فنقولَ . «حُبَيِّرٌ» وإذا صغرنَا «حَبَالَى» اسم رجل فحذفنا الأَلفَ الأولَى قلنا : [٨]«حُبَيْلٍ» فَقَلبنَا «الأَلف[٨]» يَاءً» لانكِسَارِ مَا قبلَهَا وصَارَ بمنزلَة تصغير «مَلْهًى» إذَا قلنَا[٩] : مُلَيْهٍ»

وَقَد حكَى سيبويه : (ذِفرَى وذَفَارٍ ؛ فِيمَن لا يُنَوِّن «ذفرى») يُرِيدُ فيمن يَجعَلُ «الأَلف» فى «ذِفْرى» للتأنيثِ ، وهَذَا خَارِجٌ عنِ البَابِ .

وَإذَا كَـانَت «الأَلف»[١٠] لِغَيـرِ التـأْنيث فَـإنَّ البَـابَ فِـيـه أَنْ تُقْلَبَ «يَاءً» كقولك[١١] : «أَرْطًى وَأَرَاطٍ» ، و«مَلْهًى وَمَلاهٍ» ، وَ«مَفْزًى وَمَفَازٍ» ، وَقَدْ يُبْدلُونَ مِنَ «اليَاء» أَلفًا لخفَّة «الأَلف» قَالُوا : «مِدْرَى وَمَدَارَى» ، وَيَجُوزُ فى البابِ[١٢] كُلِّه قَلبُ «الياء» أَلفًا ، لأَنَّه لا يَقعُ فِيه إشكَالٌ . وَمَا كَانَ مِنَ الممدود منهُ ممَّا أَلفُهُ للتأنيثِ فَإنَّه يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُجرَى مَجرَى «حُبْلَى وَحَبَالَى» وَيَجُوزُ أَنْ/ تقْلَبَ «يَاءً» قَالُوا : ٣٣/أ

---

(١) س : قولك .
(٢) س : حَبَال .
(٣) زادت ى : «أن» .
(٤-٤) بياض بنسخة س .
(٥) س : فصغرناه ، ى : صغرانه .
(٦-٦) ساقط من ى .
(٧) الألف : ساقط من س .
(٨-٨) س : حبيلى فقلبنا الأولى .
(٩) س : قلت .
(١٠) ساقط من س .
(١١) س : كقولنا .
(١٢) س : ذلك .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

قال[١] : (وَقَالُوا : «رُبّى وَرُبَابٌ» ، حذفوا «الألف»» وبنوه عَلَى هذا البناء كَمَا أَلقوا «الهاءَ» من «جُفْرَة» فقَالُوا : «جفَار» إلا أنَّهمْ قد ضَمُّوا أولَ ذا كما قَالُوا : «ظئرٌ وظُؤَارٌ» و«رِخْلٌ ورُخَالٌ» ولم يكسروا أولَهُ كما قالوا : «بِئَارٌ» وَ«قِدَاحٌ») .

قالَ أَبوسَعيد : اعلم أن «فُعَالاً» في الجمع قَليلٌ وإنَّمَا[٢] جاء فى سَبعة[٢] أسْماء ، قَالُوا : «رُبّى وَرُبَابٌ» ، وَ «الرُّبّى» : هى[٣] الشَاةُ التى تُربّى وَلدَهَا ، وقَالُوا : «ظِئْرٌ وَظُؤَارٌ» وَ «الظِّئْر» فى النُّوق بمنزلَةِ الدَّابَةِ/ فى النَّاسِ ، وَيُقَالُ أيضًا أَظآرٌ ؛ قَالَ مُتَمّمٌ[٤] : ٣٣/ب

فَمَا وَجْدُ أَظْآرٍ ثَلاثٍ رَوَائم رَأَيْنَ مَجرا من حُوارٍ وَمَصْرَعَا[٥]

وَ «رِخْلٌ وَرُخَالٌ» ؛ وَفيه أَربعُ لُغَات[٦] : «رَخِلٌ وَرِخْلٌ وَرَخْلٌ وَرِخِلٌ» ، وَفَزِيزٌ[٧] وَفُزازٌ ، والفَزِيز : الحَمَلُ ، ويُقالُ أيضًا لِوَلَد البَقَرة «فَزِيز» ، وَعَرَقٌ وَعُرَاقٌ ، و«العَرقُ» : العَظْم الذى عَليه اللحم ، و«ثَنِىٌّ وثُنَاءٌ» و«الثَّنِىُّ» : النَّاقَةُ التى نُتجَتْ مَرتين ، وَيُقَالُ أيضا ثُنَاءٌ و«تَوْأَمٌ ، وتُؤامٌ»[٨] . وَيقَالُ أيضًا تَوائِمُ ، قَالَ الرّاجزُ :

قَالَتْ لَهُ وَدَمْعُهَا تُؤامُ كَالدرِّ إِذْ أَسْلَمَهُ النِّظامُ

عَلَى الذينَ ارْتَحلُوا السَّلامُ[٩]

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦٠٩ ، بولاق ٢ : ١٩٦ .

(٢-٢) ى : جاءت سبعة .

(٣) ى : هم .

(٤) هو متمم بنى نويرة بن ثعلبة بن يربوع : الشعر والشعراء ١ : ٣٤٤ وما بعدها وجاء فى خزانة الأدب ٢ : ٢٤ وما بعدها كان من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ .

(٥) المفضليات : ٥٤١ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٤٥ ، تهذيب اللغة ١٤ : ٣٩٣ اللسان ظئر ، المفضليات «وما وجد أصبنَ مَجَرا» ، وجاء فى الشعر والشعراء : ولاوجد ، اللسان : مَخرا ، كما نسب فى التهذيب والشعر والشعراء واللسان : لمتمم بن نويرة .

(٦) اللسان : رخل الرِّخل والرِّخل : الأنثى من أولاد الضأن ، والذكر حَمَلٌ ، والجمع : أرخل ورِخال ورخلان .

(٧) اللسان فزز : الفز : ولد البقرة والجمع أفزاز .

(٨) ساقط من ى .

(٩) تهذيب اللغة ١٤ : ٣٣٧ ، اللسان : «تأم» ، قالت لنا ، النِّظام فيهما ، ونسب فيهما لراجز ، ولم أهتد إلى غير هذه المراجع ، ب النظار ، وأثبت ما فى س اللسان ، وفى ت : قال .

قال سيبويه[١] : (وإذا أردْتَ ما هُو أدنى العدد) يعني : في المؤنث الذي آخرُه «ألفٌ» (جمعت «بالتّاء» ، تقولُ : «خبْراواتٌ» و «صحراواتٌ» و «ذفْرياتٌ» [٢]و«دفْليَاتٌ» و«حُبْليَاتٌ»[٢] وقالوا : «أُنْثى وإناثٌ» فذا بمنزلة : «جُفْرةٍ»[٣] و«جفار») .

قال : (وأمّا ما كانَ عددُ[٤] حروفه أربعة أحرف ، فيه هاء «التأنيث» ؛ وكان «فعيلَةً» فإنك تكسِّرهُ على «فعائل» كقولهمْ[٥] : «صَحيفةٌ وصحائفُ» ، و «قبيلةٌ وقبائلُ» [[٦]و«كتيبةٌ وكتائبُ» ، و«سفينة وسفائن»[٦]] وذلك[٧] أكثرُ منْ أنْ يُحصَى ، ورُبّما كسّرُوهُ على «فُعُل» [[٨]وهو قليل[٨]] قالوا : «سفينةٌ وسُفُنٌ» و«صَحيفةٌ وصُحُفٌ»[٩] شبهوهُ «بقليب وقُلُب» ؛ كأنهم لم يعْتدُّوا «بالهاء» وجمعُوا «سَفين» و«صَحيفٌ» ؛ كما أنّهم [لما][١٠] قالوا : جُفْرَةٌ وجفارٌ جعَلُوا «الهاء» كأنّها لَم تكُنْ في الوَاحدِ فصارَ [كأنه][١١] جُفْرٌ وجفَارٌ كقولهم : «جُمْدٌ وجمادٌ») .

قال[١٢] : (وقد يَقُولُونَ «ثَلاثُ صحَائفَ» و «ثلاثُ كتَائبَ» وذاك[١٣] لأنّها صَارتْ عَلَى مثَال : «حضَاجرَ» و«بلابل» وَ «جنادب» فأجروها مجرَاها ، ومثلُ «صَحائفَ» منَ بَنَات اليَاءِ والوَاو : «صَفيّةٌ وصَفَايَا» و«مَطيّةٌ ومطَايَا») .

يَعني أنهم قالُوا : ثَلاثُ صحَائفَ في القَليل ، وقد كَانَ يمكنُهمْ أنْ يَقولُوا : ثَلاثُ صَحيفَات ، والجمعُ بالألف والتّاء يَكُونُ للقليل ، و«فعَائلُ» من الجموع الكَثيرَة ، فَشَبّهُوهَا بمَا لا يَحسُن جَمعهُ بالألف والتّاء ،[١٤] نحو : «حضجر»[١٤]

---

(١) ساقط من س . وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦٠٩ - ٦١٠ ، بولاق ٢ : ١٩٦ ؛ بالمعنى .
(٢-٢) س : حبليات ودفليات .
(٣) س : جَفرة .
(٤) س : عدة .
(٥) س : وذلك نحو .
(٦-٦) زيادة من س .
(٧) س : وذا .
(٨-٨) زيادة من س .
(٩) ساقط من ى .
(١٠) زيادة من س .
(١١) زيادة من س .
(١٢) الكتاب هارون ٣ : ٦١١ ، بولاق ٢ : ١٩٦ .
(١٣) س : ذلك .
(١٤-١٤) س : كحضجر .

وحَضَاجِرَ وَ«بُلْبُل وَبَلاَبِلَ» وَ«جُنْدُب / وجَنادبَ ؛ وَهَذه أَسْمَاءٌ ، مذكرة[١] لا ٣٤/أ يَحسُنُ أَنْ نَقولَ فيهاَ : بُلْبُلاتٌ وَحضَجْرَاتٌ[٢] ؛ فَحملُوا : ثلاثَ صَحَائِفَ عَلَى هَذَا إِذْ[٣] كانَ رُبَاعيًّا مثلَهُ .

قال[٤] : (**وَأَمَّا «فعَالَةٌ» فَهُوَ بهذه المنزلَة ، لأَنَّ عدَّةَ الحُرُوف وَاحدَةٌ ، وَالزنةُ وَالزِّيَادَةُ مَدٌّ ، كَمَا أَنَّ زيَادَةَ «فَعيلَةٌ» مَدٌّ ، وذَلكَ قَولُكَ إذا جمعتَ بالتَّاء : «رِسَالاتٌ» وَ «كنَانَاتٌ» وَ «عِمَامَاتٌ» و«جنَازَاتٌ» ؛ فإذا كَسَّرتَه عَلَى «فَعَائلَ» قُلْتَ : «جَنائزُ وَرَسَائلُ»**) .

ومَا كَانَ عَلَى «فَعَالَة» فَهُوَ بهذه المنزلَة ؛ لأنَّه لَيسَ بَينَهُمَا إلا الفَتْحُ والكَسْرُ ، كَقَولكَ : «حَمَامَةٌ وحَمَائمُ» ، و«دَجاجَةٌ ودَجَائجُ»

و«فُعَالَةٌ» مثْلُ ذَلكَ كَقولكَ : «ذُؤابَةٌ وَذُؤَابَاتٌ» ؛ و«قُوارَةٌ وَقوارَاتٌ[٥]» و«ذُبَابَةٌ وَذُبَابَاتٌ» فَإذَا كَسَّرتَ[٦] قُلْتَ «ذَوَائبُ وَذبَائبُ» ؛ وفَعولَةٌ بمنزلَة «فَعيلَة» لأنَّها مثلُها في الزِّنَةَ وَالعدَّة وحَرف المدِّ ، وذَلكَ قولُهم : «حَمولةٌ وَحَمَائلُ» وَ «حَلُوبَةٌ وَحَلائبُ» ، وإنْ شئتَ قُلْتَ : «حَمُولاَتٌ وَحَلُوبَات[٧] وَرَكُوبَاتٌ» ومعنى قول سيبويه ، (**لأنَّ «فَعُولَة» بمنزلَة «فَعيلَة» فى الزنة والعدة وحرف المدِّ**) أمّا العدَّةُ فَإنَّه[٨] يُرِيد به عَدَدَ الحُروف[٨] ، وَأَمَّا حَرفُ المدِّ فَأَرَادَ أَنَّ حَرفَ المَدِّ[٩] فيهما ثَالثٌ ؛ لأن «الوَاوَ» فى «فَعُولَة» ثَالثَةٌ ، و«اليَاءُ» فى «فَعيلَة» ثَالثَةٌ ، وأَمَّا الزِّنَةُ فَإِنَّ «فَعُولَةً» متحركان وسَاكنٌ ، وَكذلك «فَعيلَةٌ» فَالوزْنُ وَاحدٌ .

قَالَ سيبويه[١٠] : (**وَكُلُّ[١١] شيءٍ كَانَ منَ هَذَا أَقَلَّ كانَ تكسيرهُ أَقَلَّ كَمَا كان[١٢] فى بَنَات الثلاثة**) .

---

(١) ى : مذكر .
(٢) س : وحضجراوات .
(٣) ى : إذا .
(٤) الكتاب هارون ٣ : ٦١١ ، بولاق ٢ : ١٩٦ ، مع بعض الاختلاف .
(٥) ى : قى رات ؛ خطأ ناسخ .
(٦) س : كسرته .
(٧) ساقط من : س .
(٨-٨) س : يريد عدة الحروف ، وسقط من ى : به .
(٩) س : الحرف .
(١٠) ساقط من : س .
(١١) الكتاب هارون ٣ : ٦١١ ، بولاق ٢ : ١٩٦ - ١٩٧ .
(١٢) س : كان ذلك فى .

يُريد : أن «فعيلة» أكثر من «فعُولة» وَ «فعَالَة»[١] وَ «فعالة» وقد استغنوا[٢] في جمعها ؛ فقالُوا : «فُعُل» «كسُفُن» و«صُحُف» ، ولم يجئ في «فعالة وفعُولة» مثل ذلك .

قالَ[٣] : (واعلم أنَّ «فعَالا» وَ«فعيلاً» و«فُعَالاً» و «فعَالا» إذا كانَ شيء منها يقعُ على الجميع[٤] فَإنَّ واحدَه يكونُ عَلَى بنَائه ومنْ لفظه ، وَتلحقـه «هاء» التأْنيث ، وَأمرهَا كأمر ما كَانَ عَلَى ثَلاثَة أحرف ، وذلكَ قولُكَ : «دَجاجٌ[٥] وَدجَاجَةٌ ودَجَاجَاتٌ» ؛ وبعضُهم يَقولُ[٦] : «دجَاجَةٌ ودجَاجٌ ودجَاجَاتٌ» ومثْلُهُ من/ بَنَات «اليَاء» «أضاءة وأضاءٌ وَأضَاءَاتٌ» ، و«شَعيرة[٧] وشَعيرٌ وشَعيراتٌ» و«سفين وسَفينَةٌ[٨] وسَفينَاتٌ» ، ومثلُه من بَنَات «اليَاء»[٩] «رَكيَّةٌ وَرَكيٌّ» . «وَمَطيَّةٌ وَمطيٌّ» وَ«ركيَّاتٌ ومَطيَّاتٌ»[١٠] وَ«مُرارٌ[١١] وَمُرَارةٌ وَ مُرَارَاتٌ» وَ«ثُمَامٌ[١٢] وَثُمَامَةٌ وَثُمَامَاتٌ[١٢]» وَ«حَمَامٌ وَحَمَامَةٌ وَحَمَامَاتٌ» ومثله[١٣] من بَنَات اليَاء وَالواو : «عَظَاءٌ وَعَظَاءَةٌ وعَظَاءَاتٌ» ، و«صَلاءَةٌ وصَلاءٌ[١٤] وصَلاءَاتٌ») .

قالَ أَبوسَعيد : هَذَا الذى ذَكرهُ منَ الأَجنَاس بمنزلَة : «تَمْر وتَمرة» ، وهُوَ زَائد عَلَى ثَلاثَة أحرف ، ولاَ فَرقَ بينَ مَا قَلَّتْ حُروفُهُ أو[١٥] كَثُرتْ من ذَلك .

وقوله : (أَضَاءَةٌ وَأَضَاءٌ) لاَ أَعلَمْ أَحدًا ذَكَرَ «أَضَاءَةً» بالمدِّ غيرُه ، وكُل يَقُولُ : «أَضَاةٌ وَأَضًا» مثل «حَصَاة وحصًى» وذَكرَهُ هو أيضا[١٦] . مَقْصُورًا فيما[١٧] تَقَدَّمَ ، وَمَدُّهُ نَادرٌ .

---

(١) ى : فعال .
(٢) س : اتسعوا .
(٣) الكتاب هارون ٣ : ٦١١ - ٦١٢ ، بولاق ٢ : ١٩٧ .
(٤) س : للجمع .
(٥) س : دجاج بكسر الدال ، والتمثيل فى الأمثلة الثلاثة الأول ؛ ثم جاء تمثيلة بفتح الدال فى الأمثلة الثلاثة بعد ذلك .
(٦) يقول ساقط من س .
(٧) شعيرة : ساقط من : س .
(٨) بياض فى س .
(٩) ب : الواو ، واثبت ما فى س ؛ وهو الصحيح .
(١٠) بياض بنسخة س .
(١١) ساقط من : ى .
(١٢-١٢) ت : ويمام ويمامة ويمامات « بالياء وفى ى : تمام وتمامه وتمامات ، بالتاء .
(١٣) بياض بنسخة س .
(١٤) ساقط من س ، ناصل فى : ت .
(١٥) س : و .
(١٦) س : أيضا هو .
(١٧) س : كما .

وقولُه : (**ومثلُه من بَنَاتِ اليَاءِ والوَاو : عَظَاءَةٌ ، وَصَلاءَةٌ**) ولِلقَائِلِ[١] أَن يَقولَ : «عَظَاءَةٌ» وَ «صَلاءَةٌ» من بَنَاتِ اليَاءِ ؛ لأنَّا نَقُولُ : «عَظَايةٌ» و«صَلايَةٌ» ؛ فَلِمَ قَالَ مِن بَنَاتِ اليَاءِ و«الوَاو»؟ .

فَيُقَالُ[٢] لَهُ : بَنَاتُ اليَاءِ وَالوَاوِ تَجرِى مجرًى وَاحِدًا فَمَثَّلَ ببعضِ ذَلِكَ ؛ لأَن التمثيلَ هُوَ[٣] جُزْء يَدُلُّ عَلَى غَيرِهِ .

قالَ[٤] : (**وكلُّ شىء كَانَ وَاحدًا مذكرًا وَكان[٥] يقع عَلَى الجميع ، فإنَّ وَاحدَه وإيَّاهُ بِمنزلَةِ مَا كَانَ عَلَى ثَلاثَة أحرف[٦] مِّما ذكرنَا كَثُرتْ عِدَّةُ[٧] حُروفِهِ أَوقَلَّتْ**) يَعنِى[٨] أنَّ اسمَ الجِنْسِ وَاحدٌ مذكَّرٌ ، وهُوَ يقعُ عَلَى الجميع ، لأَنَّ الجِنسَ جَمْعٌ .

وقوله : (**وَإِيَّاهُ**) كنايةٌ عَنِ الجمع[٩] الذى ذَكَرَ كَأَنَّه قَالَ : (**فَإِنَّ وَاحدَهُ وجمعه مما زَادَ عَلَى الثَلاثَة وَمنَ الثَلاثَة وَاحدٌ**) قَالَ : (**وأَمَّا مَا كَانَ منَ بَنَاتِ الأربعة لا زِيَادة فيه فَإنه يُكَسَّرُ عَلَى[١٠] «مَفَاعِلَ» ، وذَلِكَ قولُكَ : «ضِفْدِعٌ[١١] وضَفَادِعُ» ، و«حُبْرُجٌ وَحَبَارِجُ» ، و«خَنْجَرٌ وَخَنَاجِرُ» ، و«جَنْجَنٌ[١٢] وَجَنَاجِنُ و«قِمَطْرٌ وقَمَاطِرُ»** .

---

(١) س : فللقائل .

(٢) س : قيل .

(٣) هو : ساقط من س .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٦١٢ ، بولاق ٢ : ١٩٧ .

(٥) وكان : ساقط من س وغير مثبتة فى الكتاب .

(٦) أحرف : ساقط من س .

(٧) عدة : ساقط من س .

(٨) هامش الكتاب نقل عن السيرافى من : «يعنى أن اسم الجنسِ» إلى «ومن الثلاثة واحدًا» .

(٩) س : الجميع .

(١٠) س : كمثل .

(١١) كذا بالأصل بكسر الضاد والدال وفى الكتاب «ضَفْدَع» بفتح الضاد والدال ، وجاء باللسان «ضفدع الضِّفدعُ مثال الخِنصِرِ والضِّفدَع» معروف ؛ لغتان فصيحتان والأنثى «ضَفدَعة» . . . جمعه ضَفادعُ .

(١٢) بنسخة الأصل ب كأن الناسخ قد كتبها «جنجِن» بكسرة تحت الجيم ، ثم رمج على الكسر ، وكتبها بفتحة فوق الجيم «جَنجَن» . وفى الكتاب هارون ٣ : ٦١٢ بكسرة تحت الجيم وفى اللسان «جنن : الجناجن : عظام الصدر وقيل : رؤوس الأضلاع . تكون ذلك للناس ولغيرهم واحده «جِنجِن وجَنْجَن» .

قَالَ أَبُوسَعِيد : جَمْعُ الرباعيِّ عَلَى اختلاف أَبنيته[١] يكونُ عَلَى مثَال[٢] لفظ واحد ، وذَلكَ أَنَّكَ / إذَا جمعتَ رُبَاعيًّا[٣] فَتحتَ أَوَّلَهُ ، وَ أدخَلْتَ أَلفَ الجمع ثَالثةً ، وَكَسَرتَ الحرفَ الذى بعدَ أَلف الجمع ؛ فَلاَ يَختلفُ ؛ نقولُ : «ضَفْدعٌ وَضَفَادعُ» ، فَتفَتَحُ الضَّادَ وَكانتْ مَكْسُورَة ، و«حُبْرُجٌ وَحَبَارجُ» ؛ فَتَفتَحُ الحَاءَ وكانَتْ مَضمومَة ، و«الحُبْرُجُ» : ذَكَرُ الحُبَارى ، و«الجَنْجَنُ» عظم الصَّدْرِ ، وبعضُهُم يَقولُ : «جِنجِنٌ» .

١/٣٥

قال[٤] : **(فإنْ عَنَيتَ الأَقَلَّ لم تجاوزْ ذَا لأَنَّك لاَ تَصلُ إلى التَّاء)** يُريدُ أَنَّك تَقُولُ : «ثَلاَثَةُ قَمَاطِر» ، وَهُو جَمعٌ كَثيرٌ ؛ لأَنَّهُ لايَمكنُ أَن تَحذفَ حرفًا من الأربعة [الأحرف[٥]] ثم تَجمعُ الثلاثَة الباقيةَ الجمعَ القَليلَ ، ولاَ يحسُنُ أيضًا أَن تَجمعَهُ بِالأَلف والتَّاء ، لأنه مُذَكَّر ، فَلمْ يَجُزْ فِيهِ غيرُ مَا ذكر[٦] من «ضَفَادعَ» و «حَبَارِجَ» ومَا أَشْبَهَ ذَلكَ .

وَإنْ كَانَ فى ذَوَاتِ الأَرْبَع حَرفٌ[٧] من حُرُوفِ المدِّ وَاللِّين زَائدٌ رَابعٌ كَسَّرتَهُ على مثَال : «مَفَاعيلَ» ؛ كقولك ، : «قنديلٌ وَقَنَاديلُ» ، و «كُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيعُ» ، و «غُرْبَالٌ وغَرَابِيلُ» فَاتَّفَقَ الجمعُ كُلُّهُ عَلَى لفظ وَاحد ، لأَنَّك تفتح أولَهُ وتكسر الحرفَ الذى بعدَ الأَلف ؛ فإنْ كَانَ بعدَ ذَلكَ الحرف وَاوٌ [٨]قلبتها ياءً[٨] لانكسَار مَا قبلَها فَقُلبَتْ وَاو كُرْسُوع «ياءً» فى «كَراسيعَ» وأَلفَ «غُربَال» أيضًا تَقلبُهَا يَاءً فى «غَرابيلَ» لانكسَار مَا قبلَهَا .

ومَا أُلحقَ بِبَنَاتِ الأربَعَة منَ الثلاَثِّى يَجرى[٩] فى الجمع كَبَنَات الأربعة ؛ كقولِهِمْ : «جَدْوَلٌ وجَداولُ» و «عِثْيَرٌ وَعَثَائرُ» وَ «سُلَّمٌ وَسَلاَلِمُ» وَ«تَوْلَبُ وَتَوَالِبُ»[١٠] ؛ وهوَ ولَدُ الحِمَارِ ، وَ«جُنْدبٌ وَجَنَادِبُ» وَ «قَرْدَدٌ وقَرَادِدُ» وقد قَالُوا :

---

(١) س : البنية .

(٢) بالأصل ب كتب الناسخ فوق كلمة مثال كلمة لفظ بالخط نفسه ، س : على لفظ واحد .

(٣) ى : رباعا .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٦١٢- ٦١٣ ، بولاق ٢ : ١٩٧ .

(٥) زيادة من س .

(٦) س : ذكرنا .

(٧) حرف : ساقط من س .

(٨-٨) س : «قلب منها ياء» .

(٩) س : يخرج .

(١٠) وتوالب ساقط من س .

«قَرادِيدُ» كَرَاهِيَةَ التَّضعيف ، يَعْنِى كَرِهُوا التقاءَ الدالَين فَمَدُّوا الكسرةَ . (**وَمَا لَمْ يُلحَقْ**[١] **ببنَاتِ الأربعة وَفيه زيادةٌ وليستْ بِمدَّة فإنَّكَ إذا كَسَّرتَهُ كَسَّرتَه عَلَى مثَال «مَفَاعِلَ»**[٢] ، **وذلك : «تَنضُبٌ وتَنَاضِبُ» ، و«أَجْدَلُ وأَجَادِلُ» و«أَخْيَل وأخايِلُ»**) .

فَإِنَ قَالَ قَائلٌ : لم قَالَ سيبويه : (**وَكُلُّ شىء من بَنَات الثلاثه [لحقته**[٣]] **فبُنِىَ بِنَاء بَنَات الأَرْبَعَة / وَأُلْحِقَ بِبنَائِها** [ثم ذكرَ] [٤] **سُلَّمٌ وسَلالِمُ و«جُندَبٌ وجَنَادِبُ»** ، وَليسَ من مذهَبِه أَنَّ فى بَنَاتِ الأربعَة «فُعْلَل» وَإِنْ كَانَ الأخفشُ وغيرُهُ يَقُولُونَ : إن «جُخْدَبَ» «فُعْلَلٌ» وقَدْ حَكَوا : «بُرْقُعٌ وَبُرْقَعٌ» وَ«جُؤْذُرٌ وَجُؤْذَرٌ» . ٣٥/ب

قِيل له : هذه الأَسماءُ تَجرى عندَه مَجَرى الْمُلْحَق ؛ لأَنَّ «جُخْدَبًا» حُروفه أَصليَّة ؛ فَإِنْمَا[٥] عَدَلَ عَن أَنْ يجعَلَه[٦] أَصلاً فى الرُّبُاعِىِّ لأَنَّهُ مُخفَّفٌ مِنَ «جُخَادِب» عِندَهُ ، وَصَارَ بمنزلَة الرُّبَاعِىّ الأَصْلِىِّ ؛ لأَنَّ حُروفَهُ[٧] كلَّها أَصلية[٨] وصَارَ «سُلَّمٌ وَدُمَّلٌ وَخُرَّبٌ»[٩] مُلْحَقًا بِهِ .

قالَ سيبويه[١٠] : (**وكلُّ شىء مما ذكرنَا كانت فيه هاء**[١١] **التأنيث يُكسَّرُ**[١٢] **عَلَى مَا ذَكرنَا ؛ إلاَّ أَنَّك تجمع بالتَّاء إذَا أردتَ بناء أدنَى العَدد ، وذَلك قولك : «جُمْجُمَةٌ وجَمَاجِمُ» و«زَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمُ» وَ «مَكرُمَةٌ وَمَكارِمُ» و «عَوْدَقَةٌ وعَوَادِقُ»**[١٣] **وهُو «الكَلُّوبُ» ، الذى يُخرَجُ بِه الدَّلْو**) .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦١١ ، بولاق ٢ : ١٩٧ .

(٢) ى : مفاعيل .

(٣) زيادة من : س .

(٤) زيادة من : س .

(٥) س : وإنما .

(٦) س : يجعلها .

(٧) ب ، ى : حرفه ، س ، ت : حروفه ؛ كما أثبتها .

(٨) س : أصول .

(٩) س : جندب ، ت : خرب ، ى : حرب .

(١٠) ساقط من : س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦١٣ ، بولاق ٢ : ١٩٧- ١٩٨ .

(١١) هاء : ساقط من ى .

(١٢) س : كسر .

(١٣) س : عوذقة وعواذق ، ت ، ى : عورقة وعوارق ، وصححها عن الكتاب هارون .

قَالَ : (وكلُّ شيءٍ مِنْ بَنَاتِ الثَّلاَثَةِ قَدْ أُلْحِقَ بِبَنَاتِ الأَرْبَعَةِ وصَارَ رَابِعُه حَرف مَدٍّ ، فهو بمنزلَةِ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ لَهُ رَابعُ حَرفُ مَدٍّ ، وذَلِكَ : «قُرْطَاطٌ وَقَرَاطِيطُ» وَ «جِرْيَالٌ وَجَرَايِيلُ» و«قِرْوَاحٌ وَقَرَاوِيحُ») .

قَالَ أبوسَعِيد : أصل «قُرطَاطٌ» قُرْطٌ وَإحدى الطَّاءَيْنِ زَائدة [للإلحاق][1] بِذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ[2] وأصل «جِرْيَال» جِرْلٌ ، و«الياءُ» زَائدة ، و«الوَاوُ» فى[3] قِرْوَاح زَائدة[4] فصارَ بمنزِلَةِ اسم عَلَى أربعة أحرف أصليَّةٍ وَزِيدَتْ فيها أَلَفٌ رَابِعَة كقولنا : «سِرْدَاحٌ»[5] وَ«حِذْفَارٌ» فَإذَا جَمَعتَ هَذَا الملحقَ جَمَعْتَه كَالأَصْلى ، فَصَارَ «قَراطِيطُ» وَ «قَرَاوِيحُ» ، وَ «جَرَايِيلُ» بمنزلَه «سَرَادِيحُ» وَ «حَذَافِيرُ» .

قال[6] : (وكَذلِكَ مَا كَانَتْ فيهِ زِيادةٌ ليستْ بِمَدَّةٍ ، وكَان رَابِعُهُ حرفَ مَدٍّ ، ولم يُبْنَ بِنَاءَ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ التى رابعها حَرُفُ مَدٍّ ، وَذَلِكَ نحوَ : «كَلُّوبٍ وَ«كَلاَلِيبَ» ، و «يَرْبُوع ويَرَابِيعَ») .

إحدَى اللاَّمَيْنِ فى «كَلُّوبٍ» زَائِدَةٌ وليستْ مِنَ حُرُوفِ المدِّ ، وَ «الوَاوُ» فيه زَائدةٌ وهِىَ حرفُ مَدٍّ رَابعٌ ، فَجُمعَ عَلَى / «كَلاَلِيبَ» مثل : «قَرَاوِيحَ» و«قَرَاطِيطَ»[7] . ٣٦/أ

قال : (ومَا كَانَ مِنَ الأَسْمَاءِ عَلَى «فَاعِل» أو «فَاعَل»[8] فإنه يُكَسَّرُ عَلَى بِنَاء[9] «فَوَاعِلَ» وذَلِكَ «تَابَلٌ وَتَوابِلُ» وَ «طَابَقٌ وَطَوَابِقُ» و «حَاجِزٌ وحَوَاجِزُ» و«حَائِطٌ وحَوَائِطُ») .

---

(١) زيادة من س .

(٢) ت : الأربع .

(٣) فى : ساقط من س .

(٤) س : وأصله قرح فألحقت بنات الأربعة ، ثم زيدت فيها ألف رابعة فصار بمنزلة اسم على أربعة أحرف أصلية وزيدت فيها ألف رابعة كقولنا : قرواح وحذفار .

(٥) س : قرواح ، ى : سرادج .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦١٣- ٦١٤ ، بولاق ٢ : ١٩٨ .

(٧) ت : «قراريط» ؛ تصحيف .

(٨) س : فاعِل وفاعَل .

(٩) بناء : ساقطة من س .

قال أبُو سَعيد(١) : وَقَدْ جَاءَ فِي(٢) «فاعَل : فَوَاعِيلُ» نَحْو : «طَابَق وَطَوَابِيقَ» ، و«دَانَق وَدَوَانِيقَ» و«خَاتَم وَخَوَاتِيمَ» . وليسَ ذَلِكَ بِقِيَاسٍ يَطَّرِدٍ ، وبعضُهُم يقول(٣) : فى «خَاتَمٍ» خَاتَام ، وأَنْشَدَ :

أَخَـذْتَ خَـاتَامى بغَـيْـرِ حَقٍّ(٤)

فَعَلَى هَذِه اللغة قِيَاسُه «خَوَاتِيمُ» وقَدْ ذَكَرَ «الفرَّاءُ أنه لَمْ يَجِئْ فى «فَاعِلٍ» : فوَاعِيل»(٥) إلا شىءٌ مِنْ كَلاَم المولَّدِينَ قَالُوا : «بَاطِلٌ وَبَوَاطِيلُ» ؛ شَبَّهُوهُ «بِطَابَق وَطَوَابِيقَ» .

قال(٦) سيبويه : (وقَدْ يُكَسِّرُونَ الفاعِل «عَلَى» فُعْلاَنٍ نحو : «حَاجِر وحُجران» [«وسال]»(٧) وَسُلاَّن» ، وَ«حَائر وحُورَان» ، وَقَدْ قَالَ بعضهم(٨) «حيرَانٌ» كَمَا قَالُوا : جَانٌ وَجِنَّانٌ وَكَمَا قَالَ بعضُهُم : «غَائِطٌ وَغِيطَانٌ» و«حَائِط وحِيطَان» قَلبُوهَا حِينَ صَارتِ الواوَ بعدَ «كسرة») .

يعنى أَنَّ الأَصْلَ فى «غَائط» و«حَائط» الواوُ لأَنَّ الغَائطَ : الأرضُ الْمُنْهَبِطَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : الغُوطَةُ ، ومنه(٩) سُمِيتْ الغُوطَةُ قَرِيَةٌ بِقربِ دمشقَ ، و«حَائِطٌ» مِن قَولِكَ حَاطَ يَحُوطُ ، فَقلبوا الواوَ يَاءً لِسكُونِهَا وَلانكسار(١٠) مَا قَبلَهَا كَمَا قَالُوا «مِيزَانٌ» و«مِيقَاتٌ» ، و«الحَاجِرُ» : أرضٌ مُسْتَدِيرةٌ و«السَّال» موضعَ يكونُ فِيه شَجَرٌ

(١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٦١٤ ، بولاق ٢ : ١٩٨ ، نقل عن السيرافى من «قد جاء» إلى «شبهوه بطابق وطوابيق» .
(٢) فى : ساقط من : ت .
(٣) يقول : ساقط من : س .
(٤) الكامل : ٢ : ٢٢١ - المقتضب ٢ : ٢٥٦ ، الإغفال ٢ : ٣٧٤ ، شرح المفصل ٥ : ٥٣ ، شرح الشافية ٢ :١٥٢ ، اللسان : ، ختم : ورواية المقتضب : أعزُّ . . . ذات المئزر المنشق أخذت خاتامى ، ورواية الكامل : يامَىَّ ذات الجورَبِ المُنْشَقِّ أخذتِ ، ورواية الإغفال يامىُّ ذات المئزر المنشق أخذتِ ، ورواية اللسان :

يا هندَ ذاتَ الجورب المنشقِّ
أخذتِ خَيْتامى بغير حَقِّ

ويروى خاتامى ، ونسب فى الكامل لراجز ولم ينسب فى اللسان ، وبنسخة الأصل ب أخذَت ، وجاء بنسخة : س : «أخذت» .
(٥) فواعيل : ساقط من ى .
(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦١٤ ، بولاق ٢ : ١٩٨ .
(٧) زيادة من س ، ت .
(٨) ساقط من س .
(٩) س : ومنها .
(١٠) ب : ولنكسار وجاء بنسخة س ، ت ، ى وانكسار .

والحائرُ[١] : الموضعُ الذى يُسميه العَامةُ : الحَيْر ، وَهُو مستفلٌ[٢] من الأرض يجتمع فيه الماء . قال : (والأصْلُ «فُعْلان) قال[٣] : (وَقدْ قالُوا «غالٌ وَغُلاَّنٌ» و«فالقٌ وَفُلْقانٌ») و«الغالُ» : المكانُ المُطمئنُّ منَ الأرض ، و«الفالقُ» المكانُ المُستديرُ الذى لَيس فيه نبتٌ ، وفى النسخ : «مَالٌ وَمُلاَّنٌ» وَمَا رأيتُ أحدًا فسَّرَهُ ، وَ«فُعْلانٌ» فى ذَلكَ أكثر ، وهُو الأصْلُ .

قَالَ[٤] : (ولاَ يمتَنعُ شىء منْ ذَا من «فَواعِلَ») .

٣٦/ب كقولك : «حَاجزٌ» و «حواجزُ» وَ«جَائز[٥] وَجوَائزُ[٥]» / و«حَائطٌ وَحوَائطُ» قال : (وَأمّا مَا كان صفة فَأجرى مَجرى الأسمَاء فَقد يَبنُونَهُ عَلَى «فُعْلاَن» كما يبنُونها وذَلكَ قولك : «رَاكبٌ وَ رُكْبَانٌ» و«صَاحِبٌ وَ صُحْبَانٌ» ، وَ«فَارسٌ وَفُرْسَانٌ» و«رَاع وَرُعْيَانٌ») .

قال أبو سعيد : وهذه صفَاتٌ جَرتْ مَجرى الأسماء ، وذَلكَ أنهم يَقُولُونَ : رَاكبٌ لرَاكبِ البَعير ، وَرُكْبانٌ للجَماعَة ، ، ويَقُولُونَ لرَاكبِ الفَرَس : «فَارسٌ» ، فَقد اختصَّ الراكِب بشىء عَلَى غير طَريقِ الفِعْلِ ، وَكَذَلكَ رَاع يَخْتَصُّ به مَنْ يرعَى ضَرْبًا منَ المَوَاشى ، ولاَ يُقَالُ لكُلِّ مَنْ رَعَى شَيئًا وحفظَه رَاعٍ عَلى الإطلاقِ ، بَلْ لا يُفْهَم إذا قِيلَ[٦] : «فلان رَاعٍ» [[٧]إلا أنه راعٍ][٧] لشىء منَ الأنعَامِ .

وقوله[٨] : (فَقدْ يبنونه عَلى «فُعْلاَن» [[٩]كما يَبْنُونها يَعْنى يبْنون الصِّفَةَ التى تجرى مَجْرى الاسم عَلى فُعْلان][٩] كقولك[١٠] : «راكبٌ وَرُكبَانُ» كَما يَبنُونَ الأسماءَ ، كقولنا : «حَاجِزٌ وَحُجْزَانُ» و«فَالقٌ وَفُلْقانٌ») .

---

(١) س : والحائر هو الموضع .

(٢) س : مسيل .

(٣) ساقط من ت .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٦١٤ ، بولاق ٢ : ١٩٨ .

(٥-٥) ساقط من س وفى ت حائر وحوائر ؛ بالحاء ، وفى ى جائر وجوائر ؛ بالجيم والراء .

(٦) ساقط من : س .

(٧-٧) زيادة من س .

(٨) س : فقوله .

(٩-٩) زيادة من س .

(١٠) س : كقولنا .

قال : (وَقَدْ كَسَّرُوهُ عَلَى « فِعَال» حيث [١-١]جعلوه بمنزلة[١-١] «فَعِيل» نحو «جَرِيب وَجُرْبَان» ، وسترى بيانهُ ، إنْ شاء الله تعالى[٢] لم أُجرىَ فأدخلوا «الفِعَال» هَهُنَا كَمَا أدْخَلُوهُ ثَمَّةَ حينَ قَالُوا : «إفَالٌ» وَ «فِصَالٌ» وذلك نحوَ : «صِحَاب»[٣]) . يُريدُ أنهم جَمَعُوا «فَاعِلاً» الذى هُوَ صفة تَجرى مجْرى الاسم[٤] عَلَى «فِعَال» فَقَالُوا : «صَاحِبٌ وَصِحَابٌ» لأنهم قَدْ أَجْرَوا «فَاعِلاً» «مَجرَى» «فَعِيل» حينَ قَالُوا : «فَالِقٌ وَفُلْقَانٌ» كَمَا قالوا : «جَرِيبٌ وَجُرْبَانٌ» .

وَقَد أَجَازُوا فى «فَعِيل» الذى هُوَ اسمٌ : «فِعَال»[٥] كَقولِهِمْ : «إفَالٌ» «وَفِصَالٌ» فى جمع «أَفِيلٍ» وَ«فَصِيلٍ» فَأجَازُوا ذَلِكَ أيضًا فى «فَاعِل» ، قالوا[٦] : «صَاحِبٌ وَصِحَابٌ» .

قَال سيبويه[٧] : (ولايَكونُ فيه «فَوَاعِلُ» كَمَا كَانَ فى «تَابَلٍ» و«خَاتَم» و«حَاجِزٌ»[٨] ، لأنَّ أصلَهُ صِفَةٌ وَلَهُ مُؤَنَّثٌ فَيَفْصِلُونَ بينهمَا إلا فى «فَارِس»[٩] فإنهم قَالُوا : «فَوَارِسُ» ؛ كما قَالُوا : «حَوَاجِزُ» ، ولأنَّ[١٠] هَذَا اللفظَ لايقعُ فى كَلامِهم إلا للرِّجَال ، وليسَ فى أصلِ كَلاَمهم أَنْ يكونَ إلا لَهُم ، فَلَمَّا لَمْ يَخَافُوا الالتباسَ قَالُوا : «فَوَاعِلُ» ؛ كَمَا قَالُوا : «فُعْلاَن» وكَمَا قَالُوا : «حَوَارِثُ» حَيْثُ كَانَ اسما خَالِصًا / كزيد) .

٣٧/أ

مَنعَ[١١-١١] سيبويه أَنْ يُجمعَ «فَاعِلٌ»[١١-١١] الذى هُوَ صفةٌ أُجرىَ مَجرى الاسم[١٢] ، عَلَى «فَواعِلَ» ، وَكَذلكَ «الفَاعِلُ» الذى هُوَ[١٣] صفةٌ لم يُجْرَ مَجرى الاسْم ، واستَثْنَى من ذلكَ[١٤] «فَوَارِسَ» . واحتجَّ بِأنَّه لا يُشَارِكُهُ المؤنثُ ومَا كَانَ كذلكَ فَهوُ

(١-١) س والكتاب : أجروه مجرى .
(٢) تعالى : ساقط من س .
(٣) س : صحاف ، بالفاء .
(٤) س : الأسماء .
(٥) س : فعالا .
(٦) س : فقالوا .
(٧) ساقط من س : وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦١٤ - ٦١٥ ، بولاق ٢ : ١٩٨ .
(٨) س : «حاجر» .
(٩) ب : فَوَارِس وصححتها من س .
(١٠) س : لأن ، كما جاء بالكتاب هارون ٣ : ٦١٤ - ٦١٥ .
(١١-١١) بياض بنسخة س .
(١٢) س : الأسماء .
(١٣) هو : ساقطه من : س .
(١٤) من ذلك : ساقطة من س .

كالاسم ، لأنَّ الأسماءَ فى هَذَا البَاب غيرُ جَارِيَةٍ عَلَى الأَفْعَال ، ولا يَكونُ لَهَا مُؤنثٌ (١ وَهذِه الصِّفَات لَها مؤنَّثٌ١) ، نَحْوَ «صَاحِب وَصَاحِبَة» وَ «رَاكِب وَرَاكِبَة» وَ «رَاع وَرَاعِيَة» .

وقَالَ غَيرُهُ قَدْ جَاءَ «فَاعِلٌ» وَ«فَوَاعِلُ» في حَرفَيْنِ : «فَارِسٌ وَ فَوَارِسُ» وفُلانٌ[٢] «هَالِكٌ فى الهَوالِك» [(٣وقال الشاعر]٣)

تَجَاوزتُ هندًا رغبةً عَن قتَاله ... إلى مَالك أَعشُو إلى ذكْرِ مالك
وأَيقَنْتُ أَنِّى عِنْد ذَلكَ ثائرٌ ... غَداةَ إذٍ أَوْ هَالكٌ فى الهوالكِ[٤]

وَقد وجدتُ غيرَ ذَلكَ فى كَلَامِ العرَبِ ، وَإنْ كَانَ المستعمل الكثيرُ مَا قَالَه سيبويه[٥] قال عُتَيْبَةُ[٦] بنُ الحَارِثِ :

أَلا منْ مُبْلِغٌ جَزْءَ بنَ سَعْد ... وَكَيفَ أَصَابَ بَعْدَكُم الثَّقيلُ
أُحَامِى عَنْ ذِمَارِ بَنِى أَبِيكُم ... ومِثْلِى فى غَوَائِبِكُم قَلِيلُ[٧]

فقال جزء بن سعد لما بلغه ذلك : نَعَمْ . وَفى شَوَاهِدنَا إِنَّمَا[٨] هُوَ جَمعُ غائِبٍ[٩] وشَاهد من الناس .

وقد ذَكَر أبو العبَّاس المبرد أَنَّهُ الأَصْلُ وَأَنه فى الشعرِ شَائعٌ جَائزٌ[١٠] وأنشَدَ قَولَ الفرزدَق :

(١-١) ساقط من ى .

(٢) وفلان : ساقطة من س .

(٣-٣) زيادة من س .

(٤) معانى القرآن للأخفش : ٢ : ٥١٤ ، وجاء الشطر الثانى من البيت الأول فقط فى معانى القرآن : واللسان «هلك» فأيقنت أنى ثائر ابن مكدَّم غداة إذ ، وجاء فى : س غداة إذ أو ولم يعرف ناسخ ت المراد فرسمها كذا : بأنى غدا يتدو ورسمها ناسخ ى غير واضحة . ونسب فى اللسان لابن جذل الطعان ونسب له بهامش معانى القرآن .

(٥) س ، ت : قول .

(٦) س : عتبة بن الحارث كما جاء بالخزانة .

(٧) شافية ابن الحاجب ٢ : ١٥٣ ، خزانة الأدب ١ : ٢٠٥ ، جاء الشطر الثانى من البيت الثانى فقط فى الشافية ، وجاء البيت الثانى فى الخزانة برواية : (أحامى عن ديار) وجاء بالهمز غوائبكم وكذا جاء غوائبكم فى الشافية ، وجاء فى الخزانة : قال عتبة بن الحارث لجزء بن سعد وفى نسخة س ، بعدد «الأ» طمس ، وقد وردت القصة فى الخزانة ١ : ٢٠٥ .

(٨) س : وإنما .

(٩) ى : جمع غلب ، غالب وشاهد .

(١٠) جائز : ساقط من س .

وإذا الرِّجَـالُ رأَوْا يزيد رأَيْتَـهُمْ خُضُعَ الرِّقاب نواكس الأبْصار

وإذا كان «فاعل» لما لا يعقلُ من المذكَّر ، فإنَّه على «فواعل» وإنْ كان صفة كقولك : «جَبَلٌ شاهقٌ وجبالٌ شواهقُ» و«شامخٌ وشوامخُ» و«حمارٌ ناهقٌ ونواهقُ» و«فرسٌ صاهلٌ وصواهلُ» . وإذا أسميت بالصفة أيضا[٢] ثم جمعته كان على «فواعل» كقولك : «حارثٌ وحوارثُ»[٣] و «خواتمُ» وهذا هو القياسُ فى الأصل[٤] ؛ لأنَّ قياسَ هذا الجمع[٥] قياسُ التَّصغير ، ويُقالُ فى التصغير : «ضاربٌ وضُوَيربٌ» / و«قاتلٌ وقُوَيْتِلٌ»[٦] ، فكان[٧] حقُّه أنْ يُقالَ : «ضَوَاربُ وقَواتلُ»[٨] غيرَ أنهم عدَلُوا ٣٧/ب عَنْ ذلكَ ؛ لأن الجمعَ لَهُ وُجُوهٌ ولا وَجْهَ للتصغير إلا واحدٌ ، تقولُ[٩] فى التصغير : «ضَـارِبٌ[٩] وضُـوَيْرِبٌ لا غَيـرَ» . وتقـولُ فى الجَـمع[١٠] «ضَـاربٌ» و«ضَـاربُونَ» و«ضُرَّابٌ» ، و«كَاتب[١٠] وكَاتِبُونَ وكُتَّابٌ وكَتَبَةٌ» ، فَجَعَلوا[١١] «فَواعِلَ» جمعَ «فاعلة» و[١٢] مَا جَرَى مَجرَاهَا ممـا لا يعْـقلُ كـقولك : «قَاتلَةٌ» و «قَوَاتِلُ» و «شَـاهقٌ وشَوَاهِقُ» ، وتركُوا الأَسماءَ[١٣] عَلَى أصلِ القِيَاسِ .

وقَـدْ جَـاءَ [١٤]«فَـاعلٌ» عَلَى «أَفْـعلَة» اسـمـا[١٤] ، ولَم يذكـرهُ سـيـبويه وذلكَ قولهم[١٥] : «وَادٍ وَأَوْدِيَةٌ» كأنهم حَمَلُوهُ عَلَى «فَعِيل» «كَجَريب وأَجْرِبَة» وكَرِهُوا فيه «فَوَاعِلَ» لئلا يَجتَمعَ وَاوانِ فى أولِ الكلمة ؛ وكرهوا أيضا [١٦]«فُعْلانَ» و«فعْلان»[١٦] لئلا تَنضَمَّ الواو[١٧] وتنكَسِرَ .

***

(١) الديوان : ٣٠٤ ، الكتاب هارون ٣ : ٦٣٣ ، بولاق ٢ : ١٩٨ ، المقتضب ١ : ٢٥٩ ، الكامل ٢ : ٥٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ٢٤٢ ، خزانة الأدب ١ : ٢٠٤ ، شرح شواهد الشافية ٤ : ١٤٢ ، شرح المفصل ٥ : ٥٦ ونسب له فيما سبق .

(٢) أيضا : ساقط من س .

(٣) س : فى حارث اسم رجل حوارث وحاتم وحواتم ، ت ، ى : حارث اسم وحوارث وخواتم .

(٤) س : وهذا هو الأصل فى القياس .

(٥) س : هذا فى الجمع .

(٦) ، ت ، ى : وقواتل .

(٧)ت : وكان .

(٨) س : قواتل وضَوارب .

(٩-٩) س : تقول فى ضويرب لا غير سهو ناسخ ، ى : ضارب وضوارب .

(١٠-١٠) س : ضاربون وضراب وسقط منها كاتبون .

(١١) س : وجعلوا .

(١٢) كذا فى س وفى ب : أو .

(١٣) س : الاسم .

(١٤-١٤) س : فاعل اسما على أفعلة .

(١٥) قولهم : ساقط من ت .

(١٦-١٦) س : فُعلانًا «وفعلانًا» .

(١٧) س : أو .

هَذَا بَابُ مَا يُجمَعُ مِن المُذكَّرِ بِالتَّاء ، لأَنه يَصِيرُ إِلَى تَأنيث إِذَا جُمِعَ

(فَمِنْهُ[١] شىءٌ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى بِنَاء مِنْ أَبْنِيَةِ الجَمع ، فَجُمِعَ بِالتَّاءِ إِذْ[٢] مُنع ذَلِكَ . وذَلِكَ قَولك : «سُرَادقَاتٌ» وَ «حَمَّامَاتٌ» وَ «إِوَانَاتٌ» ومِنْهُ قَولُهم : «جَمَلٌ سِبَحْلٌ ، وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ وَرِبَحْلاتٌ» وَ «جِمَالٌ سِبَطْرَاتٌ» ، وقَالُوا : «جُوَالِق وجوَالِيقُ» وَلم يقُولُوا :جُوَالِقَاتٌ حينَ قَالُوا : «جَوَالِيق» .

وَالمؤَنَّثُ الَّذى لَيسَ فِيه عَلامَةُ[٣] تأنيث أُجْرِىَ هَذَا المجْرى . أَلا تَرى أَنَّك لا تَقُولُ : فِرْسِنَاتٌ حِينَ قُلْتَ : «فَرَاسِنُ» ، ولا خِنْصِراتٌ حِينَ قُلْتُ : «خَنَاصِرُ» وَلا محْلَجَاتٌ حِينَ قُلْتَ : «مَحَالِجُ وَ مَحَالِيج» ، وقالوا : «عِيرَاتٌ حين لَمْ يُكَسِّرُوهَا عَلَى بِنَاءٍ يُكَسَّر عَلَيْه مثلُهَا) .

قال أَبُو سَعيد :[٤] اعلمْ أَنَّ الجَمعَ بِالأَلفِ وَالتَّاءِ بَابُهُ أَنْ يَكُونَ للمؤَنَّثِ الذى فِيه عَلَامَةُ التَّأنيثِ ، أو المذكَّرِ المُسمَّى باسم فيهِ «هاء» التَّأنيثِ ، أو المنعوت بنعت فيه «هاء التأنيث» .

فَأَمَّا المؤنثُ فقَولُكَ :«امرأَةٌ ذَاهِبَةٌ» / وَ«نِسْوَةٌ[٥] ذَاهِبَاتٌ» ، [وأما][٦] المذكَّرُ المُسَمَّى باسم فِيه هَاءُ التأنيث فَقَولُنَا[٧] : «طَلْحَة وَالطَّلْحَاتُ» ، وَ «حَمزَة وَالحَمَزاتُ» ، وَ المنعُوتُ قولُنَا : «رَجُلٌ رَبْعَةٌ وَرِجَالٌ رَبَعَاتٌ» . وَمَا كان غير ذَلِكَ فمشَبَّه[٨] بِهِ ، وذَلِك [قولكَ][٩] : «سرادق وسُرَادِقَاتٌ» و«حمَّامٌ وَحَمَّامَاتٌ» .

٣٨/أ

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦١٥ ، بولاق ٢ : ١٩٨ .
(٢) ى : إذا .
(٣) ى : علامات .
(٤) ت : قالوا أبو سعيد ؛ سهو ناسخ .
(٥) س : نساء .
(٦) زيادة من س .
(٧) س : فقولك .
(٨) س : فهو مشبه .
(٩) س : وذلك قولك .

وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ أَنّ جَمْعَ المذكَّرِ يَصيرُ مُؤَنَّثًا فى التكسير ، فَجُعِلَ «سُرَادقاتٌ»[(١)] بمنزلة الجمع المكسَّر المؤنث ، وجُعِلَ تأنيثُهُ الحادثُ مِن أَجلِ الجمع بِالأَلف وَالتَّاء ، وَكذلكَ سائرُ مَا ذَكرَه[(٢)] . وَإِنَّمَا يَفْعَلُون أكثرَ ذَلكَ فِيمَا لَمْ يُكسِّرُوه . ورُبَّمَا كَسَّروا وَجَمَعُوا بَالأَلفِ وَالتَّاءِ ، وذَلكَ فِيمَا ذَكرهُ سيبويه : («بُوَانَاتٌ وَبُوَانٌ»[(٣)] لِلوَاحِدِ وَبُونٌ «للجماعَةِ» ، كَمَا قالُوا : «عُرُسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ») فى جَمعِ «العُرُسِ» .

قال سيبويه[(٤)] : (فَهذهِ حُرُوفٌ تُحْفَظُ ثُمَّ يُجاءُ بالنظائِرِ) .

(٥ يعنى : الجمعَ٥) بالألفِ والتَّاءِ فِيمَا لَيس فِيهِ «الهاء» [قال][(٦)] : «وقَدْ قَالَ بعضُهم فى شِمَالٍ» : شِمَالاتٌ ، وقال الشاعرُ[(٧)] :

رُبَّمَـــا أَوْفَــيْتُ فى عَلَمٍ تَرْفَـعَنْ ثَوبِى شَـمَـالاَتُ[(٨)]

***

---

(١) س : سرادق ، سهو ناسخ .

(٢) س : ذكرناه .

(٣) ت : وبون سهو ناسخ .

(٤) ساقط من س . وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦١٥ ، بولاق ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ .

(٥-٥) طمس : نسخة : س .

(٦) زيادة من س .

(٧) س : وقد قال الشاعر .

(٨) سبق هذا الشاهد ص٣٣ تعليق (١١) .الكتاب هارون ٣ : ٥١٧ - ٥١٨ ، بولاق ٢ : ١٥٣ ، النوادر :٥٣٦ ، المقتضب ٣ : ١٥ ، ١ : ٨٩ ، اللامات للزجاجى ١١١ ، الإغفال ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٤٢٧ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٩١ ، الأشمونى ٣ : ٢١٧ ، الأزهية ٩٣-٩٤ ، تحصيل عين الذهب ٥١٩ - المقدمة الجزولية / هامش ٢٨٥ ، شرح المفصل ٩ : ٤٠ ، شرح الكافية الشافية ٣ : ١٤٠٦ ، رصف المبانى : ٤٠٠ ، اللسان : شمل ، جواهر الأدب ٣٦٦ ، أوضح المسالك ٣ : ٥٩ ، مغنى اللبيب ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٩ ، همع الهوامع ٢ : ٣٨ ، ٢ : ٧٨ ، الدرر اللوامع ٢ : ٤١ ، ٤٢ ، ٩٩ ، شرح شواهد المغنى٧٦١ ، خزانة الأدب ١١ : ٤٠٤ ونسب إلى جَذيمة الأبرش فى الكتاب ، النوادر ، شرح أبيات سيبويه ، الأزهية . تحصيل عين الذهب ، اللسان شمل ، الخزانة ونسب له بالهامش فى الباقى .

هَذَا بَابُ مَا جَاءَ بِنَاء جَمعِه عَلَى غَيرِ ما يَكون فى مِثْلِه ولَمْ يُكَسَّرْ هُوَ عَلَى البِنَاء

قَالَ سيبويه(١) : (فمن ذَلكَ قولهم : «رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ» كَأنهم كَسَّرُوا : «أَرْهُطٌ»(٢) وَمنْ ذَلكَ «بَاطِلٌ وأَبَاطِيلُ» ؛ لأنَّ ذَلكَ(٣) لَيسَ بِنَاءَ بَاطِل وَنحوه إِذَا كَسَّرتَهُ ، فَكَأَنك كَسَّرتَ عَلَيه : «إِبْطِيلٌ وَإِبْطَالٌ» وَمثلُ ذَلكَ «كُرَاعٌ وَأَكَارِعُ» لأنَّ ذَا لَيسَ مِن أَبنيَة «فُعَال» إِذَا كُسِّر بزيَادَة أَوْ بِغَيْر زِيَادة ؛ فَكأنَّه كُسِّر عَليه «أَكْرُعٌ» وَمثلُ ذَلكَ «حَدِيثٌ وَأَحَادِيثُ» ، و«عَرُوضٌ وَأَعَارِيضُ» و«قَطِيعٌ وَأَقَاطِيعُ» ، لأنَّ هَذَا لَوْ كَسَّرْتَهُ إذا(٤) كانت عِدَّةُ حُرُوفه أَربعةُ أَحْرُف بِالزيادَة التى فيهَا لَكانت «فَعَائِلَ» وَلم تكنْ لِتَدخُلَ زِيَادَةٌ) [تكون](٥) فى أول الكَلمة / كَمَا أَنَّك لا تكسِّرُ «جَدْوَلاً» ونحوه [إلا](٦) على مَا تُكَسَّرُ عَليه بَنَاتُ الأَرْبَعَة ، وَكذَلكَ(٧) هَذَا إذا كَسَّرتَه بِالزِّيَادة لا تَدخُلُ زِيَادَةٌ سِوَى زِيَادَته ، فَيَصيرُ اسمًا أَوله «أَلِفٌ» وَرَابعُهُ حَرفُ لِين ؛ فَهذِه الحُرُوفُ لَمْ تَكَسَّرْ عَلَى ذَا(٨) .

٣٨/ب

أَلا تَرَى أَنَّكَ لَو حَقَّرْتَهَا لَمْ تَقُلْ : أُحَيْدِيثٌ وَلا أُعَيْرِيضٌ وَلا أُكَيْرِيعٌ(٩) فَلو كَانَ ذا أَصلاً(١٠) لَجَازَ ذَا التحقير ، وإنما يَجْرِى التحقيرُ عَلَى أَصلِ الجَمْع ، إذا أَردْتَ مَا(١١) جَاوزَ ثَلاثَةَ أَحرف مِثل(١٢) «مَفاعِلَ» و «مَفَاعِيلَ») . قَالَ أَبو سَعيد :

(١) ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦١٦ ، بولاق ٢ : ١٩٩ .

(٢) س : أرهطا ، ى : الرهط .

(٣) س : ذا وكما جاء بالكتاب .

(٤) ى : إذ .

(٥) زيادة من س ، وكذلك جاء بالكتاب هارون .

(٦) زيادة من س ، وكذلك جاء بالكتاب هارون .

(٧) س : فكذلك .

(٨) س : ذلك .

(٩) ب ، ى : «أكَيْرِعٌ» وما أثبته إنما هو عن نسخة س ، ت والكتاب هارون ٣ : ٦١٦ .

(١٠) ي : ذا العلا تصحيف سمعى .

(١١) س : بما .

(١٢) س : مثال .

«مَا كَانَ مِنَ الجمع ثَالثُه «ألفٌ» وبعدَهَا حَرْفَان أو ثَلاثَةٌ[١] فَلا يَجوُزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُه ثَلاَثَةُ أَحرُف ، لأَنَّ هذا[٢] الجمعَ يَجْرِى[٢] مَجْرَى التصغير إنما يُزَادُ عَلَى وَاحِده الأَلِف ثَالثةً فَقَطْ كمَا تُزَادُ يَاءُ التصغير ثَالثةً . وَيُؤْتَى بِالحَرَكَات عَلَى مَا يُوجبُه الجمعُ أَو التصغيرُ ، كقولكَ : «جَعْفَرٌ وجَعَافِرُ وجُعَيْفِرٌ» و «بُلْبُلٌ وَ بُلَيبِلٌ وبَلاَبِلُ» وَ«زِبْرِجٌ وَزُبَيْرِجٌ[٣] وَزَبَارِجُ» وَ«صُنْدُوقٌ وَصُنَيْدِيقٌ وَصَنَادِيقُ[٣]» .

فَجُعلَ «أَرَاهِطُ» كأنه جَمعُ «أَرْهُطٍ» لا[٤] جَمعُ «رَهْطٍ» وإنْ كَانَ «أَرْهُطٌ» لا[٥] يُسْتَعْمَلُ .

وَالدليلُ عَلَى مَا قال[٦] أنَّ الشَّاعِرَ قَدْ قَالَ أَرْهُطٌ لَمَّا احتَاجَ إِلَيْه[قال][٧] :

وفَاضِحٍ مُفْتَضِحٍ فِى أَرْهُطِهِ مِنْ أَرْفَعِ الوَادِى لاَمِنْ بُعْثُطه[٨]

وكَذَلِكَ «باطِلٌ وَأَبَاطِيلُ» [٩]لو جمعَ بَاطِلٌ[٩] على هَذَا القياسِ لقِيلَ : «بَوَاطِلُ» فَعُلِمَ أَنَّ «أَبَاطِيلَ» لَيسَ بجمعِ «بَاطلٍ» ، وكَذَلِكَ «أَكَارِعُ» لَيسَ بجَمعِ «كُرَاعٍ» وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا ذَكَرَ .

وَلو جُمعَ مَا ذَكَرَ عَلَى لَفْظِه لَقِيلَ فى «كُرَاعٍ : كَرائع» ، وَفى «حَدِيث» : حَدَائِثُ» ، وَفى «عَرُوضٍ عَرَائضُ» ؛ كَمَا يُقَالُ فى «قَلُوصٍ قلائصُ» وفى «سَفِينَةٍ : سفَائِنُ» لأَنَّ «أَلِف» الجمع تَدخُلُ ثَالِثَةً ، وَلا يُزَادُ غَيْرُهَا .

---

(١) ى : ثلاثة أحرف .

(٢-٢) س : هذه ثم بياض بالنسخة .

(٣-٣) س : وَزَبَارِجُ وزبيرج ، وصندوق وصناديق وصنيديق .

(٤) س : لأنه .

(٥) س : لم

(٦) س : قاله .

(٧) زيادة من س .

(٨) شرح شواهد الشافية ٢ : ٢٠٥ ، اللسان : رهط ، جاء الشطر الأول فقط من هذا الرجز وجاء فى هامش شرح شواهد الشافية : «هذا بيت من الرجز المشطور أنشده الأصمعى ولم ينسبه إلى أحد بعينه» . وفى نسخة الأصل الكلمة غير واضحة وغير معجمة وفى س : تبدو كأنها «بُعْثُطِه . وفى ت «يغبطه» وبعثة الوادى : وسطه .

(٩-٩) ساقط من س .

وقَوَّى(١ سيبويه ذَلِكَ١) : بَأنَّا لَو صَغَّرنا لَمْ نَذْهَبْ بالتصغيرِ مَذْهَبَ الجمع ؛ لا يُقَالُ(٢) : أُحَيْدِيثٌ ، ولا أُعَيْرِيضٌ وَلاَ أُكَيْرِيعٌ(٣) كَمَا تَقُولُ فِي الجموعِ التى أَتَتْ عَلَى قياسِ الواحِد كَصَنَاديقَ / و«صُنَيْديقَ» وَ «أَبَاريقَ وَأُبَيْرِيقَ» وَ «أَبَاطِحَ وَأُبَيْطحَ»(٤ فَاعرف ذَلِكَ إِنْ شَاءَ الله٤) .

٣٩/أ

قال : (ومثلُ «أَراهطَ : أَهْلٌ وأهال وَلَيْلَةٌ وَلَيَال») يَعنى أَنَّ «لَيالى» لَيسَ بجمع «لَيْلَة» عَلَى لَفْظِها ، ولاَ «أهالى» جَمعَ أَهْلٍ ، وَإِنَّما هُوَ عَلَى تقدير : «أَهْلاَةٍ» وإِن لَمْ يُسْتَعْمَلْ .

(وَقَالُوا : لُيَيْلِيَةٌ) فجاءَتْ عَلَى(٥) «لَيْلاَةٍ» فى التصغِير ، كَمَا جَاءتَ عَلَيهِ فى الجمع

قَال(٦) : (وَزَعَم أَبو الخطَّابِ أَنهم يَقُولُونَ : «أَرْضٌ» و«آرَاضٌ» : «أَفْعَالٌ» كَما قَالُوا : «أَهْلٌ وآهَالٌ») .

قال(٧) أبو سعيد : والذى(٨) عِنْدى أَنَّ هَذَا غَلَطٌ وَقع(٩) فِي الكِتَابِ مِن جهتَيْنِ إِحْدَاهُما أَنَّ سِيبويه ذَكر فيمَا تَقَدَّم أَنهم لم يَقُولوا : أَرَاضٌ ولاَ أَرْضٌ ، والأُخْرَى أَنَّ هَذَا البَابَ إنما ذَكَرَ فيه مَا جاء جمعُه عَلَى غيرِ الواحِد ، ونحنُ إِذَا قلنَا :(١٠) إنه «أَرضٌ» و«آرَاضٌ» و «أَهْلٌ وآهَالٌ» فَهُوَ عَلَى الوَاحِد ، كَمَا يُقَالُ : «زَنْدٌ وَأَزْنَادٌ» وَ «فَرْخٌ وَأَفْرَاخٌ» ، وَإِنْ كَانَ الأكثر فيه «أَفْعُلٌ» وَقَد ذَكَر سيبويه مِثلَ هَذَا فيمَا تَقَدمَّ مِن الأَبْوَابِ ، وَأَظُنُّهُ «أَرضٌ وأَرَاضٍ» ، كَمَا قَالُوا : «أَهلٌ وَأَهَالٍ ؛ فَيَكُونُ مِثْلَ(١١) : «لَيلَةٍ» وَ«لَيَالٍ» فَيُشَاكِلُ(١٢) البَابَ .

(١-١) س وقوى ذلك سيبويه ، ت وقوى سيبويه بأنا .
(٢) س : لاتقول ، ت وذلك لايقال .
(٣) « ب» ، ت «أكيرع» وأثبت ما فى س .
(٤-٤) ساقط من س .
(٥) ساقط من س وفيها : أهلات وليلات ، كذا بالتاء المفتوحة .
(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦١٦ ، بولاق ٢ : ١٩٩ .
(٧) هامش الكتاب هارون وفيه نقل عن السيرافى من : «والذى عندى» إلى : « فيشاكل الباب» .
(٨) س : الذى .
(٩) وقع : ساقط من س .
(١٠) إنه : ساقط من س .
(١١) ت : بمنزلة .
(١٢) س : ويشاكل .

قَالَ سِيبويه[١] : (وَقَالَ بعضُ العَرَبِ : «أَمْكُنٌ»)

يَعنى[٢] فى[٣] جمع[٣] «مَكَانٍ» ، ويَكُون التَّقْدِير : إنه جَمعُ «مَكْنٍ»[٤] بِحذفِ الأَلِفِ مِن «مَكَانٍ» .

قَالَ : (لأَنَّا لَمْ نَر «فَعِيلا» وَلا «فُعَالاً» ، وَلا «فَعالا»[٥] ولا «فَعَالا» يُكَسَّرنَ مذكرات عَلَىً «أَفْعُل» ؛ لَيْسَ) [ذَا[٦] طَرِيقةً لَهُنَّ يَجْرِينَ عَلَيْهَا فى الكَلاَم[٦]] (وَمِثلُ ذَلِكَ : «تَوْأَمٌ وَ تُؤَامٌ» كأنهم كَسَّرُوا عَلَيه «تِئْمٌ» ؛ كَمَا قالُوا «ظِئْرٌ»[٧] وَظُؤَارٌ» وَ«رِخْلٌ ورُخَالٌ» .

وإنما قَال سيبويه : (كَأَنَهم كَسَّرُوا عَلَيه «تِئْمٌ») .

لانّ البابَ عندَهُ فى «فُعَال ، أَنْ يَكَونَ جَمْعَ ، «فِعْلٍ» لأَنَّ أَكثَرَهُ جمعُ «فِعْلٍ» وذلِكَ «ظِئْرٌ[٨] وَظؤَارٌ» وَ«رِخْلٌ ورُخَالٌ» ، وَ«ثِنْىٌ وثُنَاءٌ» .

قَالَ[٩] : (وَقَالُوا : كَرَوَانٌ وللجَميع «كِرْوَانٌ» ، وإنما يكسَّرُ عَلَيه «كَرًا») ؛ كأنهم رَدُّوا «كَروان»[١٠] وهو «فَعْلاَنٌ» إلى «فَعَل» «فَصَارَ كَرًا» وجُمع عَلى «فِعْلاَنٍ (كَمَا قَالُوا) «خَرَبٌ وَخِرْبانٌ» ، وَ«أَخ وإِخوَانٌ» (وَقَالُوا فى مَثَلٍ : أَطْرِقْ كَرَا) إنَّ النعامَ فِى القُرَى[١١] / وقال [الشاعر][١٢] :

٣٩/ب

لَـنَـا يَـومٌ ولِـلـكِـرْوَانِ يَـوْمٌ ... تَطِيـرُ البَـائِسَـاتُ وَلا نَطِيـر[١٣]

---

(١) ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦١٧ ، بولاق ٢ : ١٥٩ .
(٢) يعنى : ساقط من س .
(٣-٣) ى : فى جميع جمع .
(٤) ى : أمكن : خطأ ناسخ .
(٥) فعالا : ساقط من : س ، ت ، ى ، وهى مثبتة بالكتاب .
(٦-٦) زيادة من س وصححتها من الكتاب هارون .
(٧) ى : نظير .
(٨) ى : للطير .
(٩) الكتاب هارون ٣ : ٦١٧ ، بولاق ٢ : ١٩٩ .
(١٠) س : كروانا
(١١) جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكرى ١ : ١٩٤ وفيه «قال الرستُمىُّ يضرب مثلا للرجل يُتكلم عنده فيظَن أنه المراد بالكلام فيقول المتكلم ذلك ، أى اسكت فإنى أريد من هو أنبل منك» . اللسان : طرق ، الخزانة ٢ : ٣٧٤ .
(١٢) زيادة من س .
(١٣) ديوان طرفة بن العبد ١٠٢ ، الشعر والشعراء ١٩٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١ : ٣٣٥ ، شرح أبيات مغنى اللبيب ٦ : ٣٥٣ ، الخزانة ٢ : ٣٧٥ ، ٤١٥ ، إعراب القرآن ، ونسب له فى الشعر والشعراء والخزانة ، وفى ت جاء بعد الشاهد بالهامش الأيمن« نصب البائسات على الذم أى يرتفع صغار الناس دوننا .

وَقَد حَكى [غير][١] سيبويه : «وَرَشَانٌ» وللجَمع «وِرْشَانٌ» .

قَالَ سيبويه[٢] : (ومثلُ هذا[٣] : «حِمَارٌ وَحَمِيرٌ» وَمثلُ ذا[٤] : «أطْيَارٌ وَأَصْحَابٌ»[٤] وَ«فَلوٌّ وَأَفْلاءٌ») .

قَال أَبُو سعيد : جَعَل سيبويه مَا كَانَ مِن جمع الثُّلاثيِّ مما ذَكَرَ إِذا[٥] جاء جمعًا[٦] لِمَا كَانَ عَلَى أربعة أحرف فَهُوَ يُحذَفُ حرفٌ منهُ في التقدير ، وَلَيس ذَلكَ بِمُطَّرِدٍ . فَيكونُ كأنهم قدَّرُوا : «حِمَارًا» عَلَى «حِمْرٍ» ، وجَمعُوهُ عَلَى «حَميرٍ» ، كَما قَالُوا : «كَلْبٌ وَكَلِيبٌ» و«عَبْدٌ وعَبِيدٌ» وجَعَلوا «صَاحِبٌ»[٧] وَ«طائرٌ»[٧] عَلَى «صَحْبٍ» وَ«طَيْرٍ» وَجَمَعُوهُ عَلَى «أَصْحَابٍ» وَ«أَطْيَارٍ» كَمَا قَالُوا : «بَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ» . وَجَعَلوا «فلوّ»[٨] عَلَى [فِعْلٍ][٩] و«فَعُلٍ» ؛ وَجَمعُوهُ عَلَى «أَفْعَالٍ» كَمَا قَالُوا عَجُزٌ وأَعْجَازٌ .

***

(١) زيادة من س ، ت .

(٢) ساقط من س .

(٣) س : ذلك .

(٤-٤) فوق أطيار كتب ناسخ الأصل ب : مقدم كما كتب فوق أصحاب مؤخر وفي نسختي س ، ت ومثل ذا أصحاب وأطيار .

(٥) س : أنه .

(٦) أي : جمعهما .

(٧-٧) س : صاحبا وطائرا .

(٨) س : فَلْوًا .

(٩) زيادة من س .

هَذَا بَابُ مَا عَدَدُ(١) حُروفِه خَمسَةُ أَحْرُفٍ وَخَامِسُه(٢) ألفُ التَّأنيثِ أو ألفانِ للتأنيثِ

(٣ قال سيبويه٣) : (أَمَّا مَا كَانَ عَلَى «فُعَالَى» فإِنَّه يجمعُ «بَالتَّاء» وذَلكَ : [قولكَ](٤) «حُبَارَى وَحُبَارَيَاتٌ» «وَسُمَانَى وسُمَانَيَاتٌ(٥)» و«لُبَادَى ولُبَادَيَاتٌ») . وذَلكَ كُلُّه أَسْمَاءٌ لضُرُوبٍ منَ الطَّيْرِ . (وَلَمْ يَقُولُوا : حَبَائِرُ وَلاحَبَارَى ، لِيَفْرقُوا بَيْنَها وبَينَ «فَعْلاء» و«فِعَالَة» وأَخَواتِها ، و«فَعِيلَة» وَ«فُعَالَة» وأَخَواتِهَا .)

أَمَّا قَولُه : (لَمْ يَقُولُوا «حَبَائِر» وَلاَحَبَارى) فَإِنَّا لَوْ كَسَّرنَا «حُبَارَى» للجَمع لَوجَبَ أَنْ نقولَ : «حَبَائِرَ أَو حَبَارَى» كَمَا نَقُولُ فى التصغير : «حبَيِّرٌ وَحُبَيْرَى»(٦) وذَلكَ أَنها خمسةُ أَحرُفٍ وَفيهَا زَائِدانِ(٧) : «الأَلفُ» بعد «اليَاءِ» وألفُ التأنيثِ ، وَلَنَا أَن نحذفَ أَيَّهمَا شئنَا .

فإن حَذفنا «أَلف التأنيث» بقى «حَبَارٌ»(٨ وتصغيره «حُبَيْرٌ» ، وجَمْعُه «حَبَائِرُ» عَلَى٨) طريق التَّصْغيرِ وإن(٩) حَذَفْنَا الألفَ الأولى بقى «حُبْرَى»(١٠) فَتَصْغيرُهُ «حُبَيْرٌ» وَجَمْعُه «حَبَارَى» ، كَمَا قالُوا «حُبْلَى وحَبَالَى» .

وَمَا كَانَ منْ ذَلكَ عَلَى «فَعْلاَءَ» أَو «فِعَالَة» فَإِنَّهَ يُكَسَّرُ كَقولِهم : «صَحْرَاءُ وَصَحَارَى» و«عَذْراءُ وعَذَارَى» ، وَ«فِعَالَةٌ» نَحوَ : «رِسَالَةٌ وَرَسَائِلُ» وأخوَاتُ ذَلكَ مَا كَانَ عَلَى «فِعْلاءَ» نَحوَ : / (١١ «قِيقاءٍ وَقَيَاقٍ» ، وَ «زِيزَاءٍ وَزَيَازٍ» وَ«جلذاءٍ(١١) وَجَلاذٍ» ، ٤٠/أ

---

(١) س : عدة ، كما جاء بالكتاب .

(٢) س : خامسه ؛ كما جاء بالكتاب .

(٣-٣) ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦١٧ ، بولاق ٢ : ١٩٩ .

(٤) زيادة من : س .

(٥) ى : وثمانيات تحريف سمعى .

(٦) س : حُبيرى وحبير .

(٧) س : زائدتان .

(٨-٨) ساقط من ى .

(٩) كذا فى س ، وفى ب : فإن .

(١٠) ب حبيرى وأثبت ما فى س ، وهو الصحيح .

(١١ - ١١) ب : فيفاء وفيافىّ وزيزاء وزيازىّ وجلداء .

و«فَعِيلَةٌ» نحو: «سَفِينة وسَفَائِنُ» و«قَرِينَة وقَرائِنُ»[١] و«فُعَالَةٌ» نحو: «ذُؤَابَة وذَوَائِبَ» وأخواتُ ذلك مَا كَانَ، مِمَّا ضُمَّ أولُه أوْ فُتِحَ كقولنا: «مُغْنِيَةٌ ومَغَانِي»، و«مُرْضِعَةٌ ومَرَاضِعُ» و«سَحَابَةٌ وسَحَائِبُ» و«دَجَاجَةٌ ودَجَائِجُ»، وفَرَقُوا[٢] بين «فَعَالَى» حينَ عدَلُوا عَنْ تكسيرِهَا إلى جَمعِ السَّلامَةِ، وبينَ هَذِهِ الأبنيةِ الأُخَرِ، حينَ جمعُوا هَذِهِ الأبنيةَ جمعَ التكسيرِ.

قَالَ[٣]: (وأمَّا مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفَانِ للتأنيثِ[٤]، و[٥]كانَ «فَاعِلاءَ»[٥] فإنَّه يكسَّرُ عَلَى «فَوَاعِلَ»، شُبِّهَ «بِفَاعِلَة»؛ لأنَّه عَلَمُ تأنيث؛ كَمَا أنَّ الهاءَ في «فَاعِلَة» عَلَمُ التأنيثِ[٦]، وذَلكَ «قَاصِعَاءُ وقَوَاصِعُ». و«نَافِقَاءُ ونَوَافِقُ» و«دَامَّاءُ»[٧] و«دَوَامُّ» وكلها[٨] جِحَرَةُ اليَرابِيعِ[٩].

(وسَمِعْنا مِنَ العَرَبِ مَنْ يُوثَقُ بِهِ يَقُولُ: «سَابِيَاءُ»[١٠] وسَوَابٍ» و «حَاثِيَاءُ وحَوَاثٍ»).

وإنما جَعَلُوا أَلِفَي التأنيث بمنزلة «هَاءِ» التأنيث، فصَارَ «قَاصِعَاءُ» بمنزلة: «قَاصِعَة»، و«دَامَّاء» بمنزلة: «دَامَّة»، فجمعَ عَلَى «فَوَاعِلَ» كَمَا يقالُ: «قَاتِلَةٌ وقَوَاتِلُ» و«دَابَّةٌ ودَوَابُّ». وعَلَى ذَلِكَ قَالُوا: «خُنْفُسَاءُ وخَنَافِسُ»؛ كَمَا[١١] يُقالُ: «قُنْبُرَةٌ[١١] وقَنَابِرُ»، و«بُهْتُرَةٌ وبَهَاتِرُ»[١٢].

***

(١) س: وقرينة وقرائن: بالنون.

(٢) س: ففرقوا.

(٣) الكتاب هارون ٣: ٦١٧- ٦١٨. بولاق ٢: ١٩٩.

(٤) س: ألفي التأنيث.

(٥-٥) ساقط من ت.

(٦) س: تأنيثه.

(٧) ى: وإذا ما، تحريف.

(٨) س: وهذه كلها.

(٩) س: اليربوع.

(١٠) ساقط من ى.

(١١-١١) س: كأنهم قالوا: خُنْفُسَةٌ ثم بياض.

(١٢) بعد بهاتر جاء بنسخة س ما يلي: وفي كتاب سيبويه: «حاثيا»: بالنون وليس بمعروف والمعروف عند أهل اللغة: «حاثياء» وهذا الكلام ليس موجودا بنسخة الأصل ب وقد جاء في كتاب سيبويه ٣: ٦١٨. بولاق ٢: ١٩٩، يقول: سابيا، وسواب، وحاثياء، وحواث وحاوياء وحوايا».

هَذَا بَابُ جَمع الجَمْع

قَالَ سيبويه(١) : (أَمَّا أَبْنِيَةُ أَدْنَى العَدَد فَيُكَسَّرُ مِنها : «أَفْعِلَة» [وَ](٢) «أَفْعُلٌ» عَلَى «أَفَاعِلَ» لأَنَّ «أَفْعُلا»(٣) بزنَة : «أَفْعَل» ، وَ«أَفْعِلَةً» بزنَة «أَفْعَلَة» كَمَا أَنَّ «أَفْعَالا» بزنَةِ «إفْعَال» ، وذَلِكَ نحو : «أَيْدٍ وأَيَادٍ» و«أَوْطُب وَأواطِب»(٤) ، قالَ الرَّاجِزُ(٥) :

يَحلُبُ مِنهَا سِتَّـةَ الأَوَاطِب(٦)

وأَسْقِيَةٌ وَأَسَاقٍ)

قَالَ أَبوسَعِيد : اعلم أَنَّ جمعَ الجمع لَيسَ بِقِيَاسٍ مُطَّرِدٍ ، وإِنَّمَا يُقَالُ فِيمَا قَالُوهُ ، وَلا يُتجَاوَزُ .

وَكَذلكَ قَالَ أَبوعُمَر الجرمىُّ قَالَ : وَلَو قُلْنَا فى «أَفْلُس : أَفَالِسُ» وفى «أَكْلُبٍ أَكَالِبُ» ، وفى : «أَدْلٍ أَدَالٍ» لَم يَجُزْ .

وَأَمَّا قَولُ سيبويه(٧) : (لأَنَّ «أَفْعُلَ» بمنزِلَة : «أَفْعَلُ» ، وَ«أَفْعِلَةً» بمنزِلَة «أَفْعَلَة»)

فإنه(٨) يعنى أَنَّ اختِلافَ الحَرَكَاتِ فى الوَاحِدِ/ لاَيُوجِبُ اختِلافَ الجمع فى الرُّبَاعِىِّ . ٤٠/ب

أَلا ترى أَنَّا نَقُولُ : «حُبْرُجٌ وَحَبَارِجُ» كَقولنا(٩) : «زِبْرِجٌ وَزَبَارِجُ» وَ«جَعْفَرٌ وَجَعَافِرُ» ، «وَقِمَطْرٌ وَقَمَاطِرُ» ، و«هِجْرِعٌ وَهَجَارِعُ» ، فَصَارَ لَفْظُ الجمع وَاحِدًا وَإِنْ اختلف الآحَادُ . وكذلكَ «أَفْعُلٌ»(١٠) وهو «أَوْطُبٌ» وَ«أَيْدٍ» بمنزلَه «أَرنَب» وَ«أَيْدَع» تَقُولُ فيه : «أَرَانِبُ» وَ«أَيَادِعُ» ، و(١١ «أَفْعِلَةٌ كَأَفْعَلَة»١١) تقُول : «أَشْكَلَةٌ وَأَشَاكِلُ» وَ«أَزْمِلَةٌ وَأَزَامِلُ» كَمَا قلنَا : «أَسْقِيَةٌ وَأَسَاقٍ» .

---

(١) ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦١٨ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ .

(٢) «الواو» ساقط من ب ، ت ، ى والزيادة من س والكتاب لتستقيم العبارة .

(٣) ب : أفعل وأثبت ما فى س لأنه الصحيح وكما جاء بالكتاب ٣ : ٦١٨ .

(٤) ى : وأوطب ، سهو ناسخ .

(٥) س : وقال .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦١٨ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ ، تحصيل عين الذهب ٥٣٦ ، شرح المفصل ٥ : ٧٥ ، اللسان وطب ، وفى الكتاب : تُحلب وكذا فى تحصيل عين الذهب واللسان وجاء فى هامش الكتاب : من الخمسين ، وفى س : «ستة الأوطاب» .

(٧) الكتاب هارون ٣ : ٦١٩ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ .

(٨) زيادة من س .

(٩) س : كما تقول .

(١٠) ى : فعل ، سهو ناسخ .

(١١-١١) س : أفعَلة كافعِلة .

قَالَ سيبويه(١) : (وَأَمَّا مَا كَانَ «أَفْعَالاً» فإنه يُكَسَّرُ عَلَى «أفاعيل» لأنَّ «أَفْعَالاً» بمنزلة «إِفْعَال» ، وذلك نَحو : «أَنْعَام وأَناعيمَ» ، وَ«أَقْوَال وأَقاويل» وقد جَمَعُوا : «أَفْعِلَةً» بالتَاء كَمَا كَسَّرُوهَا عَلَى «أفَاعِل»(٢) ، شبهُوها ، «بأَنْمُلَة وأنامل وَأَنْمُلاتٍ» ، وذَلِكَ قولُهم : «أَعْطِيَاتٌ وَ أَسْقِيَاتٌ») .

يُرِيُد أَنهم كَمَا استجازُوا جَمْعَهُ عَلَى التكسِير اسْتجازوه عَلَى السَّلاَمَة(٣) بالأَلِفِ وَالتاءِ .

قَالَ : (وقَالُوا جِمَالٌ وجَمَائلُ فَكَسَّرُوهَا عَلَى «فعَائِلَ» لأَنَّهَا بمنزِلَة : «شِمَال وشَمَائِلَ» فى الزِّنة)

كأنهم جَعَلُوا «جِمَالا» وَاحِدا بمنزِلة : «شِمَال» التى هِى وَاحِدٌ ، وقَالَ ذُو الرُّمَّة :

وقَرَّبْنَ بالرزْقِ الجَمائِل بَعْدَمَا تقَوَّبَ عن غِرْبانِ أَوْرَاكِهَا الخَطْرُ(٤)

(وقَالَوا : «جِمَالاَتٌ» وَ«رِجَالاَتٌ»(٥) وَ«كِلاَبَاتٌ» وَ«بُيُوتَاتٌ») لأَنَّها جُموع مكسَّرةٌ مؤنثةٌ فَجمعُوهَا بِالأَلِف وَالتاء كَمَا يُجْمَعُ المؤنثُ .

(ومِثلُ ذَلِكَ : «الحُمُرَاتُ» وَ «الطُّرُقَاتُ» وَ«الجُزُرَاتُ») فَجَمع الحُمُر التى هِىَ جمع(٦) «حِمَارٍ» و «الطرقُ» وَ «الجُزُرْ» اللتينَ هُمَا جَمعَانِ «للطريق» و«الجَزُور» .

قَالَ(٧) : (واعلم أَنه لَيْسَ كُلُّ جَمع يُجمَعُ ، كَمَا أَنَّه لَيْسَ كُلُّ مصدر يُجمعُ «كالأَشغَال» وَ «العُقُول» وَ «الحُلُوم» و «الأَلْبَاب» أَلاَ تَرى أَنَّك لا تجمعُ الفكْرَ والعِلمَ والنَّظَرَ ، كَمَا أَنَّهُم لايَجمَعُونَ كلّ اسمٍ يَقَعُ عَلَى الجميع نحو : التمرِ(٨)) .

---

(١) الكتاب هارون ٣ : ٦١٨ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ .
(٢) ى : أفعال ؛ خطأ ناسخ .
(٣) س : استجازوا جمعه على .
(٤) الديوان : ٢٩٣ ، الحيوان ٣ : ٤٣٠ ، الكامل : ١ : ٤٣ ، جمهرة اللغة : ٣ : ٤٣٢ ، التبصرة والتذكرة : ٢ : ٦٨٢ ، شرح المفصل ٥ : ٧٦ ، اللسان : غرب ، خطر ، زرق ، جمل ، الحمائل ، من : الحيوان ، الحمائل : اللسان ، الخطر : فى التبصرة والتذكرة ، ونسب لذى الرمة : فى الحيوان ، الكامل ، التبصرة والتذكرة ، اللسان ، شرح المفصل .
(٥) س رجالات وجمالات .
(٦) جمع : ساقط من س .
(٧) الكتاب هارون ٣ : ٦١٩ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ .
(٨) س : كالتمر .

قَالَ أَبوسَعيد : ذَكَرَ سيبويه ثَلاَثَةَ أشْياءَ البَابُ فيهَا ألا تُجمعَ ؛ وَمَا جُمعَ منها فهوَ[(١] مُسَلَّمٌ ، والبَاقِى عَلَى قِيَاسه ، منهَا : الجمعُ المكسَّرُ وَقَد ذكرنَاهُ . وَمَا لَم يذكُرُه / سيبويه وصَحَّ أَنَّ العربَ جَمعَتْهُ[١)] ؛ فإِنّه مُسَلَّمٌ ، وَقَد رُوِىَ : «أَسَمَاءٌ وَ أسَامِىٌّ» وَقَدْ رُوِىَ : «مَوَالِيَاتُ بَنِى هَاشِمٍ» ؛ ذَكَرَهَا الفَرَّاءُ[(٢] ، وَرُبَّما اضطُر الشَّاعِرُ فَجمَعَ [٢)] الجَمْعَ قال [الشَّاعِرُ][٣] :

١٤/أ

تَرمِى الفِجَاجَ والفَيافِىَّ القُصَى   بِأَعْيُنَاتٍ لَم يُخَالِطْهَا قَذى[٤]

والثَّانى منَ الثلاثَة : المصَادِرُ التِى تَدُلُّ عَلَى نَوعِ المَصْدَرِ نَحو : «القَتْلِ وَالشَّتْمِ» و«الضربِ» لا يُقَالُ : قُتُولٌ وَ لاَشُتُومٌ فى جَمعِ ذَلِكَ ، وَإِنما جَاءَ : «أَشغَالٌ» وَ«حُلُومٌ»[(٥] وَ «وعقُولٌ»[٥)] وَ «أَلبَابٌ» فَلاَ يُتَجَاوز ذَلِكَ .

وَكَذَلِكَ أَسْمَاء الأَجْنَاسِ نَحْو : «التَّمرِ» وَ «البرِّ وَالشَّعيرِ» ؛ لأَنَّ كُلَّ لَفْظٍ مِن ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الجِنْسِ بِأَسْرِه ، فَلا حَاجَةَ بِالمتكلِّم إِلَى جَمعِه ؛ فإِنْ جَمعَتِ العَربُ شيئًا منْ ذَلِكَ فَإِنما يُريدُونَ بِذَلِكَ الدلاَلَةَ عَلَى اختِلافِ أَلْوَانِهِ كَقولِهِم : «التَّمْرَانِ» وَ «التُّمُورُ» .

وقد ذُكِرَ عَن أبى العبَّاسِ أَنَه قَالَ : «تَمرٌ وأَتْمرٌ» وَ «بُرٌّ وأَبْرَارٌ» ؛ إِذَا أَردتَ أَجْنَاسًا مخْتَلفَةً ، وقد مَنعَ سيبويه أَنْ يقَالَ «أَبْرَارٌ» فى جَمع «بُرٍّ» .

قال[٦] : **(وَيَقُولُونَ : مُصْرَان وَمَصَارِينُ كَأَبْيَاتٍ وأَبابيت)**

جعلوا «الأَلَف» فى مُصْرَان كالألِفِ فى أَبياتٍ[٧] وَقَلَبُوهَا فى الجمعِ ؛ كما تُقلَبُ «الأَلِفُ»[٨] فى «كِرْبَاسٍ» إذاً قُلْتَ : «كَرَابِيسُ» .

(وقالوا[٩] : «أَسوِرَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ» وَ قَالُوا : «عُوذٌ وَعُوذَاتٌ»)

(١-١) ساقط من س .
(٢-٢) بياض بنسخة س .
(٣) زيادة من س وساقط من ب ، ت ، ى .
(٤) اللسان : عين ، جاء الشطر الثانى فقط ، وفيه : وأنشد ابن برى : بأعين لم يخالطها الفذى .
س : ترمى الفجاج والفيافىَّ القصى ، ولم ينسب .
ب : العجاج القصى ، وسقطت منها الواو ، الفيفاء : المفازة لا ماء بها .
(٥-٥) س : «عقول وحلوم» .
(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦١٩ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ .
(٧) س : كألف أبيات .
(٨) ساقط من س .
(٩) الكتاب هارون ٣ : ٦١٩ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ .

و«العُوذُ» جمعُ : عَائذ مِنَ الإِبل ، وَهِي الحديثَةُ العَهْدِ بِالنِّتاج[١] قال الراعى :

لَهَا بِحقيلٍ فَالنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ ... تَرَى الوَحشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتالِيَا[٢]

وَيُروَى «بَالنُّميرة» .

(وَقَالُوا : «دُورَاتٌ» فِي جَمع «دور» (كَمَا قَالُوا : عُوذَاتٌ» وَقَالُوا فِي «حُشَّانٍ جَمعُ حُشٍّ» : «حَشَاشِينُ» ؛ كَمَا قَالُوا : «مُصْرَانٌ ومَصَارِينُ» .

وَقَال الرَّاجز[٣] :

تَرعَى أَنَاضٍ مِن جَزِيزِ الحَمْضِ[٤]

[٥]وَيُرْوَى أَنَاص[٥] فَمَن قَالَ : «أَنَاض » جَمَع النِّضْوَ : أَنْضَاء[٦] وجَمَع[٧] الأَنْضَاءَ : «أَنَاض» وَيَكُونُ «النِّضْوُ» : مَا قَدْ رُعِى وَبَقِيَتْ مِنهُ بَقِيَّةٌ ، كَالنِّضْوِ مِنَ الإِبِلَ الذى يُنضيهُ السَّفَرُ وَيُهْزِلُه .

وَمَنْ قَالَ : [٨]«أناص» جَعَلَه جمعَ «نَصِىٍّ» وَ«النَّصِىُّ»[٨] : الرطْبُ من الخَلى[٩] ، وهَوُ نَبتٌ تأكُلُه الإِبلُ ، وَجُمعَ «نصِىٌّ» عَلَى : أَنْصَاء/ بحذف الزوائد[١٠] ؛ كَمَا قَالُوا : «شَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ» و«فلُوٌّ وَأَفْلاءٌ» ثُمَّ [١١]جَمع أيضًا على : أَنَاص[١١] ؛ وَهَذَا ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّه[١٢] قال : مَن جَزِيز[١٣] الحَمضِ ، و«النَّصِّىُّ» ليسَ بِحمْضٍ[١٤] .

٤١/ب

***

(١) س : الحديثة النتاج .

(٢) الكتاب هارون ٣ : ٦١٩ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ ، شرح المفصل ٥ : ١٧٦ ، اللسان : عوذ ، نمر ، تلا ، حقل ؛ وفى الكتاب فالثميرة موضع فى هامشه ويروى : والنميرة وفى شرح المفصل بالثميرة ، ونسب فى شرح المفصل للراعى وكذا فى اللسان نمر ، ولم ينسب فى الكتاب ، ولم ينسب فى اللسان : عوذ ، حقل ، تلا .

(٣) وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦٢٠ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ ، مع بعض الاختلاف .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٦٢٠ ، بولاق ٢ : ٢٠٠ ، اللسان : نضا : ترعى أناض من حرير الحمض ، ولم ينسب فى الكتاب ولم ينسب فى اللسان ، وجاء بهامش الكتاب من مراجعه المخصص ١١ : ١٧٧ ، ١٤/١٨٨ ، برواية «حريز» .

(٥-٥) ساقط من س .

(٦) س : أيضا .

(٧) ت ومن .

(٨-٨) س ، ى : أناض . . . جمع نَضى والنضى .

(٩) ب : الجلى ، بالجيم ، ت : الحلى ، بالحاء تصحيف سمعى .

(١٠) س : الزائد .

(١١-١١) س ، ى : جمعُ أنضاء على أناض .

(١٢) ساقط من : س .

(١٣) س : من حرير .

(١٤) س : ليس من الحمض .

هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنَ [الأسماء][١] الأَعْجَمِيَّة عَلَى أَرْبَعَة أَحْرُف ، وقَدْ أُعْرِبَ ، فكَسَّرتهُ[٢] عَلَى مِثَال مَفَاعِلَ

(زَعَمَ الخَلِيلُ أنهم يُلحِقُونَ جَمعَه «الهَاءَ» . إلا قَليلاً ، وكَذلِكَ وَجَدُوا أَكثرَه فِيما زعم) .

[٣]قَالَ سِيبَويه[٣] : (وذَلكَ قَولُكَ «مَوْزَجٌ [«وَمَوَازِجَهُ»][٤] و[٥]«صَوْبَجٌ وَصَوابِجَةٌ[٥]» و«كُرْبَجٌ وكرَابِجَةٌ» و«طَيْلَسَانٌ وَطَيَالِسَةٌ» و«جَوْرَبٌ وَجَوَارِبَةٌ» . وقَد قَالوا : «جَوَارِبُ» وَ«كَيَالِجُ» ، جَعَلُوهَا «كَالصَّوامِعِ» و«الكَواكِب» وقَدْ أَدخَلُوا «الهاء»[٦] أيضًا فقَالوا : «كيالِجَةٌ» ونَظِيرُهُ مِنَ العَربيَّة «صَيْقَلٌ وَصَيَاقِلَةٌ» ، وَ«صَيْرَفٌ وَصَيَارِفَةٌ» ، وَ«قَشْعَمٌ وَقَشَاعِمَةٌ» ؛ فَقَد جَاءَ إذا عُرِّبَ[٧] «كَملك ، وَمَلائِكَة» .

وقَالُوا : «أَنَاسِيَةٌ لجمع «إنسَان» ؛ وكذَلكَ إذَا كَسَّرتَ الاسمَ وأَنتَ تريدُ : آلَ فُلان أو جَماعَةَ الحَيِّ أو بَنِي فُلان ، وذَلكَ قَولُكَ : المسَامِعَة وَالمناذِرةُ : [والمهالِبَة][٨] والأحَامِرة والأزَارِقَةُ ، وقَالُوا : «الدَّيَاسِمُ» و«المَعَاوِلُ» كمَا قَالُوا : «جَوَارِبُ» شبَّهُوهُ بِالكواكِبِ ، حينَ أُعْرِبَ ، وجَعَلوا الديَاسِمَ بمنزلة «الغَيَالِم» والواحِد «غَيْلَمٌ» ومِثْلُ ذَلِكَ «الأشَاعِرُ» ، وقَالُوا : البَرَابِرَةُ والسَّيَابِجَة ؛ فَاجْتَمع

---

(١) زيادة من : س .

(٢) س : فكسر ، ت : وكسرته .

(٣-٣) ساقط من : س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦٢٠ - ٦٢١ ، بولاق ٢ : ٢٠١ .

(٤) زيادة من س .

(٥-٥) س : صولج وصوالجة وجاء بهامشه الأيمن صويج وصوابجة .

(٦) س : أدخلوها الهاء .

(٧) س : أعرب ، وكذلك جاء فى الكتاب .

(٨) زيادة من س .

فيها العجمة ، وأنها من[١] الإضافة . إنّما[٢] يعْنى البربريين [والسَّيْبجيين][٣] كما أردت بالمسامعة : المسْمعيين ؛ فأهل[٤] الأرض كالحىّ» .

قال أبو سعيد : اعلمْ أنّ[٥] ما كان من الأعْجمىّ والمنْسوب رُباعيًا فإنّ أكثر ما يجىء[٦] جمْعُهُ «بالهاء» ، وهُو البابُ فيه ، وما لم يأت «بالهاء» فهُو مشبَّهٌ بالعربى وبغير المنْسوب .

فأمّا المنسوب فمثلُ قولنا : «المسامعةُ» واحدُهُمْ : «مسْمعىٌّ» و«المناذرةُ» : واحدُهُم : «مُنْذرىٌّ» وواحدُ المهالبة «مُهلّبىٌّ» وكذلك : «أحْمرىٌّ» و«أزْرقىٌّ» ، ولُزُومُ «الهاء» فى ذلك على وجْهيْن : أحدُهُما توكيدُ التأْنيث فيه كما ذُكر[٧] فى بعض ما مضى من الجمع كقولنا : «حجرٌ وحجارةٌ» و«ذكرٌ وذُكُورةٌ» ، [٨]ونظيرُهما مما لا «هاء» فيه[٨] «جملٌ وجمالٌ» ، / و«جبلٌ وجبالٌ» ؛ وقالوا : «أسدٌ وأسُودٌ» ؛ فزيادةُ «الهاء» فى «حجارة» و«ذُكُورة» توكيدٌ للتأْنيث[٩] ؛ لأنّهُ جمعٌ مُكسّرٌ ، وربّما قالوا فى «جمال» «جمالةٌ» وفى [١٠]«حجار : حجارةٌ[١٠]» ؛ وقد مضى ذلك .

٤٢/أ

والوجْهُ الثّانى : أنّ المنسوب إذا جُمع فقد حُذف منهُ ياءُ النسبة والمحذوف من[١١] الواحد قدْ يُعوّضُ فى التصغير والجمع كقولنا فى جمع «سفرجل سفاريجُ» وفى تصغيره «سُفيْريجٌ» ، وفى جمع «حبنْطى» و«قلنْسُوة» وتصغيرهما «حبانيطُ» و«قلانيسُ» و«حُبيْنطٌ»[١٢] و«قُليْنيسٌ» و«الهاءُ تكونُ عوضًا من «الياء» كقولهم : «زنادقةٌ» و«جحاجحةٌ» والأصلُ زناديقُ و«جحاجيحُ» لأنّهُ جمعُ «زنديق وجحْجاح» ، وحقُّهُ أن يكون «بالياء» .

---

(١) ى : بين تصحيف سمعى .
(٢) س : وإنما .
(٣) زيادة من : س
(٤) ت ، ى : وأهل .
(٥) أن : ساقط من س .
(٦) س : يأتى .
(٧) س : وكد .
(٨-٨) ى : ونظيرهما لاهاء فيه .
(٩) ى : توكيد التأنيث .
(١٠-١٠) ى : حجارة حجارة ، سهو ناسخ .
(١١) ى : «بين» ، تصحيف .
(١٢) س : فيمن عوض حبينيط وقلينيسة .

وَذَكَرَ سيبويه أنَّ «الهَاءَ عوضٌ مِنَ «اليَاءِ» فَتَكونُ «الهَاءُ» فى هَذِهِ الجموعِ عِوضًا مما حُذِفَ مِنْ وَاحِدِها ، ويَكُونُ الأعجمىُّ مخصوصًا بِدخُولِ «الهَاء» لتوكيدِ التأنيثِ فى الجمع المكسَّرِ ، والدلالة على أنه أعْجَمِىٌّ .

والذى يقُولُ : «جَوَارِبُ» و«كَيَالِجُ» شَبَّهَهُ[1] بالعَرَبىِّ وهُوَ «الصَّوَامِعُ» و«الكَوَاكِبُ» ، والذى يُدْخِلُ «الهَاءَ» لَمْ يَخرجْ أيضًا عن قِياس العَرَبى ؛ لأنَّهم قَالوا : «حَيْقَلٌ وحَيَاقِلَةٌ» و«قَشْعَمٌ وقَشَاعِمَةٌ» .

وأَمَّا : «مَلَكٌ وَمَلائِكَةٌ» [2]فَالأصْلُ فى مَلَكٍ «مَلأَكٌ»[2] ، وَهُوَ مأخوذٌ مِنَ المأْلُكَةِ ، وَهِىَ الرِّسَالَةُ وقال[3] الشَّاعِرُ :

فَلستَ لإنْسِىٍّ وَلَكن لَمَلأكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ[4]

وكَانَ حَقُّهُ أن يُجْمَعَ على[5] ملائِكَ كما تَقُولُ : «مَصْنَعٌ ومَصَانِعُ» ، ولَكِنْ أكَّدوا تَأْنيثَهُ «بالهَاءِ» وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ قدرُوا فيه النِّسْبَةَ إلىَ هَذَا الجنسِ . وَأَمَّا قَولُهُم : «أَنَاسِيَةٌ» فى جَمعِ «إنْسَانٍ» فَفِيهِ وَجْهَانِ[6] :

أَحَدُهُمَا أَنْ يَجعَلُوا «الهَاءَ» ، عوضًا من إحدى ياءَى «أناسىٍّ»[7] كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾[8] . [9]وأصله أُناسين[9] وتكونُ «اليَاء» الأولَى من «اليَاءين

---

(١) س : يشبهه .

(٢-٢) ى : والأصل فى ذلك ملك ملك .

(٣) س : قال .

(٤) ديوان علقمة : ١٦ ، ٨٧ ، زيادات ديوانه ١١٨ ، الكتاب هارون : ٤ : ٣٧٩ - ٣٨٠ ، بولاق ٢ : ٣٧٩ ، مجاز القرآن ١ : ٣٣ ، الأصول لابن السراج ٣ : ٣٣٩ ، الاشتقاق : ٢٦ ، المذكر والمونث ١ : ٣٢١ ، الجمل للزجاجى ٤٧ ، تهذيب اللغة ١٠ : ٣٧٠ ، المنصف : ٢ : ١٠٢ ، تحصيل عين الذهب ٥٨٥ ، الحلل شرح الجمل ٥٤ ، شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٢٨٧ وما بعدها ، اللسان : صوب ، ألك ، وجاء : لملك فى الحلل . ونسب لعلقمة : الكتاب بولاق ؛ نسبه الأعلم ، المذكر والمؤنث ، تحصيل عين الذهب ، الحلل ، وجاء فى شرح الشافية ٢٨٩ «وحكى السيرافى أنه لأبى وجرة السلمى ، وجاء بهامش ٢ : ٢٤٦ تعليق على هذا . ونسب فى هامش هارون وجاء فى هامش المجاز قد اختلفوا فى نسبة هذا البيت .

(٥) على : ساقط من س .

(٦) هامش الكتاب هارون ٣ : ٦٢١ ، بولاق ٢ : ٢٠١ ، وفيه «السيرافى ما ملخصه» ، وجاء فيه من :« وجهان إلى كان يجب أناسى» .

(٧) س : ناس ، سهو ناسخ .

(٨) سورة الفرقان من الآية : ٤٩ .

(٩ - ٩) ساقطة من س ، وهى فى هامش ب ، والسياق يقتضيها .

[عوضًا][١] منقلبةً من «الألف» التى بَعد «السين» ، والثَّانية منقلبَة منَ «النون» كما تَنقلِبُ «النُّونُ» منها إذَا نسبت إلى «صَنْعَاء» وَ«بَهْرَاء» فقلت : «صَنْعَانِيٌّ وبَهْرَانِيٌّ» .

٤٢/ب والوَجْهُ الثَّانِى : أن[٢] تُحذَفَ الأَلِفُ ، والنونُ فِى «إنْسان تقديرا/ ويؤتى «بالياء» التِى تكُون فى تصغيره إذَا قالوا : [أُنَيْسِيَانُ][٣] فكأنَّهم رَدُّوا فِى الجمع «الياء» التى يَردُّونها فِى التَّصغير فَتصيرُ «أَناسِى» وَيُدخلُونَ «الهاء»[٤] لتَحقيق التأنيث .

وقَال [٥]أبو العباس[٥] المبرد : «أَناسِيَةٌ» جَمعُ «إنْسِيٌّ» ، و«الهَاء» عوضٌ من «اليَاء» المحذُوفَة ؛ لأنَّه كَانَ يَجبُ «أَنَاسِيُّ» .

وقَالُوا : «الدَّيَاسِمُ» و«المَعَاوِلُ» ، وَهُوَ مِنَ المنسوب الوَاحِد[٦] : «دَيْسَمِيٌّ» وَ«مَعْوَلِيٌّ» ، وَهُمَا مِن قَبائل العَرَب : «المَعَاوِل» مِنَ «الأَزْد» مِنَ «الجَهَاضِم» ، والنِّسبَةُ إليهم «مَعْوَلِيٌّ» وبعضُ العَامَّة يَقُولُ : «مُعْوَلِى»[٧] وَفِى المُحَدِّثين رَجُلٌ ينسَبُ إليهِمْ فَأَتُوا به عَلَى غير تَعويض ؛ كَمَا يُقَالُ فِى «قَلَنْسُوَة» : «قلانِس» بغير تَعوِيض[٨] وفى «سَفَرْجَل : سَفَارِجُ» .

ويَجُوز أيضًا فِيه وَجْهٌ آخَرُ ، وهُوَ أن يجْعَل جمعًا لاسم غيرِ منسوب ، وذَلكَ أنَّ العَربَ قَد تُطلقُ لفظ الأب عَلَى كلّ وَاحد منَ الحَىّ ؛ كَأَنَّهُ مُسَمى باسم الأَبِ الأَكبرِ ، فَيقُولُونَ[٩] : «الأَشْعَرُونَ» فى معنى : «الأَشْعَريين» ، كَأَنَّ كلّ وَاحد منهم «أَشْعَرُ» . وقد قَالَ بعضُ أهل العلْم فى قَول اللّه عَزّ وجَلّ[١٠] : ﴿سَلامٌ عَلَى إلْ يَاسِينَ﴾[١١] . إنَّه فى مَعنَى اليَاسِيِّين[١٢] : الذينَ اتبعُوا «إليَاسَ» ، فَسُمى كُلُّ وَاحِد منهم : إليَاس وجمعهم . وقد رَوَى بعضُ الرُّوَاة :

---

(١) زيادة من س .
(٢) أن : ساقط من س .
(٣) ب ، ت ، ى ؛ أنيسان ، وأثبت ما فى س .
(٤) س : الهاء التى .
(٥-٥) س : محمد بن يزيد .
(٦) الواحد : ساقط من س .
(٧) س : «مَعْوَلى» وزادت : ت : والصواب الفتح .
(٨) س : بغير عوض .
(٩) س : فنقول .
(١٠) س : فى قوله عز وجل .
(١١) سورة الصافات الآية (١٣٠)
(١٢) ى : الياسين .

قَدْنِى مِن نَصْرِ الخُبَيِّبِينَ قَدِى   لَيسَ الإمَامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ[(١)]

ويُروى الخُبَيْبَيْنِ فمَنْ قَالَ : «الخُبَيْبِينَ» أرَادَ الخُبَيِّبِيينَ ، وَهُمْ مُنسوبُون إلى عبدالله بن الزُّبَيْرِ ، وكَانَ يُكْنَى «أبَا خُبَيْبٍ ، فَجَعَلَ المنسوبينَ إليه كلٌ واحدٍ منهمُ مُسَمًّى بخُبَيْب .

ومنْ ثَنَّى أرَادَ : «عَبدَ الله وَمُصْعَبًا»[(٢)] وقولُه : «السَّبَابِجَةُ»[(٣)] واحدُهم : «سَيْبَجِىٌّ» ، وهم قوم منَ الهند يُبَذْرِقُونَ المراكبَ فى البحرِ ، وَقد يُقَالُ بالألِفِ «سَابِجٌ» ، قَالَ هميَانُ بن[(٤)] قُحَافَةَ :

لَو لقِى الفِيلُ بأرْضٍ سَابِجَا   لَدَقَّ عُنُق الفِيلِ والدَّوارجَا[(٥)]

و«المَوْزَجُ : الخُفُّ ، و«الصوبج»[(٦)] : الجَوْبُكُ ، «الكُرْبَجُ»[(٧)] : الحانوت ، وهو

(١) الكتاب هارون ٢ : ٣٧١ ، بولاق ١ : ٣٨٧ ، النوادر : ٥٢٧ ، الكامل : ١ : ١٤٤ ، الأصول لابن السراج ٢ : ١٢٢ إعراب القرآن للنحاس ٣ : ٤٣٧ ، تهذيب اللغة : ١٤ : ١٢٤ ، المحتسب ٢ : ٢٢٣ ، الأشمونى ١ : ١٢٥ ، شرح المفصل ٣ : ١٢٤ ، الكافية فى النحو ٢ : ٢٣ ، اللسان : خبب ، لحد ، لدن ، مغنى اللبيب : ١٧٠ ، شرح ابن عقيل ١ : ١١٥ ، همع الهوامع ١ : ٦٤ ، شرح أبيات المغنى ٤ : ٨٣ ، الدرر اللوامع ١ : ٤٢ ، خزانة الأدب : ٥ : ٣٨٢ وما بعدها ، جاء الشطر الأول فقط فى : النوادر ، الكامل ، الأصول ، إعراب القرآن ، تهذيب اللغة ، المحتسب ، الأشمونى ، شرح المفصل ، أبيات المغنى ، اللسان لدن ، خبب ، همع الهوامع ، ليس أميرى : الدرر . ومختلف فى عزوه فقد نسبه هارون إلى : حميد الأرقط وقيل أبو نخيلة أو أبو بجدلة ، ونسبه الأعلم لأبى نخيلة ، ونسب فى الخزانة لحميد الأرقط وكذا فى اللسان «لحد» ، ونسب فى شرح المفصل لأبى بجدلة ، ونسب فى هامش النوادر وهامش الأشونى لحميد وهامش الكامل ، ونسب فى هامش إعراب القرآن لأبى نخيلة أو أبى نخلة أو لحميد ، ونسب فى هامش ابن عقيل لأبى نخيلة ، ولم ينسب فى المغنى ولا فى اللسان خبب ولا فى اللسان لحد .

(٢) ى : عبد الله بن مصعبًا .

(٣) اللسان سبج : السبابجة قوم ذو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبذرقونها .

(٤) بن : ساقط من س .

(٥) اللسان : سبج ، وروايته : لدق منه العنق ، ونسب فيه لهميان بن قحافة .

(٦) س : الصولج ، ت : الصوبج : الحوبك .

(٧) جاء فى المذكر والمؤنث ص ٤٠٨ : قال السجستانى : وبعض العرب يظن أن الحانوت الكربج والكُربج : البقال أو صاحب الحانوت ، قال وإنما الكربج فارسى معرب فمنهم من يقول كربج ، ومنهم من يقول : قربق .

٤٣/أ أيضًا اسمُ موضع لَعله[١] سمى بِحَانُوتٍ/ كانَ فيه ، ويقَالُ[٢] : «كُرْبَقٌ وقُرْبَقٌ» قال [الشاعرُ][٣] :

مـا شَـرِبْتُ بَعْـدَ طوىِّ القُـرْبَقْ بِشَـرْبَة غَـيْـرَ النَّجَـاءِ الأدْفَق[٤]

ومعنى قولِه : (فَـأَهْلُ الأَرْضِ كَـالحَىِّ) يُريد أنّ «البَـرابِرَةَ» وَالسَّيَـابِجَـةَ وَهُم مَنسوبُون إِلَى بِلادِهِم بمنزِلَةِ المَسَامِعَةِ وَهُمْ مِن أَحْيَاءِ العَرَبِ .

***

(١) س : ولعله أيضا .

(٢) س : وقد يقال .

(٣) زيادة من : س .

(٤) مجاز القرآن ١ : ٣٤٩ ، ٢ : ٨-٩ ، المذكر والمؤنث ٤٠٨ ، اللسان قربق ، تاج العروس : دفق ، وروايته فى مجاز القرآن ١ :٣٤٩ : طوى العَرَق من قطرة الدفق ، وروايته فى ٢ : ٨-٩ الكربق من قطرة الدفق .
وجاء فى المذكر والمؤنث : بعد قليب القربق بقطرة وكذا جاء فى التاج ورواية اللسان : من قطرة ، ونسب فى المجاز : إلى الصقر بن حكيم الربعى ، وجاء باللسان : قال ابن برى الرجز : لسالم بن قُحفان ، وكذا جاء بهامش المذكر والمؤنث .

هَذَا بَابُ مَا لُفِظَ بِهِ ممَّا هُو مُثَنًى كما لُفِظَ بِالجَمع

وهُو أن يكونَ كُلُّ وَاحِدٍ منْهُمَا بعضَ شَيءٍ[١] مُفْرِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ .

قال سيبويه[٢] : (وَذَلِكَ قولُكَ : «مَا أَحْسَنَ رُؤُوسَهُمَا وَأَحْسَنَ[٣] عَوالِيَهُمَا») وقـالَ تعـالى[٤] : ﴿إنْ تَتُـوبَا إلى اللَّه فَـقَـدْ صَـغَتْ قُلوبُكُمَـا﴾[٥] . وقَـوْلُه[٦] : ﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[٧] ، فَرقُوا بَيْنَ المثنَّى الذى ثُنِّىَ عَلَى حِدَةٍ[٨] وبينَ ذَا) .

قَالَ أبو سَعِيدٍ : اعلمْ أَنَّ[٩] مَا كَانَ فى البَدَنِ منهُ وَاحِدٌ فَضُمَّ إلى مِثْلِهِ مِنْ بَدَنٍ آخَرَ فَإنَّ الوجْهَ الأكثر فى[١٠] كَلام العَرَبِ جمعُهُ ، قَالَ اللَّه تَعالَى[١١] : ﴿إنْ تَتوبَا إلى اللَّه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . وَيَجوزُ تَثْنِيَته وَتَوحِيدُهُ ، فَأَمَّا جَمْعُهُ فَلأَنَّ التَّثْنِيةَ جَمعٌ ؛ لأنَّ أَحَدَهُمَا قَدْ جُمِعَ مَعَ الآخرِ وَضُمَّ إليه ، وَيَسْتَوى لَفظُ المُثَنَّى وَالجَمْعِ للمُتَكَلِّمِ ؛ لأنَّهُ يَقُولُ : «نحن فَعلنَا كذا» ؛ إنْ كَانوا اثنين أو جَمَاعةً ، فَنَحْنُ للاثْنَيْنِ وَالجَمَاعَةِ ، والنُّونُ وَالألفُ للاثْنَيْنِ والجَمَاعَةِ[١٢] . وَقَدْ رُوىَ عن النَّبى[١٣] صلى الله عليه وسلم[١٣] أنه قالَ : [١٤]«الاثْنَانِ فَمَا فَوقَهُمَا جماعة»[١٤] . وقد قالَ اللهُ عَزَّ

(١) ى : بمنزل بعض شىء .
(٢) ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦٢١- ٦٢٢ ، بولاق ٢ :٢٠١ .
(٣-٣) ى : وعواليهما وبسقوط أحسن .
(٤) تعالى ساقط من س .
(٥) سورة التحريم من الآية(٤) .
(٦) وقوله : ساقط من س .
(٧) سورة المائدة من الآية (٣٨) وفى س : والسارق والسارق ، سهو ناسخ .
(٨) كذا فى س والكتاب ، وفى ب : حده .
(٩) ب : أنه ، وأثبت ما فى س ، ى واعلم .
(١٠) ب : الأكثر من .
(١١) س : عز وجل .
(١٢) والجماعة : ساقطة من س .
(١٣-١٣) بنسخة ب : كتبها الناسخ صلع وفى س : ـ صلى الله وعليه وسلم ـ ثم طمس .
(١٤-١٤) طمس فى س . وانظر شرح صحيح البخارى باب الأذان .

وَجَلَّ : ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّه السُّدُسُ﴾(١) والاثنان [من الإخوة](٢) يحجبانها السُّدُسَ ، فَعُلِمَ أَنَّ الإِخْوَةَ قَدْ يَقَعُ على الاثنين ، وهُو قولُ الجمهور من العلماء(٣) والحُجَّةُ مَعَهُمْ .

وَقَالَ أهْلُ البَصْرِةِ : إنما اختاروا الجمعَ فى هذا فرقًا بين ما كان فى البدن منه وَاحِدٌ إذا ضُمَّ إلى مِثْله مِنْ بَدَنٍ آخَر ، وبين ما كان فى البدن منه اثنان إذا ضم أحَدُهُمَا إلى مِثْله مِن بَدَنٍ آخرَ ، يَقُولُ القَائلُ : «قطعت أنف الزيدين» وهو أنف من هَذَا وأنفٌ من هذا ، ويَقُولُ : «قَطعتُ أُذُنَى الزَّيدَيْن»(٤) ، وهُو إحدى الأذنين من هذا وإحدى الأذُنَين مِن هَذا .

٤٣/ب

وَقَالَ الفراء : إنَّمَا جَمَعُوا ذلك ، لأنَّ الأعضاء [فى البدن](٥) أكثرها اثنان : كَالعَيْنَيْنِ والحَاجِبَين والخَدين (٦)والرِّجْلَيْن واليدَيْن(٦) ، فما كان فى البدن منهُ وَاحِدٌ أُقِيمَ مُقَامَ الاثنين ، فإذَا ضَمَمْنَاهُ إلى آخر ، صار كأنهم أربعة فجمع لذَلكَ .

وَيُقوِّى مَا قَاله أنَّ الدِّيَةَ فيمَا كَانَ فى البَدَن منهُ واحدٌ دية كاملة ، وما كان [فى البَدَن](٧) منه اثْنَان ، فَلكلٍّ واحدٍ منهما نصفُ الدِّيَة . وأمَّا(٨) قوله عز وجل : ﴿فَاقطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾(٩) فجُمعَ ؛ وفى البدَن منهُ اثنان ؛ لأنَّ القصد إلى أيمانهما ، واليَمينُ وَاحِدَةٌ(١٠) . وكَذَلكَ فى قراءةِ ابن مسعودٍ ﴿فاقطعُوا أيمانَهما﴾(١١) وما(١٢)

---

(١) سورة النساء من الآية : ١١ . وبنسخة الأصل : ب ، ت ، ى (أوله) خط مسح .
(٢) زيادة من : س .
(٣) س : من أهل العلم .
(٤) ى : الذين ، تصحيف .
(٥) زيادة من : س .
(٦-٦) س : اليدين والرجلين .
(٧) س : منه فى البدن والزيادة من س .
(٨) وأما : ساقط من س .
(٩) سورة المائدة من الآية : ٣٨ .
(١٠) ى : واحد .
(١١) مختصر فى شواذ القراءات : ٣٣ وفيه : ﴿والسارقون والسارقات فاقطعوا أيديهم﴾ ابن مسعود ويروى عنه ﴿أيمانهما﴾ ، وانظر البحر المحيط ٣ : ٤٧٦ .
(١٢) ى : وما سهو ناسخ .

تَثْنِيَتُهُمَا فَعَلى حقيقة لفظ التَّثْنية وقد[١] قَالَ الشَّاعِرُ :

ومَـهْـمَـهَـيْنِ قَـذفَـين مَـرْتَيْنِ ظَهْرَاهُما مثلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ[٢]

فَجَاءَ بالتَّثْنِيَة وَالجَمع جَميعًا ، وهَذا الشعر مَنْسوب إلى هِميَانَ فى النسخةِ التى قَرأتُها عَلَى ابنِ السَّرَّاجَ ، والمشهورُ أنَّه لِخطام المُجاشِعِىِّ ، وقَالَ أبو ذُؤَيْب :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوافِذٍ كَنَوافِذِ العُبُطِ التى لا تُرقَع[٣]

وقال الفرزدقُ :

هُمَا نَفَثَا فِى فِىَّ من فَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِحِ العَاوِى أَشدَّ رِجَامِ[٤]

وقال أيضًا :

بِمَا فى فُؤَادَيْنَا مِنَ الشَّوقِ والهَوَى فَيُجْبَر مُنْهَاض الفُؤَادِ المُشعَّف[٥]

---

(١) ساقط من س ، ت .

(٢) الكتاب هارون ٢ : ٤٨ ، ٣ : ٦٢٢ ، بولاق ١ : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، معانى القرآن للفراء ٣ : ١١٨ ، معانى القرآن للزجاج ٢ : ١٧٣ ، الجمل للزجاجى : ٣١٣ ، تهذيب اللغة ٨ : ٣٠٢ ، الحلل شرح أبيات الجمل ٣٦٤ ، العينى ٣ : ٧٤ ، شرح المفصل ٤ : ١٥٥ ، شرح الشافية ١ : ١٩٤ ، يس : ٢ : ١٢٢ ، لسان العرب ، سمت ، مرت ، بقق ، همع الهوامع ١ : ٥١ ، الدرر اللوامع ١ : ٢٦ ، الخزانة ٢ : ١١٨ ، ٤ : ٣٠٢ ، ٧ : ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ، ٥٧٢ ، ورد الشطر الثانى فقط فى : الكتاب ، معانى القرآن للزجاج ، شرح المفصل ، يس ، وجاء فى معانى القرآن للفراء قطعته بالأمِّ لا بالسمتين وكذا جاء فى تهذيب اللغة ، اللسان «سمت» بالسمت وكذا ، بقق ، ونسب لهميان بن قحافة فى الكتاب هارون ٣ : ٦٢٢ ، الأعلم فى بولاق ١ : ٢٤١ ، العينى ، يس ، ونسب لخطام المجاشعى فى الكتاب هارون ٢ : ٤٨ ، بولاق ١ : ٢٤١ الحلل ، شرح الشافية ، اللسان مَرت ، الخزانة ، لم ينسب فى الجمل للزجاجى ولا فى اللسان سمت ولا فى اللسان بقق .

(٣) ديوان الهذليين ١ : ٢٠ ، معانى القرآن للفراء ١ : ٣٠٧ ، المعانى الكبير ، همع الهوامع ١ : ٥١ ، الدرر اللوامع ١ : ٢٧ ، الخزانة : ٧ : ٥٣٩ ، ونسب إلى أبى ذؤيب فى معانى القرآن للفراء ، الخزانة ، الدرر ، وبالهامش الأيسر بنسخة س بتوقد كنوافذ .

(٤) الديوان : ٧٦٩ - ٧٧١ ، الكتاب هارون ٣ : ٣٦٥ ، بولاق ٢ : ٨٣ ، المقتضب ٣ : ١٥٨ ، مجالس العلماء : ٣٢٧ ، شرح أبيات سيبويه ٢ : ١٧٩ ، المحتسب ٢ : ٢٣٨ ، الخصائص ١ : ١٧٠ ، ٣ : ١٤٧ ، الشافية ٤ : ١١٥ ، ٤٤٩ ، اللسان : فوه ، الهمع ١ : ٥٥ ، الخزانة : ٤ : ٤٦٠- ٤٦٤ ، ٧ : ٤٧٦ ، ٥٤٦ ، ونسب إلى الفرزدق فى الكتاب هارون ، بولاق ، مجالس العلماء ، شرح أبيات سيبويه ، المحتسب ، الخصائص ٣ : ١٤٧ ، الشافية ، اللسان فى هامش المقتضب وكذا فى الخصائص ١ : ١٧٠ .

(٥) الديوان ٢ : ٢٥ ، الكتاب هارون ٣ : ٦٢٣ ، بولاق ٢ : ٢٠٢ ، شرح المفصل ٤ : ١٥٠ ، همع الهوامع ١ : ٥١ ، الدرر اللوامع ١ : ٢٦ ، ورواية الديوان :

بما فى فؤادينا من الهَمِّ والهوى
فيبرأ منهاضُ الفؤاد المسقَّفُ

وكذا جاء فى شرح المفصل وموضع الفؤاد المسقف ، الفؤاد المشعَّف وفى الكتاب فيُجبَرُ مُنهَاضُ الشطر الأول فقط فى همع الهوامع ، ونسب فى الكتاب هارون ، بولاق ، ولم ينسب فى شرح المفصل ، ولم ينسب فى الهمع .

وأمَّا توحيدُه فلأنَّه إذَا أُضيفَ إلى اثنين عُلِمَ أنهُ مُثَنَّى ، فاكتُفِي بِلَفظِ الوَاحِدِ مِنَ[١] الاثنَيْنِ . وقالَ الشَّاعِرُ[٢] :

كأنه وَجْهُ تُرْكِيَّين قَدْ غَضِبَا مُسْتَهْدِفٌ لِطِعَانٍ غيرِ تَذْبيبِ[٣]

أَرَادَ وَجهَا تُرْكِيَّيْنِ ، وقد يُعَبَّرُ بالواحِدِ عَن الاثنينِ فيمَا يَصْطَحِبُ مِنَ الاثنينِ ، ولا يُفَارِقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبه كقولِكَ : «عَينِى لا تَنَامُ» وَإنما يريد : «عَيْنَيْنِ»[٤] ، كما قالَ زُهَيْرٌ :

كَأَنَّ عَيْنِى وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هُم لَوْ أَنَّهم أُمَمُ[٥]

/ أَرَادَ : عَيْنَيَّ ، وقدْ جَمَعَتِ العربُ الاثنينِ فى غيرِ ذلك . ٤٤/أ

(زعَمَ[٦] **يُونُسُ أنهم يقولونَ : ضع رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنَان واستَشْهَدَ** [سيبويه][٧] **أيضا بقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ﴾**[٨] ، **وقالَ تعالى**[٩] : **﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾**[١٠] .

[١١]**وللقائلِ أنْ يَقُولَ : «الخَصْمُ» قَدْ يَقَعُ**[١١] **عَلَى جَمَاعَةٍ ألا تَراهُ قَالَ : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا﴾ فجمع**[١٢] **﴿تَسَوَّرُوا﴾ وهُوَ ضَمِيرُ الخَصْمِ .**

---

(١) س : عن .

(٢) س : قال الشاعر .

(٣) ديوان الفرزدق ٣٧١ ، معانى القرآن للفراء : ١ : ٣٠٨ ، التبصرة والتذكرة ٢ : ٦٨٥ ، شرح المفصل ٤ : ١٥٧ ، اللسان ، طعن ، الخزانة ٧ : ٥٣٢ ، وروايته فى الديوان : غير تذبيب ، وكذا فى معانى القرآن للفراء ، فى التبصرة والتذكرة ، وجاء الشطر الأول فقط فى شرح المفصل ، وجاء فيه تذبيب : فى اللسان ، ونسب له فى الخزانة ، ولم ينسب فى معانى القرآن ولا فى التبصرة والتذكرة ولا فى اللسان ، ونسب فى هامش التبصرة والتذكرة وشرح المفصل للفرزدق وجاء فى هامش شرح المفصل فى قصيدة رائية .

(٤) س : عينيك .

(٥) الديوان : ٩١ ، اللسان أمم ، سلل ، وجيرة ، ونسب لزهير فيها ، وجاء بنسخة الأصل ب أسفل كلمة وعبرة : وجيرة ، ت : وجيرة ، س ، ى : وعبرة .

(٦) الكتاب هارون ٣ : ٦٢٢ ، بولاق ٢ :٢٠١ ، مع بعض الاختلاف .

(٧) زيادة من س .

(٨) سورة ص : ٢١ ، ٢٢ ، وبنسخة الأصل ، ى : قال : سهو ناسخ .

(٩) تعالى : ساقط من س

(١٠) سورة الشعراء من الآية : ١٥ ، ولم يثبت فى س «مستمعون» .

(١١-١١) بياض بنسخة س ، وساقط من ت .

(١٢) فجمع : ساقط من س .

فَالحُجَّةُ لِسيبويه أَنَّ الخطَابَ وَقَعَ لِدَاوُدَ عَلَيهِ السَّلامُ من اثْنَين عَلَى لَفظ الجَمَاعَة ؛ لأنَّه قال[١] : **﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي﴾**[٢] فَهو واحد لا أكثر ؛ وَالذى خَاصَمَهُ وَاحدٌ لا أَكْثَر ؛ لأَنَّهُ أَخُوهُ ، وقَدْ عَبَّر عنهُمَا[٣] بقوله : **﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾** وقَولُه[٤] : **﴿إِنَّا مَعَكُم﴾**[٥] والقَولُ لِمُوسَى وَهَارُونَ ، ولَمْ يَقُلْ : مَعَكُمَا ، وللقَائِلِ أَنْ يَقُول : [٦]إِنَّ فِرْعَونَ دَاخِلٌ فى الجَمَاعَة .

ولِسيبويه أَنْ يَقُولَ[٦] إنه [قد[٧] قال] فى موضع آخر **﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾**[٨] فَثَنَّى وَمَعَ ذَلك فَإِنَّ اللَّه تَعَالى[٩] مَعَ موسَى وَهَارون عَلَى جِهَةِ النُّصْرَة لَهُمَا وَالمَعُونَة ، ولا يُقَالُ إِنهُ مَعَ فرعونَ عَلَى هَذَا الطريق .

قَالَ سيبويه[١٠] : **(واعلم أنَّ[١١] مَنْ قَالَ : «أَقَاوِيلُ» وَ«أبابيت وَأَنَاييبُ فى أَنْيَابٍ» ، لا يقولونَ[١٢] : أقوالان[١٣] ولا أَبياتان .**

قلتُ : «فَلِمَ ذلك»؟

قَالَ : لأنك لا تريد بقولكَ : «هذه أَنْعَامٌ» وَ«هَذِه أَبْيَاتٌ» وَ«هَذِه بُيُوتٌ» ما تُرِيدُ بقولِكَ : «هَذَا رَجُلٌ» وأنت تُرِيدُ «هذا رَجُلٌ وَاحِدٌ» ، ولكنَّكَ تُرِيدُ الجمع .

وإنَّما قُلتَ : «أقاويلُ» ، فَبَنَيْتَ[١٤] هَذَا البِنَاءَ حين أَرَدتَ أن تكثِّر وتُبَالغ فى ذَلكَ ؛ كَمَا تقول : «قطَّعَهُ» و«كَسَّرَهُ» حينَ تكثِّر[١٥] عَمَلَهُ ، ولو قُلْتَ : «قَطَّعْتُهُ»

---

(١) قال : ساقط من ى .
(٢) سورة ص ٢٢ ، ٢٣ .
(٣) عنهما : ساقط من : س .
(٤) س : وبقوله .
(٥) سورة الشعراء من الآية : ١٥ .
(٦-٦) ساقط من س .
(٧) زيادة من س .
(٨) سورة طه من الآية : ٤٦ ، وفى : س (إنّى) .
(٩) تعالى : ساقط من : س .
(١٠) سيبويه : ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦٢٣ - ٦٢٤ ، بولاق ٢ : ٢٠٢ .
(١١) س : أنه .
(١٢) س : لايقول .
(١٣) ب ، ى : أقوالا ، وصححتها من نسخة س ومن الكتاب .
(١٤) ب : فثنيت وأثبت ما فى س وهو الصحيح لقوله : هذا البناء .
(١٥) ى : تكبر ؛ تصحيف .

جَازَ واكتَفَيْتَ بِهِ . وكَذَلِكَ تَقُولُ : «بُيُوتٌ» ؛ فتجتزئ به [عن بيوتات][(١)] وكَذَلِكَ «الحلمُ»[(٢)] وَ«البُسْرُ» وَ«التمرُ»[(٣)] ، إلا أَنَّكَ[(٤)] / تَقُولُ : «عَقْلان» وَ«بُسْرَان» وَ«تَمْرَان» ، أَى : ضَرْبَانِ مُختَلِفَان ، وقَالوا : «إبلان» ؛ لأنه اسم لَمْ[(٥)] يُكسَّرْ عليه ؛ وَإنما يُرِيدُون قَطِيعين ، وَذَلِكَ يَعْنُونَ . وقَالوا : «لقَاحَيْنِ سَوْدَاوَيْن» جَعَلُوهما[(٦)] بمنزلة ذَا ، وإنما (٧ يُسْمَعُ ذا الضرب ، ثم تأتى٧) بالعِلَّةِ والنظائرِ ؛ وَذَلِكَ لأنهم يَقولُونَ : «لِقَاحٌ وَاحِدَةٌ» ؛ كقولِكَ : «قِطعَةٌ وَاحِدَةٌ» ؛ وهو فى «إبِل» أقوَى ؛ لأنَّه لم يُكسَّرْ عليه شىءٌ) .

٤٤/ب

قَالَ أبو سَعِيد : اعلمْ أَنَّ سِيبويه ذَكَرَ «أقاوِيلَ» وَ«أبَايِيتَ» وَ«أنابِيب» وهِيَ جمعُ «أقوالٍ» و«أَبْيَاتٍ» وَ«أَنْيَابٍ» .

فَيَقولُ القَائل : «إذَا كَانَ «أقَاوِيلُ» جمعَ «أقوالٍ» ، وَ«أبَايِيتُ» جمع «أَبْيَات» ، فَلِمَ لا يُثَنَّى فَيُقَالُ : «أقوالانِ وَأَبْياتَانِ» وَإنما سَبِيلُ الوَاحِدِ الذى يَجُوزُ فيه الجَمعُ أَنْ يُثَنَّى أولا ثُمَّ يُجْمَع؟ .

فَالجوابُ فى ذَلِكَ أَنَّ الجَمعَ قَد يُكثَّرُ تَوكيدًا فَيُعَبَّرُ[(٨)] بِكَثِيرِهِ عَنْ قليل الجِنْسِ وكَثِيره ؛ كَمَا (٩ يُعَبَّرُ «بسباع»٩) وَ«رِجَال» وَ«شُسُوع» عن القليلِ والكثيرِ ، فَكَذَلِكَ يُعَبَّرُ «بأقَاويل»[(١٠)] و«أبَايِيتَ» عن «أقوال» وَ«أبيَات» التى هِيَ فى لفظِ القَلِيلِ ، ويُعَبَّرُ[(١١)] عَنِ الكثيرِ أيضًا [منه][(١٢)] . وقد يَكونُ فى لفظِ الجمعِ مَا لا يستعملُ وَاحِدُهُ ولا تَثْنِيَتُهُ ؛ كقولهم : «مَشَابِهُ ومَحَاسِنُ ومَطَايِبُ الجَزور» ، ولَيس تُستعملُ التَّثْنِيَةُ إلا فِيمَا استعمِلَ وَاحِدُهُ إلا فى أشياءَ مُقْتَرِنَةٌ ، لا يُفْرَدُ الوَاحِدُ منها كقولك[(١٣)] :

---

(١) زيادة من س .
(٢) س : العقل .
(٣) ى : التمرة .
(٤) س : أن .
(٥) ت : لما .
(٦) ب : جعلوها ، وأثبت ما فى س .
(٧-٧) س : يستمع ذا الضرب من يأتى .
(٨) س : ويعبر .
(٩-٩) س : يغنى سباع .
(١٠) س : يغنى أقاويل .
(١١) س : تغنى .
(١٢) زيادة من س .
(١٣) س : كقولهم .

«مِذْرَوَان» وهما (١طَرَفَا الإلْيَتَيْنِ ، ولا يُقَالُ للوَاحِد : مِذْرَى١) ، و«ثَنَايَانِ لِحَبْلَيْنِ» يستعملُ(٢) أَحَدُهُمَا مَعَ الآخر ، و«مِقْرَاضَانِ» ؛ وهى أحَرفٌ مَعدُودَةٌ . وقد تَقَدَّم أنَّ القياسَ والبَابَ فى الجَمع ألا يُجمعَ إلا فيمَا جَمعته العَرَبُ ؛ وكَذَلك الجمعُ لا يُثَنَّى إلا فيما ثَنَّتْهُ العرب ، وإنما تُثَنِّيه العرب فيما يَذهبونَ فيه مذهبَ شيئين(٣) مختَلفَين كقولهم :«إِبِلان» أرَادُوا : إبلَ قَبيلةٍ وَإِبلَ قبيلَة أُخْرَى ، أو إبلاً سوداءَ وَإبلاً حَمْراءَ ؛ كَأنهم قَالوا : «قِطْعَتَانِ»(٤) مِنَ الإبلِ ، وَكَذَلكَ «لِقَاحَانِ» عَلَى مَا ذَكرهُ(٥) سِيبويه ، وقد قَالَ أبو النجم :

٤٥/أ

/ تَنَقَّلَتْ فى أَوَّلِ التَّنَقُّلِ ... مِنْ رِمَاحَىْ مَالِكٍ ونَهْشَلِ(٦)

فَثَنَّى «رِمَاحًا» ؛ لأنه أرَادَ «رِمَاحَ» هذه القبيلةِ ، وَ«رماحَ» هذه القبيلة ، وهوَ مَالكُ ابن ضُبَيْعَةَ(٧) ونهشلُ بن دارم ، وقَالَ آخر :

سَعَى عِقالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَدًا ... فكيفَ لَوْ قَدْ سَعَى عمروٌ عِقَالَيْنِ(٨)
لأصبحَ الناسُ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجدُوا ... عِندَ التَّفرُّقِ فى الهَيْجَا جِمَالَيْنِ

فَثَنَّى «جِمالاً» وبَيَّنَ أَنَّهُ للتفرُّقِ(٩) وانحيازِ جِمالٍ من جِمالٍ ، فَكَأَنَّهُ قال : قِطعَتَيْنِ(١٠) مِنَ «الجِمالِ» ومِن(١١) «الرِّمَاحِ» .

(١-١) ساقط من س .
(٢) ب : ويستعمل ، وبحذف «الواو» تصح العبارة .
(٣) بياض بنسخة : س .
(٤) س : قطيعان .
(٥) س : ذكر .
(٦) الديوان : ١٧٦ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ١٧٠ ، الطرائف الأدبية : ٥٧ ، شرح المفصل ٤ : ١٥٣ ، ١٥٤ ، الشافية ٤ : ٣١٢ -٣١٣ - خزانة الأدب ٢ : ٣٩٤ ، وجاء الشطر الثانى فقط فى شرح المفصل ٤ : ١٥٣ منسوبا إلى أبى النجم ، وجاء فى الديوان ، الطرائف : تبقلت من أول التبقل ، وفيهما دارم موضع مالك وكذا جاء فى الخزانة ، س وفى ى الكلمة : غير تامة الإعجام .
(٧) س : مالك بن صعصعة وما فى الأصل ب هو الأصح كما جاء بالخزانة ٢ : ٣٩٤ .
(٨) تهذيب اللغة ١ : ٢٣٩ ، ٣ : ٩١ ، ٤ : ٢٠٧ ، شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ١٣٩ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ٧١ ، تفسير الكشاف ٣ : ١٠٩ ، شرح المفصل ٤ : ١٥٣ ، اللسان ، عقل ، وبد ، الأغانى ٢٠ : ١٦٢ ، الخزانة ٧ : ٥٧٩ - ٥٨٥ ، شرح الأبيات ، الأغانى : القوم ، الحى : شرح المفصل ، اللسان ، الخزانة ، الأول فقط فى مقاييس اللغة ، أو فاضا يوم الترحل والهيجا : الأغانى وفيها أوفاضا ، لم ينسب فى الأبيات ، معجم مقاييس اللغة ، ونسب لعمرو بن عداء الكلبى فيما عدا ذلك .
(٩) طمس فى س ، ساقط : من ى .
(١٠) س : قطيعين .
(١١) ساقط من ى ، ت .

وقد تقدم أنَّ المصدر والجنس تَجرى مَجرَى الجُموع فى أنها (١لا تُثَنَّى ولا تُجمَع١) ، فَذَكر «العَقْلَ» الذى هوَ مَصْدَرٌ ، و«البُسْرَ» و«التَّمْرَ» اللذين هُمَا جِنْسَانِ .

فَقَالَ : **(إلا أَنْ تَقُولَ «عَقْلانِ» و«بُسْرَانِ» و«تَمْرَانِ» ؛ أى : ضَربانِ مُخْتَلِفَانِ)** .

قَالَ سيبويه[٢] : **(وسَأَلتُ الخليل عن ثلاثَةِ كِلاب)** .

فَقَال : **(يَجوزُ فى الشعر شَبَّهُوهُ بثَلاثَةِ قُرُودٍ ونَحوِهَا)** .

يُريد : «أنَّ الوجْهَ أنْ يُقَال : «ثلاثةُ أكْلُب» لأنَّ لَهُ جَمْعًا قَليلا وَهُوَ «الأكْلُبُ» وإنما تُضَافُ ثلاثةٌ وما فَوقَهَا مِنَ الآحَادِ إلى جَمْعٍ قَليلٍ ، وقَد تَرِدُ[٣] وَلا يُسْتَعْمَلُ فيها الجَمعُ القَليل ، فَشَبَّهُوا ما يُسْتَعْمَل فيه الجَمْعُ القَليلُ بِمَا لا يُسْتَعْمَلُ فيه الجمعُ القليلُ .

قَالَ[٤] : **(وتكونُ «ثَلاثَةُ كِلابٍ» عَلَى غَيرِ وَجْه «ثلاثَةُ أكْلُبٍ»)** .

ولكنْ عَلَى قوله : ثَلاثَةٌ مِنَ الكِلابِ .

كَمَا قَالَ : ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنتَا حَنظَلِ[٥]

يُريد : ثِنتَانِ مِنَ الحَنْظَلِ ، وكذلكَ خَمْسُ بَنَانٍ ، يريد : خَمْسٌ[٦] مِنَ البَنَانِ . وكذلك قولهم : ثَوبُ خَزٍّ ، فى معنى : ثوبٌ مِن خَزٍّ .

وعَلَى هَذا يُحملُ قولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : **﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾**[٧] [أى(٨ : ثَلاثَةٌ مِنْ قُرُوءٍ]٨) ، لأن القُرُوءَ جَمْعٌ كَثيرٌ ، وقد يُسْتَعْمَلُ فيه الأَقْرَاءُ ، وهو[٩] جَمعٌ قَليلٌ ، فَتَحْمِلُه على الوجهِ الثَّانى الذى قَالَ فيه : تَقديرهُ : «مِنْ» ولا تَحملهُ على الوجهِ الأولِ الذى قَالَ فيه : «ثَلاثَةُ كِلابٍ» يَجُوزُ فى الشعرِ شَبهوهُ : بِثَلاثَةِ قُرُودٍ .

***

(١-١) س : لاتجمع ولاتثنى .

(٢) ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦٢٤ ، بولاق ٢ :٢٠٢ .

(٣) ساقط من : س .

(٤) ى : وقال يكون .

(٥) سبق هذا «الشاهد ص : ١٤٠ تعليق (٦) ، ص ١٤٣ تعليق رقم (٢) .

(٦) أتى بلفظ «خمس» على لفظه مرفوعا ولم يأت بإعرابه .

(٧) سورة البقرة : الآية : ٢٢٨ .

(٨ - ٨) زيادة من : س .

(٩) س : وهى .

٤٥/ب

هَذَا بَابُ مَا هُوَ اسمٌ يَقعُ / عَلَى الجَمع لَمْ يُكسَّرْ عَلَيه وَاحِدُهُ[١] وَلَكنَّهُ بِمَنزِلَةِ قَوم وَنَفر وَ ذَوْد إلا أنَّ لَفظَهُ مِن[٢] لفْظِ وَاحِده[٣]

قَالَ سيبويه[٤] : (وَذَلكَ قَولُكَ : «رَكْبٌ» و«سَفْرٌ» . «فَالرَّكْبُ»[٥] لَمْ يُكسَّرْ عليهِ «رَاكبٌ» ، ألا تَرَى أنكَ تَقُولُ فى التَّحْقِيرِ : «رُكَيْبٌ» وَ«سُفَيْرٌ») .

قَالَ أبو سَعيد : اعلَمْ أنَّ هَذَا البَابَ ذَكَرَ فيه سيبويه الجمع الذى هُوَ مِنَ [لفظِ][٦] الوَاحِدِ وَلَيس بِجَمْع مُكَسَّرٍ وَإنَّمَا هُوَ اسمٌ للجميع[٧] ، كَمَا أن «قَومًا» و«نَفرًا» وَ«ذَوْدًا» أسماءً للجمعٍ[٨] ، وليستْ مِنْ لَفظ الوَاحِد[٩] ، «فرَكْبٌ» وَ«سَفْرٌ» اسم للجمع «كقَوم» وَ«نَفرٍ» إلا أنَّه مِنْ لفظِ[٩] الواحِدِ ، وسَائر مَا يَتْلُو هَذا عندَ سيبويه بهذهِ المنزلَة .

وَقَالَ الأخفش : «رَكْبٌ» و«سَفْرٌ» وجَميعُ مَا يُجمعُ مِنَ «فَاعِلٍ» على «فَعْلٍ» كقولِكَ[١٠] : «صَاحِبٌ وَصَحْبٌ» ، و«شَارِبٌ وشرْبٌ» ، جَمعٌ مُكَسَّرٌ .

فَإذَا صُغِّرَ عَلَى مذهَبِ الأخفش رُدَّ إلى الوَاحِدِ ، فَصُغِّرَ[١١] لَفْظُه ثم تَلْحَقُهُ الوَاوُ والنُّونُ إذا كَان لِمُذكَّرِ مَا يَعقِلُ ، وإنْ كَانَ للمُؤنثِ أو لِمَا لا يَعْقِلُ جُمعَ

---

(١) ب : واحد ، وأثبت ما فى س ، وكما جاء بالكتاب هارون ٣ : ٦٢٤ .

(٢) ى : بين ؛ تصحيف سمعى .

(٣) ب واحد : وأثبت ما فى س ، وكما جاء بالكتاب .

(٤) ساقط من س ، وانظر الكتاب هارون ٣ : ٦٢٤ ، بولاق ٢ : ٢٠٣ .

(٥) ى : فالراكب ؛ تصحيف .

(٦) زيادة من س .

(٧) س : للجمع .

(٨) ى : ونفردا ؛ خطأ ناسخ .

(٩) كذا فى س : وفى ب : لفظ واحد .

(١٠) س : كقولهم .

(١١) ت : وصغر .

«بالألف والتّاء» ، فتقولُ فى تصغير «رَكْب : رُوَيْكِبُون» وفى[1] «سفْر : مُسَيْفِرُون» لأنّه يردُّه[2] إلى «مُسافِر» فيصغره[3] ويجمعُهُ .

وتقولُ فى تصغير «زَوْر» إذا كان جمع «زائر» مذكرا : «زُوَيْرُون» وإنْ كان للنّساء : «زُوَيْرات» وفى «طَيْر» وهُو جمعُ «طائر» على مذهب الأخفش «طُوَيْرات» .

وقال الزّجاجُ مُحتجًا لسيبويه : فى أنّ «فعْلاً» ليس بجمع مُكسّر ، [4]وإنّما هُو اسمٌ للجمع المكسّر[4] حقّهُ أنْ يزيد على لفظ الواحد ، وهذا أخفُّ أبنية الواحد فليسَ بجمع مُكسّر ، وإنما هُو اسمٌ للجمع ، واسمُ الجمع يجْرى مجْرى الواحد ، ولا يستمرُّ قياسٌ هذا فى الجُمُوع ، لا يُقالُ : جالسٌ وجلْسٌ ، ولا كاتبٌ وكتْبٌ .

قال[5] : (وزعم الخليلُ أنّ مثل ذلك : «الكمْأة» ، وكذلك «الجبْأة») .

وهى ضربٌ من «الكمْأة» (ولم يُكسّرْ عليه «كمْأٌ»[6] ، تقولُ «كُمَيْئة»)

يريدُ : أنّ «الكمْأة» جمعُ «الكمْإ» لا على سبيل التكسير ، وتصغيرُهُ «كُمَيْئة» .

ولو كانَ مُكسّرًا لوجب أنْ يُقالُ : كُمَيْئاتٌ لأنّ[7] ؛ / «كمْأ» يُصغّرُ «كُميء» ، ثُمّ تُزادُ عليه «الألف والتّاء» للجمع ، فيُقالُ : «كُمَيْئاتٌ» . وهذا ممّا يُذكرُ منْ [نادر][8] الجمْع ؛ لأنّ «الهاء» تكونُ فى الواحد ، وحذفُها علامةُ الجمع كقولهم : «تمْرةٌ» للواحدة ، و«تمْرٌ» للجمع ، و«بُسْرةٌ» و«بُسْرٌ» . وهذا «كمْأٌ» للواحد ، و«كمْأةٌ» للجمع ، وقالَ الشاعر فجمع «كمْأً» على «أكْمُؤٍ» كما جُمع «كلْبٌ» على «أكْلُبٍ» : ٤٦/أ

(١) ت : وفى تصغير .
(٢) ت : يَرُدُّ .
(٣) ى : فصغره .
(٤-٤) ساقط من ى .
(٥) الكتاب هارون ٣ : ٦٢٤ ، بولاق ٢ : ٢٠٣ .
(٦) ى : كم .
(٧) حدث خرم بنسخة ى بعد لأن .
(٨) كلمة غير واضحة بنسخة الأصل ب وإن كان السياق يوجب أن تكون «نادر» وقد أثبتها عن ت وبنسخة ى تبدو كأنها من زياد والجمع .

ولقد جَنَيْتُكَ أكْمُؤًا وَعَسَاقِلا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ[١]

وَمِنْ هَذه الجموعِ التى لَيْسَتْ بِمكسَّرةٍ[٢] : «صَاحِبٌ وَصُحْبَةٌ» و«ظِئْرٌ وَظُؤرَةٌ» ، وتَقديرُهَا «ظُعْرَةٌ»[٣] .

وَقَولهُ[٤] : **(وَمِثْلُ ذَلِكَ أَديمٌ وَأَدَمٌ) و(أَفِيقٌ وأَفَقٌ وعَمُودٌ وعَمَدٌ)** و«الأفيقُ» : الجِلْدُ الذى فى الدِّبَاغِ .

واستدل سيبويه على أنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بجَمْعٍ مُكَسَّرٍ ؛ لأنَّ الجمعَ المكسَّر مؤنثٌ وهَذَا مُذَكَّر ، تقولُ : «هُوَ أَدَمٌ ، وهَذَا أُدَيْمٌ» فى التَّصغير **(وَمِثْلُ ذَلِكَ حَلْقَةٌ وَحَلَقٌ وَفَلْكَةٌ وَفَلَكٌ» . فَلَو كَانَتْ كُسرتْ عَلَى حلْقَة كَمَا كسَّروا «ظُلْمَةً» على «ظُلَمٍ» لَم يُذكِّرُوهُ فليس «فَعَلٌ» ممَّا يُكَسَّرُ عليه «فَعْلَةٌ»)** .

قَالَ سِيبويه[٥] : **(ومثلُ [٦] ذلكَ فيما حدثنا به أبو الخَطَّاب : «نَشْفَةٌ وَنَشَفٌ» ؛ وهو الحجَر الذى يُتَدَلَّكُ به ، ومثلُ ذَلكَ : «الجَامِلُ» وَ«البَاقِرُ» لَمْ يكسَّرْ عليها «جَمَلٌ» ولا «بَقَرةٌ»**[٧] .

والدليلُ عليه التذكير والتحقيرُ ، وأنَّ «فَاعلاً»[٦] لا يُكَسَّرُ عليه شىء) ، فالتذكير يعنى كقولهم : «هُوَ العَمَدُ» و«هَذَا الجَامِلُ» و«البَاقِرُ» ، و«هذا أَدِيمٌ» وَلَمْ يَقُولوا : «أُدَيْمَاتٌ ولا أُدَيْمَةٌ» .

قال : **(ومثلُ ذلكَ فى الكلامِ : «أَخٌ وإِخْوَةٌ» ، و«سَرِيٌّ وسَرَاةٌ» ويدلُّكَ عَلَى هذا قَوْلُهُم : «سَرَوَاتٌ»** .

---

(١) المقتضب ٤ : ٤٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٥ : ١٧٤ ، تهذيب اللغة : ٣ : ٢٨٠ ، سر صناعة الإعراب ٣٦٦ ، المحتسب : ٢ : ٢٢٤ ، المنصف ٣ : ١٣٤ ، الخصائص : ٣ : ٥٨ ، الأشمونى : ١ : ١٨٢ ، شرح المفصل ٥ : ٧١ ، شرح الكافية الشافية ١ : ٣٢٥ ، اللسان : وبر ، مغنى اللبيب ٥٢ ، ٢٢٠ ، شرح أبيات مغنى اللبيب ١ : ٣١٠ ، جاء الصدر فقط فى شرح المفصل ، وجاء فى إعراب القرآن : أنشده أبوزيد ، وجاء فى اللسان : أنشد الأحمر . العَسْقُول : ضرب من الجبأة وهى : كمأة لونها بين البياض والحمرة .

(٢) ى : بكسرة ؛ تصحيف سمعى .

(٣) ى : طعنة .

(٤) الكتاب هارون ٣ : ٦٢٤– ٦٢٥ ، بولاق ٢ : ٢٠٣ ؛ مع بعض الاختلاف .

(٥) الكتاب هارون ٣ : ٦٢٥ ، بولاق ٢ : ٢٠٣ ؛ بالمعنى .

(٦–٦) أكثر حروفها ناصل بنسخة ت .

(٧) بالنسخ ب ، ت ، ى : بقر ، وقد صححتها عن الكتاب هارون ٣ : ٦٢٥ .

فلو كانت بمنزلة : «فَسَقَة» و«رُمَاة» لم تُجْمَعْ ، وَمَعَ هذا أنَّ نَظِيرَ «فَسَقَةٍ» من بناتِ «اليَاء» وَ«الواو» يجيءُ مَضْمُومًا) .

قال أبو سعيد[١] : أَمَّا «أَخٌ» وَ«إِخْوَةٌ» فهكذَا رَأَيْتُهُ فى هذه النُّسخَةِ وغيرها من النسخ ، وَهُوَ غَلَطٌ عِندى ؛ لأن «إِخْـوَةً» : «فِعْلَة» و«فِعْلَةٌ» منَ الجُـمُـوع المكسَّرَةِ القليلةِ ، «كَأَفْعُلٍ» وَ«أَفْعِلَة» وَ«أَفْعَال» كمَا قالوا : «فتًى وَفِتْيَةٌ»[٢]/ [[٣]و«صبى وصبية» و«غلام وغلمة» والصواب أن يكون مكان «إخوة أُخوة»[٤] حتى يكون بمنزلة «صحبة وفرهة وظؤرة» وقد حكى الفراء فى جمع «أخ أخوة» وأما سراة فاستدل سيبويه أنه اسم للجمع وليس بمكسر بشيئين : أحدهما][٣] . أنهم يقولون : «سروات» فى جمعه ، ولا يقولون فى «فسقة : فسقات» . والثانى أنه لوكان جمعا مُكَسَّرًا لكان حقه أن يقولوا : «سراة» لأن لامه معتلة . ويقال فيما كان معتل اللام فى مكسره «فُعَلة» كقولهم : «غُزاة ، ورُماة» ، وفيما كان غير معتل «فَعَلة» كقولهم : «كَتَبة ، وفَسَقة» .

٢٣١/أ

ومن البـاب : «فَـارَةٌ وفُـرْهَةٌ» : و«غـائب وغُـيَبٌ» ، و«خـادم وخَـدَم» ، و«إِهَاب وأَهَب» ، و«ماعِز ومَعَز» ، و«ضائن وَضأَن» ، ويقال : «مَعْز وضَأْن» ؛ بتسكين الثانى .

ومنه أيضًا «فَعيل» كقولهم : عازِب وعَزِيب ، وغازٍ وغَزِىّ ، وقاطن وقطين . وقال امرؤ القيس :

سريت بهم حتى تكلَّ ركابهم وحتى الجيادُ ما يُقدّن بأرسانِ[٥]

تم الجزء الرابع عشر من شرح السيرافى على كتاب سيبويه

---

(١) هامش الكتاب هارون ٣ : ٦٢٥ ، بولاق ٢ : ٢٠٣ ؛ نقل عن السيرافى من : «هكذا رأيته فى هذه النسخة وغيرها . إلى «وقد حكى الفراء فى جمع أخ أخوة» .

(٢) حدث هنا خلل فى ترتيب لوحات نسخة ب وحدث تداخل بين هذا الباب وباب تكسير ما عدة حروفه أربعة للجميع .

(٣-٣) زيادة من ت وهى موجودة بنقل السيرافى على هامش الكتاب هارون .

(٤) ساقط من ى .

(٥) ديوان امرئ القيس ٩٣ . وفيه : مطوتُ بهم ، مغنى اللبيب ١ : ١٧٢ .
أمالى الشريف المرتضى مطوتُ بهم

كلمة

كثر السقط والخرم والطمس والبياض في هذا الجزء في النسخة الأم (ب) وفي (ى) تبعا لها . وتعددت هذه العيوب في (ت) أيضا . وتم التغلب عليها بالاعتماد على كتاب سيبويه والنسخة (س) . وقد التزم التنبيه على مواضع السقط ، أما مواضع الطمس فلم يلتزم فيها لكثرتها واتساعها ، وإنما نبهنا عند العجز عن التقويم .



أبواب الكتاب



